تحليل

7 فرنسا وانتخابات الجزائر: اولويات، وحياد رسمي

تقرير

8 فضيحة لوس لاموس وحقائق سباق التجسس النووي

مدارات

اسرائيل تبحث عن مخرج من الفخ اللبناني 18

رأي

الحجاج العراقيون: بهتان الاغاثة ومنطق الشفقة 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3069 Monday 22 March 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3069 الاثنين 22 آذار (مارس) 1999 ـ 5 ذو الحجة 1419 هـ

تستعد لفتح ملف «العائدون من اليمن»

مصر تتسلم كوادر اخرى بـ«الجهاد» وسط بوادر «انهيار امني» في الجماعة

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت قيادات اصولية مطلعة ان اجهزة الامن المصرية نجحت في تسلم عدد اخر من كوادر جماعة «الجهاد» التي يتزعمها الدكتور ايمن الظواهري، فيما اعتبر دليلا على حالة من الانهيار الامني والتنظيمي للجماعة.

وكان تكثيف التعاون الامني بين مصر ودول الخليج والدول الاسلامية في اسيا الوسطى ادى الى تسلم الاصوليين سعيد العشري من الامارات، وعصام حافظ وسلامة مبروك من دولة اذربيجان.

وقال الناشط الاسلامي عادل عبد المجيد لـ(القدس العربي) ان اليمن سلم مؤخرا مجموعة كبيرة من الاسلاميين، يقدرون بالعشرات، وينتمون الى مختلف الاتجاهات بعد تدخل امريكي. وتوقع ان تفتح السلطات الامنية قريبا ملف «العائدون من اليمن». واكد وجود متهم اخر يدعى ايهاب صقر تسلمته مصر من اذربيجان، ولم يعرض على المحكمة العسكرية.

واشار الى ان حوادث خطف الرهائن الاخيرة في اليمن ادت الى تغير في السياسة اليمنية تجاه الاصوليين بعد ان كانت تصر على مبادلتهم بمعارضين جنوبيين موجودين في مصر.

واكد عبد المجيد وجود ضغوط امريكية على الدول التي تسلم الاصوليين الى مصر، مشيرا الى ان المخابرات الامريكية قامت باختطاف المتهمين عصام حافظ وسلامة مبروك من اذربيجان في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، حسبما جاء في اقوالهما امام المحكمة العسكرية.

واستبعد عبد المجيد وجود «انهيار امني» في الجماعة، ورجح حدوث «تغير في اسلوب التعامل مع وسائل الاعلام».

ولكن الاصولي ياسر السري اكد ان «قصورا امنيا خطيرا» يقف وراء وقوع كوادر «الجهاد» في قبضة السلطات المصرية، وخاصة سلامة مبروك الذي يعتبر زعيم الجناح العسكري للجماعة.

وقال السري ان جماعة «الجهاد» تضم مسؤولين مختصين عن «امن الافراد» يستطيعون رفض تحرك كوادر معينة اذا رأوا في ذلك خطرا عليهم. وقد ظهر الاصوليون الذين تسلمتهم مصر امام المحكمة العسكرية في القاهرة كمتهمين في قضية «العائدون من البانيا» والتي يتوقع ان يصدر فيها اكبر عدد من احكام الاعدام في تاريخ مصر.

حيث تطالب النيابة العسكرية بالاعدام لـ35 اصوليا من بين المتهمين الـ107 في القضية.

واستبعد خبراء في شؤون جماعة «الجهاد» ان تكون الظروف التي تعرض لها الظواهري بصحبة المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن وراء تلك الانهيار التنظيمي، حيث «يوجد نظام هرمي للسلطة داخل الجماعة يسمح بانتقال مركز القرار بسهولة في حالة غياب الامير او انقطاع الاتصالات معه».

والمعروف ان منصب نائب الأمير في الجماعة يشغله محمد شقيق ايمن الظواهري، وهو المتهم الثاني في قضية «العائدون من البانيا» ومن بين المتهمين الذين طلبت النيابة الحكم باعدامهم.

وشكك الخبراء في صحة الأنباء التي تحدثت عن وقوع ايمن الظواهري في قبضة المخابرات الامريكية او وجوده بالسجن حاليا، واكدت انه ما زال يصحب بن لادن كحليف قوي له.

وكان احمد النجار الذي سلمته البانيا، اكد في بداية المحاكمة العسكرية ان جماعة الجهاد مسؤولة عن عمليتي تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في شهر آب (اغسطس) الماضي.

حجاج عراقيون تراقبهم قوات الامن السعودية عند نقطة عرعر الحدودية (رويترز)

صدام يتجه لتشكيل «فرق انتحارية» لاسقاط طائرات امريكا وضرب قواعدها

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة بريطانية ان الرئيس العراقي صدام حسين يسعى لتشكيل فرقة انتحارية من الطيارين لمهاجمة المواقع البريطانية والعسكرية في كل من الكويت والسعودية واسقاط الطائرات التي تفرض الحظر الجوي في العراق.

وحسب تقارير تلقتها المصادر الاستخباراتية الغربية في الاسبوع الماضي وجه الرئيس العراقي نداء الى القوات العسكرية العراقية طالبا متطوعين انتحاريين للقيام بعمليات جوية ضد المواقع البريطانية والامريكية التي تواصل هجماتها العسكرية ضد العراق. وقالت جريدة «صانداي تلغراف» البريطانية في عددها الصادر امس والتي استندت على هذه التقارير ان الغرض من العملية الفرقة الانتحارية هذه هي خداع الطائرات العسكرية البريطانية والامريكية واجبارها للقيام بمهمات الدفاع عن النفس اكثر من الهجوم بالاضافة للقيام بعمليات عسكرية ضد الاهداف الغربية في الخليج العربي.

ويأتي الاهتمام العراقي بنموذج وحدات «الكاميكازي» الانتحارية نظرا لان الرئيس العراقي يريد تحقيق انتصار ما ضد القوات البريطانية والامريكية في ضوء المواجهة الحالية بينهما، والتي بدأت في نهاية العام الماضي في عملية ثعلب الصحراء حيث قامت الطائرات العسكرية البريطانية والامريكية بتوجيه ضربات متتالية ضد العراق. وعلقت الصحيفة قائلة ان صدام حسين يشعر باحباط شديد نتيجة لعدم قدرته على الرد ولذلك فانه كقائد اعلى للقوات العراقية المسلحة يبحث الان عن متطوعين من اجل الوصول الى هدفه.

وقد اعلن عن جائزة مالية قدرها تسعة الاف جنيه استرليني لاي وحدة طيران عراقية قادرة على القاء القبض على طاقم طائرة عسكرية غربية.

وتأتي الخطوة العراقية هذه نظرا لمحدوديات الطيران العراقي في عمليات المواجهة مع الطائرات العسكرية البريطانية والامريكية المتفوقة نوعيا عليها وعليه فان قيام مجموعات من المتطوعين بخداع الطائرات الغربية ومن ثم ايقاعها في شرك يقودها الى مناطق الدفاع العراقية القوية مما يحقق جزءا من اهداف الرئيس العراقي، وقالت الصحيفة البريطانية ان معظم اجهزة الدفاع العراقية القوية قام بنصبها في داخل العراق خبراء روسيون وصرب.

وقالت الصحيفة ان الرئيس العراقي وضع عددا من الشروط امام اي من المتطوعين الذين يريدون التضحية بارواحهم مثل ان يتم تزويد الطائرة بوقود يكفي فقط للتحليق فوق الاراضي العراقية، كما وجه صدام اوامره بعدم تزويد المتطوعين بالذخائر الحية خوفا من تغيير المتطوعين خططهم والقيام بدلا من ذلك بضرب الاهداف العسكرية العراقية.

وقالت الصحيفة ان الطائرة العراقية التي اقلت المسافرين الى مكة كطائرة مدنية هي في الحقيقة طائرة عسكرية تابعة للطيران العسكري العراقي والتي تم اخفاؤها والتعمية عليها وتقديمها كطائرة مدنية.

وزعمت الصحيفة قائلة ان الطائرة التي احتجزتها السلطات السعودية لفترة قصيرة كانت مزودة بالعديد من اجهزة المراقبة التي قام خبراء عسكريون روسيون بزرعها في الطائرة في عام 1997، اضف الى ذلك فان قائد الطائرة الذي قدم نفسه كطيار مدني هو في الحقيقة مقدم في القوات الجوية العراقية.

نتنياهو في موسكو لبحث «الخطر» الإيراني

طهران تتلقى معدات صناعية من اسرائيل

■ موسكو ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويترز: وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى موسكو أمس الاحد لاجراء محادثات تهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية والتعبير عن قلق اسرائيل بشان تسرب تكنولوجيا نووية من روسيا لايران.

وقال نتنياهو في حديث لوكالة «ايتار تاس» الروسية قبيل مغادرته تل ابيب ان «الهدف الرئيسي لهذه الزيارة هو تقوية العلاقات الطيبة القائمة بالفعل بين روسيا واسرائيل». واضاف انه سيناقش ايضا قلق اسرائيل ازاء تسرب معرفة وتكنولوجيا نووية روسية الى ايران.

وكرر نتنياهو نفس النغمة في تصريحات في كييف في وقت سابق من امس الاحد. واضاف «تقول روسيا ان هذا أمر مناقض لسياستها، وتؤكد مرارا وتكرارا انها تعارض مثل هذا الانتشار (النووي)، وبناء عليه فمن الطبيعي اننا نعتزم مناقشة هذا الامر مع السيد بريماكوف ووزير خارجيته على أساس المصلحة المشتركة في الوقوف ضد شيء يمكن ان يعرض للخطر سلامة وأمن اسرائيل وجميع الدول الواقعة في مدى تلك الصواريخ».

في الوقت ذاته ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر أمس الاحد ان شركة اسرائيلية وقعت الاسبوع الماضي، في معرض كولونيا الدولي في المانيا، عقودا مع ثلاث شركات ايرانية لبيعها معدات صناعية.

واضافت ان شركة «غمل» التابعة لكيبوتز ماريد» ستزود ثلاث شركات ايرانية كبيرة، عبر شركة وهمية في اليونان، بمعدات لقطع الاخشاب والمعادن والحجارة.

ونقلت الصحيفة عن رئيس شركة «غمل» امنون شوهام ان العقود وقعت في الجناح الاسرائيلي من المعرض، مشيرا الى ان ممثلي الشركات الايرانية الثلاث يعتبرون ان طهران يمكن ان تسمح قريبا بمبادلات تجارية مباشرة بين اسرائيل وايران.

الجيش اللبناني يضبط مخدرات واسلحة

■ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: قال الجيش اللبناني أمس الاحد انه اعتقل ستة اشخاص وضبط شحنة من الافيون والاسلحة في غارة على بلدة الهرمل الشمالية الشرقية القريبة من الحدود السورية.

وقال الجيش في بيان ان جنديا قتل في تبادل لاطلاق النار وقع اثناء الغارة التي شنها مساء السبت. وجاء بالبيان ان الجيش سمع اصوات اطلاق نار كثيف في الهرمل فارسل وحدة لتقصي الوقف حيث اطلق معتدون مجهولون اعيرة نارية على الوحدة فقتل احد الجنود مصرعه.

ومضى البيان يقول ان وحدة اخرى ارسلت الى البلدة للبحث عن الجناة وتم القاء القبض على ستة اشخاص وضبط كيلو غرام من مسحوق الافيون وبعض الاسلحة. واحيل الاشخاص الستة الى القضاء.

وكانت الهرمل تشتهر بزراعة الحشيش والافيون. وقالت مصادر امنية ان العديد من تجار المخدرات ما زالوا يستخدمون البلدة كقاعدة لانشطتهم، وان اطلاق النار ربما كان في اطار صراع بين هؤلاء التجار.

على صعيد آخر اعلنت مصادر امنية أمس الأحد ان اسرائيل اعتقلت ثلاثة ضباط من الطائفة الدرزية في جيش لبنان الجنوبي التابع للدولة العبرية بتهمة التعاون مع حزب الله، وان احد المعتقلين هو ضابط اتصال مع جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد».

اليمن: مجلس التنسيق المعارض يعد برامج لمواجهة السياسات الحكومية

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اكد مجلس التنسيق لاحزاب المعارضة في اليمن انه يعتزم اعداد برنامج متكامل يحدد آليات عمله للفترة القادمة لمواجهة السياسة الحكومية التي وصفها بانها تمارس «الانتهاكات والتعسفات بشأن الحقوق الدستورية والقانونية لاحزاب المعارضة».

وقال امين سر المجلس والامين العام للحزب الاشتراكي علي صالح عباد (مقبل) في مؤتمر صحافي ان مجلس التنسيق المعارض يرى ان الوقت المتبقي لاجراء الانتخابات الرئاسية لا يسمح باحداث تعديلات دستورية لقانون الانتخابات «ولا نعرف حتى الان مدى جدية السلطة في اجراء هذه التعديلات الدستورية، ولذلك ليس لدى احزاب المعارضة اي مقترحات او بدائل بشأن هذه التعديلات».

واضاف «نحن طالبنا ان تكون جزءا لا يتجزأ من الاليات التي يفترض ان يتم الجلوس معها لمناقشة قانون الانتخابات وطرح رأي لاحزابنا بشأن القانون وما ينبغي ان يكون عليه».

واتهم الحكومة بانها تشن هجمات شرسة ضد احزاب المعارضة وصحفها ووصفها بانها ليست جديدة وان نهجها الدائم هو «التفرقة بين الاحزاب والتهامها واحدا بعد الاخر لتخلو الساحة لها».

واشار الى ان القسمة التي توصلت اليها اللجنة العليا للانتخابات بشأن تركيبة اللجان الاشرافية على مرحلة القيد والتسجيل للناخبين التي من المقرر اجراؤها خلال الاسابيع القادمة، كانت محل رفض كافة الاحزاب المعارضة داخل وخارج مجلس التنسيق الاعلى لانها وضعت 80 % من مجموع اللجان بيد الحزب الحاكم و20 % فقط وزعتها على بقية الاحزاب واعطت لنفسها الحق في توزيع هذه النسبة المتبقية الـ20 % على اللجان والدوائر التي تراها».

وقال مقبل انه فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المقبلة التي من المقرر اجراؤها في تشرين الاول (اكتوبر) القادم لا يوجد مرشح يحق له الترشيح وفقا للدستور سوى مرشح حزب المؤتمر الحاكم لانه الوحيد الذي يملك الاغلبية في مجلس النواب ـ البرلمان ـ بالاضافة الى حزب الاصلاح الذي يملك 10 % في مجلس النواب وهو النصاب اللازم لترشيح مرشح باسمه للانتخابات الرئاسية ولكن الاخير تخلى عن حقه في ترشيح شخص باسمه للرئاسة حيث اعلنت قيادته مرارا ان الرئيس علي عبد الله صالح هو مرشح حزب الاصلاح حتى قبل ان يتم ترشيحه من قبل حزبه «المؤتمر الشعبي العام».

اعتقال نحو 500 شخص في ديار بكر بمناسبة الاحتفالات بعيد النيروز

انفجار بخط انابيب تركي عراقي خلال مهرجان كردي

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤولو امن ان انفجارا وقع امس في القطاع التركي من خط انابيب ينقل النفط الخام من العراق الى تركيا خلال مهرجان كردي للاحتفال بالعام الجديد عادة ما يشهد اعمال عنف انفصالية.

وقال مسؤولو الامن ان الانفجار ادى الى نشوب حريق ضخم في خط الانابيب الذي اغلق. وقالت الشرطة ان من المحتمل ان يكون الحادث عملا تخريبيا وان خبراء في طريقهم الى موقع الحادث.

ولم يتسن الحصول على تفاصيل كاملة عن حجم الاضرار. ويمر خط الانابيب من مدينة كركوك بشمال العراق الى ميناء جيهان التركي وكانت المسافة الواقعة من الخط في العراق تعرضت لضربة من مقاتلات امريكية في وقت سابق من الشهر الحالي خلال طلعات دورية على شمال العراق. وشددت قوات الامن التركية احتياطات الامن في ارجاء البلاد امس بمناسبة احتفال الاكراد بعيد النيروز الذي يشهد اعمال عنف قومية كردية في السنوات القليلة الماضية.

ويمر خط الانابيب في مناطق جبلية نائية تمثل معاقل للثوار الاكراد الانفصاليين المسلحين الموالين لزعيم الاكراد المعتقل عبد الله اوجلان.

وقام ثوار حزب العمال الكردستاني بتخريب خط الانابيب في اواخر العام الماضي واضرموا النار في 50 طنا من الخام. واكدت الشرطة التركية اعتقال نحو 500 شخص امس في ديار بكر ضمن اطار عمليات شنتها قوى الامن بمناسبة الاحتفالات بعيد النيروز.

واضافت ان الاشخاص الذين وضعوا قيد الاحتجاز حاولوا القيام بتظاهرات تحظرها سلطات المدينة.

من جهة اخرى، القى مجهولون قنابل حارقة على احد المصارف ومبنى مهجور تملكه بلدية للمدينة ما ادى الى وقوع اضرار من دون ان يسفر ذلك عن ضحايا.

وكانت السلطات التركية فرضت تدابير امنية مشددة في كافة انحاء البلاد وخصوصا في مناطق الاناضول تخوفا من عمليات للمتمردين الاكراد بمناسبة عيد النيروز الذي يحتفل به الاكراد مع بدء فصل الربيع في 21 آذار (مارس).

واذا كان الاكراد جعلوا من عيد النيروز مناسبة للتركيز على هويتهم القومية فان الحكومة التركية حاولت منذ العام 1995 احتواء هذا العيد باعتباره عيد رأس السنة لدى العديد من شعوب المنطقة ومن بينهم الاتراك. وقامت السلطات التركية السنة الحالية بمنع الاحتفالات بعيد النيروز في جنوب شرق الاناضول اثر موجة التفجيرات التي طاولت العديد من المناطق التركية خصوصا اسطنبول بعد اعتقال اوجلان.

واصيب ستة من رجال الشرطة واحد المتظاهرين بجروح خلال صدامات وقعت امس بين قوات الامن وانصار حزب العمال الكردستاني بمناسبة الاحتفال بعيد النيروز في اسطنبول.

واعلنت وكالة انباء الاناضول ان سبعة من رجال الشرطة اصيبوا بجروح في اضنة (جنوب) خلال مواجهات مع انصار الكردستاني. واستخدمت الشرطة القنابل المسيلة للدموع واطلقت النار في الهواء لتفريق المتظاهرين.

واخيرا، اعتقلت قوى الامن نحو 50 شخصا بينهم عدد من النساء في قونية (وسط).

الصدقة السعودية لحجاج العراق

عبد الباري عطوان

لابد من الاعتراف بان الحكومة السعودية كسبت معركة الحجاج العراقيين، واظهرت حنكة سياسية عالية عندما سمحت لهم بالدخول الى اراضيها رغم عددهم الضخم، وتطوعت بتحمل جميع نفقاتهم المالية، وعزز هذا المكسب آلة اعلامية ضخمة، وفاعلة، ومهيمنة، ولكنه مكسب لا يخفي حقيقة اساسية، وهي انها اي الحكومة السعودية، ساهمت، وما زالت تساهم، بطريقة مباشرة في مأساة العراقيين، ووصولهم الى هذا الوضع المزري، كبرت هذه المساهمة او صغرت.

ولابد من الاعتراف ايضا بان الحكومة العراقية اخطأت الحساب هذه المرة، مثلما هو حالها في مرات سابقة عديدة، عندما اعتقدت خطأ، ان المسؤولين السعوديين سيرفضون دخول هذا العدد الضخم من الحجاج الذين دفعت بهم الى الحدود في تظاهرة سياسية مقصودة، لمعرفتها الدقيقة بحساسية الظرف، وحجم الاعباء الامنية والنفسية التي يفرضها وجود مليوني حاج جاءوا من مختلف انحاء العالم الى بقعة محدودة من الاراضي في مكة المكرمة وجوارها.

فالموقف العراقي ربما كان اقوى لو ان الحكومة اعلنت مقاطعتها رسميا تنظيم اي قوافل للحجاج الى الاراضي المقدسة، ليس لان الامم المتحدة رفضت الافراج عن ودائع عراقية، وانما لان المملكة العربية السعودية تتبع سياسات تؤدي الى ابقاء الحصار على عشرين مليون عراقي، وتسمح للطائرات الامريكية باستخدام اجوائها، وربما قواعدها، لقصف بلد عربي شقيق بصفة شبه يومية، لفرض مناطق الحظر الجوي التي لا تستند الى أي قرارات دولية، وتعتبر خطوة متقدمة على طريق التقسيم.

فمن غير المنطقي ان تعلن الحكومة السعودية عن تحملها نفقات الحجاج العراقيين، وهي تجمد اموالهم رضوخا لاوامر امريكية، وتعارض في الوقت نفسه اي رفع للحصار، وتعرقل المصالحة العربية، وظلت تطالب العراق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة والتعامل مع فرق التفتيش، وهي تعلم، ان القرارات باطلة وان هؤلاء المفتشين جواسيس وعملاء للاستخبارات الامريكية، وتنحصر مهمتهم في ابقاء الحصار لاطول فترة ممكنة.

فأزمة الحجاج العراقيين ناجمة بالدرجة الاولى بسبب الضغوط الامريكية على الامم المتحدة التي نجحت في الافراج عن اموال عراقية لتغطية نفقات الحجاج مثلما كان عليه الحال في مرات سابقة، ومبادرة الحكومة السعودية لتغطية نفقات هؤلاء، ربما تصب في خانة رفع الاحراج عن الولايات المتحدة بالدرجة الاولى والمنظمة الدولية بالدرجة الثانية.

***

العراقيون الذين يملكون احتياطات نفطية هي الاضخم في العالم بعد السعودية، ويجري في اراضيهم نهران، ويملكون شعبا خلاقا، ليسوا بحاجة الى صدقات من هذا او ذاك، وانما الى مواقف عربية ترفع الحصار عنهم، وتسمح لهم بالحياة بشكل طبيعي اسوة بالشعوب الاخرى في المنطقة.

نعم نحن نتفق مع الحكومة السعودية في رفض تسييس الحج، ولكننا نفهم ان الهدف الاساسي من موسم الحج، كما تعلمناه من ديننا وشريعتنا، هو التقاء المسلمين من مختلف انحاء المعمورة للتكاتف والتضامن ومناقشة همومهم، ومساعدة بعضهم البعض، الى جانب اداثهم لمناسكهم المقدسة.

ولا نعتقد ان قيم الحج، وتعاليمه، واخلاقياته، تقر ان تتحكم الولايات المتحدة بمن يؤدي فرائضه، ومن لا يؤديها، وبمثل هذه الطريقة الفجة والمهينة، مثلما حدث ويحدث للاشقاء الليبيين والعراقيين، وتجد من بين العرب من يؤيد استكبارها.

فاذا كانت الحكومة العراقية اخطأت في استخدام حجاجها كورقة ضغط سياسية، فان هذا الخطأ مبرر، ويمكن تفهم دوافعه بسهولة ويسر، لان من يكتوي بنار الحصار، ويرى اطفاله يتساقطون جوعا، من حقه ان يصرخ بكل الطرق والوسائل. فالضرورات تبيح المحظورات.

***

اننا نتألم ونحن نرى الحجاج العراقيين يعودون الى بلادهم بعد ان اصبحوا على بعد خطوات من تحقيق امنية العمر في اداء مناسكهم التي انتظروها طويلا. وبعض هؤلاء اناس بسطاء طيبون.

ونتألم اكثر لحال هذه الأمة الذي يتدهور بسرعة خيالية في هذا الزمن الامريكي السعيد.

الرئيس الاثيوبي «مقتنع» بان بلاده ستنتصر في الحرب

■ اديس ابابا ـ اف ب: نقلت صحيفة «اثيوبيان هيرالد» الحكومية الصادرة امس الاحد عن الرئيس الاثيوبي نغاسو غيدادا انه «مقتنع» بان بلاده ستنتصر في الحرب التي تخوضها ضد اريتريا منذ اكثر من عشرة اشهر.

وقال غيدادا في خطاب ادلى به امس خلال افتتاح مؤتمر حول السلام والتنمية في منطقة صومالي (جنوب شرقي) «ان قوات الدفاع الاثيوبية ستسحق قوات احتلال (الرئيس الاريتري) اسياس افورقي وستستعيد سيادة البلاد بكاملها».

وبرغم الانتصار الذي حققته على الجبهة الغربية في بادمي تعتبر اديس ابابا ان الجيش الاريتري ما زال يحتل «اراض اثيوبية في المناطق الوسطى في زالا انبيسا ـ ايغا وايغالا وشرق بادا ـ بوريي» منذ 1998.

واضاف الرئيس الاثيوبي ستستمر في القتال حتى نضمن سيادة اراضينا».

واعلنت الحكومة الاثيوبية امس ان المعارك مستمرة على الجبهة الغربية وفي محيط نهر ميريب بالقرب من شيمبيكو».

وكان الرئيس الاثيوبي اوضح في الرابع من الجاري في تصريح لنفس الصحيفة ان اديس ابابا مصممة على «استرجاع الاراضي الاثيوبية المحتلة»، مشددا على ان الهدف ليس «التعدي على الاراضي الاريترية».

كنائس بريطانيا تنوي الاعتذار للمسلمين عن فظائع الصليبيين في القدس قبل 900 عام

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكر قساوسة ان كنائس بريطانيا تبحث عن صيغة لتقديم اعتذار رسمي الى للمسلمين عن الفظائع التي ارتكبها الصليبيون عند اجتياحهم القدس قبل تسعة قرون.

وذكرت مسودة بيان كنسي اطلعت عليه صحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية انه يعرب عن «الاسى العميق والاسف عن الشر التي اقترف (أنذاك) باسم المسيح».

لكن اسقف روشيستر الباكستاني الاصل قال انه يساند روح البيان غير انه يعتقد ان على المسلمين ايضا الاعتذار عن «الفظائع التي ارتكبت ضد المسيحيين».

ولوحظ ان موقف الاعتذار الذي تتبناه الكنائس الرئيسية في بريطانيا يفوق في جرأته ومداه اقتراحا مثيرا للجدل طرح العام الماضي بأن يسمح لافراد مسيحيين بالاعراب عن اسفهم عما حصل ابان الحروب الصليبية في ليلة الاحتفال ببدء الالفية الميلادية الجديدة.

وذكرت صحيفة «صانداي تلغراف» امس ان مشاورات مكثفة ستجري بين مسؤولي الكنائس البريطانيين خلال الايام المقبلة، واذا تم التوصل الى اتفاق على صيغة موحدة لبيان كنسي بهذا الشأن فقد يصدر اعلان الاعتذار الى المسلمين في 15 تموز (يوليو) المقبل الذي يوافق ذكرى مرور 900 عام على استيلاء الصليبيين على القدس وقيامهم بقتل عشرات الآلاف من المسلمين واليهود.

ويشعر بعض قادة الكنائس بان تقديم «اعتذار» امر «صعب»، الا انهم يريدون ان يعربوا عن اسفهم مما حصل من اسلافهم المسيحيين بسبب الغصة التي لا تزال في نفوس للمسلمين. غير ان ثمة قساوسة وجهوا انتقادات شديدة للخطوة التي تزمع الكنيسة الاقدام عليها، ورأى بعضهم انه لا يصح القيام ببادرة مسيحية من هذا القبيل دون توقع بادرة مماثلة من جانب المسلمين، ومن هؤلاء مايكل نازر علي اسقف روشيستر الذي قال ان كلا من الجانبين ـ المسلمين والمسيحيين ـ ارتكب «فظائع واساء المعاملة، وهي اشياء لا تزال تحدث اليوم في عدد من ارجاء العالم».

وفي خطوة منفصلة، قال وفد من مسيحيي اوروبا وامريكا انهم ينوون الاعتذار الى ائمة المسلمين واحبار اليهود مباشرة في القدس المحتلة في 15 تموز (يوليو) المقبل، في نطاق مبادرة سموها «مسيرة المصالحة». وقام اكثر من الف من المتطوعين المسيحيين من اعضاء «مسيرة المصالحة» بزيارة عدد من بلدان الشرق الاوسط خلال العامين الماضيين وقاموا، وهم يرتدون ملابس طبعت عليها عبارة «اني اعتذر» باللغة العربية بمصافحة للمسلمين وزيارة مساجدهم والاعتذار اليهم علنيا عما قام به اجدادهم قبل 900 عام.

وابلغ احد اعضاء «مسيرة المصالحة» وهو القس مارك ديفيز، من كبار قساوسة منطقة كولشيستر في مقاطعة ايسيكس البريطانية، صحيفة «صانداي تلغراف» بانه زار تركيا العام الماضي ولمس ان الشعور بالمرارة في نفوس المسلمين لا يزال قويا، لكنه قال انهم قدروا اعتذار اليهم.

وكان جون كيسي زميل احدى الكليات في جامعة كمبريدج اشد منتقدي دعوة الاعتذار عن فضائع الصليبيين، اذ قال ان ذلك «حكم على الماضي بمعايير اليوم، انه تفكير اشبه بعقول الاطفال، اذ كأن ابداء المسيحيين المعاصرين مودة شديدة (تجاه المسلمين) كفيل بمحو الماضي الفظ».

وقال القس ستيفن تروث عضو المؤتمر العام للكنائس: «لا معنى للاعتذار عن شيء حصل في ذلك الماضي البعيد. انه تماما مثلما لو اعتذر الفرنسيون عما حصل منهم في معركة هاستينغز!

وكانت الحروب الصليبية قد بدأت عام 1095م.

وافادت انباء بأن بابا الفاتيكان الحالي يوحنا بولس الثاني ينوي الاعتذار عما قام به الصليبيون في بيان يصدره العام القادم.

الملك عبدالله يمنح زوجته لقب ملكة

■ عمان ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر في القصر الملكي الاردني امس ان الملك عبدالله عاهل الاردن انعم على قرينته الاميرة رانيا بلقب ملكة.

وقال مسؤولو القصر ان مكانة الملكة نور (47 عاما) الامريكية المولد التي كانت تحمل اسم ليزا حلبي ستبقى كما هي.

وقال مصدر بالقصر موضحا لن يتأثر «ستظل ملكة».

وكانت والدة الملك عبدالله الاميرة منى البريطانية المولد طلقت من الملك حسين وبعد وفاته تم تعيين الامير حمزة ابنه الاكبر من الملكة نور وليا للعهد الامر الذي حافظ على مكانة الملكة نور في الاسرة المالكة الاردنية.

وترددت تكهنات عديدة حول الدور الذي ستلعبه الملكة نور الا ان الملك عبدالله اوكل اليها في الاسبوع الماضي مهمة تأسيس صندوق للاعمال الخيرية باسم العاهل الراحل تخليدا لذكراه.

(تفاصيل ص 6)

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 22

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fin. France 8F. Germany 3,5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ميلوسيفيتش يرفض الاستجابة للتهديد والتوسل

الحلف الاطلسي يجتمع مجددا اليوم بعد فشل اجتماع امس في التوصل لقرار باستعمال القوة ضد بلغراد

بروكسل ـ بلغراد ـ نيويورك ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر دبلوماسية ان الحلف الاطلسي لم يتخذ امس الاحد اي قرار يتعلق بشن غارات محتملة على اهداف عسكرية صربية في يوغوسلافيا لاجبار بلغراد على توقيع اتفاق السلام في كوسوفو.

وقد وجهت الدعوة الى عقد اجتماع جديد للمجلس الدائم في الحلف الاطلسي على مستوى السفراء اليوم الاثنين عند الساعة 10,00 تغ (11,00 بالتوقيت المحلي).

واضافت المصادر ان الامين العام للحلف خافيير سولانا دعي الى مواصلة مشاوراته حول كوسوفو مع عواصم الدول الاعضاء.

واجتمع سفراء الحلف شمال الاطلسي في بروكسل امس الاحد لبحث ازمة كوسوفو في الوقت الذي حذر فيه الغرب من ان شن غارات جوية على اهداف عسكرية يوغوسلافية اصبح وشيكا. وقالت مصادر الحلف ان الاجتماع عقد لتبادل المعلومات.

ويوم الجمعة الماضي قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان القوات اليوغوسلافية في رأيه «تجاوزت الحدود» بتصعيد الهجمات على معاقل جيش تحرير كوسوفو وحمل المدنيين على الفرار.

وامس الاحد حذر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش قائلا ان من الافضل له ان يدرك ان تهديد حلف الاطلسي «حقيقي».

ووصف كوك الوضع بانه «خطير جدا». وقال ان استعدادات الحلف مستمرة بعد فشل محادثات باريس دون اي دلائل على تراجع يوغوسلافيا عن موقفها.

وتابع كوك ان الغرب ما زال على اتصال ببلغراد وعلى استعداد لعقد محادثات السلام من جديد اذا اظهرت القيادة الصربية رغبة في العمل من اجل السلام.

وتابع كوك «اذا استمر تصعيد العنف او ظل الرئيس ميلوسيفيتش عقبة في طريق السلام فانه لا يترك امامنا خيارا سوى العمل العسكري».

وقال ان محادثات باريس انهارت لان الصرب لم يتفاوضوا بنية صادقة.

على الصعيد الداخلي جابت الشرطة الصربية الخاصة امس الاحد الشوارع والمنازل المحترقة في بلدة بكوسوفو هجرها الاف من سكانها الالبان قائلين ان رجال الكوماندوس الصرب الملثمين طردوهم منها الليلة قبل الماضية.

وكانت سربيتشا خالية بصفة عامة الا من عدد قليل من المدنيين في وسط البلدة وقوات للشرطة تحرس الشوارع او تعتلي اسقف المنازل لحماية مداخل البلدة. وكان عدد سكان البلدة حتى امس السبت نحو 13 الف شخص.

وقال شرطي لرويترز ان قذائف مورتر اطلقها ثوار من الالبان كوسوفو الحقت اضرارا بمركز شرطة سربيتشا صباح امس الاحد مما ادى الى تحطم زجاج نوافذ المبنى.

وانتشرت دبابات الشرطة الصربية وناقلات الجند المدرعة في كل انحاء البلدة.

ورغم تصاعد الدخان من عدد من المنازل فلم يكن هناك ما يدل على ان ما يبدو انه ترحيل قسري للالاف من سكان البلدة صاحبته مذبحة واسعة النطاق.

وتعرض الجزء الجنوبي من البلدة للتخريب فحطمت النوافذ ونهبت المحلات والسيارات. لكن المكتب المحلي السابق لمراقبي وقف اطلاق النار الدوليين كان سليما لم يمس.

وكان جميع المراقبين الدوليين وعددهم 1380 غادروا كوسوفو الى مقدونيا يوم السبت عقب انهيار محادثات السلام في باريس يوم الجمعة.

وترددت اصداء قتال شديد جنوبي سربيتشا وعلى الطريق الرئيسي الذي يربط بين البلدة وتقاطع كوموزين في وسط كوسوفو. وسمع الصحفيون اصوات تبادل نيران الاسلحة الصغيرة والالية وانفجارات لقذائف المورتر.

شرطي صربي يراقب سهول وطرقات مؤدية من والى بريشتينا في يوم آخر من تجدد العنف في كوسوفو (اف ب)

واحترقت قرية دوني بريكاز التي كانت معقلا سابقا لجيش تحرير كوسوفو والواقعة على التلال شمال شرقي سربيتشا.

وشاهد صحافيون دخلوا القرية اعدادا كبيرة من افراد الشرطة الصربية الخاصة يرتدون ملابس عسكرية ميدانية وقوات من الجيش اليوغوسلافي الاتحادي.

وابتسم احد الجنود في وجه الصحافيين قائلا «ترون ما نفعل. متى سيأتي الامريكيون؟» ولم يتضح ان كان يعبر عن شكه في احتمال ان يوجه حلف شمال الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة ضربات جوية ليوغوسلافيا لحملها على قبول خطة للحكم الذاتي في كوسوفو ام يتطلع الى مواجهة عسكرية مع الامريكيين.

الى ذلك ينتظر ان يتوجه الوسطاء الدوليون الثلاثة الذين قادوا المفاوضات بشأن كوسوفو في فرنسا اليوم الاثنين الى بلغراد كما قال فيل ريكر المتحدث باسم الوسيط الامريكي كريستوفر هيل.

قال ريكر في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس «من الممكن جدا ان يأتي السفير هيل اليوم (الاثنين) الى بلغراد».

واضاف ان الوسيطين الآخرين وهما النمساوي ولفغانغ بيتريتش عن الاتحاد الاوروبي والروسي بوريس مايورسكي «يفترض ان يأتيا ايضا الى العاصمة اليوغوسلافية». واضاف المتحدث «لا نعرف مع من سيلتقون في بلغراد».

واستنادا الى وكالة الانباء المستقلة «بيتا» فان الوسطاء الثلاثة سيحاولون مرة جديدة اقناع سلطات بلغراد بتغيير موقفها الرافض لاتفاق السلام الدولي في كوسوفو الذي وقعه الجانب الالباني في باريس.

وما زال الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يرفض بحزم انتشار 26 الف جندي من حلف شمال الاطلسي في كوسوفو بهدف الاشراف على تطبيق اتفاق السلام.

من جهتها قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد ان محققي محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي خلصوا الى ان الجيش الكرواتي ارتكب عمليات «ابادة عرقية» ضد الصرب خلال هجوم وقع عام 1995.

وقالت الصحيفة ان وثائق المحكمة التي لم تنشر بعد جاء فيها ان المحققين اتهموا كرواتيا بعقد محاكمات صورية وقصف عشوائي للسكان المدنيين واوصت بتوجيه الاتهام الى ثلاثة من جنرالات الجيش الكرواتي.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مسؤول امريكي ان الوثائق قد تنشر خلال بضعة اسابيع.

وسيكون هذا الاتهام اول اتهام يوجه لضباط من الجيش الكرواتي فيما يتعلق بحرب البلقان التي استمرت من عام 1991 وحتى عام 1995 والتي نشبت بين كروات يطالبون بالاستقلال عن الاتحاد اليوغوسلافي من جانب وجمهورية الصرب وثوار صرب من جانب اخر.

وقالت الصحيفة ان متحدثا باسم الجيش الكرواتي نفى حدوث اي جرائم حرب او اي اعمال اخرى غير مشروعة خلال العملية التي اطلق عليها الكروات اسم عملية العاصفة.

ردود الفعل

على صعيد ردود الفعل ذكر مسؤول في الرئاسة الامريكية ان ابرز مستشاري الرئيس بيل كلينتون للسياسة الخارجية اعربوا يوم السبت في اجتماع عقد في البيت الابيض، عن «قلقهم الشديد» ازاء دورة العنف الجديدة التي شهدها اقليم كوسوفو اخيرا.

واضاف المصدر ذاته ان معاوني الرئيس وبينهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين اكدوا اثر مشاورات دامت ساعتين، انهم سيواصلون مراقبة تطورات الوضع عن كثب في الاقليم اليوغوسلافي.

واشار هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه الى ان «الرئيس (اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش يواجه خيارا صعبا» واضاف «يبدو انه يستعد لشن هجوم كبير ضد الباني كوسوفو».

وقال «نتابع ادنى اشارة تدل على ان ميلوسيفيتش مستعد لسحب قواته» الا ان لا شيء حتى الآن يدل على ذلك».

وشارك في الاجتماع اضافة الى اولبرايت وكوهين، رئيس هيئة الاركان للقوات المسلحة هنري شيلتون ومستشار الرئيس لشؤون الامن القومي ساندي برغر ومدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت.

وكان كلينتون صرح الجمعة في مؤتمر صحافي ان الصرب تجاوزوا الحد الذي يبرر توجيه ضربات جوية اليهم من قبل الحلف الاطلسي.

وفي الفاتيكان ناشد البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد «اولئك الذين بايديهم مصير سكان كوسوفو» ان تكون لديهم «الشجاعة لايجاد الحلول المستوحاة من الصالح العام».

واثار البابا في قداس احتفالي الوضع في كوسوفو وطلب من المؤمنين الذين تجمعوا في ساحة القديس بطرس «الصلاة لكي يلهم الرب جميع المسؤولين عن مستقبل هذه المنطقة».

وقال ان سكان كوسوفو «عرفوا محنة طال امدها وينتظرون حلولا تحترم الحقوق والتاريخ».

«وتضرع الحبر الاعظم الى السيدة العذراء «ملكة السلام كي تمنح الذين بايديهم مصير هذه الشعوب الشجاعة لاتخاذ المبادرات المستوحاة من الصالح العام الحقيقي».

ودعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي امس الاحد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الى التعاون مع الاسرة الدولية لتسوية ازمة كوسوفو.

وفي رسالة الى ميلوسيفيتش اعرب العراقي عن «امله في استجابة يوغوسلافيا لمساعي المجتمع الدولي لحل قضية كوسوفو».

وندد العراقي «بما يعانيه مسلمو كوسوفو من مظاهر ظلم واعتداء منظم على ممتلكاتهم واعراضهم وارواحهم الى درجة القتل الجماعي مما يذكرنا بعمليات التطهير العرقي التي شهدتها من قبل البوسنة والهرسك».

واوضح ان «مسلمي كوسوفو وجدوا انفسهم مضطرين الى الدفاع عن بقائهم كمجتمع له خصوصياته الثقافية واللغوية وهويته الذاتية.. فقوبل هذا الدفاع بقمع شديد مما ارغمهم على الذود عن النفس بالوسائل التي تقرها الشرعية الدولية لجميع المظلومين والمضطهدين».

وتضم منظمة المؤتمر الاسلامي ومقرها جدة غرب المملكة العربية السعودية 56 عضوا.

صحيفة: بينوشيه سيخسر معركته القضائية

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة بريطانية امس الاحد ان رئيس تشيلي السابق اوغستو بينوشيه سيخسر على مايبدو معركته القضائية لتجنب تسليمه الى اسبانيا ولكن الحكم قد يتضمن تطورا سيخفف من فرص ادانته.

ونقلت صحيفة «اوبزرفر» عن محامين قريبين من القضية قولهم ان من المتوقع ان يصدر مجلس اللوردات حكما بان وضع الجنرال كرئيس سابق للدولة لا يعطيه حصانة تامة من مقاضاته. وستعلن المحكمة يوم الاربعاء قرارها الذي ترتقبه حكومات واعضاء جماعات لحقوق الانسان في كل انحاء العالم.

ولكن اوبزرفر قالت ان المحامين يعتقدون ان المحكمة قد تقضي بعدم امكان محاكمة بينوشيه بشأن اي مخالفة ارتكبها في تشيلي قبل سبتمبر ايلول عام 1988 وهو التاريخ الذي اصبح فيه التعذيب جريمة بمقتضى القانون البريطاني بصرف النظر عن المكان الذي ارتكب فيه.

وقبل عام 1988 لم يكن من الممكن محاكمة اي شخص امام محكمة بريطانية بتهمة التعذيب مالم يكن هذا الفعل ارتكب على الاراضي البريطانية. ولم يكن من الممكن تسليم اي شخص بتهمة التعذيب فيما عدا الى الدولة التي ارتكب فيها التعذيب.

وقال احد المحامين ان مثل هذا الحكم سيعوق القضية.

اصابة 35 فلبينيا في هجوم بقنبلة

■ مانيلا ـ رويترز ـ زامبوانغا ـ اف ب: قالت الشرطة امس الاحد ان 35 فلبينيا اصيبوا بجروح عندما القى مجهول قنبلة محلية الصنع على حشد اثناء احتفال ديني في شمال الفلبين. واضافت ان الحادث وقع الليلة الماضية في بلدية بالونغاو بمقاطعة ياتغاسينان على بعد 190 كيلومترا شمال العاصمة مانيلا.

ولم يتضح على الفور الدافع وراء الهجوم. وفر المهاجم من موقع الحادث.

من جهة ثانية اعلن زعماء المتمردين المسلمين والقادة العسكريين ان حدة المعارك بين المتمردين والقوات الفيليبينية تصاعدت امس الاحد في جنوب البلاد.

واعلن زعيم جبهة مورو الاسلامية للتحرير استاذ شريف جلبي ان الجبهة حشدت مئات المرتزقة في سوميسيب بعد بدء المعارك العنيفة في وقت مبكر من نهار امس. وقال جلبي ان «المعارك المتقطعة بين جبهة مورو الاسلامية للتحرير والقوات الفيليبينية استمرت امس لان الجنود كانوا يتسللون الى مناطقنا» مضيفا «لا معلومات لدينا حاليا حول الضحايا من الطرفين».

واشار العاملون في الحقل الاجتماعي الى ان اكثر من الف شخص من سكان قريتين في سوميسيب فروا الى اماكن اكثر امنا.

وبررت القيادة العسكرية الجنوبية في مرقا سوميسيب محاربتها للمتمردين بقولها انها تلاحق فقط «المجموعات غير القانونية» التي تعرضت لسكان القرى ومعظمهم من صائدي الاسماك والمزارعين.

وقال الكولونيل رافايل روميرو «اننا تلاحق العناصر الخارجين عن القانون واللصوص في المنطقة». واضاف ان «العمليات العسكرية مستمرة في المنطقة ولن تتوقف ما لم يتم القضاء على العناصر الخارجين عن القانون».

واشار جلبي الى ان قوات جبهة مورو الاسلامية للتحرير دمرت ناقلتي جنود مدرعتين ومزودتين بقاذفات للصواريخ الجمعة الا انه لم يشر الى وقوع ضحايا.

واشارت مصادر في القوات المسلحة الى اصابة اربعة جنود ومدنيين اثنين في ذلك الهجوم. يشار الى ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي تطالب بانشاء دولة مسلمة مستقلة في جنوب الفيليبين وترفض اي صيغة سلام لا تشتمل على اتفاق لاقامة حكم ذاتي، تخوض كفاحا مسلحا منذ اكثر من عشرين عاما ويقدر عدد عناصرها حاليا بحوالى 12 الف رجل.

الاخضر الابراهيمي يصل الى كابول

■ كابول ـ اف ب: افادت مصادر الامم المتحدة ان الموفد الخاص الى افغانستان الاخضر الابراهيمي وصل امس الاحد الى كابول لاجراء محادثات مع قادة حركة طالبان حول عملية السلام.

واوضحت المصادر ان الموفد الدولي الخاص سيلتقي رئيس المجلس التنفيذي لحركة طالبان والذي يحتل الموقع الثاني في النظام الحاكم في كابول الملا محمد رباني. وكان الابراهيمي قد اجرى محادثات مع زعيم المعارضة الافغانية احمد شاه مسعود في دوشانبي عاصمة طاجيكستان وكان من المتوقع ان يغادر كابول بعد ظهر امس الاحد.

وتندرج زيارته ضمن اطار المحادثات بين حركة طالبان ومناوئيها في تحالف الشمال والتي جرت برعاية الامم المتحدة في عشق اباد في تركمانستان الاسبوع الماضي وهو الامر الذي اتاح التوصل الى اتفاق اولي.

اعتقال متظاهرين في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت الشرطة الماليزية امس الاحد انها القت القبض على ثمانية اشخاص بتهمة التجمهر بصورة غير مشروعة اثناء مظاهرة مناهضة للحكومة في العاصمة.

وافاد متحدث باسم الشرطة ان المجموعة التي احتجزت يوم السبت تضم عبد الملك حسين امين الشباب السابق في حزب اسلام سماليزيا الاصولي المعارض.

وكان عبد الملك احتجز العام الماضي بموجب قانون مشدد للامن الداخلي يسمح بالاحتجاز دون محاكمة نظرا لمشاركته في حركة «ريفورماسي» المناهضة للحكومة.

وتضم حركة «ريفورماسي» مؤيدي نائب رئيس الوزراء ووزير المالية المخلوع انور ابراهيم الذي يحاكم بتهمة الفساد وتهم جنسية.

وقال متحدث باسم الشرطة ان نحو 500 محتج تجمعوا مساء يوم السبت في ميدان بوسط العاصمة.

واضاف ان الشرطة احتجزت لوقت قصير ثلاثة ممثلين للصحافة الاجنبية بسبب عدم ابرازهم بطاقات اعتمادهم اثناء تغطية المظاهرة.

وافرج عنهم بعد توضيح الموقف للشرطة.

اضرابات جديدة في الاكوادور

■ كيتو ـ رويترز: أعلن أكبر اتحاد عمالي في الاكوادور انه سينظم مزيدا من الاحتجاجات غدا الثلاثاء ضد سياسات التقشف الاقتصادي للرئيس جميل معوض.

وقال لويس فيلاكس رئيس اتحاد الجبهة الوطنية للصحفيين «يوم الثلاثاء سينظم الموظفون العموميون مظاهرات وسيحتج الطلاب ايضا خلال الايام القليلة المقبلة».

وقبل ساعات من هذا الاعلان نجح معوض في اقناع محتجين اخرين برفع المتاريس التي وضعوها على خمسة طرق رئيسية للسيارات احتجاجا على الاجراءات التي اعلنتها الحكومة قبل اسبوع وتضمنت زيادة في اسعار الوقود بنسبة تصل الى 165 في المئة وفرض قيود على سحب الودائع من البنوك.

واجبرت الاحتجاجات الواسعة النطاق معوض على اعلان حالة الطوارئ ونشر قوات الجيش في الشوارع.

وردا على حالة السخط الشعبي اتخذ الرئيس خطوات للتخفيف من الاجراءات التقشفية يوم الخميس عندما خفض الزيادة في سعر الوقود الى النصف.

الرئيس الشيشاني نجا من محاولة اعتداء تعرض لها في غروزني

■ غروزني ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة الشيشانية ان الرئيس اصلان مسخادوف نجا من محاولة اعتداء استهدفته عندما انفجرت قنبلة امس الاحد قرب مقر اقامته في غروزني. واضاف المتحدث ان الرئيس لم يصب باي اذى نتيجة الانفجار القوي الذي وقع قبيل مرور الموكب الرئاسي في وسط غروزني على بعد 200 متر فقط من القصر الرئاسي. وكان مسخادوف عائدا من اجتماع مع موظفي القطاع النفطي الشيشاني.

واوقع الانفجار ضحايا في صفوف سكان المنازل القريبة من مكان وقوعه، الا ان الشرطة المحلية لم تعط على الفور اي تفاصيل عن عدد الضحايا او خطورة اصاباتهم.

مقتل ثلاثة كمبوديين كانوا يلهون بلغم

■ بنوم بنه ـ اف ب: افادت مصادر في كمبوديا امس الاحد ان ثلاثة كمبوديين سكارى قتلوا خلال لهوهم بلغم مضاد للدبابات.

وجرت اللعبة في احد مقاهي الضاحية الشرقية لسفاي ريانغ وانتهت بمقتل المشاركين الثلاثة عندما ركل احدهم اللغم المضاد للدبابات بقوة برجله اليسرى.

وافادت صحيفة «راسمي كمبوشياه» ان «الرجال الثلاثة تناوبوا على ركل اللغم ليروا من سيفجره قبل ان يشربوا المزيد من الكحول». واضافت ان «زوجاتهن لم يتمكن في النهاية من جمع الاشلاء لان الانفجار قضى على كل شيء».

يشار الى ان لعبة الموت على الطريقة الروسية بواسطة المسدسات او الالغام شائعة بين الجنود والمدنيين في غياب المعارك للشعور بالاثارة.

كوسوفو والتأزم الاقتصادي في خلفية الزيارة

مهمة صعبة تنتظر رئيس الوزراء الروسي في الولايات المتحدة ابتداء من الغد

موسكو ـ من فرانسواز ميشال:

تنتظر رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الذي يبدأ غدا الثلاثاء زيارة للولايات المتحدة مهمة صعبة تطغى عليها المسائل الاقتصادية على خلفية تدهور الوضع في كوسوفو، وهي زيارة لا يستطيع ان يعود منها خالي الوفاض مخافة ان تهتز سلطته بقوة.

انها الزيارة الاولى التي يقوم بها بريماكوف الى واشنطن منذ ان تولى وزير الخارجية الروسي السابق رئاسة الحكومة في سبتمبر الماضي، واضعا بذلك حدا لازمة سياسية خطيرة نجمت عن المأزق المالي الصيف الماضي.

وبعد ستة اشهر يبدو ان فترة السماح قد انتهت وستكون لهذه الزيارة قيمة اختبارية في الوقت الذي ينتقده فيه معارضوه لشدة حذره التي قاربت ان تتحول الى جمود.

ومن جهة ثانية تأتي الزيارة في الوقت الذي هددت فيه روسيا مرة اخرى الجمعة بـ«تعليق علاقاتها مع حلف الاطلسي» في حال قيام الحلف بتوجيه ضربات عسكرية لاجبار السلطات اليوغوسلافية على القبول بخطة السلام حول كوسوفو.

فموسكو هي حليف بلغراد الوحيد داخل مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة والتي تضم ايضا الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا.

اما في ما يتعلق بصندوق النقد الدولي الذي اجرت معه روسيا طيلة اشهر ما يمكن ان نسميه بحوار الطرشان، فقد اشار بريماكوف قبيل مغادرته الى «بعض التقدم» في المفاوضات مع المنظمة المالية الدولية التي جمدت مساعدتها لروسيا منذ آب (اغسطس) الماضي.

الا ان مساعده الشيوعي يوري ماسليوكوف خفف من مدى التقدم الذي تم احرازه وقال «عملنا جيد ولكننا لن نثير ضجة كبيرة من اجل ذلك» واتهم في الوقت نفسه صندوق النقد الدولي باللجوء الى ممارسة «ضغوط غير لائقة» على روسيا.

وعلى وفد صندوق النقد الدولي الذي فاوض المسؤولين الروس في موسكو ان يرفع تقريرا حول مهمته قبل لقاء بريماكوف مع المدير العام لصندوق النقد ميشال كامديسو، المتوقع الاربعاء.

وقد سبق للرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيستقبل بريماكوف ان حذر من انه لا بد لروسيا من اتخاذ اجراءات ولا سيما على الصعيد التشريعي وذلك من اجل الحصول على مساعدة من صندوق النقد الدولي.

واستئناف هذه المساعدة يتخذ طابعا مصيريا بالنسبة لروسيا التي لا بد وان تحصل على اعادة جدولة قسم من ديونها الخارجية. حيث ان لا اموال كافية لديها لدفع ما يستحق عليها عام 1999 الجاري (17,5 مليار دولار). فتخلف روسيا عن دفع ديونها الخارجية بعد فشلها في دفع ديونها الداخلية سيجعلها منبوذة في سوق رؤوس الاموال الدولية لسنوات قادمة.

ويقول الخبير السياسي يفغيني فولك ان «هذه الزيارة تتضمن مخاطر كبيرة لبريماكوف لانه ترك مساعده يوري ماسليوكوف يتفاوض مع صندوق النقد الدولي، وهو الامر الذي اسفر عن فشل. عليه الان تصحيح الاخطاء التي وقعت. واذا فشل، ستكون للرئيس الروسي بوريس يلتسين مبررات جيدة لاقالته». وتزداد مهمة بريماكوف صعوبة لان رئيس الاستخبارات الخارجية الروسية السابق لا يتمتع بصورة مشجعة في الولايات المتحدة، حيث يثيرون شكوكا كبيرة حول رغبته بالاصلاح.

والمسار الكبير الاخر من زيارة بريماكوف سيكون اجتماع اللجنة الاميركية الروسية حول التعاون الاقتصادي والتقني والتي تجتمع مرتين سنويا برئاسة رئيس الوزراء الروسي ونائب الرئيس الامريكي ال غور. ومن القطاعات التي تتابعها هذه اللجنة الصناعات الغذائية والطاقة والذرة واعادة تحويل الصناعات الحربية والفضاء والبيئة.

وسيكون الاجتماع مناسبة لكل من بريماكوف وال غور للتطرق الى مسائل السياسة الدولية مثل العراق وكوسوفو وتوسيع حلف شمال الاطلسي او التعاون النووي مع ايران، وهي مسائل اختلفت حولها موسكو وواشنطن في الاشهر الاخيرة.

وافادت وكالة انترفاكس ان بريماكوف سيجري الخميس محادثات مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت. ترى فيه موسكو خطر استئناف سباق التسلح.

وستنتهي زيارة بريماكوف بلقاء الجمعة في نيويورك مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. ولا يتوقف الروس عن التشديد على الدور الاساسي الذي يعطونه للامم المتحدة في تسوية الازمات في مواجهة المحاولات الامريكية للعب دور الشرطي الدولي.

احراق منازل في صراع عرقي بأندونيسيا

■ سينجكاوانغ (اندونيسيا) ـ رويترز: قال شهود عيان ان جماعات عرقية متصارعة اشعلت النار في بعض المنازل بجزيرة بورنيو امس الاحد بعد اشتباكات قتل فيها 64 شخصا على الاقل.

وقال احد سكان سينجكاوانغ عاصمة منطقة سامباس بجزر كاليمنتان الغربية لرويترز في اتصال هاتفي «الموقف بالغ التوتر. يشعلون النار في المنازل بالقرى الواقعة على حافة العاصمة. يمكني ان ارى دخان الحرائق من مكتبي».

واعرب عن خوفه من امتداد القتال الى داخل المدينة لكن مسؤولين من الجيش والشرطة قالوا ان قوات الجيش تسيطر على الموقف وان الهدوء بدأ يعود الى المنطقة.

واندلع القتال الاسبوع الماضي بين جماعات عرقية محلية منها الملايو والدياك وبين الاقلية المادورية المهاجرة من جزيرة اندونيسية اخرى.

وقال زعماء محليون من كاليمنتان الغربية الواقعة على بعد نحو 900 كيلومتر شرق جاكرتا ان القتال اندلع بسبب نزاع على اسعار ركوب حافلة وزادت من حدته الخصومات القديمة بين الجماعات العرقية المختلفة.



اندونيسيون وقفوا امس يتأملون مبان أضرمت فيها النيران في إحدى بلدات جزيرة بورنيو (رويترز)

صحف بغداد تحمل الرياض مسؤولية منع العراقيين من الحج

■ بغداد ـ اف ب: نددت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس الاحد بالمملكة العربية السعودية وحملتها مسؤولية منع 18 الف عراقي من اداء فريضة الحج هذا العام «تنفيذا للمخططات الامريكية المعادية».

وقالت الصحيفة «ان حكام نجد والحجاز مارسوا سياسات خبيثة وماكرة بهدف المماطلة والتسويف في ما يتم الاتفاق عليه، حتى وصل الحال بهؤلاء الحكام ليكشفوا عن ذات اللعبة التي كانت تلعبها امريكا الكافرة عبر ممثلها في لجنة 661 (لجنة العقوبات) التي رفضت طلب العراق التصرف باموالهـ».

وكان نحو 18 الف عراقي رفضوا التوجه الى مكة المكرمة ما لم تؤمن لهم تغطية نفقاتهم من قبل الامم المتحدة، وعادوا السبت الى العراق بعد ان رفضوا عرضا سعوديا بتغطية كافة نفقات حجهم.

واضافت الجمهورية ان «المقصود من هذا التصرف هو ايذاء الاسلام وقيمه ومبادئه السامية الشريفة السمحاء بمنع ابناء شعب العراق القومي المسلم من اداء ركن من اركان الاسلام، وكأن منع الدواء والغذاء وقتل الابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ غير كاف لهؤلاء الحاقدين المجرمين».

وقالت الصحيفة العراقية ان الاقتراح العراقي «بعقلانيته ووضوحه الكافي، قد دحض مزاعم نجد والحجاز التي ادعت عبر مسؤوليها الصغار ان ملك السعودية تبرع بنفقات الحجاج العراقيين وهي محاولة لاثارة الفتنة عن طريق بثها بين صفوف الحجاج العراقيين، بيد ان الجواب الذي صدح قويا وواضحا وصريحا هو ان العراق القومي الذي ضحى من اجل المبادىء والقيم العليا قوميا وانسانيا، ما كان يوما عالة على احد في انجاز خياراته، وما كان يوما يقبل صدقة من احد.. لان العراقي عربي الطبع والشيمة والنخوة وعزة النفس».

ونشرت الصحف امس الاحد عناوين على صدر صفحاتها الاولى تقول ان «السلطات السعودية منعت حجاجنا من اداء مناسك الحج» كما جاء في «الجمهورية» و«السعودية تخيب آمال 18 الف حاج عراقي» كما جاء في «الثورة» و«السلطات السعودية طوقت حجاجنا بالدبابات» كما جاء في «القادسية».

وبدا موسم الحج هذا العام وسط خلاف بين السعودية والعراق الذي ارسل 18 الفا من حجاجه يوم الجمعة الماضي الى السعودية ثم استدعاهم في امس التالي بسبب عدم موافقة الامم المتحدة على تسليمه المبالغ الضرورية لدفع نفقات حجهم.

وقد اتهمت السعودية العراق باستخدام موضوع الحجاج لغايات سياسية وذلك عن طريق استدعاء حجاجه على الرغم من العرض السعودي بتحمل كامل نفقاتهم.

وكان العراق قد ارسل ايضا بين الثلاثاء والخميس ثلاث طائرات اقلت 345 حاجا من المسنين والمرضى متحديا الحظر المفروض عليه منذ عام 1990. وحذت ليبيا حذو العراق بارسال طائرة الى السعودية يوم الخميس الماضي وعلى متنها 125 حاجا منتهكة الحظر الجوي المفروض عليها من قبل الامم المتحدة.

بغداد تعلن وفاة احد الحجاج العراقيين في السعودية

■ بغداد ـ اف ب: اكد مسؤول عراقي ان احد الحجاج العراقيين توفي بينما كان في السعودية لان السلطات السعودية لم تقدم العناية الطبية للعراقيين.

يشار الى ان العراق اعاد السبت قرابة 18 الف حاج كانوا عبروا الحدود مع السعودية بعد ان رفضوا التوجه الى مكة المكرمة قبل ان تفرج الامم المتحدة عن اموال عراقية لتمويل نفقاتهم.

وقال محسن الفرهود المسؤول عن بعثة الحجاج العراقيين «ان احد العراقيين توفي، نظرا لعدم وجود رعاية صحية في الجانب السعودي وقد جلبناه معنا ليدفن في ارض العراق».

ورفض الفرهود تقديم معلومات عن اسم او عمر المتوفي واكتفى بالقول انه من ابناء محافظة البصرة. واكد ان «سيدة اجهضت خلال وجودنا وتم اسعافها من قبل الاطباء العراقيين».

يشار الى ان السعودية التي نصبت خياما على الحدود لايواء الحجاج، كانت اعلنت استعدادها لتولي نفقات حجهم الى مكة واتهمت بغداد بمحاولة الاستفادة سياسيا من هذه القضية.

السعودية تتهم العراق بالسعي لاستغلال فريضة الحج لاغراض سياسية

■ الرياض ـ اف ب: اتهمت الرياض بغداد امس الاحد بالسعي الى استغلال الحج لاهداف سياسية عبر المطالبة بتمويل رحلة الحجاج العراقيين من قبل الامم المتحدة واعتبرت انها افشلت هذه المحاولة عبر عرض التكفل بكافة نفقاتهم.

وكان نحو 18 الف حاج عراقي قرروا السبت العودة ادراجهم بعد ان رفضوا التوجه الى مكة المكرمة ما لم تفرج الامم المتحدة عن اموال عراقية لتغطية نفقاتهم.

وقالت صحيفة (عكاظ) «لا يمكن ان يتصور عقل او منطق ان تتحول شعيرة من شعائر الله الى مادة لغرض سياسي بهذا الشكل مهما كانت الدوافع والاسباب».

واضافت الصحيفة ان «المراقب لتصرفات وسلوك النظام العراقي سيلاحظ انه قد دأب على افتعال الازمات التي تؤثر على استقرار بلده ومصالح مواطنيه واستقرار المنطقة دون وضع الاعتبارات في حساباته».

كما اعتبرت صحيفة المدينة السعودية ان المملكة تقوم بتوفير كل اسباب الراحة للحجاج (...) لذلك تتساقط كل الادعاءات والمزاعم العراقية بأن للمملكة يدا في رجوع الحجاج الذين منعتهم بغداد من اداء الفريضة في محاولة للمس السياسي الرخيص واستغلال هذه المناسبة الدينية».

وختمت الصحيفة بالقول ان «ابوابها مفتوحه لعودة الحجاج العراقيين لانها لا تصد قاصدا للديار المقدسة وهذا ما فعلته مع الحجاج العراقيين اذ تكفلت بحجهم وهيأت كل ما يحقق هذا الغرض وبرأت ذمتها امام الله وتبقى السلطات العراقية هي الملامة على هذا التصرف اللامسؤول والاحد لغيرها».

وافاد دبلوماسي خليجي يعمل في الرياض ان العراق «طلب من حجاجه العودة عندما شعر بان المملكة العربية السعودية ستخرج منتصرة سياسيا اثر عرض العاهل السعودي الملك فهد بدفع نفقات جميع الحجاج العراقيين».

واضاف هذا الدبلوماسي طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان العراق اعتقد ان المملكة العربية السعودية لن تسمح للحجاج العراقيين بدخول اراضيها وافتعلت هذه المسألة لاحراجها ولاثارة ضجة سياسية حول نزاعها مع الامم المتحدة».

وكانت المملكة العربية السعودية التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع العراق سمحت الجمعة للحجاج العراقيين الذين تجمعوا على الحدود بالتوجه الى مكة لاداء فريضة الحج على نفقة العاهل السعودي.

وكان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز اعلن السبت «ان السلطات العراقية امرت الحجاج ان يعودوا الى العراق»، معربا عن «الم واسف خادم الحرمين الشريفين وولي العهد والشعب السعودي والحكومة السعودية على هذا التصرف».

واضاف الوزير السعودي خلال مؤتمر صحافي عقده في مكة «واؤكد لاخواننا الحجاج العراقيين الذين اعيدوا من قبل المسؤولين في العراق اننا نشاركهم الالم وكذلك نشارك الشعب العراقي لان من المؤسف ان تستعمل الفريضة التي شرعها الله للمسلمين لاغراض سياسية».

وتابع ان «الرأي العام في المملكة والعالم العربي والاسلامي بل والعالم كله سوف يستنكر هذا التصرف من قبل السلطات العراقية».

وكان مسؤول سعودي في مركز عرعر الحدودي اعلن ان قرابة 18 الف عراقي عادوا الى العراق السبت بعد ان رفضوا التوجه الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج من دون تمويل الامم المتحدة.

واوضح الامير نايف ان المسؤولين عن الـ18 الف عراقي طالبوا في البداية بان يتم تمويل مصاريف هؤلاء الحجاج «من ما هو محجوز في المصارف العربية والسعودية بالذات». واضاف «طبعا لما عرض هذا الامر وقد تبلغته وعرضته على سمو ولي العهد وعرضه على مولاي خادم الحرمين الشريفين صدر امر خادم الحرمين الشريفين بان يبلغوا ان المملكة يسرها ان تستضيف الحجاج العراقيين في السكن والاعاشة وحتى طلبوا محروقات لسياراتهم والاعاشة من جديدة عرعر حتى يصلوا الى المدينة المنورة ومكة المكرمة».

واكد ان المسؤولين عن الحجاج وافقوا في البداية قبل ان يغيروا رأيهم و«يبلغونا انهم قرروا العودة وان لا يدخلوا اراضي المملكة».

ويطالب الحجاج بحصول كل منهم على الفي دولار كان من المقرر اصلا ان تدفعها الامم المتحدة الى حكومتهم.

وقد رفض العراق الذي يخضع لحظر دولي حلا وسطا اقترحته لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لتمويل الحج باستخدام الواردات النفطية.

واصرت بغداد على ان تسدد لها الامم المتحدة 44 مليون دولار من الاموال التي تديرها المنظمة الدولية. الا ان المنظمة الدولية اعتبرت ان هذا الاجراء غير شرعي واقترحت ان تسدد الاموال الى طرف ثالث، مثل الصليب الاحمر، يكلف بعد ذلك بتوزيع الاموال على الحجاج.

مكة .. مدينة الصلاة التي لا تنام

■ مكة ـ من عباس سلمان: يستبشر اهل مكة بقدوم موسم الحج في كل عام مثلهم مثل بقية المسلمين وربما اكثر اذ تنشط الاعمال والتجارة وتصل الى الذروة مع توافد نحو مليوني حاج على الاراضي المقدسة.

ومكة التي تحيط بها الجبال من كل جهة لا تهدأ فيها الحركة على مدار الساعة. فالاسواق مفتوحة والاعداد الهائلة من الحجاج في حركة مستمرة اما قاصدين الكعبة للصلاة والطواف واما عائدين منها. وقال احد الحجاج «انها المدينة التي لاتنام في موسم الحج».

وقال حاج من دولة افريقية «مكة هي البيت الامن. اشعر بالامن والطمأنينة اعظم مما اجده في بلدي».

وبالرغم من الاعداد الهائلة التي تصل الى هذه المدينة في وقت الذروة وهي الايام العشرة الاولى من شهر ذو الحجة فان معظم الخدمات الحيوية متوفرة ليلا ونهارا.

كما ان جميع الاغذية متوفرة باسعار مناسبة بالاضافة الى المواصلات والمستشفيات وحتى عمال النظافة الذين يجمعون اطنانا من القمامة من الشوارع.

وقال احد الحجاج الاسيويين «الجريمة تكاد تكون معدومة في مكة. انها بحق مدينة السلام».

ولا تجوب قوات الشرطة مدججة بالاسلحة المدينة لحفظ النظام بل يقتصر دور الشرطة على تنظيم مرور السيارات.

ولا يستطيع جميع الحجاج الوافدين على مكة الاقامة في الفنادق الفخمة المحيطة بالكعبة التي تكلف تشييدها ملايين الدولارات بل يفترش بعض حجاج الدول الفقيرة في آسيا وافريقيا ساحة المسجد الحرام والشوارع القريبة منه طوال موسم الحج.

حجاج امام المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة (رويترز)

القرضاوي يدعو علماء السعودية لتخفيف احكام رمي الجمرات تفاديا للحوادث بالحج

الدوحة ـ «القدس العربي»:

قبل أيام من بدء مناسك الحج أصدر الشيخ د. يوسف القرضاوي بياناً يتضمن حلولاً تمنع وقوع الكوارث المتكررة عند رمي الجمرات. وقال في البيان إن التسهيل على الحجاج في رمي الجمرات بات ضرورة. ورجح آراء الفقهاء الذين أفتوا بجواز الرمي من الصباح إلى الليل، وقال: «مادمنا لا نستطيع توسيع مكان رمي الجمرات أمام الأعداد الضخمة من الحجاج فلنتوسع في الزمن بإجازة الرمي من الصباح لما شاء الله من الليل».

وأوضح أنه إذا وافق علماء للملكة العربية السعودية على جواز الرمي قبل الزوال، منتصف النهار ـ فيمكن تكليف المطوفين بتنظيم أوقات رمي الجمرات طوال اليوم بما يمنع التكدس عند الزوال كما يحدث الآن.

وأشار إلى أنه لا دليل على وجوب المشقة التي يعانيها الحجاج عند رمي الجمرات ولا يصح نسبتها إلى الشرع ولا إلى القرآن أو السنة أو إجماع الفقهاء. وذكر أن مجمل الفتاوى التي صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحج تدعو إلى السهولة واليسر وعدم التشديد على المسلمين في أداء الفريضة.

وأعرب د. القرضاوي عن حزنه لتكرار موت مئات المسلمين في الحج خاصة عند رمي الجمرات، واقترح حلولاً لمنع تكرار حوادث الحج منها تقليل عدد الحجاج خاصة الذين سبق لهم أداء الفريضة من داخل السعودية ومن باقي الدول الإسلامية.

ونصح العلماء في مختلف البلدان الإسلامية بأن يقوموا بتوعية الحجاج قبل أداء الفريضة وخلالها حتى يسهل عليهم أداء المناسك دون تزاحم في أماكن بعينها.

وقال: «ولو فقه المسلمون الذين يحجون للمرة السابعة أو العاشرة أو العشرين دينهم حقاً، وعلموا أن إطعام الجائع، وكسوة العريان، ومداواة المريض، وتعليم الجاهل، وتشغيل العاطل، وإيواء المشرد، وكفالة اليتيم، وإغاثة اللهفان، أحب إلى الله تعالى من حجة النافلة، ما تزاحموا على الحج وتركوا هذه القربات العظيمة، التي أراها فرائض على المسلمين قصروا فيها، وقد اتفق علماء الأمة على هذه القاعدة [إن الله لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة]».

وأضاف أنه لتخفيف التزاحم يجب أن يحدد عدد الذين يحجون من داخل المملكة. فهم يشكلون جمعاً غفيراً، وكماً كبيراً، تستطيع السلطة في المملكة بوسيلة أو أخرى أن تقلل من هذه الأعداد. وقد فعلت المملكة شيئاً من ذلك في السنوات الماضية بالنسبة للمقيمين فيها والعاملين بها، وبقي أن تتخذ شيئاً مناسباً بالنسبة للمواطنين. وقد علمت أن هناك اتجاهاً لجعل الحج لأبناء المملكة كل خمس سنوات. ولا أدري هل صدر في ذلك قرار أو لا؟ وهو توجه معقول ومفيد.

وقال الشيخ القرضاوي: «أما فكرة تقليل عدد الحجاج من كل دولة حسبما اتفق عليه مع منظمة المؤتمر الإسلامي ـ من نسبة معينة لكل دولة. فلا أرى هذا ملائماً الآن. إذ إن كثيراً من الأقطار تطالب بزيادة نصيبها، لشدة الضغط عليها من الراغبين في الحج، ولهذا تضطر هذه البلاد لإقامة (قرعة) بين طلاب الحج، والغالب أن هذه القرعة تكون بين الذين يطلبون الحج لأول مرة، وإن كان هناك كثيرون من الذين حجوا قبل ذلك، يجدون لهم طرقاً وأساليب يستطيعون بها أن يحققوا رغباتهم في الوصول إلى الأراضي المقدسة».

العرب بين الدول الاكثر انفاقا على التسلح في العالم وامريكا وحلف الاطلسي يخفضان نفقاتهما العسكرية

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

كان معرض «آيدكس 99» للأسلحة الذي عقد في مدينة أبوظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 14 ـ 18 آذار (مارس) الجاري بمشاركة 848 شركة تمثل 41 دولة، مناسبة لتسلط الضوء على سباق التسلح الذي تشهده المنطقة العربية والتنافس المحموم بين شركات صنع الأسلحة على المنطقة العربية، وكذلك مقدار ما تنفقه هذه الدول على شراء الأسلحة والمعدات الدفاعية بالنسبة لناتجها الاقتصادي المحلي الإجمالي من جهة، ومقارنة بغيرها من دول العالم المختلفة التي تجري ومنذ انتهاء الحرب الباردة وسقوط ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي السابق تخفيضات سنوية متتالية ليس على حجم انفاقها العسكري السنوي فحسب، بل وعلى الأبحاث والدراسات التطويرية في هذا المجال، حيث تتوقع مصادر عسكرية عربية مطلعة أن تبلغ قيمة صفقات السلاح التي أمضيت في معرض «آيدكس 99» مع دول الخليج العربي وحدها للعقد المقبل بحدود 100 مليار دولار.

وتؤكد هذه المصادر أن المنطقة العربية تشهد سباقاً غير مبرر على شراء الأسلحة والمعدات العسكرية، الأمر الذي زاد من الانفاق الدفاعي في الوطن العربي وجعله الأعلى في العالم، حيث تشير التقارير إلى أن أسواق الشرق الأوسط وآسيا تمثل حوالي 60 في المائة من إجمالي الانفاق الدولي على التسلح. وفي مقابل هذا الانفاق المتزايد على التسلح في الدول العربية والخليجية منه بشكل خاص رغم الأزمة الحادة التي تعاني منها الاقتصادات العربية بسبب انخفاض أسعار النفط، فإن أغلب دول العالم بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تسجل تراجعاً متتالياً في الانفاق العسكري فيها منذ عام 1990، كما تشهد عمليات الانفاق على البحث والتطوير العسكري تراجعاً ملموساً أيضاً.

وفيما يتعلق بتراجع الانفاق العسكري في العالم، وعلى سبيل المثال فقد انخفض الانفاق العسكري في الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة في العالم في الانفاق الدفاعي وعدد القوات المسلحة الذي يبلغ 1,4 مليون جندي من 306,2 مليار دولار عام 1990 إلى 226,4 مليار دولار عام 1996، كما انخفض الانفاق العسكري البريطاني من 39,8 مليار دولار عام 1990 إلى 31,5 مليار دولار عام 1996. وانخفض الانفاق العسكري الفرنسي من 42,6 مليار دولار عام 1990 إلى 38,4 مليار دولار عام 1996. وبالنسبة لدول حلف شمال الأطلسي التي تضم (الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وايطاليا وأسبانيا وهولندا وتركيا وبلجيكا والدانمارك واليونان ولوكسمبورغ والنرويج والبرتغال) فقد انخفض انفاقها الدفاعي من 504,1 مليار دولار عام 1990 إلى 395 مليار دولار عام 1996، أي أن حجم الخفض يساوي 109,1 مليار دولار، وهو ما يعادل 21,6 في المائة. كما انخفض الانفاق على برامج البحث والتطوير العسكري في أغلب دول العالم وعلى سبيل المثال فإن حجم الانفاق على هذا المجال في الدول الثلاثة الكبرى وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا انخفض من 52,9 مليار دولار عام 1989 إلى 40,2 مليار دولار عام 1995، أي حوالي 12,7 مليار دولار وبنسبة تصل إلى 24 في المائة.

أما بالنسبة للدول العربية فقد حدث عكس ذلك تماماً، واستناداً إلى احصاءات عربية رسمية فإن حجم الانفاق العسكري العربي بلغ 260 مليار دولار بين عامي 1992 و1997، وهو ما يشكل حوالي 26 في المائة من إجمالي الموازنات السنوية بين عامي 1992 و1997 والبالغة أكثر من 1000 مليار دولار (تريليون دولار)، وهو يعادل حوالي 7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي العربي خلال نفس الفترة، في مقابل نحو 21 في المائة لقطاع الخدمات الاجتماعية و8 في المائة للشؤون الاقتصادية.

ومعدل الانفاق العسكري في الوطن العربي أعلى من معدل الانفاق العسكري حتى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أقوى دول العالم وأكبرها في حجم الناتج الإجمالي المحلي، فعلى سبيل المثال، تمت زيادة الإنفاق الدفاعي الأمريكي بمقدار 20 مليار دولار في مشروع موازنة عام 2000 البالغة 1776 مليار دولار وبموازنة دفاع قدرها 268 مليار دولار، ولكن معدل هذا الانفاق لا يتجاوز 5,8 في المائة بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي الذي يزيد عن 4600 مليار دولار (أي 4,6 تريليون دولار)، وإذا ما انتقلنا إلى دول أخرى مثل اليابان وكوريا فإن حجم الانفاق العسكري لا يتجاوز واحد في المائة، بالنسبة إلى ناتجها الإجمالي السنوي.

وجاءت سورية في المرتبة الأولى بين الدول العربية في حجم الانفاق على الأمن والدفاع بالنسبة للموازنة العامة للدولة، إذ بلغ متوسطها نحو 54 في المائة من إجمالي الموازنة بين عامي 1992 و1997، تليها اليمن بنسبة 43 في المائة، وسلطنة عمان بنسبة 41 في المائة، والبحرين بنسبة 32 في المائة، والسعودية بنسبة 31 في المائة.

وثمة مفارقة يجب التوقف عندها، لا سيما بالنسبة لدول الخليج العربي، فعلى الرغم من أنها انفقت على قطاعي الدفاع والأمن خلال الفترة من 1992 إلى 1997 ما يزيد على 175 مليار دولار، منها أكثر من 20 مليارا لشراء الأسلحة الجديدة، فهي مستمرة في زيادة انفاقها الدفاعي رغم الصعوبات المالية الكبيرة التي تعاني منها بسبب انخفاض أسعار النفط وبنسبة وصلت إلى 33 في المائة عام 1998، حيث لم تتجاوز العائدات النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي الست حاجز الـ60 مليار دولار مقابل 90 مليار دولار عام 1996 و85 مليار دولار عام 1997، وأكثر من 180 مليار دولار في 1980 وهو عام الثروة بالنسبة لعائدات النفط الخليجية، أي أن مقدار الفرق في العائدات بين عامي 1980 و1998 يبلغ حوالي 120 مليار دولار، وبنسبة تصل إلى 66,6 في المائة، وهو انخفاض مريع.

وتقول احصاءات عربية رسمية إن دول مجلس التعاون انفقت بين 20 و30 في المائة من إجمالي موازناتها السنوية بين عامي 1991 و1998 على القطاع العسكري بما فيه رواتب الجنود والشرطة ومشتريات السلاح والانشاءات العسكرية، مؤكدة أن اجمالي الانفاق العام بلغ نحو 700 مليار دولار أي أن النفقات العسكرية بلغت حوالي 200 مليار دولار.

وقدرت مصادر عسكرية في منطقة الخليج حجم سوق السلاح في الخليج بـ80 مليار دولار والانفاق على شراء الأسلحة الجديدة بنحو 10 في المائة من اجمالي النفقات العسكرية وهو من أعلى المعدلات في العالم مقارنة مع إجمالي الناتج المحلي، وطبقاً لتقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي أصدره المعهد في في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي فإن الأرقام المقدرة للإنفاق الدفاعي لدول الخليج وحدها بلغت 56 مليار دولار في عام 1997.

ويؤكد التقرير أنه بالرغم من هبوط أسعار النفط فإن الانفاق العسكري في الشرق الأوسط يتنامى وسط مخاوف من احتدام سباق التسلح وحرب الصواريخ حيث ارتفع الانفاق العسكري الاقليمي بنسبة 5 في المائة من القيمة الحقيقية في عام 1997 ليشكل ما بين 7 ـ 8 في المائة من إجمالي الناتج القومي في أكبر معدل لأي إقليم آخر في العالم.

واستناداً إلى تقرير أمريكي رفع إلى الكونغرس وأعده أحد خبراء الأسلحة نهاية العام الماضي فإن العالم أنفق على التسلح حوالي 255,7 مليار دولار من 1990 إلى 1997 كان نصيب الأسد فيها للدول النامية والعربية منها على وجه الخصوص، أما الدول البائعة .. فكان للولايات المتحدة النصيب الأوفر من هذه المبيعات بحوالي 21 مليار دولار عام 1997 وحده، أي ما يعادل 45 في المائة من سوق السلاح العالمي، وزادت بريطانيا حجم مبيعاتها بنسبة 5 في المائة لتصل إلى 8,6 مليار دولار لنفس العام، وفرنسا بنسبة 26 في المائة بواقع 7,4 مليار دولار وتراجعت روسيا بنسبة 3,6 في المائة في سوق السلاح العالمي.

ولعل الحلقة الأخيرة في هذا المجال الصفقات التي عرضها وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين خلال جولته الأخيرة في المنطقة، حيث أبرم عددا من صفقات الأسلحة مع العديد من الدول العربية وهي البحرين والأمارات العربية المتحدة، والملكة العربية السعودية والكويت وجمهورية مصر العربية التي بلغت قيمة صفقتها الجديدة 3,2 مليار دولار، وهو ما يعني زيادة الانفاق الدفاعي العربي على ما هو مقرر في السابق، والسؤال الملح هنا: ماذا بعد هذا السباق المحموم على شراء الأسلحة وإهمال المجالات الاقتصادية والتنموية الأكثر حيوية؟ .. هل المنطقة مقبلة على حروب جديدة لتدمير هذه الأسلحة واستنزاف آخر ما بقي فيها من ثروات؟.





سيدات مسلمات يسرن قرب المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة (رويترز)

العراق مستعد لمناقشة احتمال ارتكابه خطأ في ما يتعلق باجتياح الكويت

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان بلاده مستعدة لمناقشة اسباب غزوها للكويت وربما ارتكابها خطأ في ذلك، وذلك في حديث نشرته صحيفة «العالم اليوم» المصرية المستقلة امس الاحد.

وقال الصحاف ان العراق مستعد لخوض «حوار جاد ومسؤول (...) هدفه حل الاشكال والخروج من حالة التردي والانقسامات الى حالة افضل حتى نخدم مصالحنا كلنا بضمانات تطمئن الجميع بحيث لا يشعر كل اخ عربي، كل قطر عربي بانه مظلوم».

واوضح الصحاف ان بلاده ليس لديها اي حساسية «اطلاقا» لفتح اي من الملفات حول «لماذا دخلنا الكويت، لماذا ضرب العراق».

وعلى سؤال «يعني لا توجد حساسية» قال الصحاف «اطلاقا، نحن نعتقد انه بالامكان ان نلتقي، ان نجتمع كبلدان عربية وكل اخ عربي يعرض، ويقول هذا الذي حصل، كذا كانت الاسباب، ومن يكون تفسيره وتقديراته خطأ يتحمل مسؤوليتها».

وردا على سؤال «هل مقبول عراقيا انه من الممكن ان يكتشف العراق من خلال اخوانه العرب انه اخطأ في مبدأ» قال الصحاف «نحن مقدما نقول ذلك، ويمكن ان تكون الكويت او السعودية اخطأتا ايضا في قضايا كثيرة».

وعلى سؤال ان «العراق من الممكن ان يخطىء» قال الصحاف «نحن حالنا حال الآخرين، لا يوجد قطر عربي معصوم من ان يخطىء»، ولكن قبل ان اوحي بان العراق اخطأ او الكويت اخطأت او السعودية اخطأت دعنا نتفق على المبدأ السليم، ثم نحن سياسيون دعنا نتفق على التوازن بمعنى ان كل طرف سيدخل في الحوار يشعر [illegible].

وحول قضية الاسرى والمفقودين الكويتيين، قال الصحاف ان العراق [illegible] عن 300 من اصل 598 حالة [illegible] المفقودين العراقيين ابان حرب الخليج.

مبعوث من الجامعة العربية الى الكويت لتفعيل قضية المفقودين واسرى الحرب

■ القاهرة ـ اف ب: قررت الجامعة العربية امس الاحد ارسال مبعوث الى الكويت لتفعيل قرار مجلس الجامعة الخاص بالاسرى والمفقودين خلال غزو الكويت وحرب الخليج 1990 ـ 1991.

واعلنت الجامعة في بيان ان الامين العام عصمت عبد المجيد كلف رئيس بعثة الجامعة في نيويورك حسين حسونة بالسفر الى الكويت «للتشاور مع المسؤولين الكويتيين والتنسيق في ما يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الجامعة» الخاص بهذه القضية.

واكد البيان ان التحرك يأتي «من اجل دعم اللجنة الدولية للصليب الاحمر والعمل على حل المشاكل المطروحة بهذا الشأن».

وكان مجلس الجامعة قرر الخميس [illegible] بالتشاور والتنسيق والاتفاق مع الاطراف المذكورة من اجل دعم اللجنة الدولية للصليب الاحمر لحل المشاكل المطروحة».

وشكل القرار صيغة توفيقية بين طلب بغداد ادراج قضية «المفقودين» على جدول اعمال الدورة 111 لمجلس الجامعة واعتراض الكويت والسعودية على ذلك باعتبار ان الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر هما المعنيتان بها.

والخلاف حول المفقودين يتلخص في مطالبة العراق بالتعامل مع المفقودين العراقيين والكويتيين والسعوديين على قدم المساواة، في حين ترفض الكويت والسعودية الحديث عن «مفقودين» كويتيين او سعوديين وانما عن «اسرى» اعتقلهم العراق ابان غزوه للكويت في 1990.

وطالبت الكويت بتوضيح مصير 600 كويتي اسروا او فقدوا خلال حرب الخليج، في حين يؤكد العراق ان 1037 من رعاياه [illegible].

وزير خارجية كندا يتحدث عن دور لشركات النفط باحلال السلام في السودان

اوتاوا ـ «القدس العربي»:

كشف وزير خارجية كندا لويد اكسويرتي النقاب عن ان الحكومة الكندية تدرس شراكة مقترحة بينها وبين شركة نفطية كندية ضخمة عسى ان يساعد ذلك في التوصل الى سلام في السودان.

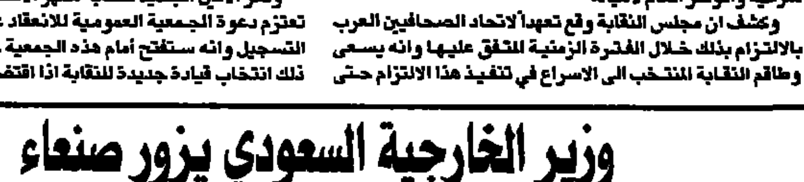
واكد الوزير ومتحدث باسم شركة «تاليسمان اينرجي»، وهي اكبر الشركات التي تنقب عن النفط في السودان، ان الجانبين بحثا امكانية التعاون في هذا المجال في اجتماع عقده اكسويرتي مع مديري الشركة الجمعة.

وقال اكسويرتي، في كلمة القاها امام مؤتمر نظمته جماعات حقوق الانسان في كندا، ان كندا لديها «مسؤولية خاصة» بسبب المشاركة الكثيفة لشركات كندية في تطوير حقول النفط السودانية. وكشف الوزير محادثاته مع مسؤولي شركة «تاليسمان اينرجي» ردا على طلب ممثل احدى منظمات حقوق الانسان الكندية (فريدوم كويست انترناشونال) اجراء تحقيق في نشاط الشركات النفطية الكندية العاملة في السودان. وقال اكسويرتي: «انها (تلك الشركات) تحتل مكانا استراتيجيا في ما سيحدث في السودان».

واوضح ان الحكومة الاتحادية في بلاده تسعى الى بحث سبل التعاون مع «تاليسمان اينرجي» لمساعدة في احلال السلام في ذلك البلد الذي تمزقه حرب اهلية مستمرة منذ عام 1983. ولاحظت صحيفة «اي غلوب آند ميل» الكندية ان السعي الى الاستعانة بأحد «لاعبي القطاع الخاص» في العملية الدبلوماسية «غريب»، لكن مسؤولا اتحاديا قال انه امر جدير بالمحاولة لانه لم يتم التوصل الى حل ينكر طوال الحرب الاهلية الدائرة في السودان منذ ثلاثة عقود».

وقال وزير خارجية كندا ان الفترة من الوقت الراهن حتى الصيف «حاسمة لان منتجي النفط سيبداون ضخه عبر انبوب يمتد الى بورتسودان على ساحل البحر الاحمر». واضاف ان هذه الشراكة المقترحة بين الحكومة والقطاع الخاص تمثل جزءا مما سماه «مبادرة سلام عريضة» قال ان بلاده تتابعها بالتعاون مع النرويج وكينيا.

وصرح الوزير الكندي بان اوتاوا تحاول دفع قضية السلام في السودان لتصبح احد بنود جدول اعمال مجلس الامن التابع للامم المتحدة، مشيرا الى ان كندا تتمتع حاليا بفترة عضوية غير دائمة في المجلس. وكانت منظمات حقوق الانسان الكندية قد نظمت مؤتمرها للاعراب عن استيائها من غض الحكومة الكندية طرفها عن تجارة الرق في السودان. وتتهم تلك المنظمات، وغالبيتها كنسية، حكومة الفريق عمر البشير بـ«اضطهاد المسيحيين والاقليات الاخرى وطرد اقليات من المناطق التي سيتتج فيها النفط». وتقول الحكومة السودانية انها ستبدأ تصدير النفط قبيل نهاية السنة. وسيتيح ذلك خفضا كبيرا في الفاتورة النفطية للسودان التي تكلف نحو 300 مليون دولار سنويا.



اليمن: القيادة الجديدة لنقابة الصحافيين تتخذ قرارات حاسمة لتصحيح أوضاعها

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أعلنت القيادة الجديدة لنقابة الصحافيين اليمنيين انها ستتخذ قرارات حاسمة بشأن القضايا الخلافية التي أدت الى تجميد نشاطها في السابق وقالت انها التزمت لاتحاد الصحافيين العرب بتنفيذ ذلك خلال ثلاثة اشهر من عقد انتخابات النقابة التي أجريت الأسبوع الماضي.

وأكد النقيب المنتخب محبوب علي ان نقابة الصحافيين اليمنيين قررت تعليق عضوية كافة الأعضاء القدامى في النقابة والغاء البطاقات (الهويات) الصحافية القديمة الصادرة عنها وفتح الباب أمام العضوية الجديدة بموجب النظام الداخلي الذي اقره المؤتمر العام الأسبوع الماضي ابتداء من السبت الماضي. وقال في مؤتمر صحافي السبت بمناسبة اختتام أعمال المؤتمر العام وانتخاب قيادة جديدة للنقابة ان هذا الاجراء اتخذ بموجب المادة 34 من النظام الداخلي المعدل للنقابة التي حددت فترة ثلاثة شهور لتصحيح العضوية فيها، مشيراً الى ان اتحاد الصحافيين العرب شدد على القيادة الجديدة للنقابة بتنفيذ ذلك حسب الزمن المحدد «ما لم فإن قيادة النقابة الحالية ستعتبر غير شرعية والمؤتمر العام لاغياً».

وكشف ان مجلس النقابة وقع تعهداً لاتحاد الصحافيين العرب بالالتزام بذلك خلال الفترة الزمنية المتفق عليها وانه يسعى وطاقم النقابة المنتخب الى الاسراع في تنفيذ هذا الالتزام حتى يؤكد جدية قيادة النقابة في ذلك وتصحيح أوضاع العضوية في النقابة التي ظلت مثار خلاف بين الأطراف المختلفة. مشيراً الى انه بدأ بتلقي طلبات تسجيل للصحافيين القدامى وفي مقدمتهم الدكتور عبد العزيز السقاف وعبد الله سعد محمد.

وقال الأمين العام المساعد لاتحاد الصحافيين العرب حاتم زكريا الذي حضر المؤتمر ممثلاً عن الاتحاد ان مجلس النقابة الجديد الذي يضم 12 عضواً بالاضافة الى النقيب مخول بتنفيذ عملية التسجيل للعضوية الجديدة في النقابة وفقاً للتعريف الدقيق الذي تضمنه النظام الداخلي الجديد لنقابة الصحافيين اليمنيين. وأكد في تصريحات صحافية أمس ان الصحافيين الذين فازوا بعضوية مجلس النقابة يمثلون كافة التيارات السياسية في اليمن وان التوصل الى اقرار مشروع تعديلات النظام الداخلي للنقابة يعد خطوة ايجابية للعمل النقابي الصحافي ومكسباً لها. وقال ان «المشاكل النقابية التي كانت مثار خلاف في السابق كان لا بد من حلها وتجاوزها وان للمؤتمر العام للنقابة كان الوسيلة المناسبة لايجاد المخرج لها». وشدد على ضرورة تجاوز المرحلة الماضية وبدء صفحة جديدة على أسس متينة حتى لو لم يرض عنها البعض.

وذكر الأمين الجديد للنقابة مطهر الأشموري ان قيادة النقابة تعتزم دعوة الجمعية العمومية للانعقاد عقب الانتهاء من عملية التسجيل وانه ستفتح أمام هذه الجمعية جميع الخيارات بما في ذلك انتخاب قيادة جديدة للنقابة اذا اقتضى الأمر ذلك.

المتمردون يتهمون ثلاثة اسرى سودانيين بـ «التجسس»

■ نيروبي ـ اف ب: وصف المتمردون الجنوبيون في الجيش الشعبي لتحرير السودان ثلاثة سودانيين احتجزوهم مع سوداني رابع وسويسريين في منطقة بنتيو (جنوب) في شباط (فبراير) الماضي بانهم «جواسيس» بعد ان كانوا اعتبروهم اسرى حرب.

وكان المتمردون افرجوا عن السويسريين اللذين يعملان مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر في الثاني عشر من اذار (مارس) الجاري بعد احتجازهما لمدة ثلاثة اسابيع.

واوضح بيان صادر عن الجيش الشعبي ان سودانيا يعمل ايضا مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر سيطلق سراحه «في اقرب وقت ممكن».

الا ان البيان اوضح ان التحقيقات اكدت ان السودانيين الثلاثة الاخرين هم من «الجواسيس» الذين يعملون لصالح الحكومة.

وزير الخارجية السعودي يزور صنعاء لتحريك المحادثات حول ترسيم الحدود

■ صنعاء ـ اف ب: افاد مصدر حكومي يمني ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل قام السبت بزيارة الى صنعاء في مسعى لتحريك المحادثات السعودية اليمنية حول المفاوضات اليمنية السعودية حول ترسيم الحدود المشتركة.

وقد تسلم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح السبت رسالة من القادة السعوديين تتعلق بالمشاكل الحدودية بين البلدين كما افادت وكالة الانباء اليمنية.

وسلم وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الرسالة التي بعث بها الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبدالله وتتمحور حول «مسائل الحدود اليمنية السعودية والقضايا والموضوعات التي تهم العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين» حسب الوكالة.

وتتفاوض السعودية واليمن منذ 1995 حول ترسيم حدودهما البرية والبحرية المشتركة والتي لم تتخذ شكلا نهائيا بعد.

واتفقت صنعاء والرياض العام 1995 اثر سلسلة من المناوشات على تجديد اتفاق الطائف الحدودي الموقع العام 1934 والذي يتخلى بموجبه اليمن الى السعودية عن مناطق عسير ونجران وجيزان.

واضاف المصدر الحكومي الذي رفض الكشف عن هويته ان «المفاوضات متعثرة بسبب خلافات الراي حول الحدود فالرياض تطالب بمواقع في داخل الاراضي اليمنية في حين تطالب صنعاء بالالتزام بالحدود التي ينص عليها اتفاق الطائف وهي تبدأ من رأس المويج وتنتهي في جبل الثار».

وكان وزير الخارجية السعودي اعلن لدى وصوله ان الرسالة «تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين» وان زيارته تاتي اثر زيارة نظيره اليمني عبد القادر باجمال الى الرياض خلال الشهر الماضي حسب ما نقلت عنه الوكالة اليمنية.

وقالت مصادر دبلوماسية آنذاك ان زيارة باجمال جاءت بسبب الخلافات القائمة بين البلدين بخصوص ترسيم حدودهما المشتركة.

واعلن الامير سعود الفيصل في شباط (فبراير) الماضي انه مقتنع ان البلدين سيتمكنان من تسوية الخلاف بالطرق السلمية واستبعد اي تحكيم دولي كما طالب بذلك اليمن.

«نيوزويك»: بكين استحوذت على صاروخين امريكيين بعد الهجوم على بن لادن

واشنطن ـ اف ب: افادت مجلة «نيوزويك» الامريكية اليوم الاثنين ان الصين استحوذت على صاروخين امريكيين عابرين لم ينفجرا لدى سقوطهما على معسكرات التدريب التابعة للارهابي المشتبه فيه السعودي اسامة بن لادن في افغانستان.

وكانت واشنطن قصفت قواعد بن لادن الذي تشتبه في وقوفه وراء الاعتداءين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) 1998، بصواريخ عابرة.

وتحاول اجهزة الاستخبارات الامريكية حاليا ان تتحقق مما اذا كان الصينيون حاولوا تقليد احدث التكنولوجيات لانظمة الطيران دون طاقم والتوجيه عن بعد المستخدمة في هذين الصاروخين.

السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون وابنتها تشيلسي ترديان غطاء للرأس اثناء زيارتهما الى احد المساجد في القاهرة امس (رويترز)

هيلاري تحمل الى مصر رسالة احترام للاسلام والمسلمين

■ واشنطن ـ رويترز: توجهت سيدة الولايات المتحدة الاولى هيلاري كلينتون الى القاهرة في بداية جولة في شمال افريقيا تستغرق 12 يوما ترمي الى تحسين العلاقات التي غالبا ما يشوبها عدم الثقة بين العالم الاسلامي والولايات المتحدة.

وواجهت الطائرة التي تقل هيلاري مشكلة ثانوية عند بدء تحركها على المدرج في قاعدة اندروز الجوية. وعادت الطائرة البوينغ 707 الى نقطة الاقلاع حيث فحصها مسؤولو الصيانة بالقوات الجوية وسمحوا لها بالطيران.

وقالت المتحدثة باسم هيلاري «لم يستطيعوا العثور على اي خلل بها. يبدو انها كانت مشكلة في تدفق الهواء في ضاغط المحرك».

وقامت هيلاري بعد فترة وجيزة من وصولها الى القاهرة صباح امس بجولة في المنطقة الاسلامية الاثرية وتتوقف عند باب زويلة.

وصرح مسؤول كبير بوزارة الخارجية الامريكية بان هيلاري تأمل «بتعزيز الرسالة الى يبعث بها الرئيس الى العالم الاسلامي وهي احترام الاسلام وايماننا بعدم وجود تعارض حضارات بين الاسلام والغرب. مقدرتها على توصيل ذلك باسلوب شخصي جدا سيكون مهما جدا بالنسبة لجولتها».

ومن المتوقع ايضا ان تحاول هيلاري خلال جولتها العربية تشجيع حقوق المرأة والطفل والتعليم وان تدعو الى التسامح الديني وتعزيز الديمقراطية.

وتسافر هيلاري الى تونس يوم الخميس والى المغرب يوم السبت.

وتعود الى واشنطن في اول نيسان (ابريل).

وقالت هيلاري في بيان رسمي «ازور القاهرة نيابة عن زوجي والشعب الامريكي لتعزيز روابط الصداقة والشراكة بين بلدينا وتعميق الحوار بيننا ولأري بنفسي كيف يتحرك المصريون نحو المستقبل مع حفاظهم على حضارتهم وتراثهم غير العادي».

وتابعت «ستتاح لي خلال الزيارة فرصة مشاهدة القاهرة والاقصر واشهد تنوع تراثكم الديني واتساع الحضارات في الحاضر والماضي».

المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة في مصر ينتقد الحكومة ويحملها مسؤولية ازمة نقابة المحامين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة، بيانا هاجم فيه الحكومة. وحملها كامل المسؤولية في ازمة نقابة المحامين منذ بدايتها وحتى ما حدث يوم الخميس الماضي وجاء في البيان:

تابع المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة ببالغ الاهتمام تصاعد حدة ازمة نقابة المحامين المصرية بعد منع اجهزة الامن المحامين المصريين من عقد جمعية عمومية غير عادية ثانية ظهر الخميس الموافق 18 اذار (مارس) 1999، وكانت الاولى في ايار (مايو) 1997، وقد اغلقت قوات الامن المصرية مقر النقابة العامة للمحامين وكذلك مقر النقابة الفرعية بالقاهرة والتي يقع مقرها داخل مبنى دار القضاء العالي الذي يتضمن مقار محاكم الدستورية العليا والنقض والاستئناف العالي ومكتب النائب العام. وهو ما استدعى منع المحامين والمواطنين والموظفين من الدخول لمبنى مجمع المحاكم بعد محاصرة قوات الامن له بالسيارات المحملة بجنود الامن المركزي والقوات الخاصة التي اصطحبت كلابا بوليسية تحسبا لوقوع تجاوزات من قبل المحامين.

ففي اطار تصاعد التحركات الاحتجاجية للمحامين في الفترة الماضية في محاولاتهم لحل ازمة النقابة، كانت قد تداعى بعض المحامين لعقد جمعية عمومية غير عادية اعمالا لنص المادة 128 من قانون المحاماة بعد تقديم طلب منذ شهر موقع عليه من حوالي 1500 محام للجنة الحراسة القضائية. والتي جاء فيها انه اذا لم توجه الدعوة للاجتماع خلال ثلاثين يوما على الاكثر من تاريخ الطلب انعقدت الجمعية العمومية في اليوم التالي لانتهاء المدة. واعلن الحراس القضائيون قبل انعقاد هذه الجمعية عدم قانونية عقدها وابلغوا النائب العام الذي اكد بدوره عدم اختصاص النيابة العامة بمنع انعقاد هذه الجمعية».

تابع المركز «امس توجه حوالي 1000 محام الى مقر النقابة العامة للمحامين حيث فوجئوا بتواجد مكثف لسيارات الامن ورجال امن الدولة، ولم يكن مبنى دار القضاء العالي بما يحتويه من محاكم الدستورية والنقض والاستئناف العالي للقاهرة افضل حالا من النقابة الفرعية للقاهرة.

مما اضطر المحامين لعقد جمعيتهم العمومية في الطريق العام امام دار القضاء العالي ـ بشارع 23 يوليو ـ واعلنت الجمعية العمومية تشكيل لجنة مؤقتة من المحامين تكون مهمتها اعداد ما يلزم لاتمام العملية الانتخابية لانتخاب نقيب واعضاء مجلس النقابة العامة للمحامين. وفي تطور سابق لهذا الحدث نظم المحامون مسيرة بتاريخ 1999/3/15 وقدموا مذكرة احتجاجا الى رئيس اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات طالبوا فيها بالدعوة الى عقد الانتخابات في اقرب وقت.

وكان محفوظ شومان رئيس محكمة جنوب ـ رئيس اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات قد صرح في مؤتمر صحافي له بتاريخ 1999/3/9 بأن كشوف نقابة المحامين قد تم ارسالها بدون توقيع رؤساء النقابات الفرعية الثلاثة. وان الحراسة القضائية لم تقم بتنقية الكشوف من المحامين غير الممارسين للمهنة، والمتوفين، والمحبوسين في قضايا مخلة بالشرف.

ورغم ان الحكومة قد اتخذت موقفا ـ رسميا وعلنيا ـ محايدا من اجتماع للمحامين حيث اكد النائب العام قبل انعقاد الجمعية العمومية بان النيابة العامة غير مختصة بمنع انعقاد هذه الجمعية، فان المركز العربي يحمل الحكومة المسؤولية كاملة في منع انعقاد هذه الجمعية وذلك بعد وضع العديد من العراقيل ممثلة في اغلاق قوات الامن لكل من مقر النقابة العامة للمحامين، ومبنى دار القضاء العالي ـ بأكمله! معطلة بذلك مصالح المواطنين وجلسات المحاكم وحائلة بين القضاة وممارسة وظيفتهم ـ وهو الامر الذي يؤكد اصرار الحكومة الصريح على منع انعقاد اية جمعية عمومية، على خلاف الظاهر من تصريحات الحكومة التي تؤكد ان ازمة النقابة هي شأن داخلي للمحامين، يظهر في انقسامهم على بعضهم البعض وتطالبهم بالتوحد من اجل حلها!

ويؤكد هذا الامر ان الحكومة قد سبق وسمحت بعقد الجمعية العمومية غير العادية للمحامين بتاريخ 15 ايار (مايو) 1997 في مقر النقابة الفرعية للمحامين بالقاهرة بمبنى دار القضاء العالي قبل فرض الحراسة عليها وذلك بعد ان عرقلت عقدها في مقر النقابة العامة.

وبغض النظر عن صحة اجراءات عقد هذه الجمعية وما اسفرت عنه من تشكيل لجنة جديدة مؤقتة للمحامين ـ وهو الذي يزيد الازمة تعقيدا ـ فان المركز العربي يؤكد ادانته تورط الحكومة ممثلا في تدخل اجهزة الامن لمنع عقد الجمعية العمومية، الامر الذي ينتهك نص المادتين 23 و24 من مبادىء الامم المتحدة الاساسية بشأن دور المحامين واللتين اكدتا على حق المحامين في حرية التعبير وتكوين الروابط وعقد الاجتماعات بدون التعرض للقيود... وأن: للمحامين الحق في تكوين والانضمام الى مؤسسات مهنية يديرونها بأنفسهم لتمثل مصالحهم ويتم انتخاب الجهاز التنفيذي للمؤسسة من قبل اعضائها ويباشر عمله دون تدخل خارجي.

ويؤكد ملاحظة المركز تورط الحكومة ما جاء بتقرير اللجنة الدولية للحقوقيين الصادر في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 ـ والذي اشتمل على نتيجة بعثة اللجنة في اذار (مارس) 1998 ـ حول ازمة نقابة المحامين في استنتاج اللجنة الدولية برضاء الحكومة عن الوضع الحالي، وان البعثة الدولية تتعجب من استمرار هذا الرضاء.

ويؤكد المركز العربي من جهة اخرى ان حجة عدم تنقية الكشوف الانتخابية كمبرر لاستمرار تعطيل الانتخابات لا تجد لها اساسا من الصحة لعديد من الاسباب: حيث ان اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات هي المسؤولة قانونا على الاشراف على كافة اجراءات العملية الانتخابية بموجب نص المادة 6 مكرر المضافة بالقانون رقم 5 لسنة 1995 بتعديل قانون النقابات المهنية رقم 100 لسنة 1993.

كما ان احد اسباب تأجيل انعقاد الانتخابات طوال الثلاث سنوات الماضية كانت بحجة تنقية هذه الكشوف من لجنة الحراسة القضائية. ويحمل المركز العربي كلا من اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات ـ وهي المختصة اصلا باعداد الكشوف ـ ولجنة الحراسة القضائية، مسؤولية تنقية هذه الكشوف ويتهمهما بالتواطؤ لتعطيل الانتخابات.

حيث تستطيع لجنة الحراسة التأكد من العدد النهائي للمحامين الذين لهم حق حضور الجمعية العمومية من خلال فحص كشوف اشتراكات المحامين ـ والمسجلة على الكمبيوتر ـ خلال العام 1998 تلك الكشوف التي تخلو بالضرورة من اسماء كافة المحامين المعتقلين والمتوفين لاشتراط حضور المحامين بأنفسهم لسداد الاشتراكات النقابية سنويا، كما ان رئيس اللجنة القضائية يستطيع طلب اعداد كشف بالمحامين المتهمين في قضايا جنائية من النيابة العامة، وكذلك فلا يصلح تعطيل تنقية الكشوف بحجة اشتمال الكشوف الانتخابية على المحامين الصادرة ضدهم احكام جنائية والمتهمين بجرائم مخلة بالشرف.

ويعتقد المركز العربي من خلال تصاعد هذه الاحداث جميعها ان ازمة نقابة المحامين قد دخلت طورا جديدا من التعقيد وان الحكومة تمهد بهذا الوضع لاستمرار الازمة لمدة غير محدودة.

والمركز العربي اذ يحمل الحكومة ـ اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات ولجنة الحراسة القضائية ـ المسؤولية الكاملة عن منع عقد الجمعية العمومية للمحامين بالمخالفة لمبادىء الامم المتحدة الاساسية بشأن دور المحامين والتي تؤكد حق المحامين في التجمع وتكوين روابطهم المستقلة، ومن ثم التعطيل المستمر لازمة النقابة، فانه يحذر الحكومة من ان استمرار منع كافة التحركات المشروعة للمحامين ينبىء بوجود اشكال احتجاجية اكثر عنفا. ويطالب رئيس اللجنة القضائية فورا بالقيام بمسؤولياته في الاشراف على تنقية الكشوف الانتخابية، او تشكيل لجنة لتنقية هذه الكشوف، وتحديد موعد لاجراء هذه الانتخابات في اقرب وقت ممكن».

بدو الصحراء الغربية المصرية ينزعون الالغام لبيع موادها المتفجرة الى الصيادين

■ القاهرة ـ اف ب: القت الشرطة المصرية القبض على اثنين من البدو لقيامهما بجمع المواد المتفجرة من الالغام المزروعة في الصحراء شمال غرب البلاد وبيعها الى الصيادين لاستخدامها لصيد السمك.

وقالت صحيفة «الاخبار» التي نقلت النبأ امس الاحد ان الشرطة عثرت مع سليمان عبدالله (32 عاما) وابراهيم علي (30 عاما)، وهما من بدو محافظة مطروح (500 كيلومتر شمال غرب القاهرة) على 500 كيلوغرام من المواد المتفجرة.

واكدت الصحيفة ان هذه المواد جمعت من الغام مزروعة في تلك المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية.

ويؤكد المركز المصري لمكافحة الالغام، وهو منظمة غير حكومية، ان هناك قرابة 17،5 ملايين لغم مزروعة في الصحراء الغربية المصرية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، لا سيما في محافظة مطروح.

وصول وزراء افارقة الى اجتماع منظمة الوحدة الافريقية

■ اديس ابابا ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء الاثيوبية عن وزارة الخارجية الاثيوبية ان عددا من وزراء خارجية الدول الافريقية وصل امس الاحد الى اديس ابابا للمشاركة في الاجتماع الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية الذي يبدأ اعماله اليوم الاثنين.

ووصل وزراء خارجية جنوب افريقيا وبوركينا فاسو ونيجيريا وتوغو ومالي وساحل العاج وليبيا وجزر القمر وجمهورية افريقيا الوسطى الى العاصمة الاثيوبية مقر المنظمة الافريقية للبحث رسميا في اعادة هيكلة المنظمة والمسائل المالية والادارية والاقتصادية (قيام السوق الافريقية المشتركة) والقضائية.

وعقد السفراء الافارقة لدى المنظمة اجتماعا تمهيديا للمؤتمر الوزاري يومي الجمعة والسبت الماضيين.

ولم يلحظ برنامج اعمال المؤتمر بندا لمناقشة النزاعات لكن مصادر دبلوماسية في اديس ابابا اعلنت ان مشاورات غير رسمية ستجري على هامش المؤتمر.

مسؤولون اسرائيليون يحذرون نتنياهو من اعادة احتلال الاراضي الفلسطينية

عرفات يسعى الى الحصول على دعم واشنطن لاعلان الدولة ولو بعد ايار

القدس ـ فيينا ـ

من جيمس دروموند ووفاء عمرو:

سيحاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحصول من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيلتقيه الثلاثاء على دعم لحق الفلسطينيين في اعلان دولة مستقلة، الا انه لا ينتظر مساندته في اعلان الاستقلال في الموعد المحدد في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

والى جانب هذه المسألة سيبحث المسؤولان مستقبل عملية السلام التي انطلقت في صيف 1993 والجمدة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) وتمر بمرحلة حساسة مع حلول موعد الرابع من ايار (مايو) تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني الممتدة على خمس سنوات والواردة في اتفاقات اوسلو.

لكن الشكوك لا تزال تتزايد مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة في 17 ايار (مايو) التي يمكن ان توجه ضربة قاضية للعملية السلمية في حال فوز اليمين القومي المتطرف.

وتشكل زيارة واشنطن النقطة الاساسية في جولة عرفات بعد اثينا وفيينا وباريس في اطار تحرك دبلوماسي بدأه منذ اسابيع وقاده الى عدد من العواصم الغربية والعربية.

وافاد مسؤولون فلسطينيون ان عرفات يريد الحصول من الامريكيين على اعتراف بحق الفلسطينيين بان يكون لهم دولتهم الخاصة مقابل ارجاء اعلانها الفعلي.

وقد اعلن عرفات نفسه ان موعد 4 ايار (مايو) «ليس مقدسا»، محتفظا في الوقت نفسه بحق اعلان الدولة في هذا الموعد ومهددا بعودة الانتفاضة في حال حاولت اسرائيل ثنيه عن ذلك بالقوة.

والمح أمس الاحد في فيينا الى احتمال ارجاء موعد اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار مايو) عندما قال ان هذا الموضوع موضع «مناقشة مع جميع اصدقائنا داخل الاتحاد الاوروبي وفي الولايات المتحدة».

وقال عرفات للصحافيين عقب لقاء استمر زهاء الساعة مع المستشار النمساوي فيكتور كليما «انه من الواضح، وفقا لاتفاقات اوسلو، ان لدينا الحق باعلان (دولة فلسطينية) عند انتهاء الفترة الانتقالية المحددة بخمس سنوات».

وعندما سئل عن موعد اعلان الدولة الذي حدده عرفات اصلا في الرابع من ايار (مايو) المقبل قال انه «موضع مناقشة مع جميع اصدقائنا داخل الاتحاد الاوروبي وفي الولايات المتحدة».

واكد كليما عقب هذا اللقاء ان عرفات «ذكر ان هناك مشاورات جارية مع اصدقاء في اوروبا وفي الولايات المتحدة وروسيا».

وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد الماضي برد «فعل شديد للغاية» لدى اعلان محتمل لاحادي الجانب للدولة الفلسطينية.

وحذر نتنياهو مجددا السبت من ان اسرائيل سترد «بحدة» على اي اعلان من جانب واحد للدولة الفلسطينية المستقلة. وردا على تصريحات لعرفات قال فيها ان منظمة التحرير الفلسطينية ستحارب كل من يحاول منع اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس قال نتنياهو ان مثل هذا التصرف سيكون مخطئا جسيما».

واضاف نتنياهو في بيان دون ذكر تفاصيل «اذا كان لعرفات ان يتخذ مثل هذه الخطوة فسوف ترد اسرائيل باقصى حدة وقوة باسلوب يؤدي الى خسارة السلطة الفلسطينية والا تكسب شيئا».

وهدد نتنياهو أمس ايضا «برد اشد قساوة». وقال عبر الاذاعة الاسرائيلية «انني احذر من جديد السلطة الفلسطينية من ان اسرائيل سترد باقصى شدة في حال تم الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس من طرف واحد».

واضاف نتنياهو الذي كان يتحدث من كييف، عاصمة اوكرانيا حيث يقوم بزيارة «ان انتهاك اتفاق اوسلو سيسفر عن انهيار عملية السلام ولن يكون ذلك ايجابيا للفلسطينيين».

غير ان مسؤولين اسرائيليين حذروا نتنياهو من ضم الاراضي المحتلة، وقالت صحف عبرية أمس ان مسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية اعتبروا ان مثل هذا الاجراء «يؤثر سلبا على وضع اسرائيل على الساحة الدولية».

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن هؤلاء المسؤولين دعوتهم اسرائيل الى ابلاغ عرفات «انه قد يجد نفسه في دولة مسخ لانه لن يعود بوسعه مطالبة اسرائيل بتسليمه اراضي اخرى اذا انتهك اتفاقات اوسلو».

واضافت ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ترى بان عرفات سيؤجل اعلان الدولة الفلسطينية الى ما بعد الانتخابات العامة الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) القادم.

وتتوقع هذه الاجهزة ايضا ان يجسد عرفات نياته ابتداء من الرابع من ايار (مايو) بحجة ان اسرائيل انتهكت تعهداتها في اتفاق واي بلانتيشن، والتي كان يفترض بموجبها ان تخلي مساحة 13 % من الضفة الغربية.

وكشف عرفات أمس في اثينا ان موعد 4 ايار (مايو) تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الواردة في اتفاقات اوسلو «سيترك فراغا قانونيا سياسيا لا بد من سده» في الاراضي الفلسطينية.

وقد نصح الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة عرفات بعدم اعلان دولة فلسطينية قبل ايام قليلة من اجراء الانتخابات الاسرائيلية العامة المرتقب في 17 ايار (مايو).

ولن يواجه عرفات مشاكل في اقناع فرنسا ودول اخرى بتجديد تأكيد دعمها لحق الفلسطينيين في اعلان دولة مستقلة، الا ان الوضع لن يكون مماثلا في واشنطن.

وكان الرئيس كلينتون اكد خلال زيارته التاريخية الى غزة في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه بامكان الفلسطينيين «تحديد مصيرهم في ارضهم» لكنه لم يستخدم كلمة حق تحرير المصير الجوهرية.

وقال دبلوماسي اجنبي رفض ذكر اسمه لوكالة «فرانس برس» انه «يوسع واشنطن ان تخطو خطوة الى الامام من خلال اعلانها بشكل واضح مساندتها للدولة الفلسطينية».

واشار في هذا الخصوص الى الصيغة التي طرحتها السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون عندما اعتبرت في ايار (مايو) 1997 انه «سيكون في مصلحة الشرق الاوسط على المدى الطويل ان تصبح فلسطين دولة».

واضاف الدبلوماسي الاجنبي انه يمكن للبيت الابيض من جهة اخرى ادانة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية والتعهد بتجميد اقتراحات الكونغرس حول نقل السفارة الامريكية الى القدس الغربية.

لكنه استبعد ان توافق واشنطن على اعلان الدولة الفلسطينية في 4 ايار (مايو).

واكد انه «بالنسبة للادارة فان اعلان الاستقلال سيشكل تحركا من جانب واحد ما يتناقض مع اتفاقات واي» التي وقعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقد بقيت هذه الاتفاقات عمليا حبرا على ورق تقريبا خصوصا بعد رفض اسرائيل تطبيق معظم البنود المتعلقة بانسحاب جيشها من الضفة الغربية.

وكانت اسرائيل نفذت المرحلة الاولى فقط من الاتفاق وانسحبت بنسبة 13 % من الضفة الغربية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو علق المرحلتين الاخريين بضغوط من اليمين المتطرف من داخل حكومته.

ونسب اسباب تجميد الانسحاب الى الفلسطينيين، معتبرا انهم لم يحترموا تعهداتهم بقمع الحركات المعادية لاسرائيل. وقد اعترضت الولايات المتحدة على هذه الاتهامات.

لكن كل استطلاعات الرأي تظهر ان الاسرائيليين باتوا مقتنعين بان الدولة الفلسطينية قادمة لا محالة عاجلا ام آجلا. غير ان ذلك لا يعني ان رد فعلهم لن يكون سلبيا في حال اعلان الدولة من جانب واحد في 4 ايار (مايو).

المستشار النمساوي فيكتور كليما لدى استقباله عرفات أمس (رويترز)

الشيخ ياسين ينفي اي تعهد لحركة حماس بوقف عملياتها المعادية لاسرائيل

■ اثينا ـ اف ب: نفى الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين أي اتفاق مع السلطة الفلسطينية لوقف العمليات المعادية لاسرائيل، وذلك في حديث نشرته أمس الاحد صحيفة «ايليفتيروتيبيا» اليونانية.

وفي سؤال حول تعهد حماس بناء على طلب من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات باحترام «وقف مؤقت لاطلاق النار» مع اسرائيل، اجاب ياسين بالنفي وبعدم وجود أي اتفاق من هذا القبيل.

وكانت مصادر فلسطينية مسؤولة اعلنت الجمعة ان حركة حماس لجأت باتفاق توصلت اليه مع السلطة الفلسطينية لوقف عملياتها العسكرية، مشيرة في الوقت ذاته الى ان الاجهزة الامنية الفلسطينية وضعت يدها على رسالة موجهة من بعض قيادات الحركة في السجون الاسرائيلية تتحدث عن اتصالات مع «اجهزة يهودية» للتوصل الى هدنة.

واضاف ياسين ان «العنف هو اللغة الوحيدة التي تفهمها اسرائيل»، مؤكدا ان حركته غيرت منذ اشهر «تكتيكها ولم تعد تستهدف المدنيين غير المسلحين» بل «قوات الاحتلال العسكرية».

وقال «اما في ما يتعلق بالعمليات الانتحارية فلن نلجأ اليها الا اذ تعرضنا لهجمات ولاغتيال مواطنين فلسطينيين ابرياء، ولن ننفذ مثل هذه العمليات الا انتقاما او دفاعا عن النفس».

واعتبر ان «لا شيء» سيحصل في الرابع من ايار (مايو)، موعد انتهاء المرحلة الانتقالية كما جاء في اتفاقات اوسلو والتي يمكن ان يعلن فيها عرفات عن الدولة الفلسطينية.

واضاف «علينا اولا ان نرى ما هي الدولة التي سنحصل عليها وعن (...) أي دولة نستطيع ان نتكلم والاسرائيليون يسيطرون على حدودنا ومداخلنا واقتصادنا وحياتنا بكاملها»، مشيرا الى ان حماس «لا يمكن ان توافق على دولة في ظل الاحتلال».

ووصف توقيف زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بانه «مؤسف ومؤلم للغاية»، مشيرا الى ان «المؤامرة الدولية (ضد اوجلان) عار على الاسرة الدولية».

السلطة الفلسطينية تفرج عن معتقلين اثنين من حركة حماس

■ غزة ـ اف ب: افاد مصدر في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أمس الأحد ان السلطة الفلسطينية افرجت عن معتقلين اثنين من حماس الليلة قبل الماضية وذلك بناء على حكم صادر من محكمة العدل العليا الفلسطينية بعدم قانونية اعتقالهما.

وقال اسماعيل هنية احد مسؤولي حركة حماس في غزة لوكالة «فرانس برس» انه «تم الافراج عن المعتقل حرب سلامة الدقس، 32 عاما، من سكان مخيم جباليا وهو احد اعضاء حركة حماس بعد ان تم اعتقاله قبل ثلاث سنوات من قبل جهاز الامن الوقائي الفلسطيني ودون ان يتم توجيه لائحة اتهام له او محاكمته خلال هذه الفترة».

واضاف هنية «انه تم الافراج ايضا عن هشام الكحلوت، 24 عاما من سكان مخيم جباليا واحد اعضاء حماس بعد اعتقال دام ثلاث سنوات اثر تردي وضعه الصحي والنفسي».

وذكر المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة «انه تبنى قضية المعتقل الدقس وتوجه الى المحكمة العليا لاصدار امر بالافراج عنه لان اعتقاله والاستمرار في حجزه يتم بشكل مخالف للقانون».

واضاف المركز «ان المحكمة العليا اصدرت يوم الخميس الماضي 18 آذار (مارس) الجاري قرارها بالافراج عن الدقس وذلك بعد عدة مداولات اخفق النائب العام خلالها في تقديم اثباتات تؤكد قانونية استمرار الاعتقال».

ودعا المركز في بيان له السلطة الفلسطينية «الى الافراج عن كافة المعتقلين الموقوفين خلافا للقانون الفلسطيني ومن بينهم معتقلون كانت المحكمة العليا اصدرت احكاما بالافراج عنهم لم تلتزم الاجهزة الامنية بها وهم الناطق باسم حركة حماس عبد العزيز الرنتيسي ووائل فرج احد اعضاء حماس».

وطالب هنية السلطة الفلسطينية «بالافراج عن كافة المعتقلين السياسيين وخاصة الذين اصدرت محكمة العدل العليا قرارا بالافراج عنهم». ورحب هنية بهذا الافراج، وقال «ان البدء بعملية الافراجات خطوة ايجابية تساهم في تحقيق انفراج سياسي داخل الساحة الفلسطينية».

وكانت السلطة الفلسطينية افرجت عن اربعة معتقلين منذ بداية العام الحالي بعد قرار محكمة العدل العليا.

وبحسب بعض المدافعين عن حقوق الانسان تعتقل السلطة الفلسطينية حوالي 170 ناشطا اسلاميا من دون محاكمة او توجيه تهمة.

2500 معتقل فلسطيني في سجون اسرائيل يواجهون ظروفا صعبة

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

قالت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن ان اكثر من 2500 معتقل فلسطيني تحتجزهم السلطات الاسرائيلية في سجونها بينهم 200 حدث فلسطيني دون سن الـ18 عاما واكثر من 500 معتقل يعانون امراضا مختلفة.

واضافت الهيئة الفلسطينية في تقريرها السنوي الرابع ان من بين المعتقلين 78 معتقلا اداريا دون محاكمة او توجيه لوائح اتهام ضدهم، و17 معتقلا في زنازين عزل انفرادية، و250 معتقلا امضوا اكثر من عشر سنوات من محكوميتهم، بالاضافة الى وجود 8 فلسطينيات معتقلات، و200 معتقل من مواطني مدينة القدس.

وشهد المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية (وعددها 13 معتقلا ومركز تحقيق) تصعيدا في انتهاك حقوقهم خلال العام المنصرم لتقليل المكتسبات التي حققوها على مدار ثلاثين عاما الماضية، وقد رفضت الحكومة الاسرائيلية الافراج عن 750 معتقلا فلسطينيا في ضوء اتفاق «واي ريفر» نهاية تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

واشار التقرير الى مخالفة العديد من هذه الاعتقالات للقانون الدولي خاصة المادة التاسعة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والمادة التاسعة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية السياسية، بالاضافة الى مخالفتها للحق السابع من الاتفاقية الانتقالية الموقعة في واشنطن في ايلول (سبتمبر) 1995.

ونوه التقرير السنوي الذي حصلت وكالة "قدس بريس" على نسخة منه الى ان الممارسات الاسرائيلية اتسمت ازاء المعتقلين الفلسطينيين خلال العام بعدة سمات من اهمها:

حملات الاعتقال التعسفية

اوضحت الهيئة ان عدد المداهمات للوقت التي نفذها الجيش الاسرائيلي للقرى والمخيمات الفلسطينية الواقعة ضمن المناطق الريفية المصنفة (ب) و(ج) في الضفة الغربية والخاضعة للسيطرة الامنية العسكرية حتى نهاية العام الماضي زاد عن 170 مداهمة اسفرت عن اعتقال اكثر من الف مواطن فلسطيني.

واوضحت الهيئة في تقريرها انه الى جانب المداهمات اعتمدت سلطات الاحتلال طرقا اخرى لتنفيذ حملات الاعتقال كان اهمها اقامة الحواجز العسكرية الدائمة والمتنقلة «الطيارة» على الطرق الخارجية التي تربط بين المدن والقرى الفلسطينية وعلى الطرق الالتفافية وعلى المعابر الدولية، مشيرة الى ان حصيلة الاعتقالات على المعابر الدولية منذ عام 1994 وصلت الى ما يقارب 263 مواطنا فلسطينيا من بينهم 49 مواطنا فلسطينيا تم اعتقالهم خلال العام الماضي.

وتطرق التقرير الى لجوء سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى اختطاف المواطنين الفلسطينيين عن طريق الوحدات الخاصة كما حصل مع الطالب عبد الرازق العاروري من قرية عارورة (رام الله) والذي تم اختطافه امام جامعة القدس (ابو ديس) في العشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي على يد مجموعة من الوحدات الخاصة تتكون من خمسة عناصر يرتدون الزي المدني.

التعذيب

واكدت الهيئة ان هذه الاعتقالات ترافقها اشكال مختلفة من العنف ترقى الى التعذيب بما يتعارض مع المادة الثانية من اتفاقية مناهضة التعذيب والتي تنص على ان «تتخذ كل دولة طرفا واجراءات تشريعية او ادارية او قضائية فعالة او اي اجراءات اخرى لمنع اعمال التعذيب في اي اقليم يخضع لاختصاصها القضائي، ولا يجوز التذرع بأي ظروف استثنائية ايا كانت، سواء كانت هذه الظروف حالة من حالات تهديد بالحرب، او عدم استقرار سياسي داخلي، او اي حالة من حالات الطوارىء العامة الاخرى كمبرر للتعذيب، ولا يجوز التذرع بالاوامر الصادرة عن موظفين اعلى مرتبة او عن سلطة عامة كمبرر للتعذيب».

ونوهت الى انه خلافا للعادة السابقة فان اسرائيل تقوم بمأسسة التعذيب على كافة المستويات التشريعية والقضائية والتنفيذية، مشيرة الى ان الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي (البرلمان) وبناء على ما سمي بتقرير «لجنة لانداو» اعطى تفويضا للجنة وزارية خاصة لاعطاء اذون لجهاز المخابرات لممارسة التعذيب او ما تسميه اسرائيل «الضغط الجسدي المعتدل» مع ان صلاحية اعطاء اذون التعذيب تخضع لرقابة المحكمة الاسرائيلية، الا ان الاخيرة باركت التعذيب ورفضت باستمرار الالتماسات المقدمة من قبل العديد من المحامين.

واشار التقرير الى ان المحكمة الاسرائيلية اجازت في الثالث عشر من كانون ثاني (يناير) من عام 1998 لجهاز المخابرات مواصلة تعذيب المعتقل عبد الرحمن غنيمات من الخليل، حيث جاء هذا القرار ردا على التماس تقدم اليها من قبل محامي المعتقل مطالبا باصدار قرار بوقف تعذيب موكله.

ويقول التقرير بناء على هذه السياسة سابقة الذكر واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلية ممثلة بجهاز مخابراتها العامة «الشاباك» وادارة سجونها ممارسة مختلف اساليب ووسائل التعذيب المنظم ضد المعتقلين الفلسطينيين سواء اثناء التحقيق معهم او بعد الحكم عليهم وايداعهم السجون.

واضافت الهيئة ان تقريرا اعدته مؤسسة «بتسيلم» الاسرائيلية مؤخرا كشف ان اكثر من 850 سجينا فلسطينيا يتعرضون لاشكال متنوعة من التعذيب كل عام، وان محققي الشاباك يستخدمون اثناء استجوابهم للمعتقلين الفلسطينيين اكثر من 105 وسائل تعذيب وتنكيل مختلفة غير مشروعة.

واستعرض التقرير العديد من وسائل التعذيب التي تستخدمها المخابرات الاسرائيلية ومن بين هذه الوسائل «الهز العنيف» والذي يستخدم فيه العنف المباشر ضد المعتقل اثناء التحقيق، حيث يقوم المحقق بامساك المعتقل من قميصه وهز جسمه ورأسه بعنف كما تستخدم المخابرات الاسرائيلية اسلوب «الشبح» وهو عبارة عن مزج بين عدة اساليب من التعذيب قد تستمر لمدة طويلة تتضمن عزل المعتقل عن العالم — والحرمان من النوم، وقد يتم الشبح باجلاس المعتقل على كرسي صغير وتكبيل يديه ورجليه ووضعه في زاوية بحيث لا يمكنه الجلوس بشكل مريح مع تغطية رأسه بكيس غير نظيف واسماعه موسيقا صاخبة بشكل مستمر ومنعه من النوم.

وهناك شكل آخر للشبح بحيث قد يكون الشبح على الحائط وهو تعليق المعتقل من السقف وتقييده في وضع مؤلم وقد يجري الشبح في الثلاجة بحيث يتم تسليط هواء بارد على رأس المعتقل بحيث تستمر مدة الشبح لفترة طويلة قد تصل عدة اسابيع في بعض الاحيان.

وتطرق التقرير الى نوع آخر من التعذيب وهو قص الظهر على طاولة التحقيق والذي يجبر فيه المحقق للمعتقل على الجلوس على الطاولة او على كرسي الشبح او امام طاولة ومن ثم يضع ايدي المعتقل على الطاولة وسحبها الى الخلف بقوة وفي بعض الاحيان يجلس المحقق على الطاولة ويضع قدماه على كتفي المعتقل ويقوم بدفعه الى الامام مما يؤدي الى مزيد من الالم.

واوضحت الهيئة ان المحققين يقومون بضرب المعتقل على رأسه بشكل متواصل وتعريضه لانواع شتى من التعذيب النفسي، مشيرة الى انه نتيجة التعذيب في السجون الاسرائيلية استشهد اكثر من 19 اسيرا فلسطينيا منذ بداية الانتفاضة وحتى نهاية عام 1998.

الظروف الصحية والمعيشية

واكدت الهيئة الحقوقية ان ظروف اعتقال السجناء الفلسطينيين والاجراءات التي تمارس ضدهم تشكل ضربا من ضروب المعاملة القاسية او اللاانسانية او المهينة، وتقول الهيئة ان المعتقلين الفلسطينيين يعانون من ظروف صحية سيئة للغاية نتيجة لتقاعس ادارة السجون الاسرائيلية عن واجبها في توفير الرعاية الطبية للمرضى وعدم اجراء العمليات الجراحية لهم في الوقت والمكان المناسب حيث تسبب ذلك في استشهاد اكثر من 150 معتقلا فلسطينيا منذ عام 1967 وحتى الآن من بينهم 17 معتقلا استشهدوا خلال السنوات العشر الاخيرة.

واكدت انه نتيجة الاهمال الطبي من قبل ادارة السجون الاسرائيلية استشهد المعتقل الفلسطيني يوسف رزق نياب العرعير (60 عاما) من سكان غزة في مشفى سجن الرملة العسكري في 21 حزيران (يونيو)، واوضحت ان السجناء المرضى يتعرضون لاجراءات غير انسانية كتكبيلهم على اسرة المشفى وربط ايديهم وارجلهم بالاسرة التي يرقدون عليها ومنعهم من الوصول الى المرافق الصحية بحرية ويحظر على الطبيب المعالج تبادل الحديث معهم.

واوضح التقرير ان المعتقلين الفلسطينيين يعانون من الاكتظاظ الكثيف داخل السجون والمعتقلات وسوء التعذيب ورداءة الطعام المقدم كما ونوعا، وعدم مراعاة الاحتياجات الخاصة لكبار السن والمرضى من المعتقلين واستمرار سياسة العزل في زنازين مظلمة تحت الارض لا تدخلها الشمس.

واشار الى ان معاناة المعتقلين تفاقمت خلال العام الماضي بسبب تصعيد ادارة السجون من مضايقاتها واعمالها الاستفزازية بحق المعتقلين الفلسطينيين، مثل تكثيف عمليات التفتيش والمداهمة الليلية لغرف المعتقلين وخيمهم وتخريب اغراضهم الشخصية وتعطيل ووقف حركة التنقلات الداخلية بين اقسام السجن المختلفة، وكثفت من عمليات الترحيل القمعي من سجن لآخر دون سابق انذار وبشكل انعكس سلبا على زيارات الاهالي وعرقل زيارة المحامين واتصالهم بموكليهم الامر الذي يشكل انتقاصا من ضمانات الدفاع والمحاكمة العادلة.

واكدت الهيئة ان الاعتقال الاداري دون توجيه اي تهمة يشكل خرقا في الحماية من الاعتقال التعسفي والحق في الاجراءات القانونية الضرورية التي كفلها القانون الدولي وشرعة حقوق الانسان، خاصة ما جاء في المادة التاسعة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومواد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والتي تنص على انه لا يجوز القبض على اي انسان او حجزه او نفيه تعسفا، كما انه يشكل عقوبة قاسية ولا انسانية بموجب المادة 16 من اتفاقية مناهضة التعذيب.

واوضحت ان سلطات الاحتلال واصلت العام الماضي ممارسة سياسة الاعتقال الاداري وتجديده بحق العديد من المواطنين الفلسطينيين، مشيرة الى ان عدد المحتجزين اداريا بلغ العام الماضي 78 معتقلا، 18 معتقلا منهم في سجن تلموند و60 معتقلا في معتقل مجدو العسكري، منوهة الى ان اسرائيل تستند في تنفيذها للاعتقال الاداري الى انظمة الدفاع الطوارىء البريطانية لعام 1945، والامر العسكري رقم 378 الصادر عن قائد المنطقة الوسطى عام 1970.

واكدت ان سلطات الاحتلال استمرت خلال العام الماضي بتحويل العديد من الموقوفين على ذمة التحقيق الى الاعتقال الاداري وهو اسلوب تلجأ اليه عندما تفشل في تجميع ادلة كافية لتوجيه لائحة اتهام بحق هؤلاء المعتقلين، مشيرة الى ان هذا اسلوب يلوح به المحققون اثناء تحقيقهم مع المعتقل في حال رفضه الاعتراف وتحويل عدد من المعتقلين الفلسطينيين الى الاعتقال الاداري بعد انقضاء مدة محكوميتهم.

واشارت الى ان اسرائيل واصلت خلال العام الماضي سياسة الحرب النفسية ضد المعتقلين الاداريين وذويهم وذلك من خلال سياسة تجديد الاعتقال الاداري بحقهم، منوهة الى انه يتم تجديد فترة هذا الاعتقال في كثير من الاحيان قبل ساعات قليلة من موعد الافراج عن المعتقل.

المعتقلات الفلسطينيات

واكد التقرير ان عدد الفلسطينيات المعتقلات بلغ العام الماضي ثماني معتقلات من بينهن اربع معتقلات اعتقلن خلال عام 1998 واربع معتقلات من عام 1996 وثلاث معتقلات يقضين احكاما متفاوتة والباقيات موقوفات، واقدمهن المعتقلة سونا محمود الراعي الموقوفة منذ 13 من نيسان (ابريل) 1997.

ويشير التقرير الى ان المعتقلات الفلسطينيات يعانين من ظروف اعتقالية صعبة تتمثل بالمعاملة السيئة من قبل ادارة السجن واحتجازهن بجوار سجينات اسرائيليات، كما ترفض ادارة سجن الرملة العسكري، حيث تحتجز الاسيرات، ان يكون لهن تمثيل اعتقالي كما هو الحال بشأن المعتقلين الآخرين.

الشهداء في السجون الاسرائيلية:

واوضح التقرير ان اربعة معتقلين لقوا حتفهم في السجون ومراكز التوقيف الاسرائيلية العام الماضي، وحسب الهيئة فان المعتقلين الذين توفوا داخل السجون الاسرائيلية هم: نضال زكريا ابو سرور (19 عاما) من سكان الدوحة (بيت لحم) وقد توفي في سجن المسكوبية في القدس بسبب تعرضه للتعذيب في 29 كانون ثاني (يناير) ويوسف نياب رزق العرعير (60 عاما) من سكان حي الشجاعية في غزة توفي بسبب الاهمال الطبي وجمال محسن الخميس (32 عاما) من سكان مخيم البريج في قطاع غزة توفي في مشفى الشفاء في غزة بعد الافراج عنه بخمسة ايام بعد ان استفحل مرض السرطان، وذلك في 26 تموز (يوليو)، واحمد فايز عصفور (23 عاما) من خانيونس بقطاع غزة توفي بعد تعرضه للضرب على يد سجانين اسرائيليين في سجن بئر السبع في 4 من تشرين ثاني (نوفمبر).

فتى فلسطيني من حركة فتح ينصب العلم الفلسطيني فوق صور شهداء الحركة الذين استشهدوا في جباليا قبل ست سنوات (اف ب)

مصر والاردن يؤيدان السلطة الفلسطينية

■ عمان ـ رويترز: قالت مصر والاردن السبت انهما يدعمان حق الفلسطينيين في اعلان دولة طالما توافق التوقيت مع اتفاقات السلام بالشرق الاوسط.

وعقب اجتماع لوزير الخارجية المصري عمرو موسى ونظيره الاردني عبد الاله الخطيب صدر بيان يقول ان الجانبين يؤيدان حق الفلسطينيين في اعلان دولة في اطار التزامهما ببنود عملية السلام والاتفاقات الموقعة.

وحضر الاجتماع المفاوضان الفلسطينيان البارزان صائب عريقات ومحمود عباس (ابو مازن).

وقال موسى للصحافيين «نحن ندعم القرار الفلسطيني» بشأن اعلان الدولة يوم الرابع او الخامس من ايار (مايو) او اي يوم آخر. ونفى الوزير المصري وجود اي ضغط عربي على عرفات لتأخير اعلان الدولة.

اسرائيل تطالب السلطة الفلسطينية بتسليم سبعة مطلوبين

■ القدس ـ اف ب: طالبت اسرائيل السلطة الفلسطينية أمس الاحد بتسليم سبعة فلسطينيين يشتبه في قيامهم باعتداءات ضد الاسرائيليين كما افاد بيان صادر عن رئاسة الحكومة.

وهذا الطلب هو الأول من نوعه منذ توقيع اتفاقات «واي بلانتيشن» الاسرائيلية ـ الفلسطينية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي التي تنص على تعزيز التعاون الامني مقابل الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الضفة الغربية.

واضاف البيان ان اسرائيل تطالب خصوصا بتسليم ثلاثة فلسطينيين يشتبه في تورطهم في اعتداء بالسيارة المفخخة في نيسان (ابريل) 1994 في قطاع غزة اوقع 8 قتلى و 50 جريحا.

والفلسطينيون الاربعة الآخرون متهمون بالمشاركة في قتل حارس مصنع في احد ضواحي تل ابيب في شباط (فبراير) 1993 وسرقة معدات بقيمة مئة الف دولار.

واوضح البيان الاسرائيلي ان هذا الطلب يرفع عدد الفلسطينيين الذين تطالب اسرائيل بتسلمهم الى 44.

واكد ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لوكالة «فرانس برس» ان «اسرائيل لم تعدل ابدا عن حقها في المطالبة بتسليم الارهابيين والفلسطينيين المطلوبين بموجب اتفاقات الحكم الذاتي».

يشار الى ان نتنياهو جمد تطبيق اتفاق واي الذي ينص على الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية بنسبة 13% منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب اتهامه السلطة الفلسطينية بعدم احترام تعهداتها.

وقالت مصادر اسرائيلية أمس الاحد ان الجيش والشرطة اعتقلا 15 شابا فلسطينيا خلال الايام القليلة الماضية في القدس والضفة الغربية بتهمة رمي زجاجات حارقة والرشق بالحجارة.

ومن بين المعتقلين عشرة شبان ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة جورج حبش تم ايقافهم في بلدة ابو ديس الواقعة في ضواحي القدس الشرقية واتهموا برشق سيارات اسرائيلية بالحجارة.

من جهة اخرى اعتقل ايضا خمسة فلسطينيين يشتبه في انهم رموا زجاجات حارقة مرات عدة على مبنى يقطنه مستوطنون اسرائيليون في القدس الشرقية.

السماح للفلسطينيين باستيراد السيارات المستعملة عبر المرافئ الاسرائيلية

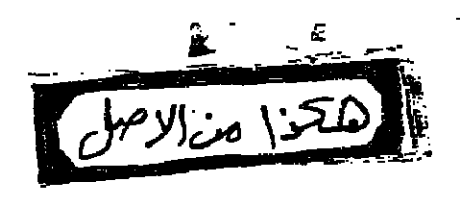
■ القدس ـ اف ب: اعلنت وزارة النقل الاسرائيلية أمس الاحد انه بات بوسع الفلسطينيين المقيمين في اراضي الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة استيراد سيارات مستعملة عبر المرافئ الاسرائيلية.

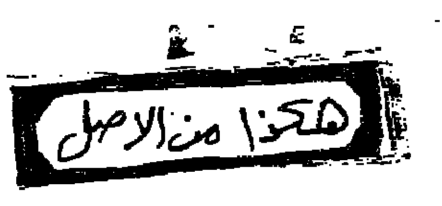
واوضحت انه وبموجب اتفاق موقع مع السلطة الفلسطينية سيكون بوسع هذه الاخيرة ابتداء من 29 نيسان (ابريل) استيراد سيارات مستعملة لا يتجاوز عمرها الثلاث سنوات.

واضافت ان السيارات ستخضع لمراقبة من قبل خبراء المتفجرات الاسرائيليين قبل نقلها الى مناطق الحكم الذاتي حيث تحصل على لوحات التسجيل.

وستحصل السلطة الفلسطينية بموجب الاتفاق على مورد جديد للدخل من خلال فرض ضريبة على المستوردين.

ولا يستطيع الاسرائيليون استيراد السيارات المستعملة لاغراض تجارية بل بصفة شخصية شرط ان لا يتجاوز عمرها سنة واحدة.





فرضت اجراءات «عقابية» بحق الدروز في المنطقة المحتلة

اسرائيل تحتجز ثلاثة ضباط مخابرات من الميليشيا المتحالفة معها في لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز ـ اف ب: قال مصدر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان ان اسرائيل احتجزت ثلاثة ضباط مخابرات من الميليشيا أمس الاحد للاشتباه في مساعدتهم مقاومي حزب الله.

وذكر المصدر ان من بين المعتقلين عامل يونس ضابط الميليشيا المسؤول عن الاتصال مع جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد).

واضاف انه لا يعرف ما اذا كان المحتجزون نقلوا الى اسرائيل ام انهم محتجزون في سجن الخيام داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

كما افادت مصادر امنية أمس الاحد ان اللبنانيين من الطائفة الدرزية الذين تتهمهم اسرائيل بالتورط في الهجوم على الجنرال الاسرائيلي في 28 شباط (فبراير) يخضعون في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان الى سلسلة اجراءات «عقابية».

واوضحت المصادر انه حظر منذ الجمعة ايضا وللمرة الاولى على السكان الدروز مغادرة المنطقة المحتلة من نقاط العبور الخمس التي تصلها ببقية لبنان.

وكانت اجراءات مماثلة اتخذت في الماضي تطال بدون تمييز كل سكان المنطقة البالغ عددهم حوالى المئة الف حاليا ويشكل الدروز نسبة 20 % منهم.

من جهة اخرى تم استجواب 40 درزيا من مناطق حاصبيا وابل السقي وعين قنية خلال الساعات الـ48 الماضية ولا يزال خمسة منهم وبينهم اثنان من عناصر جيش لبنان الجنوبي (الميليشيا التابعة لاسرائيل) موقوفين.

واضافت المصادر نفسها ان اسرائيل تتهمهم بالتعاون مع اجهزة الاستخبارات اللبنانية وبدعم مقاتلي حزب الله الذين هاجموا في 28 شباط (فبراير) قافلة الجنرال الاسرائيلي ايريز غيرشتاين.

واوضحت ان هذه الاجراءات تأتي بعد فرار عنصر درزي من قرية ابل السقي في 15 آذار (مارس) من المنطقة المحتلة عبر منطقة جبلية واستسلم الى الجيش اللبناني.

وكان الجنرال غيرشتاين قتل في هذا القطاع من المنطقة المحتلة في هجوم قتل فيه ايضا عسكري وصحافي اسرائيلي.

ويقاتل حزب الله وجماعات اخرى لطرد اسرائيل والميليشيا المتحالفة معها من جنوب لبنان.

الى ذلك افاد مصدر عسكري ان 12 شخصا من ناشطي حركة «الخط الاحمر» تظاهروا للمرة الاولى أمس الاحد امام احد مراكز التجنيد الكبرى للجيش الاسرائيلي للمطالبة بانسحاب اسرائيل من لبنان.

وقام المتظاهرون، الذين تمركزوا خلف طاولة ورفعوا يافطات تدعو الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، بجمع تواقيع الاهالي الذين يوافقون اولادهم الى مركز تجنيد الجيش الاسرائيلي في تل ابيب على عريضة في هذا الصدد.

وجرت مشاجرة بين المتظاهرين وعدد من الاهالي حيث اعلن الجيش القطاع «منطقة عسكرية» يحظر الوصول اليها قبل ان يقوم بتفريق ناشطي «الخط الاحمر».

واستخدمت هذه المنظمة لكن بشكل اكثر عدائية اساليب وعبارات منظمة «الامهات الاربع» التي يتظاهر ناشطوها بشكل سلمي منذ اشهر ضد بقاء القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان منذ العام 1978.

يشار الى ان اكثر من 1200 اسرائيلي قتلوا في لبنان واصبحت المسألة اللبنانية احد المواضيع الاساسية في حملة الانتخابات الاسرائيلية العامة المقررة في 17 ايار (مايو).

وقالت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان أمس ان اسرائيل والمقاومين اللبنانيين انتهكوا تفاهم نيسان (ابريل) الهادف الى حماية المدنيين من الصراع.

لكن اللجنة المؤلفة من خمس دول والتي شكلت بعد هجوم اسرائيلي على لبنان عام 1996 لم تتوصل لاتفاق فيما يتعلق بالشكاوى الاسرائيلية واللبنانية بشأن الحوادث في قرية ارنون.

واتهمت اسرائيل مقاتلي جماعة حزب الله اللبنانية المدعومة من ايران بزرع قنابل حول القرية المجاورة للشريط المحتل بجنوب لبنان.

وقالت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل انها دمرت منزلين في ارنون الاسبوع الماضي بعد العثور على القنابل وهو ما وصفه لبنان بانه «قرصنة اسرائيلية».

وقالت لجنة المراقبة التي تضم ممثلين لسورية ولبنان واسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة في بيان انها اعادت «التأكيد على ان اعمال التدمير المتعمدة للممتلكات المدنية ووضع العبوات الناسفة في المناطق المدنية تخرق التفاهم. لم يكن هناك اتفاق على المعلومات المتعلقة بالشكوى الاسرائيلية ولا على الحادث المتعلق بالمنزلين في الشكوى اللبنانية».

واتهمت لجنة المراقبة اسرائيل بانتهاك الاتفاق بجرح مدني والحاق اضرار بمنزلين في غارة جوية يوم 17 آذار (مارس) على زبقين الواقعة خارج المنطقة المحتلة.

واتهمت اللجنة ايضا المقاومين اللبنانيين باطلاق النيران على قرية اخرى واصابة مدني والحاق اضرار بمنزلين.

مقتل لبناني بالرصاص في بولندا

■ وارسو ـ اف ب: افاد مصدر من الشرطة المحلية السبت ان لبنانيا قتل بالرصاص مساء الجمعة في مدينة غدانسك (شمال بولندا).

واضاف المصدر ان اللبناني بسام ابو ضاهر البالغ من العمر 36 عاما يحمل الجنسية البولندية ويملك شركة كمبيوتر صغيرة. وقد توفي في المستشفى التي نقل اليها بعد اصابته بثلاث رصاصات في صدره.

واوضحت الشرطة ان مجهولا اطلق النار عليه بينما كان يتحدث مع شقيق زوجته امام المبنى الذي يسكن فيه في غدانسك. ولا تزال الشرطة تواصل عمليات البحث للقبض على الجاني. وكان بسام ابو ضاهر استقر في بولندا منذ سنوات عدة وهو متزوج من بولندية وله ولدان..

رئيس الوزراء اللبناني يجري محادثات في الدوحة وابو ظبي

امير قطر مستقبلا رئيس الوزراء اللبناني في الدوحة امس (ا ف ب)

■ الدوحة ـ ابو ظبي ـ اف ب ـ «القدس العربي»: افادت وكالة الانباء القطرية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني استقبل أمس الاحد في الدوحة رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الذي وصل امس الأول الى قطر.

وقالت ان المحادثات دارت حول «الاوضاع في الجنوب اللبناني الذي تحتله اسرائيل» كما جرى خلال المقابلة «استعراض عام للعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين».

وبحث سليم الحص مساء السبت مع نظيره القطري الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني «في السبل الكفيلة بتعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات». كما استعرضا «العقبات التي تواجه مسيرة السلام في الشرق الاوسط وضرورة تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي» رقم 425 القاضي بانسحاب اسرائيل غير المشروط من جنوب لبنان.

وحث الحص المستثمرين القطريين بتوظيف اموالهم في لبنان، وأكد لدى اجتماعه بعدد كبير من رجال الأعمال في قطر أن القوانين اللبنانية لا تفرق بين مستثمر لبناني وعربي، مشيرا الى ان الخروج من مرحلة الركود يتطلب معالجة العجز بالموازنة وتحريك الإستثمار العربي والأجنبي. ويقوم الحص بجولة في دول الخليج تهدف الى تشجيعها على الاستثمار في لبنان والتقى مع عدد من رجال الاعمال القطريين لهذا الغرض. وقد وصل أمس الأحد الى الامارات العربية المتحدة في زيارة تستغرق يومين.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية ان نائب رئيس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان استقبل سليم الحص لدى وصوله الى مطار ابوظبي.

لبنان يسعى الى اعادة احياء خطوط سكك الحديد بعد سنوات الحرب

بعلبك (لبنان) ـ من جاك ويليري:

عبر آخر قطار في محطة بعلبك الصغيرة في سهل البقاع اللبناني العام 1982 وكان قطارا بخاريا. وامام المبنى الصغير ذو القرميد الاحمر الذي شيده الفرنسيون في مطلع القرن بدت السكك الحديد مصدأة ومتآكلة بالعشب البري.

وفي وقت توقفت فيه القاطرات الثلاث القديمة التي تعمل بالبخار عن العمل في انتظار شرائها، تنكب السلطات جديا على مشاريع لاعادة احياء القطارات في لبنان التي كانت هي ايضا ضحية الحرب الاهلية (1975 ـ 1990).

والمشروع الاساسي يتعلق بخط على طول الساحل بين طرابلس في الشمال وصور في الجنوب. ولا تزال مصلحة السكك الحديد تملك الاراضي لكن الشاطىء عج خلال الحرب بالمنتجعات البحرية التي امتدت على طوله وتكاثرت بسرعة بشكل غير شرعي.

واستعانت وزارة النقل بدراسة اجرتها شركة سوفريرايل المتفرعة من الشركة الوطنية للسكك الحديد الفرنسية (اس ان سيه اف) في العام 1994 بهدف اقامة خط ساحلي للقطار الكهربائي يعمل في اتجاهين عبر بيروت وتبلغ كلفة العملية 400 مليون دولار على الاقل.

وقال مستشار لوزير النقل نجيب ميقاتي واستاذ محاضر في الجامعة الاميركية في بيروت ان «90 % من هذه الدراسة تبدو مقبولة ويجب تحديث البقية». وهناك شركات اميركية وكندية ويابانية وتشيكية مرشحة منذ شهر للقيام بهذا العمل».

ويبقى ايجاد التمويل اللازم حيث تأمل السلطات في الحصول على هبات من «دول صديقة» في حال عدم التمكن من الحصول على تمويل خارجي او خاص.

وتبحث بيروت ايضا مع سورية في امكانية تطوير شبكة مشتركة من السكك الحديد لاسيما عبر اعادة تشغيل الخط بين رياق (وسط البقاع) ومدينة حمص السورية لنقل البضائع.

في المقابل فان الاحتمال ضئيل في اعادة احياء خط للقطارات بين بيروت ودمشق.

وكان هذا الخط الذي شيد في مطلع القرن وذات «الطريق الضيق» البالغ 144 كيلو مترا يؤمن نقل البضائع بين لبنان والمناطق العربية لا سيما الفوسفات الاردني.

وكان ميقاتي تحدث مؤخرا عن مشروع اخر لاقامة خط بين دبي (الامارات) وبيروت عبر العراق وسورية.

وبين شمال وجنوب البلاد تشهد السكك الحديد الملتوية والغارقة في الرمل او المكسوة بالاعشاب على طول الساحل على حقبة كان يمكن فيها التوجه بالقطار الى حيفا في فلسطين قبل انشاء دولة اسرائيل.

وقد شيد الجيش البريطاني خط حيفا ـ طرابلس خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي مطلع القرن كان الفرنسيون يحلمون بالربط بين اوروبا وافريقيا مرورا بتركيا وسورية ولبنان وفلسطين حتى الوصول الى مصر، الا انهم اكتفوا باقامة خط بين رياق وحلب في شمال سورية.

ولا يزال هذا الحلم السياسي ـ الاقتصادي يراود البعض على الارجح الا ان وزارة النقل تسعى الى اعتماد الواقعية. وقال احد المسؤولين في الوزارة ان «القطار ضروري بشكل مطلق للبلاد وهو اولوية بالنسبة الينا لكن ليس في وسعنا تركيز دراساتنا على سيناريو السلام وحده».

استقبل مبعوث الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط

العاهل الاردني يزور الولايات المتحدة في ايار

■ عمان ـ اف ب: اعلن مسؤول اردني رفيع المستوى لوكالة «فرانس برس» ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني سيقوم خلال ايار (مايو) بزيارة عمل الى الولايات المتحدة حيث سيجري محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال المسؤول الاردني الذي رفض الكشف عن هويته ان الملك عبد الله سيتوجه في ايار (مايو) الى واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي.

ولدى سؤاله حول الموضوع، اكد سفير الولايات المتحدة في الاردن وليام بيرنز ان «الرئيس كلينتون وجه دعوة الى الملك عبد الله خلال لقائهما على هامش مراسم تشييع العاهل الاردني السابق الملك حسين» في الثامن من شباط (فبراير).

الا انه أشار الى ان الموعد النهائي للزيارة لم يحدد بعد. وستكون هذه الزيارة الأولى للملك عبد الله الى الولايات المتحدة بعد اعلانه ملكا في السابع من شباط (فبراير).

وكان العاهل الاردني استقبل أمس في عمان مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس للبحث في العقبات التي تعترض عملية السلام.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية بترا انه جرى خلال اللقاء البحث في العملية السلمية وما يعترضها من عقبات «وبخاصة على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي والدور الاوروبي في دعم جهود السلام في المنطقة».

واكد العاهل الاردني مجددا على «دعم الاردن ومساندته للشعب الفلسطيني الشقيق وقيادته ووقوفه بكل امكاناته وطاقاته الى جانب الحق الفلسطيني وفي مقدمة ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني».

الى ذلك بحث الملك عبدالله وموراتينوس خلال اللقاء في «المشاريع المشتركة القائمة بين الاردن والدول الاوروبية». وعبر عن تقدير الأردن وشكره لوقوف الدول الاوروبية الى جانبه وما تقدمه من مساعدات لدعم جهود الاردن في التنمية والبناء، داعيا الى تنسيق المواقف التي يمكن ان تدعم عملية السلام واستحقاقات الاتفاقيات المبرمة بين الاطراف ذات العلاقة».

وقد وصل المسؤول الأوروبي الى عمان مساء السبت. وكان حاول الخميس تهدئة الخلاف بين الإتحاد الاوروبي واسرائيل حول القدس لدى لقائه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال في حينه ان «مسألة القدس يجب ان تسوى في اطار المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين حول الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

خطر محدق يحيق بالمسجد الأقصى على يد متطرفين يهود يخططون لنسفه

القدس ـ «القدس العربي»:

حذرت محافل اسرائيلية مطلعة من وجود ثغرات وتقصيرات في تدابير الحراسة المقامة حول الحرم القدسي الشريف من شأنها ان تسهل لجهات وجماعات متطرفة تتربص بالمكان الاسلامي المقدس امكانية تنفيذ ما تضمره من نوايا وخطط عدوانية تجاه الحرم الشريف.

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية الصادرة أمس انها أجرت اخيرا فحصا خاصا لتدابير واجراءات الحراسة التي تقيمها الشرطة الاسرائيلية عند المداخل المؤدية الى الحرم القدسي، كشف عن وجود ثغرات خطيرة في هذه الاجراءات على الرغم من وجود تهديدات عديدة لا يستهان بها تحيق بالمكان، الذي وصفته الصحيفة، بانه واحد من الاماكن المقدسة الاكثر حساسية في العالم كله. واضافت موضحة ان تحريا اظهر ان الشرطة الاسرائيلية تضع وتستخدم عناصر من افرادها لا يتمتعون بأهلية واعداد ملائمين في مهام حراسة مداخل الحرم القدسي، وتنقل الصحيفة في هذا السياق عن ضباط في الشرطة الاسرائيلية قولهم مؤكدين ان لديهم شكا كبيرا فيما اذا كان الشرطيون الاسرائيليون المكلفون بمهام الحراسة في المكان سيكونون قادرين على التصرف كما يجب في ظرف إختبار حقيقي.

ووصف هؤلاء الضباط الوضع القائم على هذا الصعيد بأنه ينطوي على «تقصير قد يؤدي الى وقوع حدث خطير» داخل باحات الحرم.

وتقول الصحيفة ان الشرطة الاسرائيلية التي يفترض انها الجهة المسؤولة عن تأمين تدابير الحماية والحراسة اللازمة للمكان، وان تدرك مدى الحساسية البالغة التي يتمتع بها، ومدى اثار وانعكاسات اي حادث يقع فيه، تنيط مع ذلك مهام حراسته بشرطيين من جنود الخدمة الالزامية المعارين لها من الجيش الاسرائيلي، يعتبر تأهيلهم وتصنيفهم الطبي متدنيا ومنخفضا جدا، دون ان يكون هؤلاء قد تلقوا اي دورات في مجال المهام الشرطية، فضلا عن ان تأهيل غالبيتهم اقتصر على تدريب عسكري قصير في ميدان الرماية، وهو ما أكده وحذر منه عدد من هؤلاء الشرطيون المعارون انفسهم.

وتربط الصحيفة العبرية في سياق تقريرها بين التقصيرات والثغرات القائمة في تدابير الشرطة الاسرائيلية حول الحرم القدسي الشريف وبين تزايد المخاطر والتهديدات المحيطة بالحرم في هذه الفترة، حسب تقديرات ومعلومات تتوفر لدى هذه الشرطة ذاتها ولدى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، والتي تشير اساسا الى ان الحرم القدسي الشريف «اضحى الان محور خطط واستهدافات جماعات التطرف (اليهودية والمسيحية) في كل ارجاء العالم مع اقتراب نهاية الألفية الثانية»، التي يعتبر اتباع هذه الجماعات بأنها ستشهد قيام القيامة ونهاية العالم فيما بعد، ويحضر اتباع الجماعات اليهودية المتعصبة انفسهم لاعادة بناء «الهيكل المقدس الثالث» الذي يزعمون انه كان قائما في المكان الذي يقوم عليه حاليا المسجد الاقصى بحلول المناسبة ذاتها. وتذكر الصحيفة في هذا السياق أن جماعة يمينية اسرائيلية متطرفة، اشتهرت باسم «التنظيم الارهابي اليهودي» كانت قد خططت في اواسط الثمانينيات لنسف المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة بهدف تقريب ما تدعوه بموعد «الخلاص اليهودي». وقد فشلت جماعة التنظيم الارهابي اليهودي تلك في مساعيها، لكن خطر قيام جماعات يهودية متطرفة تنشط حاليا لنفس الهدف، بمحاولات في هذا الاتجاه ذاته، لم يزل قائما وفق ما تقول الصحيفة العبرية.

وكانت أجهزة الامن الاسرائيلية قد اعتقلت خلال السنة الاخيرة عددا من المتعصبين اليهود وناشطي اليمين الاسرائيلي للتطرف، آخرهم اعتقل وافرج عنه الاسبوع الماضي، بتهمة التخطيط لارتكاب اعتداءات ضد «الحرم القدسي الشريف»، بما في ذلك التخطيط لنسف المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة، فضلا عن تصاعد محاولات جماعات التطرف اليهودي الرامية لتهويد وتقسيم الحرم الشريف.

اصابة راع بجروح وموت قسم من قطيعه في اربعة انفجارات في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة ان راعيا لبنانيا اصيب بجروح طفيفة أمس الاحد بينما هلك العديد من رؤوس قطيعه في اربعة انفجارات وقعت في احدى قرى جنوب لبنان.

ولم تتمكن المصادر من توضيح اذا كانت الانفجارات ناجمة عن الغام او عبوات وضعت في قرية مجدل سلم شرق مدينة صور.

وقالت الشرطة ان الانفجارات وقعت داخل حقل محاط بمواقع للجيش الاسرائيلي على هضاب القنطرة وقبيع ومشعرون على حدود المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ونقل الراعي محمد كمال للعاز الى مستشفى مدينة تبنين المجاورة كما اضافت الشرطة.

«معاريف»: شركة اسرائيلية باعت معدات صناعية لايران

■ القدس ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة «معاريف» أمس الاحد ان شركة اسرائيلية وقعت الاسبوع الماضي، في معرض كولونيا الدولي في المانيا، عقودا مع ثلاث شركات ايرانية لبيعها معدات صناعية.

واضافت ان شركة «غمل» التابعة لكيبوتز «ساريد» ستزود ثلاث شركات ايرانية كبيرة، عبر شركة وهمية في اليونان، بمعدات لقطع الاخشاب والمعادن والحجارة. ونقلت الصحيفة عن رئيس شركة «غمل» امنون شوهام ان العقود وقعت في الجناح الاسرائيلي من المعرض، مشيرا الى ان ممثلي الشركات الايرانية الثلاث يعتبرون ان طهران يمكن ان تسمح قريبا بمبادلات تجارية مباشرة بين اسرائيل وايران.

وكان آية الله احمد جنتي رئيس المجلس الدستوري الايراني استبعد الجمعة أي علاقة بين ايران والولايات المتحدة أو اسرائيل مؤكدا ان هذين البلدين لا يحترمان مبدأ «الاحترام المتبادل» بين الدول.

من جهة اخرى، بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأحد جولة ستشمل كييف وموسكو وتبليسي تستمر يومين سيدعو خلالها موسكو الى وقف نقل التكنولوجيا المتطورة الى ايران.

وتخشى اسرائيل ان تحصل ايران على صواريخ باليستية ذات رؤوس غير تقليدية قادرة على الوصول الى اراضيها.

وعلى الرغم من ان ايران واسرائيل ليستا في حال حرب الا انهما في حال عداء منذ الثورة الاسلامية في ايران العام 1979. وقبل العام 1979 كانت تربط بين اسرائيل وحكومة الشاه علاقات تعاون وثيقة في المجالات العسكرية والاقتصادية.

الملك عبد الله يحث الحكومة على مواجهة ازمة المياه المرتقبة

■ عمان ـ اف ب: حث العاهل الاردني الملك عبد الله حكومته على مواجهة المشاكل التي ستنجم عن تفاقم شح المياه في موسم جاف وبالتالي السعي لتجاوز ازمة مياه ستلقي بظلالها على المملكة في الصيف المقبل.

وذكرت الصحف الاردنية أمس الاحد ان الملك عبد الله اعطى هذه التعليمات خلال ترؤسه جلسة لمجلس الوزراء مساء السبت، خصصت لمناقشة مسألة المياه التي وصفها بأنها «من اكثر قضايانا الوطنية الحاحا».

ودعا العاهل الاردني وزراءه الى «الكشف عن اي مشكلة تواجه اداء اي منهم من اجل البدء بمعالجتها فورا ودون أبطاء». وقال لهم يجب «التعامل بالمصارحة والمكاشفة مع المشاكل حتى لا تكبر».

يذكر ان سوء ادارة ازمة مياه خانقة ومحاولة اخفاء مشكلة التلوث الصيف الماضي ادتا الى اقالة وزير المياه والري الاسبق في آب (اغسطس) 1998.

وخلال اجتماع مجلس الوزراء، اطلع وزير المياه كامل حدادين الملك عبد الله على خطط وزارته لمواجهة النقص المرتقب في المياه وحالة الجفاف التي اعلنت اواخر العام الماضي.

وتضاعف القلق حول قلة الامطار التي هطلت هذا الموسم عندما اعلنت اسرائيل الاسبوع الماضي عن نيتها هذا العام خفض كمية الخمسين مليون متر مكعب من المياه التي تعهدت بتزويدها للاردن سنويا بموجب معاهدة السلام المبرمة عام 1994.

لكن الاردن اصر على الحصول على كامل حصته المائية طبقا للمعاهدة. وكان الملك عبد الله تسلم سلطاته الدستورية في السابع من الشهر الماضي خلفا لوالده الراحل الملك حسين الذي توفي اثر صراع مع مرض السرطان.

بيان للديوان الملكي الاردني يشير للاميرة رانية بصفة ملكة



الاميرة رانيا

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدر الديوان الملكي الاردني امس بيانا وصف فيه زوجة العاهل الاردني الملك عبد الله بلقب (الملكة) دون ان تصدر حتى بعد ظهر امس ارادة ملكية ينص عليها الدستور لتتويج الاميرة الشابة رانيا العبد الله ملكة للمملكة الهاشمية. وفوجىء الاعلام الرسمي امس ببيان صادر عن الديوان الملكي يتناول زيارة يقوم بها امير قطر الشيخ حمد آل ثاني لعمان الثلاثاء المقبل. وقال البيان: ان جلالة الملك عبد الله، وجلالة (الملكة رانيا العبد الله) سيكونان في استقبال الضيف القطري، وهذه هي المرة الاولى التي يطلق فيه لقب الملكة على الزوجة الشابة للملك عبد الله الثاني.

وكان رئيس الديوان الملكي عبد الكريم الكباريتي قد اطلقت لقب الملكة على الاخيرة رانيا العبد الله خلال تصريح ادلى به وبصورة غير معهودة عند زيارة الامير القطري. وبصدور البيان الملكي امس تتوج الاميرة الشابة ملكة للبلاد، علما بان ارادة ملكية بهذا الخصوص لم تعلن بعد، وقال مصدر في الديوان الملكي لـ(القدس العربي) على ان الارادة الملكية قد تصدر قريبا بلاغا بتتويج رانيا العبد الله ملكة، مشيرا الى ان فترة الحداد التي استمرت اربعين يوما وانتهت في الثامن عشر من الشهر الجاري حالت فيما يبدو دون اعلان تتويج الملكة الجديدة، التي ستشارك زوجة العاهل الراحل الملكة نور الحسين في نفس اللقب.

ولم تعرف بعد الاسباب التي دفعت الديوان الملكي لمخاطبة رانيا العبد الله امس بصفتها ملكة قبل ان تعلن ارادة ملكية بهذا الخصوص. الا ان المراجع السياسية اعتبرت ان صدور هذا التصريح في بيان ملكي يعني ضمنيا ان الاميرة الصغيرة اصبحت ملكة، وبالتالي فهي اصغر ملكة في العالم. ويمنح الدستور الاردني الملك الذي يعتلي العرش الحق في منح زوجته لقب الملكة، او الامتناع عن هذا المنح. كما يمنحه نفس الحق بخصوص والدته. وبصدور البيان المذكور امس يستبعد المراقبون منح والدة الملك عبد الله الانكليزية الاصل الامير منى لقب الملكة الام، فيما يبدو واضحا ان زوجة الراحل الملكة نور ستحتفظ بلقبها، وبقوتها التأثيرية باعتبارها والدة ولي العهد الحالي الامير حمزة بن الحسين.

المعارضة الفلسطينية في دمشق تقاطع احتفالات الجبهة الديمقراطية بذكرى تأسيسها

■ دمشق ـ ق.ب: قاطعت غالبية الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاق اوسلو للحكم الذاتي مهرجانا أقامته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أقيم الجمعة في دمشق بمناسبة العيد الثلاثين لتأسيس تلك الحركة.

ورغم ان الجبهة الديمقراطية تعارض اتفاقات اوسلو الا ان علاقاتها مع فصائل المعارضة الفلسطينية الاخرى تواجه أزمة عندما قاطعت كافة هذه المنظمات احتفالات الجبهة الديمقراطية الثلاثين لتأسيسها مؤكدة ان هذا الموقف هو ضد الامين العام للجبهة نايف حواتمة وليس ضد كوادرها أو أعضائها.

وجددت فصائل المعارضة مطالبتها زعيم الجبهة الديمقراطية نايف حواتمة بالاعتذار لمصافحته الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن في عمّان في الثامن من شباط (فبراير) الماضي أثناء المشاركة في تشييع جثمان العاهل الاردني الراحل الملك حسين بن طلال. وأكد حواتمة انه على هذه المنظمات التي تسببت بانقسام في صفوف المعارضة الاعتذار، ومن الواضح ان تكتيك المعارضة الفلسطينية في التعامل مع الديمقراطية مستقبلا يقوم على قاعدة الفصل بين زعامة هذه الجبهة وكوادرها. وتكمن جذور هذا الخلاف أيضا في مشاورات أجراها حواتمة مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بشأن عودته الى الاراضي الفلسطينية.

واكد خالد الفاهوم زعيم جبهة الانقاذ رئيس لجنة المتابعة للمؤتمر الوطني الشعبي انه أرسل برقية تهنئة الى كوادر الجبهة الديمقراطية خصوصا ان جميع أطراف المعارضة الفلسطينية في دمشق تحترم هذه الكوادر.

وأشار حواتمة بدوره الى ان المعارضات الفلسطينية الحقيقية موجودة في الداخل، وهؤلاء لم يقاطعوا مهرجانات الديمقراطية التي جرت في الأراضي الفلسطينية.

واعتبرت مصادر ان عزلة الجبهة الديمقراطية في دمشق قد تكون مقدمة لانتقال حواتمة الى الداخل لا سيما ان عرفات أبلغه موافقته على العودة بانتظار عدول اسرائيل عن موقفها الرافض لذلك، وأشارت المصادر الى ان هذا الأمر سيناقش مطولا خلال اجتماع حواتمة وعرفات في القاهرة الشهر المقبل على الارجح والذي تم الاتفاق عليه بواسطة مستشار الرئيس المصري أسامة الباز.

ادارة سجن مجدو الاسرائيلي تدهم قسما للمعتقلين الفلسطينيين

■ نابلس ـ ق.ب: افادت مصادر حقوقية ان ادارة سجن مجدو، أحد أبرز السجون الاسرائيلية ويضم أكثر من 600 معتقل فلسطيني، دهمت قبل يومين القسم رقم 5، وشنت حملة تفتيش فيه بدعوى البحث عن مواد ممنوعة تدعي الادارة ان المعتقلين تمكنوا من ادخالها بطرق خفية.

وذكر معتقلون مفرج عنهم ان عشرات الجنود الاسرائيليين وحرس السجن شاركوا في الحملة التي استمرت فترة طويلة تم خلالها العبث بأمتعة المعتقلين. وكانت ادارة السجن قد شنت حملة مشابهة خلال الاسابيع الاخيرة أدت الى مواجهات عنيفة مع المعتقلين استخدم خلالها الجنود قنابل الغاز الخانق والهراوات بحق المعتقلين ما اوقع اصابات وجروح بين متوسطة وطفيفة في صفوف عشرات المعتقلين الفلسطينيين.

من جهة ثانية قالت مصادر حقوقية ان السلطات الاسرائيلية أدخلت الى سجن مجدو التابع لها 14 سجينا فلسطينيا جديدا، يحتجز 7 منهم رهن الاعتقال الاداري دون محاكمة أو توجيه اتهامات بحقهم، والباقون موقوفون انتظارا لمحاكمتهم.

وافادت المصادر نفسها ان السلطات حولت الى الاعتقال الاداري كلا من خالد فوزي محمود (4 شهور)، يوسف احمد يوسف (6 شهور)، رفيق الشويكي (4 شهور)، منذر المحتسب وياسر المحتسب (شهر واحد)، محمد مصطفى العيساوي (3 شهور)، باجس نخلة (6 شهور)، كما ادخل الى نفس السجن حجازي الاطرش، محمد الشوابكة، علي احمد، جمال الاطرش، امين عادي، محمد زيدان، مطلق الخلايلة، جمال العواودة.

وتم الافراج عن محمد الشاقعي بعد اعتقال دام 40 شهرا، ومحمود شهاب وجاسر الخواجا وياسر العروج.

المحكمة الاسرائيلية العليا ثبتت حكما برفض تسليم مجرم الى القضاء الأمريكي

القدس ـ اف ب: افادت مصادر قضائية ان المحكمة العليا في اسرائيل ثبتت أمس الاحد قرارا سابقا اتخذته برفض تسليم اسرائيلي ـ امريكي الى الولايات المتحدة حيث هو متهم بارتكاب جريمة قتل.

فقد رفض نائب رئيس المحكمة شلومو ليفين طلبا من المدعي العام بان تعيد المحكمة العليا النظر في قرارها الرافض لتسليم صاموئيل شينباين الى القضاء الامريكي. واضاف المصدر ذاته ان شينباين سيحاكم في اسرائيل وان لائحة الاتهام ضده ستقدم اليوم امام محكمة تل ابيب. وكانت المحكمة العليا رفضت في 25 شباط (فبراير) بموافقة ثلاثة قضاة من اصل خمسة السماح بتسليم صاموئيل شينباين (18 عاما) وهو يهودي امريكي متهم بعملية قتل في ولاية ميريلاند الامريكية.

وارتكزت المحكمة في قرارها الى قانون اسرائيلي يعود الى العام 1978 يمنع تسليم اي مواطن اسرائيلي. ويحمل شينباين الجنسية الاسرائيلية من والده.

ووجه الاتهام الى شينباين في ميريلاند بقتل الامريكي من اصل اسباني الفرد تيللو (19 عاما) الذي عثر على جثته مقطعة ومحروقة في ايلول (سبتمبر) 1997 في الولاية الامريكية ذاتها.

واعربت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو عن خيبة املها بعد صدور قرار المحكمة العليا الاول وقرر المدعي العام الإسرائيلي على الاثر استئناف الحكم.

اسرائيل تستعد لطرد البدو المصريين

■ القدس ـ اف ب: اعطت المحكمة العليا الاسرائيلية أمس الاحد موافقتها على طرد حوالي 300 بدوي تسللوا خلسة من مصر الى اسرائيل كما افادت مصادر قضائية.

واضافت المصادر نفسها ان المحكمة اعتبرت ان البدو دخلوا «بشكل غير شرعي» الاسبوع الماضي الى اسرائيل وان للسلطات الاسرائيلية الحق في طردهم.

ورفعت المحكمة ايضا الحظر المؤقت على اجراء الطرد الذي فرضته الاسبوع الماضي للتمهل في درس طلب البدو البقاء في اسرائيل.

واصبح في امكان الجيش الاسرائيلي طرد البدو في اي لحظة ويمكن ان تحدث هذه العملية اعتبارا من الاثنين.

وتابع المصدر نفسه ان السلطات المصرية تعهدت ضمان امن البدو لدى عودتهم واقامت مخيما لاستقبالهم في الجانب المصري من الحدود.

17,4 مليون ناخب موزعون على اكثر من 38 الف مكتب اقتراع

حركة «حمس» تقرر تنظيم مسيرة نحو قصر الرئاسة الجزائرية الخميس المقبل احتجاجا على اقصاء نحناح من الانتخابات

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

دعا المكتب التنفيذي لمحافظة الجزائر الكبرى (ولاية العاصمة) التابع لحركة مجتمع السلم الى تنظيم مسيرة شعبية سلمية، يوم الخميس المقبل تنطلق من ساحة «اول مايو» بقلب العاصمة الجزائرية نحو مقر الرئاسة بحي المرادية.

وجاء في بيان مقتضب نشر في مساحة اعلانية ببعض الصحف المحلية الصادرة امس الاحد ان هذه المسيرة تهدف «الاحتجاج على قرار اقصاء زعيم هذه الحركة محفوظ نحناح من سباق الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 15 نيسان (ابريل) المقبل.

للاشارة ان المجلس الدستوري اقصى نحناح يوم 11 اذار (مارس) الجاري بسبب عدم توفر ملفه على وثيقة مشاركته في ثورة التحرير الوطني التي يشترطها الدستور والقانون الانتخابي الجزائري على كل مرشح ولد قبل الفاتح من تموز (يوليو) 1942.

وحول امكانية حصول الحركة على تصريح من ادارة محافظة الجزائر الكبرى، اوضح مصدر من «حمس» لـ«القدس العربي» ان الحركة تقدمت بطلب تنظيم هذه المسيرة قبل يومين وهي تنتظر رد المحافظة على طلبها.

وقال ذات المصدر ان المصالح المكلفة بالشؤون العامة والتنظيمية، عادة ما تنتظر اليوم الاخير لتصدر قرارها.

ويبدو ان حركة «حمس» اختارت يوم الخميس المقبل لتنظيم هذه المسيرة لانه يتزامن مع انطلاق الحملة الانتخابية التي تسبق تاريخ اجراء الانتخابات بثلاثة اسابيع.

وتريد حركة نحناح التي لم تهضم قرار اقصاء زعيمها، الضغط على السلطة بمختلف الطرق لعلها تتمكن من اقناعها بالعدول عن قرار الاقصاء. علما ان القرار الذي اصدره المجلس الدستوري غير قابل للطعن.

ولكن قيادة الحركة لا تريد قطع كل صلة مع السلطات الرسمية وفضلت خيار المهادنة الظرفية في انتظار رد المجلس الدستوري على رسالة الحركة التي ارسلها له المجلس الشورى خلال اجتماعه الطارىء يوم الثلاثاء الماضي. وبقيت جلسات المجلس مفتوحة بعد ان تعذر عليه اصدار موقف نهائي من قرار الاقصاء وكذا كيفية التعامل مع الانتخابات الرئاسية والمرشحين لها.

ويكون غموض الرؤية بالنسبة لحركة نحناح هو الذي ترك الترقب يطبع مواقفها. وتحاول قيادة «حمس» التعامل مع مستجدات الساحة بمنطق تدريجي. اذ تركت مهمة الرد على قرار الاقصاء في مرحلة اولى الى هياكلها في القاعدة. وهو ما يفسر دعوة المكتب التنفيذي لمحافظة الجزائر الى مسيرة يوم الخميس. علما ان قرارات تنظيم مسيرات من هذا الحجم وهذا الهدف السياسي، وعلى وجه خاص باتجاه قصر الرئاسة بالمرادية، تتخذها قيادات الاحزاب نفسها.

وقد جاءت الدعوة الى تنظيم هذه المسيرة بعد ان نزل مناضلو حركة «حمس» بعد صلاة الجمعة الاخيرة الى شوارع العاصمة على متن سيارات خاصة، ووزعوا مناشير حملت شعارات مناهضة للسلطة واتهموها باقصاء «رجل الحوار والتغيير» في اشارة الى نحناح الذي طبعت صوره في ذات المناشير.

ولا يستبعد، في حالة رفض ادارة ولاية العاصمة منح ترخيص لـ«حمس» بتنظيم مسيرتها، ان يتخذ مجلس الشورى قراره النهائي من الانتخابات والذي حدده المتتبعون في خيارين هما المقاطعة، وذلك امر مستبعد، او تزكية احد المرشحين الاخرين.

وهنا يكمن التساؤل حول من سيفوز باصوات «حمس». ولكن ذلك سيخضع لمفاوضات نحناح الذي يريد ان يحصل مقابل ذلك على مكاسب، حتى لا يبتعد عن دواليب السلطة التي اعتاد عليها.

على صعيد اخر صرح وزير الداخلية والجماعات المحلية، عبد المالك سلال، ان تعداد الهيئة الانتخابية التي ستتوجه الى صناديق التصويت يوم 15 نيسان (ابريل) بلغ 17,495,707 مليون ناخب موزعين على 38,933 الف مكتب اقتراع.

واضاف سلال ان عدد المكاتب المتنقلة قلص من 1780 مكتب خلال الانتخابات الماضية الى 641 مكتبا موزعا على ولايات الجنوب وبعض المناطق المعزولة في الشمال.

وارتفع عدد الناخبين في الجزائر من 15,969,904 مليون ناخب في 1995 الى 16,343,527 في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 و15,817306 مليون في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 تاريخ اجراء الانتخابات المحلية.

وجاءت توضيحات وزارة الداخلية ردا على التساؤلات التي اثارها زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد في ندوته الصحافية الاخيرة، ثم المرشح احمد طالب الابراهيمي خلال برنامج تلفزيوني يوم الجمعة الماضي، حول احتمال وجود ثلاثة ملايين ناخب في قوائم الناخبين ولا تتوفرة عنهم معطيات لدى المرشحين. واعتبر آيت احمد والابراهيمي اصوات الملايين الثلاثة ستكون خزانا بيد الادارة تستعملها وقت ما شاءت لصالح المرشح الذي تريد.

وتحدث ايت احمد والابراهيمي كذلك عن مليوني ناخب في المهجر ومصالح الامن المختلفة، ولمحا الى صعوبة مراقبتها من طرف ممثلي المرشحين.

عبد المالك سلال وزير داخلية الجزائر (القدس العربي)

اقتنعوا بانه لا يملك «عصا سحرية» لتخليصهم من البؤس الذي ورثوه

المغاربة حذرون ومنقسمون في تقييم السنة الاولى من عمر اول حكومة يقودها معارض اشتراكي

الرباط ـ من روحي عبيدو:

بعد مرور عام على تولي عبد الرحمن اليوسفي رئاسة الوزراء كاول معارض يتولى هذا المنصب منذ اربعة عقود في المغرب ما زال المغاربة منقسمون بشأن ما اذا كان هو انسب من يتولى هذا المنصب.

لكنهم يتفقون على شيء واحد هو نزاهته كما انه مع بلوغه سن 74 عاما لم تعد لديه اطماع شخصية في منطقة عادة ما يتهم السياسيون فيها باستغلال مناصبهم لجمع الثروات.

وقال مدير بنك عن اليوسفي الذي عينه الملك الحسن في العام الماضي لمعالجة المشكلات اقتصادية واجتماعية في المغرب «انه رجل نزيه وجاد للغاية. ولكنه مثل العديد من وزرائه يفتقر للخبرة».

والقائمة طويلة بالنسبة لليوسفي المحامي السابق الذي امضى 40 عاما بين صفوف المعارضة يطالب باصلاحات جذرية للقضاء على الفساد وتضييق الفجوة بين الاغنياء والفقراء ومكافحة الامية وخفض عدد العاطلين الذي بلغ اكثر من 1,5 مليون شخص.

لكن العام الاول له في السلطة اتسم بالحذر اذ يحاول ببطء تحقيق الاجماع بين صفوف الائتلاف الحاكم الذي يضم سبعة احزاب ويشمل كذلك اربعة معنيين من قبل الملك منهم وزير الداخلية الذي يشغل منصبه منذ فترة طويلة وهو ادريس البصري الذي يمتد نفوذه للعديد من ادارات الحكومة.

وقال مسؤول حكومي بارز لرويترز «وقعت بعض المناوشات بين اليوسفي والبصري ولكنها ليست خطيرة. الملك يريد لهذه التجربة ان تنجح لانه يعتبرها افضل امل بالنسبة للمغرب».

ويقول اليوسفي اول رئيس وزراء معارض منذ عام 1960 ان اكبر انجازاته هو قدرته على استعادة ثقة الناس في الحكومة.

لكن منتقديه حتى داخل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يتزعمه يقولون ان هذا غير كاف وان على اليوسفي ان يبذل المزيد فورا والا فقد التأييد الشعبي الذي كسبه لدى توليه السلطة.

يقول دبلوماسي غربي بارز «زاد (اليوسفي) من توقعات الناس نتيجة لحقيقة مجردة هي انهم لاول مرة يرون زعيم معارضة يتمتع بالمصداقية يتولى السلطة».

واضاف «ولكنه اصبح اكثر واقعية عندما تولى السلطة بعد ان اكتشف حقيقة ما ورثه عن الحكومات السابقة. وهذا يفسر بدرجة كبيرة سبب بطئه في تحقيق انجاز ولاسيما على الصعيد الاقتصادي».

واقر اليوسفي في احاديث اجريت معه في الفترة الاخيرة انه لا يملك «عصا سحرية».

ويقول ان اكبر معوق يواجهه هو نقص التمويل اذ يبتلع القطاع العام الذي يعمل به نحو 750 الف شخص اكثر من نصف ميزانية الدولة وتستوعب خدمات الديون الخارجية نحو ثلث الميزانية فيما يترك 15 في المئة فقط منها للاستثمار المحلي.

وهذا العام لن يكون اقل صعوبة اذ يتوقع المحللون انخفاضا في معدل نمو اجمالي الناتج المحلي من 6,2 في المئة في العام الماضي الى اربعة في المئة هذا العام بسبب تأخر المطر مما اضر بالقطاع الزراعي المسؤول عن نحو 17 في المئة من اجمالي الناتج المحلي المغربي ويستوعب نحو نصف قوة العمل.

وقال السفير الامريكي ادوارد غابرييل في حديث في الفترة الاخيرة «حكومة اليوسفي تحتاج من اجل الحد من الفقر وخفض معدلات البطالة وتخفيف الضغوط الاجتماعية ومعالجة الامية المنتشرة في البلاد الى زيادة معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى اكثر من ستة في المئة».

ويبدو المغرب بقيادة فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة حريصا على المساعدة وقد شجعه التزام المغرب بتطهير سجله المتعلق بحقوق الانسان عن طريق الافراج عن اغلب المعتقلين السياسيين في اكتوبر.

وابلغ جابرييل مؤتمرا عبر الاطلسي حضره كذلك دبلوماسيون اوروبيون «جميعنا لنا مصلحة كبيرة في تحقيق الرخاء واقرار الديمقراطية والاستقرار في المغرب».

ويشترك الاتحاد الاوروبي اكبر شريك تجاري للمغرب في العديد من المشروعات لاعداد البلاد للدخول في منطقة تجارة حرة بحلول عام 2010.

ولكن في الوقت نفسه يحث مسؤولون من الاتحاد الاوروبي الرباط على تشديد القيود على تهريب المخدرات والهجرة بشكل غير قانوني.

ويغرق العشرات كل عام وهم يحاولون التسلل الى الشمال عبر مضيق جبل طارق.

ويقيم نحو 1,7 مليون مغربي خارج البلاد خاصة في فرنسا فيما يدر على البلاد تحويلات بالعملة الصعبة تبلغ نحو 1,8 مليار دولار سنويا.

وطلب اليوسفي من القطاع الخاص المساعدة وعرض اعفاءات ضريبية على الشركات الخاصة التي تنضم لبرنامج تدريب تابع للحكومة في اطار سعيها لخفض معدل البطالة الذي تفيد التقديرات الرسمية انه يبلغ 19 في المئة.

ويواجه رئيس الوزراء اكبر اختبار هذا الصيف عندما يكشف عن اول ميزانية له وعن خطة خمسية تتضمن دورا اكبر للقطاع الخاص والمزيد من الاستثمارات الحكومية في قطاع الخدمات الاجتماعية.

وقال احد مستشاريه المقربين «انه يطرح ثقافة جديدة والتغيير لا يأتي بين عشية وضحاها».

عبد الرحمن اليوسفي

الجيش الجزائري يقتل 22 مسلحا

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: ذكرت صحف جزائرية امس الاحد ان وحدات من الجيش الوطني الشعبي تمكنت في عملية تمشيط بأعالي غابات ولاية البويرة (120 كلم شرق العاصمة) من قتل 22 اسلاميا مسلحا.

وقد شرع الجيش وفرق الدفاع الذاتي في عملية التمشيط في بداية هذا الشهر بعد ان تعرضت دورية عسكرية لكمين نصبه لها عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة بالقرب من سور الغزلان. واودى الكمين بحياة 17 جنديا.

كما تمكنت قوات الجيش امس الاول بأعالي بلدة العوانة بولاية جيجل (شرق) من قتل شخصين يُعتقد انهما من الجماعة الاسلامية المسلحة.

وقالت صحف ان خمسة من عناصر نفس الجماعة بولاية عين الدفلى سلموا انفسهم لقوات الامن بنفس الولاية. واغتالت مجموعة اخرى، ذبحا، شيخا في الـ70 من العمر كان يرعى اغنامه بوادي الجمعة بولاية عين الدفلى.

وفي حادث اخر قالت صحيفة «لوكوتيديان دوران» ان اسلاميين ذبحوا اربع نساء ووضعوا رؤوسهن في اجولة القيت على جانب طريق بالقرب من مدينة برج الامير خالد في ولاية عين الدفلى على بعد 130 كيلومترا جنوب العاصمة.

وقالت الصحيفة ان النساء الاربع كن خطفن قبل اربعة ايام عند حاجز طريق قرب مدينة برج الامير خالد. واضافت ان ستة اشخاص اخرين كانوا قد خطفوا عند الحاجز نفسه قتلوا ذبحا على الفور.

الداخلية ضيّقت على المقاطعين والخارجية على انصار بوتفليقة

فرنسا وانتخابات الجزائر: رسميا على الحياد وممارسات «اللوبيات» ستفعل الباقي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

سُجّل في الشهور الاخيرة غياب ملحوظ للسياسيين الجزائريين في العاصمة الفرنسية باريس. وغابت ايضا الخطابات والممارسات السياسية العلنية، رغم ان من يقال انه مرشح الجيش الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، يوجد هذه الايام في العاصمة الفرنسية بغرض العلاج. وهو يقيم حاليا في شارع «سانت اونوري» الانيق، غير بعيد عن شارع «لي شانزيليزيه».

وتكمن بعض اسباب الهدوء السياسي النسبي (الجزائري) الذي تعرفه باريس، في ان السلطات الفرنسية فضلت «رسميا» التزام الحياد ازاء الانتخابات الجزائرية وازاء المرشحين.

وبدأت الحكومة الفرنسية منذ اكثر من شهرين في ارسال اشارات دالة على انها، من حيث المرشحين، لا تدعم احدا. وفي هذا السياق التقى السفير الفرنسي في الجزائر في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بعدد من قادة الاحزاب والمرشحين للانتخابات الرئاسية بهدف «توضيح الموقف» الفرنسي (الرسمي) والمتمثل في الحياد.

وكان من بين الذين التقاهم السفير، بالاضافة الى اخرين، احمد جداعي الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية. حدث ذلك في عيد الفطر الماضي. وحاول السفير اقناع جداعي بأن موقف بلاده حيادي وانها لا تفضل مرشحا على آخر.

وبدا موقف السفير كأنه رد على رئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، الذي عبّر قبل ذلك بأسابيع عن تخوفه من الدور الفرنسي في الانتخابات الرئاسية.

يجب التذكير بان آيت احمد كان يعيش آنذاك في المنفى. ولم يكن قرر ان يترشح. كما ان كثيرا من النقاط المتعلقة بالانتخابات كانت اكثر غموضا من الان، منها موقف الجيش وموقف الرئيس الجزائري اليمين زروال.

ومع مرور الايام ازداد الموقف الفرنسي (الرسمي) اصرارا على الحياد فيما يخص المرشحين. والتزمت الخارجية الفرنسية، على عكس الخارجية الامريكية، صمتا مطلقا ازاء كل ما يجري في الجزائر: الانتخابات وكل ما يحيط بها من تحضير مادي وسياسي.

وبلغ الموقف الفرنسي (الرسمي) ذروته حين «نصح» موظفون كبار الجنرال المتقاعد العربي بلخير بممارسة «اللوبيينغ» بعيدا عن موظفي الدولة (الفرنسية) والجهات الرسمية التي ينتمون اليها. ويُعرف عن بلخير انه من الداعمين الاقوياء لبوتفليقة.

ويتمتع العربي بلخير بعلاقات خاصة مع موظفين فرنسيين كبار، منهم وزير الخارجية هوبير فيدرين الذي كان يشغل في الثمانينات منصب مدير مكتب الرئيس الراحل فرانسوا ميتران بينما كان بلخير مدير مكتب الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد.

وكتبت الصحيفة الفرنسية الساخرة «لوكانار اونشينيه» يوم 17 شباط (فبراير) الماضي ان «اللوبي» الجزائري الذي يدعم بوتفليقة في باريس يتزعمه بلخير. ويضم في قائمته محمد مقدّم مدير الاعلام والعلاقات مع الصحافة في مكتب الرئيس الشاذلي بن جديد، بالاضافة الى بعض رجال المال والاعمال.

ويعتبر مقدّم من المقربين من بلخير بحكم السنوات التي قضاها في العمل قريبا منه.

وكانت سنوات الرئيس بن جديد من اكثر السنوات التي أمِن فيها بوتفليقة واغلب الذين تولوا مناصب عليا في عهد الرئيس المتوفى هواري بومدين.

ولادراك المسؤولين الفرنسيين بأن المواقف السياسية نحو الجزائر، سلبية كانت ام ايجابية، تساهم في صنعها «اللوبيات»، وجهت حكومة ليونيل جوسبان اهتمامها نحو اوساط ثقافية واعلامية باريسية عُرفت باهتمامها المفرط ازاء احداث الجزائر.

وفي هذا الصدد توفرت لدى «القدس العربي» معلومات تفيد أن وزير الداخلية الفرنسي، جون بيار شفنمان، اوصى المصالح التابعة له بتفادي كراء قاعات الاجتماعات لدعاة مقاطعة الانتخابات الجزائرية. كما اوصى الوزير بتوجيه دعاة المشاركة في الانتخابات الى الابتعاد عن الاماكن الكبرى، والى ممارسة حملتهم من اجل ذلك بطرق اخرى غير التجمعات الكبرى الملفتة للانظار، طالما لم يحن موعد الحملة الانتخابية.

وتنطلق الحملة الانتخابية رسميا يوم 25 اذار (مارس) الجاري وتتوقف 48 ساعة قبل موعد الاقتراع.

ورغم شعارات الحرية والديمقراطية التي تدافع عنها السلطات الفرنسية، اضطرتها حساسية العلاقات مع الجزائر الى التعامل بـ«الامر» و«النهي» وبـ«السماح» و«الرفض» مع نشاطات سياسية يُفترض انها لا تخضع لمثل هذه المقاييس لو مارسها اصحابها في دولة اوروبية اخرى.

وبسبب هذا التضييق وجد من يُسمون بـ«الديمقراطيين» الجزائريين صعوبة في نشر افكارهم ودعواتهم للمقاطعة في باريس.

واضطروا بسبب هذه الصعوبة الى الاستعانة بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي يبقى الجهة الوحيدة التي تساندهم دون تردد.

ومن منطلق «تضامني» قرر الحزب الشيوعي الفرنسي كراء قاعة «لابوس» مدة يوم واحد للتنازل عنها لصالح الهاشمي الشريف رئيس الحركة الديمقراطية والاجتماعية (الحزب الشيوعي سابقا) لتنظيم لقاء سياسي هذا الاسبوع.

ويعتبر التعامل الفرنسي مع السياسة الجزائرية هذه الايام تحولا جذريا في رؤية باريس مقارنة بالسنوات الماضية. اذ، وعلى سبيل المثال، هاجم «الديمقراطيون» الجزائريون في 1995 «العقد الوطني» الذي جرى توقيعه في روما، من باريس اكثر مما هاجموه من الجزائر. وتعرض ذلك المسعى للنقد والتهجم من تلفزيونات باريس اكثر مما تعرض له من تلفزيون الجزائر، رغم ان الجزائر رفضته «جملة وتفصيلا» وباريس التزمت ـ رسميا ـ الحياد بشأنه.

واوردت مصادر سياسية ان وزير الداخلية انذاك، شارل باسكوا، استضاف خليدة مسعودي وبعض رفيقاتها «الديمقراطيات» من اجل مهاجمة وانتقاد «عقد روما»، مع تكفل وزارة باسكوا بمصاريف النقل والاقامة ومستلزماتهما.

ويبدو الموقف الرسمي الفرنسي الجديد متجانسا مع الموقف الجزائري. فمثلما تخلى الرسميون الفرنسيون عن «الديمقراطيين» الجزائريين، تخلى الرسميون الجزائريون عن بعض المثقفين والكتّاب الفرنسيين اصحاب الاصوات المؤثرة والقريبة من «الديمقراطيين» الجزائريين.

وتجلى ذلك بوضوح في تغييب برنارد هنري ليفي واندريه غلوكسمان عن تسجيل برنامج تلفزيوني خاص بعنوان «الجزائر في القلب»، اشرف عليه المركز الثقافي الجزائري بباريس لصالح القناة الفضائية الجزائرية. وسيذاع البرنامج في الايام القليلة المقبلة.

وجرى التسجيل الاثنين الماضي الموافق لـ15 اذار (مارس) بمقر المركز بحضور مثقفين وكتّاب وصحافيين لا يختلفون في توجههم مع التوجه الجديد للسلطة الجزائرية.

وكان بين الحاضرين الباحثان محمد اركون ومالك شبل، وصحافيا اسبوعية «جون افريك» بول ماري دو لاغورس وبيار ديفولبي. والمؤرخ جون لوك اينودي وشخصيات اخرى سينمائية ومسرحية ورؤساء جمعيات فرنسية وفرنسيون من اصول جزائرية.

وباستثناء جاك لانغ رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان)، لوحظ غياب تام للشخصيات الثقافية والفكرية التي ايدت في السنوات الماضية ما يسمى بـ«التيار الديمقراطي» في الجزائر. وكان اكبر الغائبين ليفي وغلوكسمان اللذين يبدو ان للمسؤولين الجزائريين استعاضوا عنهما ببيار ديفولبي وبول ماري دو لاغورس من «جون افريك».

وتوزع هذه الاسبوعية في الجزائر منذ اربعة اشهر، اي منذ قبل ان يُرفع الحظر عن دخول المجلات والمطبوعات الاجنبية الممنوعة في الجزائر منذ تسعة اعوام. ونشرت المجلة المذكورة في بداية الشهر الجاري عددا خاصا عن الجزائر اشبه بدليل دعائي عن السياحة والاقتصاد منه بعمل اعلامي.

وقالت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» ان الموقف الرسمي الفرنسي من الانتخابات الجزائرية يبدو ايجابيا اذا استطاعت باريس الحفاظ عليه الى اخر لحظة. واضافت ان هناك دائما، في باريس بالذات، ممارسات «اللوبيات» وممارسات ما وراء المواقف الرسمية.

وما وراء المواقف الرسمية ان الحكم الفرنسي، لو اضطر لاتخاذ موقف، فسيجد نفسه امام توجهين: جوسبان والاشتراكيون يؤيدون حسين آيت احمد لانه الاقرب اليهم سياسيا وايديولوجيا (الاقربون اولى بالمعروف)، وحزبه عضو مع الحزب الاشتراكي الفرنسي في «الاشتراكية الدولية». بينما يفضل «الكي دورسيه» عبد العزيز بوتفليقة، لانه مرشح الدولة والاجهزة. وذلك يكفي لينال دعم الدولة والاجهزة في باريس استجابة للتجانس الذي يبدو انه بدأ يتحقق، اراديا او لاارادیا، في موقفي العاصمتين من الانتخابات الرئاسية المبكرة.

بعدئذ ستكون هناك اعتبارات وحسابات اخرى، كما هي العادة.

اهل الجولان يحتفلون بعيد الامهات بطريقتهم الخاصة

القنيطرة (سورية) ـ من لؤي بشارة:

بدا انه يستحيل على الطلاب السوريين المتحدرين من الجولان المحتل ان يقبلوا امهاتهم اللواتي يقمن في المنطقة المحتلة في عيد الامهات وجب عليهم ان يوجهوا تهانيهم عبر مكبرات الصوت لان قرابة 300 متر تفصل بين جانبي «الحدود» السورية ـ الاسرائيلية.

وقدم العشرات من الطلبة تحت امطار غزيرة وبرد قارس الى عين التينة المقابلة لامهاتهم اللواتي يقمن في الجهة الاخرى في خمس قرى من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ 1967، وانتظروا حوالي ساعة حتى انقشع الضباب ليتمكنوا من رؤية مجدل الشمس.

وقال عطا فرحات، 26 سنة، وهو طالب في كلية الاداب «شعوري في هذا اليوم يصعب وصفه فامي قريبة مني ولا استطيع معايدتها وعزائي الوحيد اني استطيع ان اتكلم معها من هنا». وقد اضطر عطا الذي عاش في بقعاثا (في الجولان المحتل) حتى سن العشرين الى الانتظار خمس سنوات قبل ان تسمح له السلطات الاسرائيلية بالذهاب الى دمشق لمتابعة دروسه.

واضاف «انني سجنت لمدة اسبوع في سجون الاحتلال حينما كنت في الصف العاشر (16 سنة) بسبب حرقي للعلم الاسرائيلي».

وقالت اشتياق علي، وهي طالبة في علم النفس، «كنت احلم ان ادرس في جامعات سورية منذ طفولتي لان تكاليف الجامعة في اسرائيل كبيرة «تكلفة دراستي في سورية كاملة لاربع سنوات اقل من كلفة دراسة فصل واحد في جامعات اسرائيل». واضافت «شعوري في هذا اليوم هو الصمت لانه ابلغ من الكلام فانا هنا ولا استطيع ان اتكلم مع امي كما تتكلم اي فتاة مع والدتها».

واعرب امين ابو جبل وهو طالب في كلية الطب البشري اصله من قرية مجدل شمس اكبر قرى الجولان، عن شعوره «في هذا اليوم (هو) نوع من الفرح والحزن لانني ادوس ارض الجولان وفي نفس الوقت احزن لانني لا استطيع ان اقدم هدية الى امي وان اقبلها هنا ولكنني اسمع صوتها من بعيد» وطلبت منه والدته اذا كان يعتزم ان يأتي الاسبوع المقبل ليهنئها بعيد الاضحى.

وقال مدحت الصالح الذي اصبح عضوا في مجلس الشعب السوري وهو ايضا من اهل مجدل شمس «قضيت 12 سنة في سجون الاحتلال بسبب مقاومتي للاحتلال الاسرائيلي منذ عام 1985 الى 1997 وبعد خروجي هربت الى سورية عن طريق عين التينة قاطعا الوادي الفاصل بينها وبين مجدل شمس مخاطرا بحياتي قاطعا الاسلاك والالغام».

ويقيم حوالي 15 الف سوري في هضبة الجولان المحتلة منذ 1967 ورفضوا حمل الجنسية الاسرائيلية برغم ضم الجولان من طرف اسرائيل.

وسمح اتفاق بفك الارتباط ابرم في 1974 باعادة جزء من الاراضي المحتلة الى سورية ومنها مدينة القنطرة.

وعلقت المفاوضات بين سورية واسرائيل منذ شباط (فبراير) 1996 وتطالب سورية باعادة كامل اراضي الجولان كشرط اساسي لاتفاق سلام مع اسرائيل.

جنوب افريقيا ستحقق مكاسب من تسوية قضية لوكربي

■ الكاب ـ طرابلس ـ اف ب: اعتبرت صحيفة «صاندي اندبيندنت» امس الاحد ان الدور الرئيسي الذي لعبه الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا في الحصول على تعهد ليبيا بتسليم اثنين من المشبوهين في قضية لوكربي سيعود على بريتوريا بمكاسب تجارية واستراتيجية هامة. وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر دبلوماسية ان تسوية قضية لوكربي سترفع مكانة جنوب افريقيا على الساحة الدولية باعتبارها عامل سلام وستضاعف من حظوظها في الحصول على مقعد كعضو دائم في مجلس الامن.

واكدت الصحيفة ان هذه القضية رفعت مكانة جنوب افريقيا في العالم العربي وان افاق التحالف مع ليبيا والعربية السعودية التي لعبت دورا هاما في تسوية المسألة، تكتسب مصداقية اكثر فاكثر. واضافت ان نجاح نيلسون مانديلا في التوسط يسمح ايضا باتمام صفقة «النفط مقابل الاسلحة» بين جنوب افريقيا وليبيا.

وتوقع المدير المساعد لمركز الدراسات السياسية الذي يتخذ من جوهانسبورغ مقرا له، كريس لاندسبرغ، ان يقوم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بزيارة جنوب افريقيا قبل انتهاء ولاية نيلسون مانديلا في يونيو القادم للتوقيع على عدد من الاتفاقات بين البلدين.

الى ذلك ذكر التلفزيون الليبي مساء السبت ان الرئيس التشادي ادريس ديبي ورئيس جمهورية افريقيا الوسطى فليكس باتاسي، هنأ الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لما حدث من انفراج في قضية لوكربي واعربا عن الامل في ان يتم رفع العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا في اسرع وقت ممكن. واوضح التلفزيون ان الرئيسين هنأ في اتصال هاتفي العقيد القذافي «بالتطورات الايجابية الاخيرة في قضية لوكربي واكدا دعمهما الى ان تؤدي هذه التطورات الى رفع الاجراءات الظالمة المفروضة على ليبيا».

«مجاهدو خلق» يتوعدون النظام الايراني بسنة صعبة

مصرع شخصين وجرح اربعة اخرين وسط حشد من زوار مدينة قم الايرانية المقدسة

■ طهران ـ نيقوسيا ـ اف ب ـ رويترز: افادت وكالة الانباء الايرانية ان شخصين لقيا مصرعهما واصيب اربعة اخرون وسط حشد من زوار مدينة قم الشيعية المقدسة عندما كانت حشود تتدافع داخل احد اضرحة المدينة الواقعة على بعد 130 كلم جنوب طهران.

وقضت امرأتان (27 و23 سنة) بينما جرح رجل وامرأتان في هذا الحادث الذي قالت عنه اجهزة الاغاثة ان الضحايا قضوا «اختناقا» دون ان تحدد تاريخ وقوع الحادث بالضبط.

ووقع الحادث في ضريح حضرة فاطمة معصومة شقيقة ثامن الائمة الشيعة علي الرضا. واضافت الوكالة ان حالة المصابين «مرضية».

من جهة ثانية اعتبرت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة ان السنة الايرانية الجديدة التي بدأت امس الاحد ستحمل المزيد من «الفشل لنظام رجال الدين» و«الانتصارات للمقاومة».

وفي رسالة موجهة الى الايرانيين تلقتها وكالة فرانس برس، اعتبر مسعود رجوي زعيم المجاهدين ان «السنة التي بدأت ستشهد تزايد الصراعات بين مختلف فصائل النظام الحاكم».

وتحدث رجوي عن «انجازات المعارضة الايرانية والتظاهرات المتعددة المعادية للنظام في داخل البلاد وخارجها خلال كأس العالم لكرة القدم في فرنسا وخلال زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى الامم المتحدة في نيويورك وايطاليا».

كما تحدث عن «التنديدات الدولية العديدة لانتهاكات حقوق الانسان في ايران».

وفي رسالة اخرى اشارت مريم رجوي الى «التقدم والانتصارات التي احرزتها للمعارضة خلال العام المنصرم» في الوقت الذي لم يعرف فيه «نظام رجال الدين سوى الفشل والفضائح»، على حد قولها.

واضافت ان الانتخابات البلدية الاخيرة في ايران كانت عرضة لاستنكار السكان الذين قاطعوها بغالبيتهم». وكان المجلس الوطني للمقاومة الاسلامية برئاسة مسعود رجوي انتخب مريم رجوي رئيسة لايران في المنفى.

واشارت الى انها «واثقة من أن السنة الجديدة ستكون سنة الانتصارات الكبيرة للمقاومة ضد نظام رجال الدين» ودعت «جميع الايرانيين لا سيما الشباب والنساء الى الالتحاق بجيش التحرير الوطني الايراني (مركزه العراق) للمساهمة في اسقاط» النظام.

يذكر ان ايران بدأت امس السنة 1378 من روزنامتها الشمسية التي تصادف مع اول ايام فصل الربيع.

الى ذلك اعرب زعماء ايران عن اسفهم للصعوبات الاقتصادية التي واجهت البلاد خلال العام الماضي وقالوا انهم يأملون ان تتحسن الاحوال خلال العام الفارسي الجديد.

ونقلت وسائل الاعلام الرسمية عن الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي قوله «العام الذي تركناه وراءنا كان كالمعتاد حافلا بالاحداث حلوها ومرها. ما كان مرا بالنسبة لنا هو الاحوال الاقتصادية الصعبة وارتفاع الاسعار. ادعو الله العلي القدير ان يساعد المسؤولين الايرانيين على حل كل المشاكل التي تواجه الامة الايرانية في حياتها بما في ذلك مشاكلها الاقتصادية».

وقال الرئيس المعتدل محمد خاتمي «شهد العام المنتهي صعوبات كبيرة خاصة الضغوط (الاقتصادية) على الطبقتين الدنيا والمتوسطة».

واضاف «سبب انهيار اسعار النفط في الاسواق العالمية مشاكل لكل المنتجين بمن فيهم بلدنا. ولحسن الحظ ومن خلال جهودنا وتعاون (منتجين) اخرين توصلنا لاتفاق في الايام الاخيرة من العام الماضي سيتخذ شكلا محددا في المستقبل القريب».

وخسرت ايران نحو ستة مليارات دولار من ايرادات النفط العام الماضي بسبب انخفاض الاسعار. وتدنت مستويات المعيشة بسبب الارتفاع الكبير في التضخم ومعدل البطالة.

وتعهد خاتمي بمواصلة سياسات الحكومة الاستثمارية وخاصة في قطاعي النفط والغاز.

ايرانية تتسوق في طهاران استعدادا لعيد نوروز الذي حل امس الاحد (ا.ف.ب)

هكذا من الاصل

الجمهوريون يستغلونها سياسيا في حملتهم الإنتخابية بعد إعادة الحياة لبرنامج «حرب النجوم»

فضيحة مختبر لوس لاموس الأمريكي تكشف حقيقة سباق التجسس النووي ومطالبات بإقصاء بيرغر

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

تصاعدت تفاعلات فضيحة التجسس الصيني على التقنية النووية الأمريكية سياسيا وإعلاميا ويبدو أن الفضيحة التي بدأت في مختبر لوس ألاموس في نيومكسيكو الأمريكية مرشحة لأن تسفر ربما عن دحرجة بعض الرؤوس في حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وفي مقدمتهم مستشاره للأمن القومي صموئيل بيرغر الذي يعتبره الجمهوريون المسيطرون على الكونغرس الأمريكي مسؤولا عن سياسة البيت الأبيض تجاه الصين. وتقوم لجان في الكونغرس بالتحقيق في هذه الفضيحة حيث من المتوقع أن تصدر لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي تقريرا عن ذلك في وقت قريب فيما ذكر أن لجنة الميزانية في مجلس النواب الأمريكي تزمع الكشف عن تقرير من 700 صفحة يؤكد أن الصين استهدفت الأسرار العسكرية الأمريكية منذ عقود وحتى اليوم.

وتشير العديد من التقارير التي نشرت في الولايات المتحدة إلى أن مسألة التجسس الصيني على الأسرار والتقنية العسكرية الأمريكية ليست بالأمر الجديد فقد ذكر أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» حصلت في عام 1995 في دولة آسيوية قريبة من الصين على وثيقة صينية سرية للغاية تصف بعض التفاصيل السرية لرؤوس حربية نووية صغيرة تتسلح بها صواريخ تحملها غواصات ترايدنت الأمريكية. وعلى الرغم من أن الوثيقة لم تشمل برنامجا فعليا للرأس الحربي من طراز (دبليو 88) إلا انها احتوت على معلومات كافية لإثارة حالة من الإنذار الكبير داخل الحكومة الأمريكية.

وتركزت الشكوك على الفور حول مختبر الأسلحة التابع لوزارة الطاقة الأمريكية في لوس ألاموس وفي النهاية على عالم في المختبر من مواليد تايوان الصينية يدعى وين هو لي الذي طرد من عمله يوم الثامن من شهر اذار (مارس) الجاري بأمر من وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون الذي أشار إلى أن لي أعاق عمل مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (إف بي آي) خلال ثلاثة ايام من إستجوابه ولم توجه له تهمة بأي جريمة ولم تجر أي إعتقالات في هذه القضية كما انه لم يتضح حتى الآن بان تسرب المعلومات إلى بكين جاء من المختبر.

وقد اثارت التقارير حول تلك الفضيحة ضجة سياسية المثير فيها هو أن الدلائل على تجسس صيني جاءت نتيجة لتجسس الولايات المتحدة على الصين.

ولم يتأخر الجمهوريون في إضافة قضية التجسس إلى قائمة الإتهامات السياسية التي توجه إلى حكومة كلينتون فالعضو الجمهوري البارز في لجنتي القوات المسلحة والعلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي ريتشارد لوغار أضاف إلى أنباء التجسس إتهامات سابقة بأن الحكومة الأمريكية قبلت مساهمات مالية غير قانونية للحملات الإنتخابية الخاصة بالرئيس كلينتون والحزب الديمقراطي من متبرع صيني في عام 1996 سمحت بنقل تكنولوجيا إلى بكين من قبل مصنعين أمريكيين للأقمار الصناعية وبيع تكنولوجيا متطورة صالحة للإستخدام المزدوج المدني والعسكري وسوبر كمبيوتر وغيره ربما ردا للجميل الإنتخابي. واتهم بعض الجمهوريين الذين يطمحون للرئاسة الأمريكية البيت الأبيض بالتقليل من أهمية قضية التجسس لئلا تقوض سياسة الحكومة الأمريكية في التعامل مع الصين.

وقد التقط الجمهوريون الفجوات في مواقف الحكومة الأمريكية في تعاملها مع الصين ونظموا حملة ضد حكومة كلينتون في سياق التنافس على الرئاسة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري التي ستجري الإنتخابات بشأنها العام المقبل فالجمهوريون يخططون لجعل السياسة الخارجية الأمريكية وبالتحديد مسألة الأمن القومي أحد البنود الرئيسية للحملة الإنتخابية خاصة وانهم لن يجدوا ما سيقولونه عن الوضع الإقتصادي الذي يشهد إزدهارا في عهد كلينتون ولذلك سيركزون على فجوات السياسة الخارجية وقضية التجسس الصيني التي يجري تضخيمها بشدة ليتسنى تحويلها إلى فضيحة تعطي الجمهوريين شحنة جديدة ومادة دسمة تخدم إستراتيجيتهم الإنتخابية.

ووسط كل ذلك تتردد أصوات خافتة بتوجيه السؤال التالي «من أضاع الصين؟» ويشيرون بذلك إلى حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان بعد أن استولى الشيوعيون على السلطة في الصين عام 1949. ولاحظ الديمقراطيون بعناية فيما يمكن أن يوصف بهجوم مضاد في عالم سياسات التجسس بأن الإختراق الأمني الظاهر حدث في منتصف الثمانينات عندما كان رونالد ريغان رئيسا للولايات المتحدة. ويشير مسؤولون أمريكيون إلى توجيه رئاسي أصدره كلينتون في شهر شباط (فبراير) 1998 والذي استهدف إعادة تنظيم الأمن في مختبرات الأسلحة وأن ريتشاردسون أعلن انه يأمر عدة آلاف من موظفي مختبرات الأسلحة بأن يخضعوا لاختبارات كشف الكذب خلال السنوات القليلة المقبلة.

وطبقا لما ذكره المحلل العسكري في مجلس الدفاع للموارد الطبيعية روبرت نورس فإن الصين تملك الآن نحو 20 صاروخا بعيد المدى قادرة على الوصول إلى كافة أنحاء الولايات المتحدة. ويحمل كل من هذه الصواريخ ثلاثة رؤوس نووية ضخمة تبلغ قوتها من 3ـ4 ميغا طن. ولأن الولايات المتحدة تمكنت من تصغير حجم رؤوسها النووية فإن صواريخ ترايدنت تحمل خمس إلى ست رؤوس حربية يصل حجم كل منها إلى 500 كيلوطن. واستنادا إلى ذلك عملت الصين من أجل تطوير رؤوسها النووية الصغيرة الخاصة بها.

ويقول كبير المحللين في مركز معلومات الدفاع بيرز ورد بأن الرؤوس الحربية المتعددة أكثر فعالية لأنها تمكن أحد الصواريخ من ضرب أهداف عديدة متفرقة أو القيام بعمل أفضل في تدمير هدف واحد. ويضيف بأن موجود رؤوس حربية صغيرة يتيح وضعها في الغواصات وتستطيع أن تقترب أكثر إلى هدفك دون الحاجة إلى صواريخ بعيدة المدى».

ومن الواضح أن الصين متخلفة عن الولايات المتحدة في الأسلحة النووية وغيرها وكما يقول مسؤول إستخباراتي أمريكي فإنه «ما من شك أن لديهم (الصين) التكنولوجيا وساعدتهم كثيرا وقامت الولايات المتحدة بألف تجربة بعضها في الجو في أيام مبكرة وبعضها تحت الأرض لكي تصل إلى الرؤوس الحربية الصغيرة وقد وصل إليها في 44 تجربة. وقال هذا المسؤول أن دراسة قامت بها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في عام 1997 قدرت أن أي شيء حصلت عليه الصين وفر عليها وقتا يتراوح بين 2ـ15 سنة ووفر عليها موارد مالية. وهناك تقديرات عن الأضرار تقوم السي آي إيه بإعدادها وقد تلقي مزيدا من الضوء على ما حدث وإلى أي مدى استفادت بكين وينتظر الإنتهاء من إعداد هذه الدراسة خلال الأسابيع القليلة المقبلة».

ويقول نورس وغيره من الخبراء أن إمتلاك الصين لتفاصيل الرأس الحربية (دبليو ـ88) يثير تساؤلات حول الأمور الأخرى التي ربما كانت الصين تحاول سرقتها من الولايات المتحدة. والجواب على هذا السؤال كما يقول نورس هو «انهم قد يريدون أنظمة توجيه وكمبيوترات وأدوات متخصصة معقدة للغاية ومعلومات عن تحسين إجراءات السلامة وإجراءات الأضرار من إنطلاق الصواريخ بصورة غير مأذونة ومعدات إتصال وأنظمة إنذار مبكر ورادارات».

وقد أكدت مصادر وزارة الطاقة الأمريكية أن الأسلحة النووية معقدة وهي تفسد أو تتلف مع مضي الزمن وتتطلب مراقبة مستمرة لضمان عملها في حالة إطلاقها فإذا كان الصينيون يمتلكون الرأس الحربية (دبليو ـ88) فإن الشيء التالي الذي سيسعون للحصول عليه هو برامج الكمبيوتر للمحافظة على هذه الأنظمة وهناك إحتمال كبير بالفشل ما لم يعرفوا هذه الأسلحة.

وهناك شيفرات كمبيوتر تبين ما الذي سيحدث للرأس الحربية إذا أطلقت وعمر هذه الرأس الحربية والمعلومات الأخرى تكون معها ويجب أن تفحص باستمرار عبر الزمن مع كل ما يثيره الكمبيوتر بهذا الشأن.

وكان الأمن غير الصارم في مختبرات الأسلحة النووية الأمريكية ولا يزال مصدر جدل منذ سنوات ففي عام 1981 استقال عالم آخر من مواليد تايوان كان يعمل في مختبر لورنس ليفرمور بولاية كاليفورنيا بعد أن جرى التحقيق معه وفي ذلك الوقت كان مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (إف بي آي) يسعى إلى التأكد إن كانت هناك أية أسرار للقنبلة النيترونية (التي أجرت الصين تجربة عليها مؤخرا) قد تسربت من المختبر. وقد وجد تقرير لوزارة الطاقة الأمريكية أن كمية من البلوتونيوم تركت دون حماية في المختبر كافية لصنع قنبلة نووية. وفي لوس ألاموس كشف تقرير لمكتب المحاسبة التابع للكونغرس الأمريكي قبل بضع سنوات النقاب عن «متسللين» وهميين في تجربة لاقتحام المختبر تمكنوا من قتل 24 حارسا كما أن غاز التريتيوم الذي يعتبر نظيرا للهيدروجين هو أحد المكونات الرئيسية للقنابل النووية قد اختفى في شحنات من منشآت للحكومة الأمريكية في أوك ريج بولاية تينيسي.

وبعد أن حصلت السي آي إيه على الوثيقة الإستخبارية الصينية في عام 1995 ضغط نوترا ترولوك وهو مسؤول إستخباري بوزارة الطاقة الأمريكية داخل الحكومة الأمريكية من أجل إتخاذ إجراء ما وفي عام 1996 فتح مكتب التحقيقات الفدرالي تحقيقا جنائيا مركزا إهتمامه على لوس ألاموس باعتباره المصدر المحتمل لتسريب الأسرار.

ويقول مسؤولو الإستخبارات الأمريكية أن مشكلة إرتخاء الأمن في المختبرات كانت منتظمة: فطوال عدة سنوات قامت السي آي إيه «ومكتب «إف بي آي» بتعيين عميل لهما في مقر وزارة الطاقة الأمريكية لمساعدة المسؤولين في مراقبة الأمن. ولكن عندما أصبح جون لويس مساعدا لمدير الـ«إف بي آي» يتولى مسؤولية مكافحة التجسس في شباط (فبراير) 1997 امتنع عن تعيين العميل المعتاد الذي كان مكتب «إف بي آي» يعينه بوزارة الطاقة. وقد فعل لويس ذلك لأنه وجد أن مقر وزارة الطاقة ليست له سيطرة على مختبرات الأسلحة النووية التي تتمتع بإدارة ذاتية إلى حد بعيد. وقام لويس بصفته رئيسا لمجلس سياسة الإستخبارات القومي وهي مجموعة غير معروفة على نطاق واسع وتتشكل من مندوبين عن وكالات متعددة ضمن لويس دعم الـ«إف بي آي» لويس فريه. ودرست المجموعة مشكلة الأمن في المختبرات وقدمت توصيات بذلك. وقام مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت بحث وزارة الطاقة على تشديد إجراءات الأمن في المختبرات.

وسيكون هناك المزيد من الإقتتال السياسي والمزيد من جلسات الإستماع في الكونغرس حول ما حدث بين عام 1995 عندما تم الحصول على الوثيقة الصينية ويوم الثامن من شهر اذار (مارس) الجاري عندما انفجرت قضية التجسس التي غذتها التقارير المنشورة في وسائل الإعلام الأمريكية وبرزت على السطح.

وعلى الرغم من أن المزيد من الإنتباه قد تركز على وين هو لي العالم التايواني المولد الذي طرد من عمله وعلى مختبر لوس ألاموس إلا أن التفاصيل الخاصة بالرأس الحربية (دبليو ـ88) والمشابهة للمعلومات الموجودة في الوثيقة الصينية موجودة أيضا في ستة كتيبات سرية وزعت على نطاق واسع داخل الحكومة الأمريكية: داخل وزارتي الطاقة والدفاع والقوات المسلحة مما يثير على الأقل إحتمالا بأن التسرب ربما يكون قد حدث في مكان ما غير مختبر لوس ألاموس.

ومهما تكن الحقيقة فإن للمسؤولين في الإستخبارات الأمريكية الذين لا يقللون من أهمية الضرر الكامن قالوا بأن قضية التجسس النووي هي أكثر إضرارا بالأمن القومي من إيمز الضابط السابق في السي آي إيه» الذي كان باع أسرارا للمخابرات السوفييتية «كي جي بي» وللمخابرات الروسية فيما بعد مما أدى إلى إعدام عشرة اشخاص من السوفييت كانوا يعملون جواسيس للولايات المتحدة. وقال ريدموند الذي ساعد في إلقاء القبض على إيمز أنه «يبدو أن الحكومة الصينية سرقت من المعلومات ما يكفي لمضاهاة ومنافسة أكثر الرؤوس الحربية الأمريكية تقدما كما انه سيجعل من الصعب علينا الدفاع عن أنفسنا وسيجعل من الأسهل على الصينيين مد قوتهم في جنوب شرقي آسيا بما يلحق الضرر بحلفائنا».

وتصب مثل هذه التصريحات في صالح الجمهوريين الذين شددوا على خطورة التجسس الصيني لتحقيق غرضين أحدهما سياسي وهو ما يتعلق بحملة الإنتخابات القادمة والثاني عسكري وهو ما حققه الجمهوريون في تمرير برنامج الدفاع الصاروخي في الكونغرس وموافقة حكومة كلينتون عليه. وكان الجمهوريون في الثمانينات قد دفعوا الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان إلى تبني هذا البرنامج المعروف بإسم مبادرة الدفاع الإستراتيجي أو «حرب النجوم» الذي يقوم على بناء شبكة صواريخ مضادة للصواريخ عابرة القارات بدعوى حماية الولايات المتحدة من أي هجوم نووي سوفييتي غير أن البرنامج الذي لم يحظ بتأييد كاف داخل الكونغرس أو في أوساط العلماء الذين شككوا بفعاليته فضلا عن كلفته الباهظة والتي وصلت إلى أكثر من 35 مليار دولار دون فائدة وانتهى في أعقاب إنهيار الإتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة قد أعيد إلى الحياة عندما صوت مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ساحقة يوم السابع عشر من شهر اذار (مارس) الجاري لبناء شبكة الصواريخ الدفاعية «عندما تسمح التكنولوجيا بذلك».

كلينتون — ريغان — تينيت — بيرغر

معركة بين دويدار ووزير الاسكان والبنا يهاجم وزير الثقافة والزرقاني يطالب بمنع مسلسلات انور عكاشة ومطالبة اشرف مزوان باحترام اسم عبد الناصر

هجوم ضد صفقة الاسلحة الامريكية لمصر والخليج .. ومطالب باجراءات ضد نواب المنوفية بسبب قضية بيع الاطفال وخوف من مشكلة الاقباط

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس مبارك للكويت، في اطار سعيه لتحقيق التضامن العربي والتي تتعلق اساسا بالعراق، واستمرار تحقيقات النيابة في البلاغ الذي تقدم به عشرة من اعضاء مجلس الشعب عن محافظة المنوفية يتهمون فيه احدى الجمعيات بالاتجار في الاعضاء البشرية للاطفال المعاقين مجهولي النسب، وموافقة القذافي على تسليم الليبيين المطلوبين قبل السادس من الشهر القادم، وزيارة هيلاري كلينتون لمصر، ومباريات كرة القدم واخر طائرة تغادر البلاد للسعودية تحمل الحجاج واموالهم والاستعدادات لعيد الاضحى وارتفاع اسعار اللحوم، واتهام الجزارين الحكومة بانها السبب لرفعها رسم دخول المواشي للذبح في المجزر الالي، وعدم اكتمال نصاب عقد الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين بحضور خمسة عشر فقط وطرح المزيد من الشركات العامة للبيع وحريق في وحدة المرور بالعجوزة، والبدء في استصلاح اربعين الف فدان في الاقصر وتوزيعها على الشباب، وموافقة الدكتور يوسف والي وزير الزراعة على تصدير فائض انتاج مصر من الدواجن والبيض للدول العربية، ومنح العاملين في جهاز تعمير سيناء مكافأة تعادل ثلاثة اشهر من المرتب بسبب انجازهم اعمالهم باكثر من المعدلات الموضوعة. وانتخابات اتحاد الكتاب ونادي مستشاري مجلس الدولة ونادي مستشاري هيئة قضايا الدولة، وحفظ النائب العام التحقيق في قضية بيع فندق سونستا، بعد التأكد من عدم وجود تلاعب وانخفاض درجات الحرارة، والاعلان عن رياح خماسينية قريبا والبدء في انشاء ترسانة على النيل في قناة تقيمها هيئة قناة السويس ومصادرة كميات كبيرة من السلع المهربة بواسطة دبلوماسيين افارقة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن قضية قتل الاطفال في المنوفية وبيع اجسادهم قطع غيار والمعارك والردود، والمشاكل وامريكا والعراق وليبيا.

بيع الاطفال

ونبدأ بالمشكلة التي انفجرت كفضيحة مدوية تهز ضمائرنا وتبث الرعب في القلوب وتحولت بسرعة الصاروخ الى معركة سياسية بين اطراف في الحكومة لتثير البلبلة والشكوك، انتظارا لانتهاء النيابة من تحقيقاتها بسماع اقوال اعضاء المجلس والمسؤولين في محافظة المنوفية وغيرهم، وقد نشرت (اخبار اليوم) و(الاهرام) تحقيقين يوم السبت، لم يكن فيهما اي جديد من حيث التفاصيل، اكثر مما تم نشره من قبل.

ومن التحقيقات الى التعليقات، والهجوم العنيف الذي شنه في (الوفد) السبت احد محرريها وهو حمدي حمادة ضد كمال الشاذلي ودافع فيه عن المحافظ المستشار عدلي حسين في مقال بعنوان «الاصابع الخفية وكيد النواب» «الاصابع الخفية تلعب دورها لتشويه سمعة شخصية قضائية محترمة وقفت وما زالت ضد الفساد والمفسدين!! وقفت ضد (غيلان) الحصول على القروض البنكية واراضي المناطق الصناعية والاستثمارية، ويكفي تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات التي فضحت بعض النواب الذين امتنعوا وتقاعسوا عن سداد اموال القروض البنكية. ثم من وراء هذه الحملة الشرسة بل والحملات السابقة التي لم يسلم منها الدكتور سرور والدكتور الجنزوري؟ في تصوري ان هناك من يخشى على ارضيته الحزبية التي تشققت ويبدو ان ميعاد حرثها قد حان واقترب!».

لكن محمد بركات رئيس تحرير صحيفة (اخبار الحوادث) ومن كبار محرري (اخبار اليوم) استبعد كل ذلك قائلا: «يصعب علينا ان نشك في الدوافع التي اجبرت نواب الشعب العشرة للتقدم ببلاغهم الخطير هذا للنائب العام، ونحن ايضا لا نريد ان نستمع الى ما يريده بعض الخبثاء من ان هذا البلاغ برغم خطورة محتواه ودلالته، هو مجرد حلقة جديدة في الصراع الذي كان قائما بين اعضاء مجلس الشعب، والمحافظ، الذي تقع تلك الجمعية على ارض محافظته».

واذا كانت (اخبار اليوم) وابراهيم سعدة حاولا عدم اتخاذ موقف بسبب علاقته الوثيقة مع كمال الشاذلي، فان تحولا مفاجئا حدث ضده، كان ابرز دلالاته الهجوم الضاري الذي شنه سمير رجب في مجلة (حريتي) ضد اعضاء مجلس الشعب العشرة في المنوفية مطالبا باتخاذ اجراءات رادعة ضدهم واتهمهم بالكذب وتشويه سمعة البلاد، مع ملاحظة ان علاقاته بالشاذلي اكثر من وطيدة. قال:

«كل ما ردده (ممثلو الامة) في هذا الصدد (استقوه) من خلال جلسة من جلسات (الفرفشة) التي يذهب فيها الخيال بعيدا، وبعيدا جدا! مثلا باسم من يتكلم (شفيق الجندي) المتورط الاول عندما يصرح لاحدى الصحف العربية بان الشعب كله يستنكر هذه الجريمة التي تعد الاولى من نوعها في المجتمع المصري، المعروف بالتكافل الاجتماعي، والتسامح!! ينبغي ان يكون واضحا، ان سيادة القانون تحتم احالة الجندي ورفاقه الى لجنة القيم في مجلس الشعب، على اعتبار ان عضو المجلس يجب ان يتحلى بالصدق، والموضوعية، والدقة في تناول القضايا والموضوعات.. و.. والتجرد عن الهوى الشخصي، ونحن في انتظار الاجراءات التي ينبغي على المجلس اتخاذها!».

وفي نفس العدد طالب محمد فودة رئيس تحرير (المساء) باجراء مشابه مما يعني ان توجه مؤسسة دار التحرير يسير في هذا الاتجاه، الذي سارت فيه ايضا مجلة (روز اليوسف) التي نشرت تحقيقا اعدته سوسن الجيار ومحمد الجزار، عنوانه يكشف عن اتجاهه وهو «الحرب القذرة في المنوفية» جاء في مقدمته: «واذا ثبت ان القصة ملفقة فالكارثة اخطر، والمصيبة افدح، لان ذلك يعني ان الخلافات السياسية في مصر وصلت الى حد صناعة وفبركة الفضائح المخزية، وتلفيق الجرائم البشعة للخصوم تحقيقا لمكاسب سياسية وحزبية وارضاء لنزعات انتقامية حتى لو كان الثمن سمعة مصر».

اما الجديد في التحقيق فهو القول: «ويقول زكريا حنفي.. محامي الزوجة منى الجزار وزوجها محمد عبد العال: ان تدخل الدكتور محمد كامل رئيس لجنة حزب الوفد بالمنوفية وقيامه بتقديم المساعدة للايتام والمعاقين، ربما يكون سببا في كل هذه الازمة.. خاصة انه قام بتخصيص مساحة فدانين لاقامة دار للمعاقين بمدينة سرس الليان، مما ادى الى دخول نواب الحزب الوطني في صراع مع المحافظ، رغم ان ما يتم هو عمل خيري بحت. لذلك لابد من رد الاعتبار لرئيس الجمعية وزوجته امام الرأي العام، وهذا حق قانوني».

هذا وكانت هناك منافسات عنيفة بين الشاذلي ورجل الاعمال المليونير محمد كامل الذي تحالف معه ضد الشاذلي جلال غريب عضو مجلس الشعب السابق ـ مستقل ـ والذي حصل على حكم قضائي باحقيته في الفوز لوجود خطأ حسابي في جمع الاصوات، وهو دائم الهجوم على الشاذلي، وكان اعضاء مجلس الشعب في المنوفية قد اشتكوا من ان المحافظ يميل للمعارضين اكثر منهم وكتب صحافيون ذلك علنا. كما قام نائب رئيس تحرير المجلة كرم جبر بمهاجمة اعضاء الحزب الوطني والسخرية منهم، وقال:

«ومنذ ان ابتلينا بنظرية: هل هو حزب الحكومة ام حكومة الحزب؟ والصراعات مستمرة في كثير من المحافظات بين النواب والمحافظين والمسؤولين التنفيذيين، وللاسف الشديد لم تبادر قيادات الحزب في القاهرة بحسم هذه المعارك التي انفجرت في السنوات الاخيرة، لهذا لم نستغرب فضيحة المنوفية.. ولن نتعجب اذا انفجرت فضيحة اخرى في اسيوط او كفر الشيخ». ونترك (روزاليوسف) الى (المساء) يوم الاحد وتعليق شفيق خالد الذي لا يريد ان يصدق قيام اعضاء مجلس الشعب العشرة بالمنوفية بالكذب في قضية اساءت لسمعة مصر في الخارج واثارت الذعر في الداخل، واضاف:

«اللهم لقد هزت الجريمة مصر من اقصاها الى ادناها خاصة وان من كشف عنها نواب هذه المحافظة التي كانت رائدة في الخلق والعلم والعمل، وحرام ان تتحول صورتها على يد مجموعة من العابثين الى ما وصلت اليه والا تكون الخلافات التي معنا عنها والتي كانت مجالا خصبا لبعض المساجلات بين المحافظ والنواب وراء ما حدث، فالجريمة اكبر من هذا الخلاف ويتأثر بها الجميع بلا استثناء!!».

اما اخر التعليقات، فكانت في (الوفد) امس من احد محرريها وهو طلعت المغاوري الذي مال الى تصديق اعضاء المجلس، استنادا الى سياسات الحكومة في بيع كل شيء، قائلا: «في زمن اصبح فيه كل شيء مباحا، ذهبت الاخلاق والضمائر الى قبورها بعد ان طغت المادة على كل شيء، فلا هناك وازع من دين او اخلاق او ضمير يمكن ان يردع المفسدين، كل شيء مباح وكل شيء يباع، فلا الحكومة حرصت على شيء لا تبيعه ولا الافراد ايضا حرصوا على نفس الشيء، الحكومة تتخلص من اعبائها، تبيع مشروعات المحليات وتبيع القطاع العام، تفكر في خصخصة الجمارك، راودتها نفسها في تأجير بحيرة السد العالي، وكذلك خصخصة بعض شركات قناة السويس، لقد اصبحت العمولات والسمسرة احدى الوسائل لتحريك معظم النشاط الاقتصادي في مصر، القضية خطيرة وستفجر الكثير من المفاجآت خلال التحقيقات لان المافيا الجديدة ليست في الجمعية وحدها، ولكن يشاركها مسؤولون باعوا انفسهم للشيطان من اجل المال، فيتستروا على من باع الاطفال للمجازر الاستثمارية لاستخدامهم كقطع غيار بشرية لمن يدفع في زمن السوء!! لابد من اجلاء الحقيقة للرأي العام والقصاص من المفسدين، حتى لا تظهر في الاسواق تجارة جديدة لبيع قطع الغيار الادمية، اننا في انتظار تحقيقات النيابة ليطمئن كل مواطن من هذا البلد الامن، اين الحقيقة؟».

مجلس الشعب

والى المعارك والردود، بادئين بزميلنا كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز يوم السبت، والذي يتلمظ غيظا من مجلس الشعب ورئيسه الدكتور احمد فتحي سرور، لدرجة انه ابتكر له اسماء حركية، مثل مجلس الانس والفرفشة، ومجلس الطراطيش. اذ ما كاد للسكين يستمع لسرور في برنامج تلفزيوني مع الدكتور عبد المنعم سعيد، قال فيه انه يعطي اداء مجلس الشعب ثمانية على عشرة، حتى كتب في عموده مرحلة كل يوم، قائلا: «بذمتك يا دكتور سرور، هل هذه الاشكال تستحق 8 على 10؟ انا اثق انهم يستحقون اشياء اخرى لانهم اسوأ نماذج للبلطجة والاجرام، عزيزي الدكتور سرور هل الصايع وبتاع النقوط والذي يطلق النار في قسم الشرطة وبتوع القروض، وغيرهم كثيرون يستحقون 8 من 10؟ اصدقك اذا قلت انهم يستحقون ناقص 8 على 10».

وننتقل مع المجلس في (اخبار اليوم) الذي تعرض لهجوم اخر من احمد رجب ومصطفى حسين في الحوار الذي يدور كل سبت بين شخصية فلاح كفر الهنادوة ومسرور، ويعتبر زميلنا محمد عمر المشرف على باب دنيا البرلمان بـ(اخبار اليوم) من الذين لا يطيقون هذا المجلس، وهو دائم الهجوم عليه، فاخذ يتندر على ممثلي الفئات الذين يصرون على الحديث باللغة العربية الفصحى من باب التجهق، كما قال ـ وما يرتكبونه من اخطاء لغوية.

صحافيون وكتاب

والى معارك اخرى، حيث لا يزال زميلنا محمد الزرقاني في (اخبار اليوم) يواصل حملته التي تعتبر استمرارا لحملة رئيس التحرير ابراهيم سعدة والجريدة، ضد الكاتب اسامة انور عكاشة، بعد ان توقفا مؤقتا عن الحملة ضد نجم النجوم عادل امام، وكان مقال الزرقاني بعنوان «الذين يكذبون على التاريخ» طالب فيه بمنع مسلسلات واعمال اسامة من التليفزيون حتى لا يشوه الحقائق لدى الشعب والاجيال الجديدة، وقال: لابد من رقابة واعية على الاعمال الدرامية التلفزيونية خاصة تلك التي تتعرض للتاريخ، رقابة ليست موجهة للابداع او الفكر، وانما مهمتها التصدي للاكاذيب وللكتاب اياهم الذين لا يتورعون عن الكذب على التاريخ والكذب على الاجيال الجديدة ومثل هؤلاء لا يستحقون ان تظهر اعمالهم على الشاشة الصغيرة، من اجل الحق والتاريخ وجيل مصر الصاعد».

ولكن ـ يشاء ذو الجلال والاكرام ـ ان ينتقم في نفس اليوم لاسامة من (اخبار اليوم) وسعدة في مقال زميلنا محمود مراد، وهو من كبار كتاب ومحرري (الاهرام) بعنوان «من يحكم القطاع الخاص؟ شبكات التليفون المحمول.. نموذج» للدراسة» تحدث فيه عن سوء خدمات شركتي التليفون المحمول واستغلالهما، وصمت الصحف عن مهاجمتها كما كانت تفعل مع الحكومة، وقام بعدة غمزات في غاية الخطورة بقوله: «واظن انه اذا ما كانت خدمة المحمول لا تزال تابعة للهيئة الحكومية لكنا سنرى ونقرأ ونسمع انتقادات حادة ضدها ونكات ورسوما كاريكاتورية ساخرة ومؤلمة، فما الذي حدث ولماذا كل هذا الرفق والحنان والنعومة التي جرى بها التعامل مع المحمول؟ لماذا يقال اننا سنشن حملة ضده، ثم نعود فنعبر عن تفهمنا لمشكلاته ونرجىء الحملة الى اجل غير مسمى؟ ولماذا عندما يكون الخطأ نفسه صادرا من القطاع الخاص يكسو الحياء كل الوجوه؟ هل نقول ـ كما يردد بعض الانغلاقيين الذين سيذهبون الى جهنم لسوء ظنهم ـ ان هذا نتيجة سيطرة رأس المال ونفوذه وما ادراك؟».

ومحمود يقصد هنا الحملة التي شنها سعدة ضد نجيب ساويرس صاحب شركة موبينيل والتي اشترت الشركة الحكومية، ووعد بفتح ملفاته وخباياها، ثم حدث ان ارجأ الحملة وقال انه تلقى خطابا من ساويرس يطالب بتأجيل الحملة ثم محاسبته بعد اسبوعين، ثم صمتت (اخبار اليوم) وسعدة صمتا مطبقا. واذا كان محمود مراد، غمز سعدة دون ان يذكر اسمه، فان محمد علي ابراهيم رئيس القسم الخارجي في (المساء) في نفس اليوم، هاجم مفيد فوزي بالاسم بسبب حواره في جريدة (العالم اليوم) مع الدكتور عبد الخالق علام نائب مدير الجامعة الامريكية في القاهرة حول سحب قصة «الخبز الحافي» للقاص المغربي محمد شكري، وسحب كتاب سابق تعرض للرسول عليه الصلاة والسلام واتهم محمد مفيد بانه اراد ان يصور الامر على انه مصادرة لحرية الابداع والبحث، وقال عنه انه وصف الكتابين بالممنوعات، وخزعبلات مفيد. ولان مفيد يرفع الاستفزاز شعارا له، ومرة اخرى يضعه د. علام في حجمه، واشاد محمد بردود الدكتور علام ومنها قوله لمفيد:

«بداية اقول لك ان الجامعة ـ يا استاذ مفيد ـ ليست مستريحة لما اطلقت عليه انت ممنوعات او محظورات لان رد الفعل لهذه الكتب كان غير مريح ووضع الجامعة الامريكية في مأزق، والان هناك دراسة تتم من داخل اقسام الجامعة يقترحون فيها المراجع وينظرون جيدا في مضمونها الاخلاقي لانه من الممكن ان يكون الكتاب من الناحية الاكاديمية مشروعا ولكن من الناحية الخلقية عليه خطوط حمراء، ثم ان حرية التفكير الاكاديمي في لغة الموسوعات تضع اعتبارا لنظرة المجتمع والقيم السائدة فيه».

وتعرض اشرف مروان رجل الاعمال وزوج السيدة منى كريمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، الى هجوم صاعق من المستشار عبد الحميد يونس في بابه المتميز بمجلة (اكتوبر) «انه في يوم» بسبب الحفلات الباذخة التي يقيمها، وتسيء الى سمعة عبد الناصر. وقال انه كان في عهده موظفا عاديا، هو والده وتغير وضعه ايام السادات الذي وضعه في الهيئة العربية للتصنيع وعين والده رئيسا لمحلات السوق الحرة التابعة للمطار. واضاف «ان ما يقوم به من افراح في القاهرة وتنشر له ولاسرته الصور لابد ان نعي انه مازال ينتسب الى اسرة عبد الناصر المحافظة والبعيدة عن المظاهر التي يعيش فيها اشرف مروان، ولم يكن يسمح له قط ان يمارسها لو كان عبد الناصر حيا، وهي مظاهر فاقعة وفيها استفزاز للناس وصدمة لمشاعرهم، ولابد ان يحافظ على اسم عبد الناصر وسمعته بين الجماهير العريضة التي كانت وما زالت تؤمن به. نقول له لا. لست حرا فما زال اسم عبد الناصر يضيء في بيتك وما زلت مستفيدا منه عند اللزوم وما اكثرها، ولابد من احترام مشاعر الناس التي تسيئها هذه التصرفات وتنتقدها بحرارة ومرارة».

والى معارك ضد الوزراء، بدأها رجب البنا في بابه «علامات استفهام» واختار اثنين قائلا: «في اخر حديث صحافي لوزير الثقافة قال: انه بعد تعيين مدير صندوق التنمية الثقافية اكتشف بالمصادفة ان هذا المدير قريب الوزير، نفس المصادفة السعيدة التي جعلت وزيرة الاقتصاد السابقة تعين شقيقتها وكيلا اول للوزارة ومديرة لمكتب الوزير. هل رأيتم محاسن الصدف؟

الوزير الذي يتعامل بفظاظة مع معاونيه، هل يعلم انهم يتعاملون بفظاظة اكبر مع من هم تحت رئاستهم؟ وهكذا حتى تصل الفظاظة في المعاملة الى المواطنين الذين نقول: انهم اصحاب البلد الحقيقيون، وكلنا في خدمتهم؟ هل يعلم الوزير ذلك او يقع في خداع العزلة في مكتبه الحصين؟».

ورجب يقصد هنا وزير الاسكان والتعمير الدكتور محمد ابراهيم سليمان الذي دخل في معركة مع جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) بسبب ما كتبه دويدار عن استبعاد الهيئة القومية لمياه الشرب عرضا لانشاء محطات مياه يوفر لها عشرين مليون جنيه، واستبدلتها الى شركات اخرى تتعامل معها من قبل، ثم رد الوزير عليه في الصحف بالاعلانات، رغم انه ارسل اليه ردا ولم ينتظر نشره، واضاف دويدار في مقال بالصفحة الاولى امس بعنوان «تشنج ونرفزة ومغالطات»:

«والاغرب من كل هذا انه ارسل هذا الاعلان المدفوع الى صحيفة (الاخبار) مع الرد المكتوب الموجه الي، ووفقا للتقاليد الصحافية فقد رفض الزميل ابراهيم سعدة رئيس مجلس الادارة نشر هذا الاعلان على اساس ثقته في انني ساقوم بنشر الرد تمشيا مع ما هو معمول به في صحف دار اخبار اليوم علما بان للوزير تجارب سابقة في هذا المجال معي، ورغم انني كنت خارج البلاد فقد تلقيت رد وزير التعمير وقمت بنشره بعد 24 ساعة دون ان احذف كلمة واحدة منه رغم الاخطاء، والمغالطات ومحاولات التجني والانكار بغير وجه حق، لقد كنت اتوقع ان يكون الرد على غير هذا المستوى وان يعبر عن الاحساس بان وزارة الاسكان والتعمير في موقع الحكم وليست في موقف الخصم المتورط في احداث هذه القضية».

ومن المعارك والردود فكانت في (الاخبار) ايضا من نصيب الكاتب الماركسي سعد كامل الذي تلفع عن الدكتور يوسف والي وزير الزراعة ضد هجمات صحيفة (الشعب) ضده واتهامه بالعمل لحساب اسرائيل والخيانة الوطنية، وصور الامر وكأنه مؤامرة من الجريدة ضد السلام مع اسرائيل، واكد سعدة انه لا يعرف والي ولا يدافع عنه، قائلا:

«ما نشر كاف لمعرفة الاتجاه الذي ترمي اليه مجلة الشعب والاسلوب الذي تسلكه هذه المجلة يعود بنا الى اوائل الخمسينيات من هذا القرن الذي ينسحب بسرعة عندما كان احمد حسين رئيسا للحزب وكان يدفع باي مشكلة الى حافة الهاوية، هذا الاسلوب الثأري الذي كان يتبعه احمد حسين ايام الملكية (رعاياك يا مولاي) والذي كانت نتيجته حريق القاهرة في يناير 52 هذا الاسلوب تجاوزناه بما يقرب من نصف قرن ولم يصبح مؤثرا بعد التغييرات التي مرت بالعالم وبلادنا. الهدف من هذه الحملة الثأرية هو ارهاب الاخرين حتى لا يسيروا على نهج والي وصولا الى الغاء كامب ديفيد ودفع القضية الى غير طريق السلام والمفاوضة والحوار ولكن نعود الى طريق الحرب فهو الوسيلة الوحيدة في نظرهم لحل المشكلة العربية الاسرائيلية اي ان يعود الطرفان ينفي كل منهما الاخر والرجوع الى خمسين عاما للوراء اي لابد ان يدمر احدهما الاخر».

وسعد يشير الى حزب مصر الفتاة، الذي تغير الى الاشتراكي ويعتبر العمل امتدادا له.

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، حيث اثار زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في (اخبار اليوم) مشكلة اتحاد الكتاب وقال انه يضم في عضويته الكثير ممن لا علاقة لهم حتى بالكتابة، وكل مؤهلاتهم كتابة خطاب غرامي، بينما طالب نبيل اباظة وزراء الثقافة العرب باتخاذ اجراءات حاسمة لوقف عمليات التزوير والقرصنة على المؤلفات، وركز كل من جلال عارف وابراهيم راشد على استيراد سلع استفزازية تستنزف الدولارات، واغراق الاسواق بمنتجات اخرى ادت الى كساد منتجاتنا واختار محمد طنطاوي مدير التحرير اثارة انتشار تيار العنف والبلطجة بين الطلاب مطالبا باجراءات حازمة. وفي (الاهرام) دافع عبد العظيم رمضان عن سياسات وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين واخذ يفند حجج مهاجميه، اما رأفت الخياط في (المساء) فطالب باتخاذ اجراءات ضد اصحاب الاعلانات في الصحف عن المنشطات والاجهزة الجنسية وقال: «وصلت قلة الحياء لاحد مستوردي هذه البضائع الى الافصاح للزبائن، وبدافع الاغراء، ان من حقهم استرداد ثمن ما دفعوه في شراء الادوية والاجهزة اياها، في حالة اثباتهم ـ اي المتعاطين ـ انهم لم يدركوا الشفاء».

ومن ـ والعياذ بالله ـ العجز الجنسي وما يمارسه البعض من نصب واحتيال على المساكين للتأكيد، المصابين به، الى العدد المحدود من رجال الاعمال الذين يستحوذون على كل شيء ويتشبطون في كل مجال وعلى قروض البنوك، وقول عادل صبري في (الوفد) ان الرئيس مبارك حذر منذ سنتين من ضيق هذه الدائرة وطالب بتوسيعها وتشجيع رجال الاعمال الاخرين، واضاف عادل: «مر عامان على الحديث ورأينا الحكومة تضع جميع المشروعات الكبرى في ايدي نفس الفئة التي سيطرت على الصناعات والمزارع والمقاولات التي تخطط لها الدولة لمدة 17 عاما قادمة».

وعاد ايمن نور الى اثارة القضية التي طرحها من مدة وهي عرض المجموعة الاولى من دور العرض السينمائي المملوكة للدولة، وتضم اهمها واعرقها للبيع، ووضعت شروطا صعبة، ادت الى انصراف المتنافسين باستثناء واحد، حصل على المجموعة وبعدها مباشرة تقدمت الحكومة بمشروع قانون لتخفيض الضريبة على تذاكر السينما والملاهي من 60 في المئة الى 5 % مما ادى لارتفاع الجدوى الاقتصادية الى احد عشر ضعفا، وتساءل لماذا لم يتم تأخير البت في العروض بعد اقرار المشروع، وطالب رئيس الوزراء بوقف هذه الصفقة معربا عن ثقته في شفافيتها، واثار محمد نور الدين رئيس تحرير مجلة (حريتي) فوضى المدارس واعمال البلطجة بينما خصصت مجلة (اكتوبر) اربع مقالات للدروس الخصوصية وسياسة التعليم واهتم جمال العاصي رئيس تحرير (الجيل) بمشاكل التليفون المحمول، وهو الموضوع الذي اهتم به صلاح العداوي في (الاحرار) امس.

اما جمال فهمي في (العربي) فهاجم الحكومة لالقائها القبض على طلاب كلية التربية الذين اعتصموا احتجاجا على الغاء قرار تكليفهم بعد التخرج، وكان مسؤولون حكوميون قالوا انهم الغوا التكليف بعد ان اكتشفوا انخفاض مستوى الخريجين ولهذا اعتمدوا على التعيين بالمسابقة.

وفي (الاهرام) اثار صلاح منتصر تفشي الاستهتار في حياة المصريين للدرجة التي تهدد حياتهم، مستشهدا بانقلاب سيارة محافظ الاسماعيلية الذي انقلبت سيارته بعد اصطدامها بحجر كان سائق قد وضعه في الطريق اثناء اصلاح سيارته ثم تركه كما هو دون ان يبعده، وطالب خطباء المساجد بتوعية الناس لاعادة الروح التي فقدوها. وفي مجلة (اكتوبر) انتقد رئيس تحريرها رجب البنا في بابه «علامات استفهام» تبليط الحكومة الشوارع المحيطة بمجلس الوزراء والشعب بالرخام لانه دليل على الاسراف.

والى اخواننا الاقباط، وتخوف السياسي ورجل الاعمال القبطي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد مما تخططه امريكا لاستخدام هذه الورقة ضدنا، وعبر عن خوفه في (الوفد) السبت قائلا:

«1 ـ الورقة القبطية اصبحت ورقة جوكر والتي يستعملها كل الاطراف في لعبة خطرة اقول ان جميع من يلعبون هذه اللعبة لا يدرون الكثير عن حقائق الامور ولا يحسنون هذه اللعبة، ولكن كل يغني على ليلاه وفي النهاية مصر التي ستعاني، كم اتمنى ان تجد هذه الورقة ابعادها الحقيقية وبكل موضوعية على ان يكون ذلك على مائدة مصرية».

امريكا والعرب

والى امريكا والعرب، واندهاش عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) من عقد مؤتمر في واشنطن بين وزراء ست واربعين دولة افريقية ووزراء امريكيين لوضع استراتيجية للتعاون الافريقي ـ الامريكي، وحذر من اهداف امريكا مطالبا بتكوين شراكة افريقية ـ عربية، بينما هاجم مجدي مهنا صفقات الاسلحة التي عقدتها امريكا مع مصر ودول الخليج قائلا ان مصيرها الى المخازن والصدأ، واضاف:

«والذي لم افهمه هو ابرام مصر لهذه الصفقة، وماذا تمثل بالنسبة لها من الناحية الاستراتيجية، فامريكا لن تسمح باستعمال السلاح الامريكي ضد اسرائيل، اذن ضد من سيستخدم هذا السلاح؟».

اما سمير رجب في (الجمهورية) السبت فقد حذر من مؤامرات امريكا، وقال عن قرارات وزراء الخارجية العرب الاخيرة «عموما نحن نتمنى ان يلتزم اعضاء البيت الكبير بما صدر عنهم من قرارات وتوصيات لسببين اساسيين، الاول انه لم يعد في العمر بقية، والثاني ان تربص القوى اياها قد زاد عن حده في الاونة الاخيرة وبالتالي سوف تكون الخسائر جسيمة، وجسيمة جدا». واختار الدكتور مصطفى محمود في (الاهرام) السبت مهاجمة امريكا ومعها اسرائيل وتركيا، من باب المشكلة الكردية وتعاون امريكا واسرائيل للقبض على عبد الله اوجلان، فقال:

«ولا تفسير لهذا الغل الاسرائيلي سوى كراهية اليهود وحقدهم على كل ما هو اسلامي، فعالم الاكراد هو التيه الاسلامي والشتات الاسلامي في مقابل الشتات اليهودي، ومذابح الاكراد هي التي يبرد بها اليهود نار الهولوكوست اليهودي، ولهذا يجر اليهود امريكا جرا الى هذه المعركة، وحكام تركيا من اليهود الدونمة يفعلون نفس الشيء ـ والاكراد بين طرفي مطرقة وسندان ورأينا صدام حسين يعلن جريا كيمائية لابادتهم، ووقفت اكثر الدول العربية موقف الحذر والخوف منهم، واحساسي يقول ان الله يخبىء هذا الشعب المقهور لرسالة كبرى سوف يؤتيها، ولكنه وحده الذي سوف يحدد وقتها ورجالها وظروفها، ولم يأت الميقات بعد».

اما اخر كلام عن امريكا فكان يوم الاحد في (الاخبار) لكاتبها الساخر الكبير احمد رجب في بابه «نص كلمة» وقال فيه:

«كتاب مونيكا لوينسكي لم يوزع اكثر من تسعة الاف نسخة رغم تخفيض سعره من 17 الى عشرة جنيهات استرلينية، وبعد ان كان في المركز الحادي عشر في قائمة اكثر الكتب مبيعا تراجع الى المركز التاسع والسبعين، وبالمناسبة النطق الصحيح لاسمها هو مونيكا ليفينسكي وليس لوينسكي والاصح من لوينسكي وليفينسكي، هو مونيكا موسكي».

عودة لاستخدام مصطلح المتسللين القديم في ضوء عودة

ابناء عشيرة العزازمة الى اسرائيل بشكل غير قانوني والذين كان اباؤهم ضحايا التطهير العرقي في الخمسينات

في نهاية الاسبوع الماضي عاد الينا مصطلح قديم وكأنه يأتي من الماضي البعيد مثيرا ذكريات ثقيلة: وزير الدفاع ووزير الداخلية طلبا من محكمة العدل العليا طرد مئات ابناء قبيلة العزازمة الذين دخلوا الى النقب من مصر على الفور مدعين انهم «متسللون». يقول الوزيران انه ان لم يتم طردهم ستتضرر سيادة الدولة، وان تم طردهم سيحدق الخطر بحياتهم كما يدعي المناهضون للدعوى. وهكذا عدنا دفعة واحدة الى ايام حرب الحدود الاسرائيلية بين حرب الاستقلال وعملية سيناء تلك الفترة التي فرضت فيها اسرائيل الحرب على كل من حاولوا العودة الى بيوتهم وحقولهم.

مصطلح «متسللين» كان في ذلك الحين مصطلحا مخيفا بدرجة لا تقل عن مصطلح «مخربين» في ايامنا هذه. هذه الحرب كانت قاسية جدا ويتوجب قراءة كتاب المؤرخ بيني موريس المثير حولها حتى نقف على جوهرها وطابعها. الفلاحون الذين حاولوا العودة الى حقولهم، وبياراتهم لقطفها ووجهوا بوابل من النيران بلا رحمة ولا شفقة. بين ضحايا تلك الحرب سقط ايضا عدد غير قليل من البدو ومنهم ابناء عشيرة العزازمة الذين دخلوا الان الى البلاد بشكل غير قانوني وفي ذلك الحين لم يكتفوا بطرد المتسللين وانما آلاف البدو من ابناء البلاد الذين لم يغادروها في 1948 الدلائل على ذلك ليست قليلة:

رئيس مراقبي الامم المتحدة في تلك الفترة الجنرال وليام ريلي وصف عملية طرد 4000 من ابناء عشيرة العزازمة في 2 أيلول (سبتمبر) 1950، وبعدها بتسعة ايام جرت عملية طرد جماعية اخرى.

البطل الاسطوري مئير هار تصيون وصف في كتابه «طرد البدو الآخرين» على يد الوحدة 101 وتساءل ايضا ان كان هذا العمل مبررا. كتابا موريس حول «حرب الحدود» و«نشوء مشكلة اللاجئين» تضمنا شهادات كثيرة اخرى حول «تطهير» النقب من ابنائه البدو. حسب تقارير وزارة الخارجية الصادرة في تلك الفترة قامت اسرائيل بطرد 17 الف بدوي الى سيناء والى الضفة الغربية طرد جماعي حقيقي هذا ان لم نقل انه تطهير عرقي او ترانسفير وبعد استكمال مهمة الطرد الفلسطيني الاكبر وشطب 419 قرية فلسطينية عن الوجود لم تتوان اسرائيل ايضا عن طرد البدو في الخمسينات رغم ان اغلبيتهم لم تقاتل ضدها ابدا.

ولكن حرب اسرائيل ضد هذه الفئة من ابناء البلاد لم تنته في حينه. في اسرائيل لا يوجد بعد وسط مستلب الاملاك مثل البدو ومع ذلك لا يوجد وسط عربي آخر وفي ومخلص للدولة مثلهم في المناطق المحتلة يطرد ابناء الجهالين والدالين من اراضيهم الذين لم يشاركوا بالمناسبة في الانتفاضة فقط من اجل توسيع حدود مستوطنة معاليه ادوميم الشاسعة اصلا.

بيوتهم هدمت وخيامهم صودرت من قبل الادارة المدنية وتم تجميعهم على اطراف مكب القمامة. فهناك مكانهم حسب رأي اسرائيل هذا الامر يعتبر الطرد الثاني من قبل اسرائيل بالنسبة للاغلبية منهم. في اسرائيل نفسها تتواصل معركة الاراضي في النقب والجليل التي تنتهي بهزيمتهم دائما تقريبا. الدوريات الخضراء تقوم برش حقولهم وادارة اراضي اسرائيل تطردهم عن اراضيهم والدولة تقوم بجمعهم في داخل بلدات شحيحة واهنة يهدم بها كل نسيجهم الثقافي والاجتماعي.

الباحث اسحق بيلي يقول بان 96 في المئة من البدو الذين يعيشون في النقب (80 الف نسمة) لم يعودوا يعيشون الان في بيئتهم الطبيعية. اطفالهم يتوجهون الى المدارس التي لا توجد بها كهرباء في قراهم «غير المعروفة» في النقب والجليل لا توجد مياه متدفقة ولا خطوط هاتف.

ابناء 25 اسرة من قبيلة العزازمة يقومون في هذه الايام بخوض معركة يائسة قضائية ضد اخلائهم عن ارض النقب التي نقلوا اليها في عام 1948: قبل اسبوعين فقط تم اخلاء 400 بدوي آخر بالقوة عن الارض التي يعيشون عليها. اغلبيتهم يعيشون اذا كلاجئين في بلادهم بينما يخدم ابناؤهم في جيشها ويقتلون في اطار هذه الخدمة.

هذا القناع القاسي والصعب يتوجب ان يذكر جيدا عندما يتم التداول في مصير اللاجئين الذين دخلوا البلاد من مصر الذين هم ابناء المطرودين في الخمسينات وعادوا اليوم ليقرعوا ابوابنا. من الصعب ان نعرف بالضبط ما الذي دفعهم الينا ويصعب طبعا تجاهل الجانب غير القانوني لدخولهم هنا. ولكنها اللحظة المناسبة تماما من ناحية دولة اسرائيل لمحاولة اصلاح الغبن التاريخي بدرجة ما الذي اقترفته اسرائيل وما زالت لهؤلاء البدو الرحل.

من المسموح الافتراض ان هناك حقيقة في ادعائهم بان خطرا كبيرا يهددهم ان عادوا لمصر خصوصا بعد ان شهر بعضهم هنا بمصر في المقابلات الصحفية. اطباء جيش الدفاع افادوا بان الكثيرين منهم مرضى ومصابون بالاعياء ومنهم عدد غير قليل من الاطفال والمسنين. بناء على المقاييس يعتبر هؤلاء لاجئين بائسين بامكان اسرائيل ومن واجبها ان توفر الملجأ لهم. مثل هذه اللفتة الرمزية والانسانية (اعطاؤهم حق اللجوء) نحو مئات البدو الذين هم في غالبيتهم من ابناء هذه البلاد امر يمكن للدولة ومن واجبها ان تسمح به لنفسها حتى ان اثار جزع رئيس المجلس اللوائي في النقب ولكن لا، فاسرائيل هي ارض اللجوء لليهود ولليهود وحدهم.

جدعون ليفي

(هآرتس) ـ 1999/3/21

اعضاء من قبيلة العزازمة في طريقهم الى النقب بعد خروجهم من صحراء سيناء (رويترز)

في زيارته لاسرائيل

وفد حركة السلام المصرية عبر عن امله بفشل نتنياهو في الانتخابات القادمة

«منذ عشرين سنة ونحن متزوجون، ولا احد منا يفكر بحل هذه الشراكة» هذا ما يقوله د. بهاء الدين الابرشي مضيفا «السؤال الوحيد المطروح الان هو كيف نتقدم الى الامام وكيف نبني مستقبلا افضل».

د. ابرشي ليس مستشارا للازواج في ازمة انه احد كبار المحامين في مصر وابن عائلة سعد زغلول زعيم القومية العربية. وكان الابرشي قد وصل الى اسرائيل قبل عدة اسابيع مع اثنين من اعضاء حركة السلام المصرية من اجل احياء ذكرى مرور عشرين سنة على توقيع اتفاق السلام مع مصر.

لم تحتفل مصر بهذا التاريخ الذي سيصادف يوم الجمعة 26 من الشهر الجاري، وكذلك لا يحظى هذا التاريخ باهتمام في اسرائيل وبعد محاولات اقناع من قبل رجال السفارة الاسرائيلية لدى القاهرة وصل الى هنا ممثلان اثنان من مصر للمشاركة في حفل غرس غابة السلام. وربما تكون الزيارة الاكثر اهمية هي زيارة ثلاثة مثقفين مصريين اعضاء في حركة السلام المصرية وشركاء في تحالف كوبنهاغن.

وحضر الثلاثة الى بيت «معاريف» للتباحث في وضع السلام. والى جانب الابرشي وصل ايضا د. عبدالمنعم سعيد رئيس مركز الابحاث الاستراتيجية «الاهرام» والسفير السابق في وزارة الخارجية المصرية صلاح بسيوني الذي خدم في موسكو وعواصم اخرى.

وفي الوقت الذي تحذر فيه مصر الرسمية من التدخل في الحملة الانتخابية الداخلية في اسرائيل الا ان الضيوف المصريين وجدوا انفسهم غير ملزمين بهذا القيد ولم يخفوا رأيهم بان استبدال نتنياهو في الانتخابات الوشيكة في اسرائيل سيدفع السلام الى الامام ويعطي الامل لاولئك الذين يئسوا من السلام. وماذا يحدث لو لم يستبدل سئل الضيوف «الله يعينكم» قال صلاح بسيوني السفير السابق.

ومن اجل تعزيز ادعاءاتهم استعرض عبدالمنعم سعيد مسلسل العلاقات بين البلدين في عهد الحكومات السابقة وقال: «وقعنا على عشرات الاتفاقيات للتعاون المشترك وبدأنا في تنفيذها الى ان وقعت حرب لبنان وبعدها مشكلة طابا ثم الانتفاضة». ولكن رغم هذه الاحداث واصلت مصر تنفيذ تعهداتها مع اسرائيل «ولن نحاول ابدا الانضمام الى الدائرة الذرية وقلصنا من تواجدنا العسكري في سيناء». ولكن السلام توقف عن جني الثمار مع صعود نتنياهو الى السلطة «هذا الانتصار الذي كان بمثابة صدمة للعالم العربي» وحسب ادعاء الضيوف «فان انتخاب نتنياهو القى بظلال من الشك على جدية نوايا سكان اسرائيل في مواصلة المسيرة السلمية والتوصل الى سلام شامل». ويقول عبدالمنعم سعيد ان اسرائيل لا تتفهم واجبات مصر تجاه الفلسطينيين «حين يتعرض اليهودي في كل مكان في العالم الى هجوم على قاعدة لا سامية او لاي سبب اخر فان اسرائيل تصرخ وبحق بانها لن تمر على ذلك مر الكرام. وكذلك نحن في مصر ثمة نفس التضامن مع الفلسطينيين ومع العرب الاخرين بدون صلة بالنزاعات الداخلية بيننا». لقد فقدت حركة السلام المصرية التي تعمل بتغطية كاملة من وزير الخارجية عمرو موسى مؤخرا احد اعمدتها المركزية الكاتب والصحفي لطفي الخولي، الذي توفي قبل عدة اسابيع. ورغم ذلك فان اعضائها عاقدي العزم على مواصلة العمل على التقارب بين الشعبين رغم الانتقادات التي يتعرض لها اعضاء الحركة المصرية من وسائل الاعلام المصرية. وفي محاولة لاتهام اعضاء الحركة بتأييدهم لاسرائيل نشرت صحيفة المعارضة المصرية «الشعب» في صفحتها الاولى ترجمة لمقالة نشرت في صحيفة «معاريف» ينعى فيها ديف قمحي الكاتب لطفي الخولي. وبعد النقاش خرج الثلاثة الى مقر الرئيس في القدس لاحياء ذكرى عشرين سنة على التوقيع على اتفاق السلام بين اسرائيل ومصر بمشاركة ضيوف وسفراء اجانب. ويقولون في القدس انه قبل ذلك تم جس النبض لدى مصر من اجل معرفة ما اذا كان من الممكن اجراء زيارة للرئيس وايزمن الى مصر بهذه المناسبة. وكانت النتيجة: ليس الان ربما في مرة اخرى.

عمرو موسى

عوديد غرنوت

(معاريف) ـ 1999/3/21

قادة المستوطنات اعلنوا عن خطة لتطوير الجولان في العقد القادم تهدف لزيادة واستيعاب اليهود فيها

من منطلق التوجه الساذج او من منطلق ايمان لا يعرف الحدود استكمل قادة مستوطنات الجولان امس خطة تطوير للعقد القادم، ليس فقط قادة المستوطنات هم اصحاب الخطة بل شاركتهم فيها اوساط حكومية وابرزها وزارة البناء والاسكان، ويبدو ان معدي هذه الخطة متفائلون جدا ذلك لانه حسب تصريحات ثلاثة من المرشحين لرئاسة الحكومة بشأن الجولان من المحتمل ان تبقى الخطة حبرا على ورق.

وقد قامت باعداد الخطة المقترحة التي وصلت تفاصيلها الى صحيفة «هآرتس» لجنة توجيه شكلت قبل نحو سنة وتضم اللجنة الى جانب ممثلي وزارة الاسكان مدير عام قسم الاستيطان في الهستدروت الصهيوني يحيئيل شمشوني وممثلي وزارة الداخلية والبنى التحتية والصحة وسلامة البيئة. وشارك في هذه المداولات ممثلي الصندوق القومي وادارة طبريا.

ويقع التقرير في 28 صفحة ويشمل خرائط وجداول ورسومات توضيحية وتوصيات لتطوير الجولان في العقد القادم. ونقطة الانطلاق هي التطلع الى زيادة ـ في هذا الوقت ـ عدد سكان الجولان (اليهود) بحوالي 18 الف نسمه أي ضعف عدد السكان اليوم. وحسب الوضع القائم فان وتيرة الاستيعاب في مستوطنات الجولان هو نحو 150 عائلة في السنه. والهدف هو استيعاب نحو 450 عائلة في كل سنه من السنوات العشرة القادمة. واحدى وسائل احراز ذلك هو اقامة هيئة استيعاب مركزية تستبدل لجنة الهجرة والاستيعاب في كل مستوطنة.

وحسب رأي معدي الخطة فان اسلوب اللجان يعرقل الاستيعاب الجماعي. وسيتم استيعاب معظم السكان الجدد في كتسرين المستوطنة الاكبر في الجولان ومستوطنات معلوت هجولان وراموت كيتف وغيملا وحاد ناش. وتجري في المستوطنات الاربعة المذكورة منذ عدة اشهر اعمال بنية تحتية لتوسيعها حسب خطة سابقة صودق عليها في تموز (يونيو) 1998 في لجنة تطوير النقب والجليل.

واوصت الخطة على اقامة ثلاث مراكز تعليمية متطورة في كتسرين وحيسفين وفي الوسط الدرزي وتطوير كلية اوهلو التي نقلت قبل نحو سنة ونصف من طبريا الى الجولان وتطوير الكلية التحضيرية للجيش واقامة كلية جامعية في حيسفين «مع التأكيد على الجمهور الديني».

وفي مجال سلامة البيئة يوصي التقرير بتنظيم عملية تجميع واخلاء القمامة في الوسط الدرزي (اربعة قرى في شمال الجولان) وتنظيم ثلاثة مواقع للمخلفات الصناعية في شمال الجولان وفي الوسط والجنوب. وثمة توصية لاقامة عيادتين طبيتين قطريتين.

ويوصي التقرير بتشكيل «هيئة عمل» يعمل كذراع تنفيذي للمجلس الاقليمي الجولان والمجلس المحلي كتسرين وقسم الاستيطان من اجل تنفيذ الخطوة في السنوات العشر القادمة. وتضم الهيئة ستة اعضاء كل واحد منهم يعمل في مجال من المجالات التالية: الاستيعاب والمعارف والبناء والتطوير والسياحة والصناعة والتسويق.

وفي فصل السياحة يقترح استثمار معظم المصادر بصورة مركزة ـ في شواطىء شمال شرقي طبريا كتسرين الحمة السورية وبانياس في شمالي الجولان.

وثمة هدف لبناء 1500 غرفة فندق بمستوى رفيع في العقد القادم واضافة نحو 500 الف سائح في السنه. وسيخصص نحو مليون شيكل في السنة للتسويق السياحي. ويتوقع معدو الخطة اضافة نحو 1050 مكان عمل. وحتى الدروز والعلويين لهم نصيب في الخطة.

وبعد ان استعرض معدو الخطة المعطيات العامة وعدد القرى والسكان اوصو في بند «زيادة فرض القانون» بمنع السيطرة على اراضي الدولة والعمل على تنفيذ الواجبات المدنية. ويقترح ايجاد وظيفتين لمراقبين يعملان في هذه القطاعات.

كيف سيتم تنفيذ هذه الاهداف؟ الجواب حسب التقرير ـ في التسويق وتحسين صورة الجولان. ويوصي معدو التقرير ان «صورة الجولان يجب ان تستند الى المبادىء الاساسية التالية «بناء» «الجودة» و«الطبيعة» بالنسبة لمبدأ «بناء» يعتزمون العمل على تعزيز الاحساس بالشراكة والانتماء للجولان وسط كل سكان اسرائيل. وبالنسبة «للجودة» يجب الشعور بجودة الحياة ونوعية السكان والصناعة والتعليم. وبالنسبة «للطبيعة» يعتزمون التأكيد على المناظر الجميلة ومصادر المياه وزراعة النبيذ والزراعة المتميزة والثلج في جبل الشيخ والمناخ. وسيتم بناء صورة لكل اطار (السياحة للاستيعاب التعليم) داخل الاطار العام.

ومن اجل مضاعفة سكان الجولان يستدعي الامر ـ 160 مليون دولار. وهذا المبلغ سيمول البنية التحتية. وستحتاج هيئة الاستيعاب التي ستشكل الى 5 مليون دولار اخر. وسيخصص لكل عائلة تشتري شقة في معلوت هجولان نحو 10 دونمات ارض، شريطة ان تكسب العائلة رزقها من فلاحة الارض وتعمل على استخدام عمال اخرين.

وتبلغ تكلفة الارض لبناء بيت العائلة واحدة 1500 دولار في المستوطنات القروية و 5000 دولار في كتسرين.

جهد قليل اخر

هآرتس

شارون غال

(هآرتس) ـ 1999/3/21

اوساط اسرائيلية تعتقد ان تهديدات عرفات بالدولة ونتيناهو بضم الاراضي الفلسطينية خطأ سيؤدي الى انفجار

اوساط اسرائيلية تعتقد ان اسلو ماتت وتهديدات عرفات بالدولة ونتنياهو بالضم ستؤدي الى انتفاضة

جرى في مكتب رئيس الحكومة نقاش حول امكانية اعادة احتلال مناطق للسلطة الفلسطينية اذا اعلن ياسر عرفات بصورة احادية الجانب عن اقامة الدولة. وكان عرفات قد صرح في نهاية الاسبوع ان الفلسطينيين وفي مقدمتهم م.ت.ف وفتح مستعدون كل يوم للقتال من اجل حماية الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في اقامة الدولة الفلسطينية.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية قد القى كلمة في مهرجان «الكرامة» الذي اجرته حركته في رام الله احياء للذكرى الـ 31 لمعركة الكرامة. وقال عرفات «ان الشعب الفلسطيني وم.ت.ف مستعدون وجاهزون لخوض كل يوم معارك الكرامة من اجل الدفاع عن الحقوق الشرعية وخاصة حق الاعلان عن دولة والرد الاسرائيلي الذي سيكون ردا عسكريا على اعلان الاستقلال لا يخيفنا».

هذا وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة في رام الله امس انه اذا واصل الاسرائيليون يخدم تنفيذ التزاماتهم في اتفاقات السلام فان السلطة الفلسطينية لا تستطيع الامتناع عن انتفاضة شعبية. وقال ان خطوات اسرائيلية مختلفة وخاصة مصادرة الاراضي تقوض ثقة السلطة في نظر الشعب.

وقال في مؤتمر للمكتب الفلسطيني المركزي للاحصاء انه «رغم خطوات اسرائيل الا ان السلطة الفلسطينية ابدت ضبط نفس وتسامح من منطلق الرغبة في منح راعيي المسيرة فرصة اخرى للضغط على اسرائيل من اجل ان تلتزم بتعهداتها. ولكن السلطة لا تستطيع ان تواصل صد مشاعر الاحباط اليأس والغضب الشعبي ضد اسرائيل اذا واصلت اسرائيل مصادرة الارض وخنق الاقتصاد الفلسطيني ورفض تنفيذ الاتفاقات».

وفي رده على تصريحات عرفات قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو «ان عرفات يخطىء خطأ جسيما اذا فكر انه يستطيع احراز شيء من خلال الاعلان احادي الجانب عن دولة فلسطينية فان اسرائيل سترد بصورة شديدة جدا بحيث تمنى السلطة الفلسطينية بالخسارة وليس بالربح من هذه العملية».

وقالت مصادر في مكتب رئيس الحكومة انه في النقاش الذي اجراه نتنياهو ليلة يوم الخميس بمشاركة وزراء الامن والخارجية واوساط امنية تم تناول الخطوات وسبل العمل التي يجب على اسرائيل اتخاذها كرد على الاعلان عن الدولة، وقالت المصادر ذاتها انه اثناء النقاش تم الحديث عن خطوات كثيرة: اضافة الى سريان القانون الاسرائيلي على المناطق التي ما زالت تحت سيطرتنا طرحت ايضا فكرة السيطرة بالقوة على مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية.

وفي رد على تصريحات عرفات صرحت هيئة اهود باراك انه لا مجال لاي خطوة احادية الجانب ان تمس بفرص التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة وقال بيان صدر عن الهيئة ان السبيل الوحيد لدفع التسوية في الشرق الاوسط هو سبيل استئناف المفاوضات بين الطرفين.

دعم أردني مصري

وجاء في نبأ آخر لصحيفة «هآرتس» ان الاردن ومصر اعربتا عن دعمهما لحق الفلسطينيين في اتخاذ قرار حول اقامة دولة مستقلة فور انتهاء المرحلة الانتقالية لاتفاقات اوسلو في الرابع من ايار (مايو).

وجاء ذلك في لقاء جرى في عمان امس شارك فيه وزيرا الخارجية الاردني والمصري عبد الاله الخطيب وعمرو موسى ومن الجانب الفلسطيني نائب عرفات محمود عباس (ابو مازن) ورئيس الوفد الفلسطيني المفاوض صائب عريقات.

وقال عريقات لصحيفة «هآرتس» ان الاطراف الثلاثة تناولوا امكانية انقاذ المسيرة السلمية على ضوء سياسة حكومة اسرائيل واستمرار الاستيطان، وحسب عريقات ما زال عرفات يتشاور في قضية الاعلان عن الدولة في الرابع من ايار (مايو) ولكن الاردن ومصر وكل الدول العربية اعربت عن دعمها المطلق لكل قرار يتخذ.

اتفاقيات اوسلو ماتت

هذا وجاء في نبأ لصحيفة «يديعوت احرونوت» انه في الوقت الذي يصر فيه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على ضم اراضي في الضفة الغربية في حالة اعلان عرفات عن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) فان وجهة نظر سرية لاوساط كبيرة في وزارة الخارجية ووزارة العدل تقول بأن مثل هذا الضم سيكون خطأ.

وكان رئيس الحكومة قد اجرى في الاسابيع الاخيرة مداولات بمشاركة وزارة الخارجية ووزارة العدل والشاباك والجيش حول رد اسرائيل في حالة اعلان عرفات بصورة احادية الجانب عن اقامة دولة فلسطينية. وتعتقد المخابرات الاسرائيلية ان عرفات يميل الى ارجاء موعد الاعلان عن اقامة الدولة الى ما بعد الانتخابات. ولكن اصحاب القرار يستعدون ايضا لامكانية حدوث العكس، ويخشون من ان يبرر عرفات خطوته بأن اسرائيل خرقت الاتفاقات معه ولم تنسحب من الاراضي وفق اتفاق «واي».

ومن اجل سحب البساط من تحت هذا الادعاء تحاول اسرائيل في الاسابيع الاخيرة خلق الانطباع بوجود تقدم في المفاوضات السياسية، واقترحت على الفلسطينيين البحث في الممر الآمن وميناء غزة، ولكن الفلسطينيين رفضوا هذا الاقتراح بدعوى انه محاولة للتهرب من الاساس: واجب اسرائيل اولا الانسحاب من اراضي اخرى.

وكان نتنياهو قد تشاور مع الوزيرين آرنس وكهلاني حول امكانية ان تفرج اسرائيل عن عشرات الاسرى الامنيين من اجل ان تستطيع الادعاء بانها تنفذ بندا جوهريا للاتفاق. ولكن حتى في هذا المجال لم يطرأ أي تقدم حقيقي ذلك لان اسرائيل ما زالت ترفض الافراج عن اسرى ملوثة ايديهم بالدماء.

وجاء في وجهة نظر الاوساط المهنية في وزارة العدل ووزارة الخارجية ان «اتفاقات اوسلو ماتت لذلك ثمة مبرر للفلسطينيين للاعلان عن الدولة بصورة احادية الجانب». ومن اجل الحيلولة دون هذا التطور اوصت الاوساط المذكورة بتحذير عرفات بأن مثل هذا الاعلان احادي الجانب سيحول دون انسحاب اسرائيل من مناطق اخرى لذلك ستبقى دولته المستقلة صغيرة وعديمة الفرص.

وقالت المصادر ان ضم الاراضي لن يقبل من قبل أي محفل دولي، وسيبدو انه خرق للقانون الدولي الذي لا يعترف بضم الاراضي اذا تم بالاكراه ومن طرف واحد.

ويتوقع المستوى القانوني والسياسي انه خلافا للضم الاسرائيلي فان الخطوة الفلسطينية للاعلان عن الدولة ستلقى قبولا من قبل معظم دول العالم ولن تدعي أي دولة بأن الفلسطينيين عملوا خلافا للقانون الدولي ذلك لان المناطق ليست تحت السيادة الاسرائيلية.

مقابل ذلك فان المستوى السياسي الكبير يعتقد ان العالم لن يصفق لاسرائيل اذا ضمت الاراضي ولكن هذه الخطوة ستستقبل بتفهم ذلك لان معظم دول العالم وفي مقدمتها الولايات المتحدة تعارض بشدة نوايا الفلسطينيين اقامة دولة بصورة احادية الجانب.

عميرة هاس وآخرون

(هآرتس ـ يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/21

القاضي الفرنسي بروغيير انهى تحقيقه بحادث اغتيال المسؤول الفلسطيني بسيسو

الكشف عن ضلوع اسرائيل بالعملية من خلال عميلها عدنان ياسين قد يؤدي الى ازمة دبلوماسية مع فرنسا

«ممكن أجلس جنبك، اسمي حلمي» قال الرجل الطويل اسود الشعر لعدنان ياسين احد كبار المسؤولين في م.ت.ف الجالس في باحة فندق المريديان مونتفرانس في شهر آذار (مارس) 1989. عدنان ياسين كما تبين من تقارير التحقيق الذي اجرته م.ت.ف معه لاحقا رد عليه بالايجاب ولم يعرف انه قد اختار مصيره بيده في تلك اللحظة. بعد ثلاث سنوات ونيف من هذه اللحظة في 1992/6/8 تحديدا اطلق مجهولون النار امام نفس الفندق على عاطف بسيسو المسؤول عن الامن في م.ت.ف وتوفي اثر ذلك على الفور.

في الاسبوع الماضي حيث يصادف مرور سبع سنوات على ذلك اللقاء في باحة الفندق بين عدنان ياسين وذلك الرجل الطويل قدم القاضي الفرنسي المسؤول عن التحقيق في الملف والذي انيط به كشف هوية الجهة التي كانت من وراء عملية قتل بسيسو ـ تقريره.

اشار القاضي جان لوي بروغيير الى ان المؤسسة الاسرائيلية المتهمة هي الموساد على حد قوله، واستعان بخدمات جاسوسه المركزي في قيادة م.ت.ف عدنان ياسين لقتل بسيسو. المقتول نفسه كان كما يتضح كان عميل استخبارات فرنسيا.

هل يبدو الامر معقدا؟ انها البداية ليس الا افيف بوشينسكي مستشار رئيس الحكومة الاعلامي رفض الرد على التقرير الفرنسي، ولكن مصادر في ديوان رئيس الوزراء عبرت عن خوفها الكبير من ان تتطور القضية الى ازمة في العلاقات الاستخبارية والدبلوماسية بين الدولتين. «هذه القضية قد تتحول الى قضية مشابهة بقضية ناجي العلي او الى شيء اشبه بما يحدث الان مع هولندا بسبب انفجار طائرة ال عال» قالت نفس المصادر.

ناجي العلي كان رسام كاريكاتير فلسطيني وقتل بيد اعضاء م.ت.ف في حزيران (يونيو) 1987 وادعى جهاز سكوتلاند يارد ان الخلية التي انتمى لها القتلة كانت مخترقة من قبل عملاء للموساد. وهؤلاء لم يحذروا او يعلموا السلطات الانكليزية عن النشاط الاستخباري المتفرع الذي يجري على اراضي الجزيرة. ونتيجة لذلك اعلن عن عدد من رجال الاستخبارات الاسرائيلية كأشخاص غير مرغوب فيهم في بريطانيا. وتسبب الامر في ضرر فادح للعلاقات الاستخبارية بين الدولتين.

توقيع شخص ذو صلاحيات مثل بروغيير على الاتهام الرسمي ضد حكومة اسرائيل والذي يكون موضوعه القيام بعملية قتل على اراضي فرنسا ـ قد تسبب في ضرر مشابه بين الموساد ونظيره الـ دي.اس.تيه مثلما حدث مع قضية ناجي العلي في بريطانيا. حتى اليوم كانت العلاقات بين هذين الجهازين في مستوى المعقول ان اخذنا بعين الاعتبار برود العلاقات العامة بين اسرائيل وفرنسا.

في السابق مثلا نشر ان الـ دي.اس.تيه اقتحم بيت ناحوم منبر في الريفييرا الفرنسية وصادر منه وثائق كثيرة بطلب من اسرائيل. ليس واضحا سبب تحول فندق المريديان مونتفرانس الراقي بالتحديد الى ساحة للنشاط الاستخباري.

في السادس من حزيران (يونيو) 1980 اكتشفت في احدى غرف الفندق جثة الدكتور يحيى المشد حيث كانت رقبته مقطوعة، والمشد هو مهندس الذرة وكان يحتل المرتبة الثانية في اللجنة العراقية للطاقة النووية وكان قناة مركزية في مساعي صدام حسين للحصول على السلاح النووي. التقارير الاجنبية الصادرة في حينه وجهت اصابع الاتهام لاسرائيل. عاطف بسيسو كان في الرابعة والاربعين من عمره حين وفاته وقد قتل بعد ان عاد مع صديقين لبنانيين من بركة صيد قشطة المجاورة وفجأة اطلق رجلان النار عليه من مسافة قصيرة من مسدسات مكتومة الصوت وقاما بجمع الرصاصات الفارغة بعدها وغابا عن الانظار.

بسيسو كان واحدا من الثلاثة الذين حلوا محل ابو اياد ـ صلاح خلف ـ الذي كان رقم اثنين في م.ت.ف وقتل في 1991 وكان المسؤول الاعلى في جهاز «القطاع الغربي» الذي شكله وقاده ابو جهاد (رقم اثنين قبل ابو اياد) حتى قتل في 1988 وكان هذا الجهاز مسؤولا عن سلسلة من العمليات ضد اسرائيل.

في منصبه الاخير كان بسيسو مسؤولا عن حراسة الشخصيات في م.ت.ف الذين كانوا يتوجهون الى اوروبا وكذلك عن العلاقات الخارجية بين م.ت.ف واجهزة الاستخبارات الاجنبية وعن تفعيل شبكات العملاء وغيرها من العمليات.

تنظيم فتح ـ المجلس الثوري بقيادة ابو نضال تحمل مسؤولية القتل وتراجع عنه فيما بعد.

ياسر عرفات سارع الى اتهام اسرائيل، وسارع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء اوري ساغي للتصريح فورا انه لا يعرف من الذي قام بهذه العملية. واضاف بأن بسيسو كان مسؤولا عن قتل الرياضيين الاسرائيليين في ميونيخ وعن المحاولات الفاشلة لضرب طائرة ال عال في روما في عام 1978 وقتل السفير الاردني في بريطانيا الى جانب نشاطاته الاخرى.

الفرنسيون بذلوا جهودا كبيرة لحل رموز عملية القتل. وبعد موت بسيسو تبين انه كان عميلا لـ دي.اس.تيه في داخل م.ت.ف وقد قدم الى باريس للالتقاء مع المسؤولين عنه جهاز الاستخبارات الفرنسي لم يكن بقادر على ان يسمح لنفسه بالمرور على مثل هذا المصدر الهام وعلى الارض الفرنسية ايضا من دون اجراء تحقيق جدي في المسألة. بروغيير قام بتنسيق عملية التحقيق واشرف على طاقم كبير من المحققين والمحامين الذين ساعدوه في الجمع المنهجي للمعطيات حول عملية القتل الاحترافية التي لم تترك وراءها اية مؤشرات.

يتضح ان بسيسو كان قد قرر في اللحظة الاخيرة فقط التوجه الى فرنسا، ولم يقم بحجز غرفة في الفندق الذي كان يحل به نشطاء م.ت.ف في العادة المريديان بورت ـ مايو وانما حجز في فندق آخر لشبكة المريديان في شارع كومندنت موشوط حيث قتل لاحقا.

ثلاثة اشخاص فقط علموا بعزمه هذا مسبقا: زوجته دينا واحد اعضاء م.ت.ف الذين فحصوا وتبين ان لا علاقة لهم بالقتل والمسؤول عن ملف السفريات في م.ت.ف عدنان ياسين والذي كان ايضا نائبا لحكم بلعاوي قائد الامن الداخلي وسفير م.ت.ف في تونس.

بروغيير اشتبه بأن عدنان ياسين قد وفر المعلومات حول رحلات بسيسو، وتوجه في مطلع عام 1993 لـ م.ت.ف مطالبا بتفاصيل مكالمات عدنان ياسين الهاتفية من مقر م.ت.ف في تونس في اليوم الذي سبق عملية القتل. الا ان م.ت.ف لم تستجب للطلب ولكن بروغيير نجح بطريقة ما، وقد يكون بمساعدة الـ دي.اس.تيه بوضع يده على رسائل مسجلة تركها عدنان ياسين في السكرتيرة الآلية لهواتف في فرنسا وايطاليا بعد فك هذه الرسائل ادرك طاقم التحقيق الفرنسي ان لديه تحليلا لرموز العملية. عدنان ياسين كان عميلا للموساد. في 1993/10/25 اعتقلت اجهزة الاستخبارات التونسية عدنان ياسين. م.ت.ف وقامت بتسريب ما وصف بأنه نتائج التحقيق في القضية لوسائل الاعلام. التقارير الاعلامية العربية وخصوصا ما نشر في صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية افادت بأن قيادة م.ت.ف في تونس كانت منذ تجنيد عدنان ياسين لصفوف الموساد في 1989 مكشوفة امام المخابرات الاسرائيلية. صدمة اكتشاف عمالة عدنان ياسين كانت قوية لدرجة إن عرفات نفسه جاء الى زنزانته حتى يسمع اعترافه منه.

بناء على الصحيفة السعودية تم تجنيد عدنان ياسين في باريس على يد عميل الموساد الذي لقب نفسه بـ«حلمي». عدنان ياسين كان قد توجه الى باريس لزيارة زوجته المتواجدة في المستشفى. العميل الاسرائيلي تقرب منه وعرض عليه الشراكة التجارية وفي مرحلة لاحقة قدم لعدنان ياسين رجل استخبارات اسرائيلي آخر ينطق العربية بلهجة لبنانية ولقب نفسه بـ«جورج» ـ في احدى اللقاءات تم تزويد الجاسوس الفلسطيني (اي عدنان) باجهزة مختلفة ومنها كرسي طبي خاص ومصباح قراءة فاخر. وتم زرع اجهزة تنصت وتصوير في الكرسي والمصباح وكذلك جهاز فاكس صغير الحجم.

حسب ادعاء م.ت.ف تم تركيب جهاز حساس للحرارة في الكرسي وهو يقوم بتشغيل جهاز التنصت فقط عندما يقوم احد ما بالجلوس عليه. هذه الاجهزة الموجودة في الكرسي قادرة على العمل خلال ثماني سنوات دون الحاجة الى تبديل البطارية. حمل عدنان ياسين الكرسي والمصباح وغيرها من قطع الاثاث في سيارة رينو اشتريت خصيصا له وتوجه بها الى تونس. ولانه كان مسؤولا ايضا عن امداد كبار قادة م.ت.ف بالاثاث لم يستغرب ابو مازن عندما احضر له عدنان ياسين الكرسي الطبي ووضعه في مكتبه وكذلك الحال مع المصباح الجميل اذ تم قبوله بالترحاب.

بناء على احد التقارير قام عدنان ياسين بوضع قطع اثاث اخرى في مكتب الرئيس نفسه ايضا وهذا الامر حدث في مطلع عملية اوسلو 1993 اعضاء م.ت.ف ادعوا لاحقا انهم شعروا بأن كل الاوراق مكشوفة امام الاسرائيليين وان تكتيكات المفاوضات التي تم اعدادها سريا قبل المباحثات كانت تلقى الرد عليها من اسرائيل قبل ان يقوموا بطرحها على طاولة المفاوضات.

اسرائيل اعتقدت في حينه ان المسألة قد عكرت الاجواء في المفاوضات وخصوصا بسبب الاهانة التي شعرت بها قيادة م.ت.ف انها عارية امام الاسرائيليين. ابن عدنان ياسين واسمه هاني كان يمتلك في تونس كراجا لتصليح السيارات وفي هذا الكراج ساعد هاني والده في تركيب اجهزة التنصت في سيارات م.ت.ف التي كانت تأتيه للتصليح كما جاء في تقرير التحقيق الصادر عن فتح.

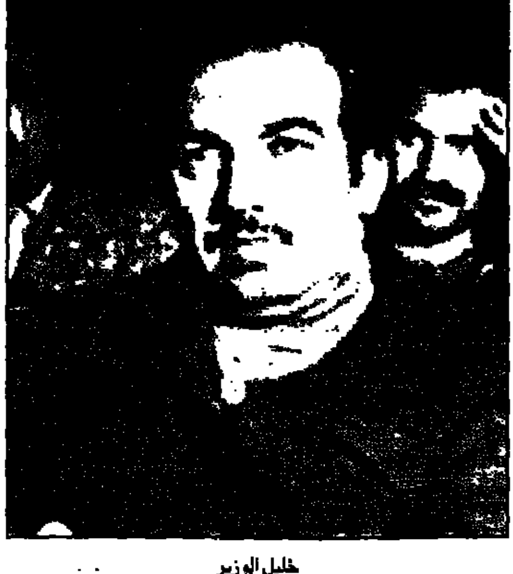
بناء على التقارير الصحفية العربية الصادرة في 1993 تم القبض على عدنان ياسين اثر معلومات وصلت من المخابرات التونسية ومن المخابرات الفرنسية. عدنان ياسين نقل الى تونس سيارة رينو 25 ارسلت له من المانيا. الجمارك التونسية فتشت السيارة واكتشفت اجهزة التنصت الدقيقة واللاسلكي المحكمة الصنع فيها وبعد ذلك بفترة قصيرة تم اعتقال عدنان ياسين وابنه هاني.

كشف عدنان ياسين ادى الى كشف قضية غامضة اخرى بالنسبة لـ م.ت.ف رفائيل بن ابراهام الاسرائيلي المحيط ابن الخامسة والاربعين سنة توجه في 1992 الى ممثلي م.ت.ف في اوروبا وعرض عليهم مساعدته فتم ارساله الى تونس وحصل من جبريل الرجوب على 33 الف دولار وسلاح لقتل اسحق شمير واريئيل شارون. بن ابراهام هذا هبط في مطار بن غوريون. وفي كانون الاول (ديسمبر) 1992 انتقل الى ايدي الشاباك والشرطة الذين استقبلوه بالترحاب والسرور. في م.ت.ف لم يفهموا كيف اكتشف بن ابراهام بهذه السرعة الا ان اعتراف عدنان ياسين الكامل حل لهم هذا اللغز.

ليس معروفا ماذا حدث مع عدنان ياسين، القاضي بروغيير ارسل لـ م.ت.ف طلبا رسميا لسماع افادة عدنان ياسين الا انهم ردوا عليه بأنه قد «اختفى» في 1996 ابان انتقال م.ت.ف من تونس الى غزة. انباء متضاربة افادت في حينه انه اعدم في تونس وادعي ايضا انه ما زال في السجن هناك، وحسب رواية اخرى حكم عليه بالسجن المؤبد في اليمن وما زال هناك حتى الان وفي احد التقارير قالوا ان عدنان ياسين سلم لاسرائيل في اطار صفقة تبادل بين الموساد واجهزة الامن الفلسطينية.

والقانون الفرنسي يعطي لبروغيير الصلاحية في تقديم لائحة اتهام ضد من يشتبه بارتكاب مخالفة جنائية واصدار سلسلة تعليمات واوامر في هذه المسألة وبامكانه مثلا ان يصدر امرا يطالب حكومة اسرائيل بالسماح بالتحقيق مع اعضاء الموساد.

من الواضح ان اسرائيل سترفض، وهذا ما يخشونه في تل ابيب والعملية القضائية الهامشية قد تتطور الى ازمة دبلوماسية حادة بين الدولتين.



خليل الوزير

رونين برغمان

(هآرتس) ـ 1999/3/21

السنة العاشرة ـ العدد 3069 الاثنين 22 اذار (مارس) 1999 ـ 5 ذو الحجة 1419 هـ

«طيران نحو الجنون» لممدوح عدوان

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» ـ (بيروت) كتاب جديد للشاعر ممدوح عدوان بعنوان «طيران نحو الجنون» وهو كتابة عن قصيدة طويلة يستهلها الشاعر بعبارة لجلال الدين الرومي يقول فيها «كل عقل يطير... الى حيث الجنون».

في هذه القصيدة يخوض الشاعر ممدوح عدوان تجربة جديدة في الكتابة الشعرية، فيمضي في رقصة صوفية تدور بين افلاك وشموس ولنهار واشجار وازهار ورياح. فيمشي على الماء تارة، وطورا يضوع ليتحول كل شيء الى انغام في مسيرة مجهدة يتخللها وجيف القلب واللهب والعرق والخمرة والدموع والغياب مقدمة للكشف والتجلي ومن ثم الاتحاد بالذات الالهية.

صدور النسخة الفرنسية لسيرة صمويل بيكيت


صمويل بيكيت

■ باريس ـ اف ب: كتب البريطاني جيمس نولسون استاذ اللغة الفرنسية في جامعة «ريدينغ» سيرة غنية بالتفاصيل و«الوحيدة المرخص لها» لصمويل بيكيت (1906 ـ 1989) صديقه لمدة عشرين عاما وستصدر ترجمتها الى اللغة الفرنسية في مطلع العام 1999 (منشورات «سولين آكت سود»).

وكان الكاتب والمسرحي الايرلندي الحائز جائزة نوبل للآداب العام 1969 سمح عام وفاته ببدء العمل بسيرة حياته التي سبقتها سيرة اخرى العام 1978 حملت توقيع ديدري بلير. وعاش بيكيت في فرنسا منذ العام 1928 وانهى ايامه في دار متواضعة للمتقاعدين.

وكان بيكيت قال لنولسون انه يعتبر «حياته وعمله منفصلان عن بعضهما البعض» الا ان ذلك لم يمنع صديقه الرسام برام فان فيلدي من القول «لم يكتب بيكيت شيئا لم يختبره قبلا».

واعتبر نولسون الذي حصل على جميع المستندات اللازمة وعلى تعاون الكاتب نفسه انه ادخل «عناصر جديدة في ثلاثة مجالات على الاقل».

وتحدث في السيرة عن ميل مؤلف «في انتظار غودو» للموسيقى والفن والسياسة مع انه كان يعتبر «لا سياسيا» (وقد التحق بالمقاومة الفرنسية بعد وصوله الى باريس التي اتاها بصفة قارئ للغة الانكليزية في الجامعة وشارك في الدفاع عن حقوق الانسان وكان معارضا للتمييز العنصري وسياسة دول اوروبا الشرقية الشيوعية...). كما تحدث عن روح الفكاهة التي تحلى بها بيكيت حيال الخصم وتصميمه على عدم الاستسلام مع انه غالبا ما اعتبر «يؤسويا».

والى سرد الحياة يضاف تحليل للانتاج الادبي المدون في اللغة الفرنسية والذي يقال ان مجمبع الظروف البشرية ممثلة فيه ببضع كلمات: الانتظار، الضيق، الامل، الحب، الموت....

الشاعر الاردني محمد سلام جميعان:
«قصيدة النثر» العربية أشبه بأغاني «الفيديو كليب»!

عمان ـ «القدس العربي»:

الشاعر الاردني محمد سلامّ جميعان (مواليد 1954) من الذين ينحازون الى القصيدة الخليلية بشكل مطلق، وبحسب صاحب ديواني «فواصل العطش» (85)، و«عصافير الرماد» (93)، فان «قصيدة النثر فن حديث في الشعر والادب العربي ومهما حاولنا تأصيل انساب تراثية لها، ستظل بلا ابوة حقيقية، فهي شعر يرضع رضاعة صناعية، و«قصيدة النثر» اشبه باغاني الفيديو كليب».

وجميعان كتب الى جوار الشعر، روايتي «قدح من النفط» و«اقواس الوحشة» لأنه يعتقد ان «الرواية تفجر صرخة المبدع بما يمكن ان يحتال على الرقيب في وزارات الثقافة العربية»، فضلا عن انها «تحمل طاقة اقصى من البوح بما يكمن فيها من سرد وتعدد شخصيات».

ولدى الأديب اعتقاد محوره ان «الابداع تسوقه الاسماء، فالنقد عندنا متخصص في اسماء معينة، وقلما يلتفت الى الموضوعات». ويقول ايضا في شأن الادب الصهيوني بانه «نزوع تلمودي متطرف تجاه الانسانية».

هنا حوار معه:

■ كتبت الشعر والرواية. فأين وجدت نفسك؟

■ لا تتنافى كتابة الشعر مع كتابة الرواية او مع اي جنس ادبي اخر، فالفنون الادبية جميعها ابناء عائلة واحدة هي الفن، ويمكن القول ان الشعر والرواية اخوان في الرضاعة.

المهم في مسألة تعددية الاجناس الادبية التي يعبر بها الكاتب، هو الدخول في فحوى القضايا الانسانية بأبعادها الفنية والجمالية، وكما لا يختار الزوجان جنس المولود، لا يختار المبدع الجنس الادبي الذي يعبر به عن قضايا الانسان في وجوده الطبيعي ووجوده الاجتماعي، وقد عبرت عن قضايا الانسان وتحرره، وطموحه السياسي والاجتماعي، واكدت على اهمية الانتساب الى «انسان القيمة» لا «إنسان العيش» فيما كتبت من شعر ومن رواية ولكل فن من هذين حالته التي تملي على المبدع الانحياز والانزياح الى شكل فني معين شعرا او رواية، واعترف انني انحزت الى الرواية اداة للتعبير كونها تحمل طاقات اقصى من البوح بما يكمن فيها من سرد وتعدد شخصيات وامكنة. ان الرواية تفجر صرختك بما يكمن ان تحتال به على الرقيب بخلاف التكثيف والمجاز اللذين يمتاز بهما الشعر الحقيقي.

■ يقال ان روايتك الاولى «قدح من النفط» ظلمت نقديا، لماذا؟

■ ليست روايتي الاولى فقط هي التي وقع عليها ظلم ذوي المحاباة من النقاد، فالنقد عندنا في الاردن متخصص في اسماء معينة وقلما يلتفت الى الموضوعات، لهذا يظل كثير من الاعمال يعاني من اليتم الثقافي بفعل البطركة النقدية.

لقد عالجت في هذه الرواية تجربة الاغتراب في الادب وحملت في ثناياها العسف الاجتماعي والقهر السياسي الذي يكشف عن بواعث هذه الظاهرة واسباب نشوئها، وقد قلت فيها ما تبينت ظواهره في حرب الخليج الثانية، فقد كانت الرواية تحمل هذه النبوءة بوضوح قبل حدوثها بثماني سنوات.

ومع ذلك وقع عليها طغيان الاهمال، فلم تحظ بالقدر الكافي من الدرس والتحليل، وقد يشفع للنقاد التفاتهم الى روايتي الثانية (اقواس الوحشة) التي صدرت حديثا وهي الاخرى تحمل معالجة جريئة لمرحلة سياسية في تاريخ الاردن الحديث اواخر الثمانينات واوائل التسعينات وهي الاخرى حملت نبوءة جريئة باسقاطاتها التاريخية على المرحلة السياسية الراهنة.

ويمكن القول ان احتكار نشر الرواية الاولى من قبل احد الناشرين وتصرفه المطلق بتصميم غلافها قد ساهم في ايقاع الظلم عليها ولكن بقدر ضئيل... واي مبدع لا يشكو من علاقته السيئة بالنقد والنقاد؟

■ يلاحظ ان الصحافة الثقافية تستهلك كثيرا من جهدك نشرا ومتابعة، كذلك لوحظ انك تكتب في اشكال ادبية مختلفة الا تعتقد ان تشتيت الجهد يؤخر من انتاجك المركز؟

■ الثقافة كانت وما زالت ضحية شروط الواقع، وقد ازدادت عزلتها وغربتها، وكذلك المثقف، فوصولك الى القارىء الذي يعاني من ضغط اقتصاديات النشر، فمن خلال متابعاتي في الثقافة اهتم بمطاردة الهوامش الثقافية التي تفرزها الساحة الثقافية التي تفرزها المرحلة الرديئة التي نعيشها، وهذا يتطلب سرعة في الطرح والمعالجة، والمكان الانسب هو الصحافة وهو الاسرع تأثيرا، فما يحصل من صراع ثقافي يقتضي الوقوف المباشر والحثيث في وجه القوانين الثقافية التي يراد لها ان تسود، لقد همش السياسي المثقفين ووضعهم في جيوبه، والمرحلة لم تعد تحتمل التنظير الفكري طويل الامد لان الزمن يكون قد تخطاك، وعلى الثقافة الحقيقية ان تفرض روحها الحضارية وان تسير بموازاة القطارات الاخرى.

ومن ناحية اخرى فانني مشغول دائما بمشاريع تحتمل التأخير والوقت المديد، وهي مشروعات ثقافية تتطلب تركيزا عاليا في التحليل والتفسير لاعلان مشهد ثقافي حقيقي بعيدا عن التزلف والوجاهات، حتى موضوعاتي ذات الطابع الصحافي الثقافي لا تفقد توازنها، فهي تثير جدلا في الاوساط الثقافية، ومنها مثلا قصيدة الجواهري التي اثارت جدلا امتد قرابة الثلاثة شهور، وكذلك تعريتي للدور الذي يضطلع به «كتاب في جريدة» الصادر عن اليونسكو. وقصيدة النثر كذلك وغيرها كثير...

■ قيل الكثير الكثير عن «قصيدة النثر» في حاضرها ومستقبلها ترى كيف تنظر اليها؟

■ «قصيدة النثر» فن حديث في الشعر والادب العربي، ومهما حاولنا تأصيل انساب تراثية لها، ستظل بلا ابوة حقيقية، فهي شعر يرضع رضاعة صناعية، لذلك فهي بئيسة العاطفة، هل اكون ظالما اذا قلت انها اشبه بأغاني «الفيديو كليب»؟ اصحابها احرار في الاستمرار في كتابتها والدفاع عنها: لغاية الان لم يفسر لنا النقد كيف نستوعب «قصيدة النثر» فهو مشغول بتبريرها والدفاع عنها، ولعل الذين يئسوا من ايجاد مكان لهم في عالم الشعر الحديث وجدوا ان طريقهم في الريادة سيكون اذا كتبوا «قصيدة النثر»، فهل هذا مبرر كاف؟ سنحتاج الى زمن طويل حتى نقبل بشرعية «قصيدة النثر» التي تستوفي شروطها من داخل الفن الشعري وليس في اشتراطات النقاد الغربيين.

■ هل تعتقد ان النقد الادبي الحديث بمدارسه ومذاهبه التنظيرية المداثوية هو التوجه النقدي الانسب لطبيعة الابداع المعاصر؟

■ نحن العرب سوق استهلاكية ابتداء بالأزياء والعطور وانتهاء بالأدب والفن. والآداب عندنا كما اكتملت صورتها هي وليدة تأثرات بالاخر، لذلك من الطبيعي عند استيراد قصيدة النثر مثلا ان نستورد معها قطع غيارها النقدية، حتى تكون بكامل ابهتها المستوردة.

كذلك من الصعب ان تحاكم قصيدة خليلية بمقاييس النقد الحديث، اذ لكل فن ادبي معاييره ومقاييسه النقدية المكافئة له اسلوبا وزمنا. والخطاب الادبي المعاصر على اختلاف امزجته خطاب متعدد ومتنوع، لا بد له من مذاهب نقدية تضعه على صراطه الصحيح حتى لا تظل الفنون الادبية مطية للدخلاء عليها. ثمة مذاهب ادبية حديثة يمكن الركون اليها لأنها تنهض على استقراء عميق للظواهر الادبية.

■ ما تصورك لدور الشعر في هذه المرحلة السياسية؟

■ سيظل الشعر الرديف الاقوى لأي مرحلة سياسية، أو لاحقة، فالانسان منذ القدم دوّن تاريخه ومسيرة وجوده بكل ما فيها من موادعات وحروب، وقد سجل الشعر العربي الحديث صورة الواقع العربي منذ عصر الاستعمار وصولا الى عهود التحرر وليس انتهاء بالتحولات التي جرت في العقدين الاخيرين. والشعراء، الذين عبّروا عن ذلك كله هم الذين حققوا معادلة ان الشاعر الجيد هو الذي يقول كلاما للخاصة تفهمه العامة. فلا عبرة بما يقال عن النص الذي يقول كلاما كثيرا بعبارات موجزة او الشعراء الذين يطلقون كلامهم في فضاء يخلو من الفكرة وانما يراكمون الصور البلاغية. وهذه ليست مهمة الشعر. فمهمة الشعر الاساسية هي الجمالية اولا، وهذه الجمالية هي التي تحمل النبض الرئيوي المستند الى موقف ثابت تجاه قضايا الامة وتطلعات الجماهير.

يستطيع الشعر ان يعيد الامة الى زاوية الانتباه مجددا وان يقود مسيرتها التاريخية ويتصدر فنونها الادبية. ويبقى الامر مرهونا بقدرة الشعراء على تجديد واحيائية هذا الفن ليمارس دوره التحريضي والاحيائي.

■ تتباين الصيغ والمواقف لدى المثقفين من مسألة التطبيع الثقافي. فهل هناك بعد مضي خمس سنوات على أوسلو ووادي عربة ما يبرر التطبيع؟

■ وظيفة المثقف ومهمته هي ان يتطابق مع الحقيقة والعقلانية والانسانية، بعيدا عن اي رقابة اخلاقية صارمة، فالمثقف هو ضمير الامة وليس فقط المعبر عن هذا الضمير، وبالتالي فان اي موقف يتعارض مع ضمير الذات هو خيانة ثقافية يرتكبها المثقف تجاه ثوابت الحقيقة والانسانية.

والادب الصهيوني لم يكن غير نزوع تلمودي متطرف تجاه الانسانية وتجاه القضايا الوطنية لشعوب الارض، فكيف لي ان أطبع مع من لا يعترف بحقي في الوجود الانساني. فالذي يمارس سياسة اغلاق الحدود بين فترة واخرى سيمارس ذلك اعلاميا بمنعني من ممارسة حقي الثقافي في صحافته واجهزة اعلامه... فالصهاينة لا يرتضون للمثقف اكثر من ان يكون من (أهل الذمة).

التقاه: جمال اشتيوي

الكتابة والاسطورة

عزيز الحدادي*

«الرجل العبقري لا يرتكب الاخطاء. اخطاؤه تكون دائما ارادية، وهي بمثابة بداية للاكتشاف»
[جويس]

■ ما الذي يدفعنا الى الاعتقاد ان للادب حياة تغاير حياة الانسان؟ وما الذي يجعلنا نعتقد ايضا ان ما يعود في مجال الابداع هو نفسه ما تم افتقاده؟ اي انه لم يظهر فحسب، ولكنه اعاد الظهور من جديد؟ فهل معنى ذلك ان ما ينبغي القيام به هو تجريد الابداع من حقيقته الثابتة؟ وهل حان الوقت للتخلي عن تلك الفكرة القائلة: ان ما هو موجود امامنا هو الحاضر؟ وهل نتوفر على دليل مقنع وحجة ثابتة نبرهن من خلالها على اننا لسنا في حلم؟

لقد جعلت اثينا يوليسس يتنكر في صورة متسكع تائه، وذلك من اجل الا يعرفه احد، وخاصة قبل دخوله الى قصر اتاغ، ولكن حين رأته تلك المربية المخلصة له تعرفت عليه انطلاقا من بعض العلامات التي تظهر على جسده.

كانت بينيلوب وهي امرأة يوليسس، ذات قدرة عالية في تكذيب دعاة النبوة، ولذلك لم تصدقه في بداية الامر، لكن عندما حدثها عن ذلك البيت السري الذي احتضن زواجهما. حينئذ تعرفت عليه.

ان كل هذه الدلائل عبارة عن اشياء يتم ادراكها بواسطة حاسة اللمس، على الرغم من ان ابنه تنكره من خلال اسمه فحسب. لكن هل معنى ذلك اننا سنصبح في يوم ما ابناء ليوليسس؟

لقد منح جويس لهذا الإله الاسطوري حياة اخرى، حين اختار اسم يوليسس لاحدى رواياته الرائدة. هكذا عاد هذا الاب الوديع الى الوجود مرة اخرى، واصبح الاعتقاد سائدا بأنه لم يمت. ولكنه كان مسافرا الى عالم اخر. فرواية جويس عبارة عن سفر في الكتابة، ذلك ان كل محطة من محطاتها تحمل اسما اسطوريا خاصا بها. لان استعارة اسم الاوديسا مثلا من هوميروس وغيره من الاسماء الدالة، كان من اجل المراهنة على ان يوليسس هو بطل الرواية بامتياز.

يمكن اعتبار تلك العلامات والدلائل التي تشير الى عقيدة العودة والايمان القوي برموز الاسطورة الاغريقية. هي ما يشكل البناء الداخلي لرواية جويس (يوليسس). ولذلك نجد أن حضور الاوديسا في فضاء هذا النص، لم يكن حضورا بغية الاعتراف بمهارة هوميرس في الكتابة، ولكن كان من اجل استغلال الرمزية الاسطورية لهذا الاسم، والاعتراف بما كان ينبغي على هوميروس ان يفعله اثناء كتابته للأوديسا.

هكذا استطاع ان يخرج ما كان بالقوة في الاوديسا الى الفعل. ينبغي على الكاتب باعتباره ابنا لهوميروس ان يفتخر بهذا النسب. ذلك ان هذا الاب الاغريقي قد جعلنا نعتقد ان الكتابة فعل مقدس، انها بلغته عبادة. على الرغم من انها غالبا ما تجعل الكاتب يصبح عاشقا اسيرا للانتظار والمستحيل.

نعم ان اسم يوليسس في رواية جويس لا يشير، كما هو الحال مع اسم الاوديسا والالياذة الى جنس ادبي، اي ليس عبارة عن ملحمة او رواية لانه يختلف عن هذين الجنسين في الكتابة. فاختيار اسم بطل لرواية او مسرحية او ملحمة يعود الى عهد قديم. وبالذات الى الاغريق مما يجعل اسم البطل يعطي ملخصا عن العمل، لانه يرسم صورة عامة للقارىء او المشاهد، لكن ما حدث هو ان يوليسس ليس هو بطل رواية جويس بل ان بطل هذه الرواية هو بلوم ليوبود.

لعل رواية يوليسس لجيمس جويس تستحضر رمزية الاساطير اليونانية في غياب محتوياتها اذ ان استلهام الاوديسا. كان استلهاما بالعرض، حيث تم في افق معارك ضارية يخفي غبارها حقيقة الاشياء، ولذلك عمل جويس على التواطؤ مع الاوديسا.

ان العبرة التي ينبغي استخلاصها مما سبق هي ان معالم هذه الرحلة التي رسمها هوميروس كانت بمثابة نموذج لجويس حين رغب في كتابة روايته المشهورة يوليسس.

ذلك ان الاوديسا اذا كانت قد فضلت العودة الى يوليسس مما جعلها تنعم بالوجود والقوة، فان رواية جويس حينما استمدت هويتها من هذا الاله الاسطوري استطاعت ان تؤسس وجودها الفعلي.

عجبا لهؤلاء الاغريق، يكتب نيتشه، لكم كانوا يعرفون اسباب العيش. اذ ان ذلك يستلزم البقاء على السطح في ثنايا المظهر، انه يقتضي عبادة المظهر والايمان بالشكل وبالاصوات والكلمات... الايمان بأولمب المظهر. هؤلاء الاغريق كانوا سطحيين... من شدة عمقهم.

هكذا سيظهر ان علاقة الكتابة بالاسطورة علاقة عشق ترفع القارىء الى مقام العابرين، او بالاحرى، الى مقام كل الواصلين ليصبح في اتصال مع ابطال الاساطير او الشعراء والادباء والفلاسفة.

انها بعبارة اخرى لحظة الامتاع والمؤانسة.

* باحث من المغرب



مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: تراجيديا كربلاء/ سوسيولوجيا الخطاب الشيعي
المؤلف: د. ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي

يتناول الكتاب مراسيم العزاء الحسيني في عاشوراء في ابعادها الاجتماعية والسياسية والفولكلورية التي تحولت الى شكل من اشكال الرفض والاحتجاج وضرب من ضروب المقاومة الخفية.

الكتاب: رياح الجنوب/ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990 ـ 1997)
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار الريس/ بيروت

بعد كتابيه (رياح السموم) و(رياح الشمال) تكتمل في هذا الكتاب (رياح الجنوب) ثلاثية الخليج التي يغطي فيها الكاتب احداث شبه الجزيرة العربية.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الجزء الرابع)
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي

بعد صدور المجلد الاول والثاني والثالث صدر المجلد الرابع من الوثائق البريطانية الخاصة بالجزيرة العربية.

الكتاب: الأسرة الدولة
المؤلف: منذر الموصلي
الناشر: دار رياض الريس
يتناول هذا الكتاب دور الكويت وال الصباح في الخليج العربي

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

في هذا الكتاب الكثير من الخواطر وكلمات الرثاء التي كتبها الفنان العراقي يوسف العاني عن شخصيات عاصرها.

الكتاب: المتعة/ الزواج المؤقت عند الشيعة
المؤلف: د. شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

تتناول المؤلفة الزواج المؤقت عند الشيعة حالة ايران 1978 ـ 1982، دراسة اكاديمية موثقة ومناقشة موضوعية وتحليلية لكل الاراء والتشريعات.

الكتاب: الخاتمية/ المصالحة بين الدين والحرية
المؤلف: محمد صادق الحسيني
الناشر: دار الجديد

في الحياة السياسية الايرانية شكل وصول خاتمي الى السلطة ظاهرة جديدة اسمها الخاتمية والكتاب مكرس لتناول هذه الظاهرة

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل/ بيروت

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: اشكاليات تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي
المؤلف: جماعي
الناشر: مواطن، رام الله ـ فلسطين، 1998

ابحاث المؤتمر الذي اشرفت على تنظيمه ثلاثة مراكز للبحث والمعرفة في الوطن العربي، ويتناول مسائل انبثاق (او عدم انبثاق) الديمقراطية لدى امة من الامم او في منطقة ثقافية معينة، او تشكيلة اجتماعية ما، وبين الاسئلة الاخرى سؤال حول كيفية حدوث الانقلاب على الديمقراطية.

الكتاب: سرير الغريبة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: رياض الريس، لندن، 1999

من ارض الخسارة وزمن الرماد والغربة المؤيدة وتراجع الشعر والنثر، يرفع محمود درويش نشيده مؤكدا انه شاعر كبير ومثقف كبير وقارىء نهم ايضا.

الكتاب: يا سلام
المؤلفة: نجوى بركات
الناشر: دار الاداب، بيروت، 1999

العمل الرابع لروائية لبنانية تناولت مسائل المجتمع اللبناني في ظروف السلم، وتتناول اليوم عواقب الحرب وما الحقته بشرائح متنوعة من المجتمع من تشوهات نفسية وروحية وسلوكية وجسدية ايضا.

الكتاب: غيلة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998

رواية في قالب بوليسي تتكلم ببساطة عن السلطة وما تفعله بالانسان، وعن العدالة التي نحلم بها ولا ندركها ابدا.

الكتاب: ارض السياد
المؤلف عبد السلام العجيلي
الناشر: رياض الريس، لندن، 1998

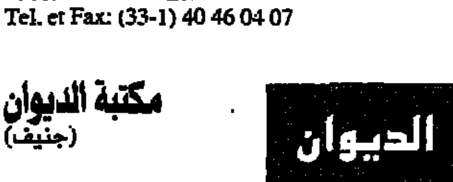
من هم السياد؟ وما هي حكاية ارضهم؟ وماذا عن علاقة الحاضر بالماضي: الماكينات الزراعية العملاقة، والقلاع الاثرية، والبيوت القديمة، واهواء جيل اليوم؟

الكتاب: منازل القلب ـ كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

كتبت هذه الانطباعات بعد زيارتين للكاتب الى مسقط رأسه رام الله، الاولى في اوائل 1995 والثانية في اواخر 1996، اي قبل وبعد انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي حول المدن الفلسطينية. نص حول ذاكرة المكان وموقع المكان في الذاكرة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)



الكتاب: المال ان حكم: جذور مهددة بالزوال
المؤلف: متري امه
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ بيروت

وضع المؤلف بصفته مهندس معمار، خطة لاعمار وسط بيروت بعد الحرب. الا ان مشروعه اصطدم بمصالح سلطة المال التي استولت على الحياة السياسية، فلهذا تخلى عن مهمته هذه فأعطانا عبر هذا الكتاب صورة مفصلة عن الحياة السياسية والاقتصادية طارحا رأيه في كيفية اعادة اعمار لبنان بالشكل الذي يناسب المصالح العليا للوطن وليس للمال.

الكتاب: التنكيل بالعراق، العقوبات والقانون والعدالة.
المؤلف: جيف سيمونز
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

قال رمزي كلارك «عمل عظيم» ان هذا الكتاب المحكم يقدم الدليل على الآثار المدمرة للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة/ الامم المتحدة على شعب العراق في تفاصيل غزيرة مؤلمة، ويعرض بقوة مبادىء القانون والعدالة التي تدين هذه العقوبات وتعتبرها اجرامية.

الكتاب: العروش والجيوش، كذلك انفجر الصراع في فلسطين
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

هذا الكتاب مستند تاريخي نادر وموثق يروي لنا لمحات عن ايام حاسمة في التاريخ العربي، هي تلك الايام التي شهدت قيام الدولة اليهودية على ارض فلسطين سنة 1948.

الكتاب: دين السلطان
المؤلف: نيازي عز الدين
الناشر: بيسان ـ بيروت

يقدم لنا الكتاب قراءة موسعة في القوانين والتشريعات الاسلامية التي وضعت على الاقل في جزء منها لتستجيب لمصالح السلاطين. وهذه القوانين لم تعد تستجيب بدورها لمتطلبات التطور في العصر الراهن.

الكتاب: وداعا ايها الطفل
المؤلف: جبار ياسين
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

مجموعة قصصية تمثل نموذجا رائعا للادب المكتوب في المنفى. وتجري وقائع هذه القصص في العراق. ويستهدف الكاتب وهو عراقي مقيم في فرنسا، الامساك بروح العراق، ارضه وسمائه وناسه ودوابه، زمانه ومكانه، سحره وحقيقته، الظاهر والباطن فيه.

الكتاب: كرزة حمراء على بلاط أبيض
المؤلف: مرام المصري
الناشر: تبر الزمان ـ تونس

مجموعة من القصائد الشعرية تطلقها مرام المصري كالبخار المحبوس في حنجرتها. تكتبها بأناة مقتصدة في عبارتها وافكارها ومشاعرها، لكنها تنشىء شعرا حقيقيا. شعرا قابلا للعيش.

الكتاب: ابن اللبانة الاندلسي، حياته وآثاره
تحقيق: حمدان حجاجي
الناشر: دار الانس ـ باريس/ الجزائر

هو الشاعر ابو بكر بن عيسى بن محمد اللخمي، الملقب بابن اللبانة الاندلسي، عاش بالاندلس خلال القرن الخامس هجري. يتناول الكتاب حياته واثاره الشعرية.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: العروش والجيوش (كذلك انفجر الصراع في فلسطين 1948 ـ 1998 قراءة في يوميات الحرب)
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

هذا الكتاب مستند تاريخي نادر يروي بغير تزوير او تزويق لمحات من الحقيقة عن ايام حاسمة في التاريخ العربي المعاصر، هي تلك الايام التي شهدت قيام الدولة اليهودية على ارض فلسطين في مثل هذا الوقت تماما من ايار (مايو) سنة 1948.

واذا كان غروب القرن العشرين قد حل والطوق العربي من حول اسرائيل مكسور، والاثار والتداعيات المترتبة على ذلك فوضى في كل بقعة وركن، فان التاريخ لم يصل الى نهايته بنهاية قرن، مع ان هناك شرطين لازمين كي لا يتوقف الزمن العربي: الشرط الاول استعادة الوعي بوسائط المعرفة، والشرط الثاني استعادة الارادة بوسائل العقل».

الكتاب: تحقيقات تاريخية لغوية (في الاسماء الجغرافية السورية/ استنادا للجغرافيين العرب)
المؤلف: د. عبد الله الحلو
الناشر: بيسان للنشر والتوزيع والاعلان

تحتل سورية بحق المقام الاول بين بلدان العالم من حيث اهتمام الباحثين في التاريخ القديم واللغات منذ اكثر من قرنين من الزمن، وذلك لسببين: 1 ـ موقعها الاستراتيجي المتميز الذي يجعلها قلب العالم القديم. 2 ـ اعتبارها مهدا للحضارة البشرية. ومن هنا فان هذه الدراسة تستهدف امرين اساسيين: 1 ـ استخراج كل ما امكن من الاسماء الجغرافية لبلاد الشام من المصادر العربية، وجمعه في معجم جغرافي صغير موحد. 2 ـ التحقيق ضمن حدود الامكانات الموجودة في المواقع الجغرافية والاصول التاريخية واللغوية لهذه الاسماء وتطورها عبر الحقب المختلفة.

الكتاب: العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية في ظل (معاهدة السلام)
المؤلف: خالد عبد الرزاق الحباشنة
الناشر: بيسان للنشر والتوزيع والاعلان

تكمن اهمية دراسة العلاقة الاردنية ـ الاسرائيلية في دقة وحساسية الموضوع واثارها المتوقعة على الارض والقضية الفلسطينية بشكل عام، وقد اعتمدت هذه الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة، منها الوثائق الرسمية (المنشورة وغير المنشورة).

الكتاب: ومن الحب ما قتل (شعراء ماتوا عشقا)
المؤلف: كارين صادر
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

هذا الكتاب يروي سيرة شعراء، ما ذابوا ولا نبلوا من العشق، وانما ماتوا عشقا، وقد عرفوا بالمتيمين، وليس مستغربا متابعة سيرة شعراء ماتوا عشقا وصبابة، بينما يموت اهل القرن العشرين من الحقد على بعضهم البعض او على انفسهم.

الكتاب: البارزاني والحركة التحررية الكردية (جزآن)
المؤلف: مسعود البارزاني
الناشر: كاوا للنشر والتوزيع

بذل المؤلف جهودا غير عادية وفي ظروف صعبة وقاسية حتى انجز كتابه هذا. وبالرغم من انه يعلن بداية انه ليس مؤرخا او باحثا متخصصا الا ان القارىء لا يستطيع الا الاقرار بروعة هذا الانجاز التاريخي والتوثيقي الهام، خاصة وان المؤلف قد احاط بتاريخ مرحلة هامة وخطيرة ومليئة بالتحولات في مسيرة الحركة التحررية الكردية في العراق خاصة وفي سائر اجزاء كردستان بشكل عام.. فاطلع عن كثب على مجريات الامور، وعلى جميع الوثائق والخفايا القديمة منها والحديثة.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

شهادات حول محمد القاسمي لمناسبة فوزه بالجائزة الكبرى لبينالي القاهرة الدولي [2.1]

الألوان والمواد صوت النص ورنينه!

الرباط ـ «القدس العربي»:

رسم اللقاء الذي نظمه اخيرا اتحاد كتاب المغرب بالرباط، صورة تفصيلية دقيقة لملامح الفنان الشامل، من خلال استضافة التشكيلي المغربي محمد القاسمي الذي عاد بالجائزة الكبرى من بينالي القاهرة الدولي. واول ملمح نسجل بصدد تجربة القاسمي كونها تجسيدا عمليا لالغاء الحدود الوهمية بين الاجناس الابداعية، فهذا الفنان يكتب الشعر والنثر ويؤسس لنظريات فنية، علاوة على ممارسته التشكيل. كما انه يقوم بتوظيف بعض الفنون في اعماله التشكيلية بطريقة تندمج فيها الصباغة مع الكتابة الكاليغرافية حينا، ومع الاشتغال على الطين او على عناصر نحتية حينا آخر، او مع الرقص والجسد حينا ثالثا، وهو في هذه المراحل جميعها، يحرص على تأسيس علاقة حميمة مع الفضاءات المفتوحة والعمومية التي يشتغل عليها.

ثاني الملامح يتمثل في سفر القاسمي وتجواله الدائم بين عدة مناطق في العالم، وعبر هذه المحطات المختلفة يفتح فناننا آفاقا رحبة لمخيلته دون الانسلاخ عن الهوية المحلية التي تتعلق بها ابداعاته من غير ادعاء او شوفينية او انعكاسية بسيطة.

اما الملمح الثالث فيتجلى في راهنية القاسمي، حيث يتفاعل مع القضايا والاحداث الكبرى، القومية والانسانية، سواء من خلال التعبير الابداعي عنها او من خلال المواقف القوية التي لا يتردد في الافصاح عنها (قضايا حقوق الانسان، التعصب الاثني، العراق.. الخ) وبذلك، فالقاسمي منخرط في دينامكية المجتمع المدني المغربي، ومن بين الفاعلين الاساسيين فيه.

ان القاسمي، كانسان وكفنان يحطم تلك الهالة التي يحاول بعض الفنانين ان يحيطوا ابها انفسهم، بابتعادهم عن الناس، وميلهم الى العزلة المصطنعة، رغبة في أن ترتسم عنهم صورة اسطورية بعيدة عن الحياة اليومية وعن التفاعل المباشر مع بني البشر.

وبالنظر الى اهمية الشهادات التي قدمت في حق الفنان القاسمي خلال اللقاء الشهري الاول الذي دشنه المكتب المركزي الجديد لاتحاد كتاب المغرب اواخر كانون الثاني (يناير) المنصرم، نقدم هنا تلك الشهادات، مع الاشارة الى ان الاتحاد يعتزم نشرها بين دفتي كتاب.



محمد القاسمي (القدس العربي)

المبدع المتعدد

حسن نجمي

في هذا اللقاء الشهري الاول نحتفي بلخيثا الفنان التشكيلي المغربي الكبير محمد القاسمي.

وبدون شك فان هذا التقليد الجميل ـ الذي دأب اتحاد كتاب المغرب على تنظيمه في نهاية كل شهر احتفاء برموز الثقافة المغربية الحديثة ـ نحرص في المكتب المركزي الجديد للاتحاد على الاستمرار فيه وترسيخه، حتى نجعل منه افقا لتفاعل ثقافي بناء ولاستعادة بعض من الاضاءات الجميلة في ثقافتنا المغربية.

فضلنا ان نبدأ بالاستاذ القاسمي، لما يمثله في طرح الاسئلة الجديدة والبحث عن آفاق مغايرة للابتكار والخلق وخلخلة البنية الراكدة لثقافتنا الوطنية. كما نريد ان نجعل من هذه الامسية فرصة للتوجه بالتحية والتقدير الى القاسمي الذي عاد مؤخرا من بينالي القاهرة العالمي بجائزة اولى شرفتنا جميعا. كما ان هذه الجائزة جاءت متزامنة مع بعض الجوائز الاخرى التي حظي بها عدد من المثقفين والفنانين المغاربة في اكثر من مكان، ولذلك وجهنا تحية وتهنئة لهؤلاء المثقفين، اذكر من بينهم الاستاذ سعيد علوش والاستاذ ادريس بلمليح والاستاذة ربيعة ريحان الذين حظوا بالتفاتات متميزة شرفتنا جميعا ونعتز بها.

محمد القاسمي ليس فنانا تشكيليا عاديا يشتغل اشتغالا بسيطا، بل اثبت حضوره المتواصل المتميز اللافت للانتباه ببحثه المفتوح ومغامراته الابداعية الخلاقة التي لم تتوقف منذ ان تعرفنا عليه.

ويعتبر القاسمي ايضا واحدا من الفنانين الذين اصروا باستمرار على ان يخرجوا باعمالهم التشكيلية وبتجاريبهم واسلوب عملهم الى الجمهور خارج المراسم والمحترفات. فعرض وقدم تجاربه واعماله في اكثر من مكان داخل المغرب وخارجه.

تذكر القاسمي فنتذكر طريقة عمل وشكل حضور خاص، بوصفه فنانا ومثقفا متألقا وفاعلا جادا نشيطا واعيا مسؤولا في دعم الفعل المجتمعي والانخراط في حركية المجتمع المدني، فوجدناه فاعلا في المجال الحقوقي كمؤسس للمنظمة المغربية لحقوق الانسان ومسؤولا وطنيا فيها، ووجدناه عضوا في اتحاد كتاب المغرب نشيطا حاضرا مواكبا. ووجدناه ايضا منخرطا ومساهما وداعما ومتضامنا مع عدد من المنظمات غير الحكومية الوطنية، متبنيا لقضايا المرأة المغربية ومتضامنا مع مطالبها وقضاياها المختلفة، وملتفا كذلك حول القضايا التي تطرحها الشبيبة المغربية. كان حاضرا باستمرار في فكرنا، في انشغالاتنا في اجسادنا ايضا.

القاسمي، اذن، واحد من ابرز معالم الثقافة المغربية الحديثة، ونعتز ان ندشن به لقاءات الشهر ضمن انشطة اتحاد كتاب المغرب.

***

انكره منذ اول لقاء بيننا وهو يتحدث عن مساره الفني الثري، منذ كان طفلا في مكناس، يلاحق شخصية شعبية هامشية، غامضة، هذا الشخص يقتني صباغة بلون اسود ويظل يتجول ويطوف على اسوار مكناس القديمة ويضع علامات وخربشات. والطفل ـ القاسمي ـ يتابعه طوال اليوم، ويتغذى مما يراه ويشاهده، حتى عندما يتخلى ذلك الشخص الغريب عن تلك الصباغة والادوات، لم يكن القاسمي يقوى على ان يمد يديه اليها.

ثم يغادر مكناس ويسافر في اول سفر ـ وهو فنان سفر بامتياز، ويعتبر السفر مرجعيته المركزية في الخلق والابتكار والتواصل مع العلامات والرموز والالوان عبر اطراف العالم.

في سفره الاول الى مدريد، امتطى القطار ليرى لاول مرة لوحات لكبار الرسامين: غويا، وديلاسكيس وغيرهما. تلك اللوحات التي رآها في كتاب قديم باللونين الابيض والاسود، وكم ظل ـ وهو طفل ـ يحاول ان يرسمها وان يزينها بالوانه كما كان يتصور الامر. لكنه عندما شاهدها معلقة في برادو لاول مرة وجدها مغايرة ولها هيبة خاصة.

ومن ثم دشن مساره الحقيقي وعلاقته المتميزة مع اللون، مع الخلق على مستوى التشكيل. وعرفناه ايضا واحدا من اكثر التشكيليين المغاربة حرصا على مد الجسور للفن التشكيلي والممارسين للكتابة الادبية والنشاط الثقافي بصفة عامة. فبالاضافة الى القاسمي يمكننا ان نستحضر تجارب شبعة، المليحي بالخصوص قبل ان يلتحق جيل جديد من الاسماء. قلة قليلة من التشكيليين المغاربة الذين حرصوا على هذه الجسور، وهذه العلاقة وهذا التخاطب الروحي الجوهري العميق بين مختلف اجناس التعبير الفني الجمالي. وهو ما دشنه اتحاد كتاب المغرب وجمعية التشكيليين المغاربة في منتصف السبعينات عندما اطلقوا جريدة «الاشارة» التي صدرت منها اعداد قليلة لتعزز وتغذي هذا الحوار الطري الاساسي لتجديد الرؤية، خاصة بالنسبة للكتاب المغاربة الذين يكتبون ـ تقريبا ـ بدون اعين، مجردين من ابسط شروط الثقافة البصرية التي تعتبر ضرورية واساسية لعملية الكتابة الادبية.

وبذلك لفت القاسمي الانتباه الى امكانياته في الاسئلة، في الكتابة، في كتابة الشعر وفي كتابة بصرية خلاقة. له جرأة خاصة نادرة، له قدرة على ان يسافر سفرا في الزمان وفي المكان، وان يغذي باستمرار الجسد الثقافي الوطني بهذه المغامرة وبهذه الروح المجددة.

فباسم اخوتي في المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب اود ان اتوجه بالتهنئة مرة اخرى، للقاسمي على تلك الجائزة التي شرفتنا جميعا، وارحب به وبالاصدقاء الذين يحضرون حوله في هذه الامسية ونتمنى ان يتواصل هذا اللقاء مع القاسمي في منجزات وفي معارض وفي حوار مفتوح، وهو الذي يحرص على ذلك باستمرار وعودنا عليه.

اللامشخص، أو إمبراطورية القاسمي الشعرية

حسان بورقية

ان المتتبع لعمل الفنان القاسمي سيلاحظ ان كل معرض من معارضه ليس تنضيدا لعدد معين من الاعمال الفنية التي تنزع الى وحدة التكرار والاعادة البسيطة، او الى تنامي البحث المعقد انما هي مسيرة مخضرمة طويلة، يعثر فيها المتأمل على متواليات معينة من اللوحات. كل واحدة منها تعيش قدرها الخاص داخل كلية يربط فيها فضاء وزمن كل لوحة علاقات ايقاعية مع بقية الاعمال كقصائد ديوان واحد، او دواوين شاعر واحد، ويكون مشاهدها مدعوا للدخول الى مسلسل ابداعي من النوع الدائري المفتوح، كالذي يحلو للفلاسفة والشعراء اللوذ به، بحيث تصير كل نقطة بداية الدائرة. وربما خاتمتها، واول سؤال يتقطر امامه هو اين تبدأ نقطة البداية؟ الا تبدأ الا حيث لا نكون نحن وهذا سؤال ساخر وجدي، مادي وما ورائي، شعري وتشخيصي تطرحه اعمال القاسمي بوجهيه الفني والشعري، او بينه وبين شعراء اخرين، اي سؤال صادر عن ذاك الذي يقبل بأن يكون نظرة وجسد. اي كان من الذين يعتبرون المرئي وجها ومكانا لا نعرف عمق قفاه ابدا. وما يفسر هذا هو وجود لوحة في معرض القاسمي السابق «متجاويف الجسد» لوحة ام، هي «صورة الفنان الشخصية» مقدمة على انها جوهر فرد Monade عنصر من بين عناصر الوجود الاولية متداخلة مع حركة عوالم تشكيلية في طور التكوين او التصدع، كما تفسره فلسفة لا يبنيتز، والمتصوفة قبله، وكأن الامر يتعلق عند القاسمي بمحاولة الاقتراب دوما من واقع متعدد بخطيه الابيض والاسود (وهو عنوان لوحة جائزة بينالي مصر الاخير). الواقع الكبير للغاية والصغير للغاية، المرئي واللامرئي، الوجه والاحشاء، كعمل يستند الى البحث والتأمل والاكتشاف العزيز على الفلاسفة والرسامين والشعراء وكل الذين يحاولون ترويض ما لا يشخص، المنفلت والمجهول، الشاخص مع ذلك هنا، فينا وامامنا، القريب والهارب في الآن ذاته.

هذا النزول او السفر الشبيه حتما بسائر الاسفار، هو طقس الفاتحة او البداية. الذي يتطلب ثلاث حالات او مراحل او اختبارات: مرحلة النزول الى الذاكرة الشخصية، مرحلة النزول الى الذاكرة الجماعية ومرحلة النزول الى ذاكرة المادة. ذاكرة العالم او الكون. كأن كل ما يختزنه العقل والجسد هو استعارة لا نهائية للمادة. ومثلما يتعلق الامر بحالة المتصوفة، فان هذه الحالات الثلاث ـ التطهيرية والاشراقية والوحدة ـ لن تكون بالضرورة متتالية بشكل صارم، بل يبدو انها تشتغل في الافاق الثلاثة دفعة واحدة.

من هذه الدفعة الشاحنة تصدر ضربة ريشة القاسمي، الضربة التي يجب ان ينظر اليها مثل الكلمة الشعرية في انبجاسها، لا كوسيط معنى ما، بل في راهن ظهورها الباغت حتى تصبح اللوحة مثل القصيدة، اي مكانا لظهور الكلمة المفاجيء كأن اللوحة لا ترسم بل تضاء.

ومن هنا تتداخل الالوان، الاسود، الازرق، البني، الاحمر القاني، الاسمر الفاتح، وانواع الصباغة الطبيعية المائية والزيتية، بالمواد المشكلة للنتوءات والتضريس كالرماد، الحجر، الخشب، الرمل، الورق بانواعه وغيرها: يختفي القماش هنا ويظهر هناك، ترسم القطرة جدولها بتلقائية، يطل طيف في كون مطلق بين الحركات العمودية والافقية، ينفتح الفضاء ويرتعش الزمن، ويؤخذ كل شيء بقوة نابذة يوقفها التشكيل دون ان يثبتها كأنها كوكب ضمن مجرة باروكية هائلة.

لا يرتبط الامر بتهريب او تحريف اتجاه المواد، او باستغاثة بالفن الفقير، بل بتخصيص من طرف العين واليد لمادة يشكلها الفكر، يقلب نظامها، جاعلا من الارض سماء تسبح فيها الكائنات على نحو عجيب، وينزع الشكل في امتلائه التام الى اللاشكل، كأن دلالة الشكل النهائية تتلخص في حنينها الى الانحلال او الحلول، وفي انبعاثها فيما لا شكل له، تتجاوب اللوحات فينا مخلخلة كل زاوية نظر وكل مرجعية، لنجد انفسنا امام ما لا يمكن قياسه او تشخيصه وينتفي الفرق بين لوحة من الحجم الكبير والصغير، بين الاعلى والاسفل، كما تمحي الحدود التي تفرق بين الداخل والخارج، بين الشكل والخلفية، بين الفراغ والامتلاء. تخال ان العنوان يوجه نظرتنا، يدعونا للانصات الى العبور من خارج اللوحة الى داخلها، ننقاد عبر الاشكال الوهمية وندخل الى لعبة لا نهائية، الى عالم يتقدم واخر يتراجع باتجاهه، لعبة تختلط فيها الذاكرة بالنسيان، امكانية النظر ويقين العتمة.. والا باي شيء يوحي عنوان «قرص الشمس» غرنيكا القاسمي، اللوحة الكبيرة الخارجة من الحائط بلا اطار، ان لم يكن هذا اللامحدد؟ وما العلاقة بين هذه اللوحة وبين بقية اللوحات التي تحمل بعنوان «جريح ازرق»؟ وما العلاقة بين مطلقية ما لا يحدق فيه كشمس عمودية وبين ما لا يجد في الزرقة، كأفق؟ الا يمثل كل منهما خطي البياض والسواد، بمعانيهما الاساسية، اليس كل هذا دائرة قرص موضوعاتي موحد بتنويع يقول المظهر المتكرر لكن بشكل مغاير، اليست لوحة «الكتاب السحري» المنحوتة، التي عرضها القاسمي في معرض «متجاويف الصورة»، استعارة لصورة «كتاب الرمل» للكاتب بورخيس ككتاب لا نهائي يولد بلا بداية ولا نهاية؟

اثرت عناوين بعض اعمال القاسمي لانها تجلي من زمن بعيد انه دلف الى طريق قلما تأبه بخصوصية الفنون، هي طريق الشعر، حيث تصبح كلمات مثل الرسم والنحت والنظم، مجردة من تعريف محدد.. كلها تصب في نهر الشعر باعتباره تجربة طرية وسريرة الكلام اذ يصبح ما يسمى بالقصيدة مكانا، اقامة، بيتا وغرفة يتوحد فيها معنى الوجود والكينونة اي ان اللوحة/ القصيدة تقترح توحدها في سيرورتها الخاصة. وهذا ـ على صعيد آخر ـ هو واحد من معاني تخطيط القاسمي لنصوص قصيرة جدا او جمل او كلمات، بخط يده الحميمية، الخاصة جدا، دون ارادة ان تكون تخطيطا جميلا. بل فرض من طرف يد ذاك الشيء الذي يريد ان يقال شعريا، على فضاء مغلق يفسح المجال للنور ويشد الانتباه. على شكل زاوية قائمة بين جسم المشاهد وعينيه، خلف خلفية لوحة تلاعب النور بعد ان حدها اطار اسود تصير فيه الكلمات عمقا لا يحد. هنا ايضا تصبح الالوان والمواد صوت النص ورنينه. وبين القماش والنور والعتمة والاصباغ تعثر الكلمات على مكانها كفضاء ايقاع بوسعها ان تستلقي عليه رخية البال، نكون كمشاهدين مضطرين بفضول، الى قراءتها وهي تقول: «قال الشاعر..» او «الشاعر يموت..» او جملا غير تامة كأن القاسمي كتبها في الظلام.. نصوص تخضع عمق الشفافية المنير لوزن وقافية ما ليقول عبور وتلاشي كل ما ينفلت ولا يحتفظ منه سوى بعلامته الهشة وهي تمنح الحياة لهذا المنفلت نفسه، كما قال الشاعر البوسني عبد الله سدران، في تجربته الحية مع الحرب والموت: وحدها تبقى/ تلك الكلمات التي لم ننطقها بعد».

الا يمكن ان تكون هذه هي وظيفة اللوحة/ القصيدة، حيث ما يزال، في فترة نتحدث فيها عن موت الفن، او عن صراعه من اجل الحياة عبر مواد بديلة، تشهد الإثار الفنية، انه مهما كانت درجة الانسحاب، فان ترميم الفن ما يزال ممكنا، انطلاقا من العلاقة الاكثر هشاشة، المهددة بالضياع وبالتواري. ليكن قول ما لا يقبض عليه بتاتا هو الوحيد الذي بامكانه ان ينتقل في نطاق جسد بشري، في علو نظرة، في بعد كتابة مخطوطة باليد وهي تعلن هشاشة المبدع، سواء كان فنانا او قارئا مشاهدا هشاشة وضعه في عالم لا شيء فيه على قدر كبير من الاستقرار، حيث الفضاء الارضي، بأديمه وبأفقه وسمائه، ليس سوى مرجعية ممكنة لانا محولة عن المركز خارجة من المدار، عالم تتكرر فيه تجربة شعوب تآزر معها القاسمي بابداعه، وصفة الشاعر الاسباني خوسيه انخيل بالاثنيه بالاسئلة التالية «ماذا يمكن للمرء ان يفعل في هذا الخريف المتأخر وبهذا القرن المقبور مسبقا حتى النصف؟ ما عساه فعل بمشاعل الرعب وبالتواريخ الملوثة للمآثر؟ ماذا يمكن ان يفعل بأنين الاطفال المنزوعي الامعاء بشكل ممنهج؟ اهي ابادة ام مجرد مذبحة؟» لكنها هي الانا التي تعثر وهي تسافر من الكون النهائي الى الكون اللانهائي، ومن احشاء الداخل الى اقاصي الخارج التي لا تقاس، تعثر في غبر الثابت على مادة للتأمل، على حلم وامكانيات ميلاد عوالم اخرى تحت اقدامنا او في الكواكب الضالعة في النأي المعلقة جزيئيات كتلك النقط الحمراء الداكنة داخل المربعات الزرقاء، او داخل هندسة الكائن المقعرة، او الكائنات الطائرة التي لا نرى منها سوى الاطار، بلا وجه ولا عظام ولا تقاسيم، كأنها تبحث عن غيرها داخل معالم تختفي لتعلن اخرى ووراء عالم يخفي عالما آخر ويجليه مثل خط ابيض واسود، ينتميان الى مجال رؤيتنا وان كانا خارج المجرة التي تحملنا.

ان كائنات القاسمي التي تتردد داخل فضاء اللوحة بهيئتها الفارغة تذكرنا بالكائن المتسرنم في فلسفة نيتشه، المشدود الى مدار النجوم، الضامىء دوما الى افق بعيد غاو، يضطرد الى حفر ديماسي مثل دود الارض الاعمى، لا شيء يوقفه، يحلم ـ كما يقول سيوران ـ «بعالم يموت فيه من اجل فاصلة».. ولأنه كائن وحيد ادرك ما يريد، فقد تخلص من قدره، لهذا لا تعثر في اللوحة على مرجعية مباشرة عن الراهن من زمننا، كل المرجعيات غائمة في ليل الازمنة الابدي، وفي الحقيقة يمكن اعتبار كل لوحة من لوحات محمد القاسمي رسما تحضيريا (Esquisse) لهذا السر الذي لا ينضب، الذي يسعى الشعر بأسلحته الاصيلة، الى اضاءته.

ان «متجاويف الجسد» او ما لا يشخص، هو مكان عمل الفنان، المكان الذي يجتث منه القاسمي عوالمه، ومنه يحلق لملامسة قرص الشمس، بمعنى الاقدام على الابداع بمخاطرة الذهاب دوما الى ما هو ابعد ـ الا نعثر على انفسنا الا بعد ان نكون قد تهنا؟ ثم يرجع بيننا برهة. كقرصان الاشكال، يعرضها علينا كأنه طرق الحوت والحيتان في مربعات زرقاء ويدعونا للمساهمة بدورنا في طفولة رموز الالوان والاشكال والكلمات، وهي تحمل شهادة عن وجود عالم ممكن، ذي علاقة بالباطني والسطحي، الرمزي والعضوي، القريب والبعيد، انطلاقا ربما من معرفة ما قبل تاريخ العين، حيث كل شيء يجري بين البياض والسواد، وحيث مستقر ما يمكن للكلمات ان تكون على اهبة للابانة عليه.





من اعمال الفنان محمد القاسمي (القدس العربي)

مجلة «الموسيقى العربية» في انتقالة جديدة:

انفتاح على الحياة الموسيقية العربية واثراء ممتع لثقافة القارىء

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الموسيقى العربية» الثقافية الموسيقية عن المجمع العربي للموسيقى (جامعة الدول العربية) هو الثاني لها في حلتها الجديدة.

واذا كان العدد الاول من المجلة بلمساتها الجديدة، قد جاء «لتكون وسيلة تواصل بين المجمع العربي للموسيقى واوسع قاعدة ممكنة من القراء» كما يقول رئيس تحريرها الفنان كفاح فاخوري الامين العام للمجمع العربي للموسيقى فان العدد الثاني سجل للمجلة حضورا لافتا وترحيبا من لدن قراء مختصين وغير مختصين لانها تسعى الى «توفير المتعة لقارئها من جهة وتثري ثقافته الموسيقية من جهة اخرى».

في العدد الاول من المرحلة الجديدة من مجلة الموسيقى العربية، حاولت هيئة تحريرها ان تنقل سعي المجمع العربي للموسيقى للانفتاح على المجتمع وان تكون الموسيقى العربية في تواصل حقيقي ومتفاعل مع الناس كما تذهب الى ذلك الدكتورة رتيبة الحفني رئيسة المجمع العربي للموسيقى وتضمن ملفا عن الموسيقار منير بشير في الذكرى الاولى لرحيله، شارك فيه موسيقيون ونقاد صحفيون وباحثون، كما ضم الملف فصلا من مذكرات منير بشير سجلها سكرتير تحرير المجلة الشاعر والصحفي محمد الظاهر.

كما تضمن العدد بحثا تفصيليا وسجالا في «مستقبل الموسيقى في ظل التكنولوجيا المعاصرة». وقد سبق لمؤتمر عقده المجمع العربي للموسيقى في عمان العام الماضي ان اثار هذا الموضوع وضمن محاور عديدة.

وفي باب المراجعات كانت هناك وقفات سجلتها المجلة بالنقد والمتابعة لتظاهرات ومهرجانات موسيقية في غير عاصمة عربية، بينما كان الحوار الذي اجرته المجلة مع مرسيل خليفة مهما لجهة عرضه جوانب من مشروع خليفة الموسيقي والغنائي.

وفي العدد الثاني من المرحلة الجديدة لمجلة «الموسيقى العربية» الذي طبع في «دار الشروق» في عمان قبل ايام نقرأ ملفا خاصا كتبه عضو هيئة تحرير المجلة علي عبد الامير عن مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية السابع بالقاهرة 1 ـ 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، وتضمن الملف متابعة لما شهده المهرجان من حفلات غنائية وموسيقية وتظاهرات مثل تكريم رواد للموسيقى والغناء في مصر ومسابقة للمهرجان التي كانت حول الارتجال في الموسيقى العربية.

والى جانب هذه الانشطة الغنائية والموسيقية، كانت هناك اطلالات غنائية ـ موسيقية لاسماء معروفة كانت (بعيدة) عن حدث كهذا مثلما حصل مع مرسيل خليفة الذي انتظر 22 عاما من سيرة فنية لافتة كي يصل القاهرة! كما مثل افتتاح المهرجان على غناء كاظم الساهر وضمن «قالب القصيدة» اشارة الى نية المهرجان الاتصال مع بعض التجارب التي يأمل منها خيرا في الغناء العربي اليوم. مثلما اعتاد التعاون مع لطفي بوشناق.

ومهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية، تضمن الى جانب تظاهراته الغنائية والموسيقية عناية بجوانب بحثية رصينة، دارت هذا العام حول «قالب القصيدة المغناة» و«المسرح الغنائي للاطفال» و«منير الفارابي».

كما تضمن العدد حوارا اجرته المجلة مع عازف العود والمؤلف الموسيقي العراقي نصير شمة تناول جوانب من تجربته التي شهدها مهرجان القاهرة للموسيقى العربية. فالى جانب العزف المنفرد على العود، قدم مقطوعتين بصحبة اوركسترا اوبرا القاهرة السيمفوني ووضع صياغة موسيقية لنصوص شعرية عربية غنتها اصوات شابة من تونس والمغرب ومصر في امسية حملت عنوان «الليلة بعد الالف».

وضمن باب مراجعات تابعت المجلة مهرجانات وحفلات واصدارات موسيقية توزعت بين الاسطوانات والكتب، وخصصت المجلة تحقيقا عن دار الاوبرا المصرية اعده محمد الظاهر تناول فيه الحياة الموسيقية والاجتماعية المصرية منذ ان قرر الخديوي اسماعيل انشاء دار الاوبرا مع افتتاح قناة السويس 1869. ثم تابع الحريق الذي اتى على المبنى عام 1971 والمبنى الجديد الذي قدمته الحكومة اليابانية هدية لمصر عام 1988.



من اليمين: روناك شوقي، هند الرماح وفاتن العمري اثناء التمرين (القدس العربي)

عمل مسرحي جديد لتشيخوف تقدمه فرقة «استوديو الممثل» في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

يقدم «استوديو الممثل» عمله المسرحي الجديد «مسرح... حلم» في شهر نيسان (ابريل) المقبل على خشبة مسرح رودولف شتاينر القريب من حدائق ريجنت في وسط لندن. والعمل المسرحي الجديد مأخوذ عن قصة للكاتب المسرحي البارز انطوان تشيخوف «كلخاس» التي قام بترجمتها الاديب الراحل جبرا ابراهيم جبرا.

ويشارك في تقديم العمل الجديد ثلاث سيدات من اعضاء فرقة «استديو الممثل» الذي تشكل في لندن منذ سبعة اعوام، من هند الرماح وفاتن العمري وروناك شوقي التي تقوم بالاخراج ايضا. وكانت الممثلات الثلاث قد ظهرن مع زملاء وزميلات لهن في اعمال مسرحية سابقة قدمها استديو الممثل من بينها «جلجامش» و«بيت النار» (بيت برنارد البا)، و«سقوط اثانا» و«الموت والعذراء».. وغيرها.

وتقول مخرجة العمل الجديد في شرحها لاختيار هذا العمل، انه يعود الى الرغبة «في التعايش مع شخصيات تشبهنا في المصير والمعاناة والملامح». وتضيف روناك شوقي ان العمل المسرحي الجديد الذي سيعرض ايام الثامن والتاسع والعاشر من الشهر المقبل «يطرح تساؤلات كثيرة وشخوصا كثيرة.. ويطرح هموما انسانية لا يمكن السكوت عنها».

وحول استجابة بعض المؤسسات العربية لتقديم الدعم والرعاية لاستديو الممثل في عمله المسرحي الجديد، اعربت شوقي وزميلتاها فاتن العمري وهند الرماح، ابنة الممثلة العراقية القديرة ناهدة الرماح، عن سعادتهن مع بقية اعضاء الفرقة لما اظهرته هذه المؤسسات من «روح ايجابية واياد كريمة في تقديم الدعم المتنوع لنا والذي من دونه لما كان من الممكن الارتقاء بعملنا الى مستواه الحالي».

واشارت المخرجة الى انه ستجري الاشارة الى جميع من ساهم بالرعاية في برنامج العمل المسرحي الجديد الذي سيوزع على زوار المسرح اثناء العرض.

من جانب آخر، قالت سكرتيرة الفرقة فاتن العمري ان الفرقة حرصت على وضع سعر للبطاقات في فئات ثلاث (خمسة وعشرة و15 جنيها استرلينيا)، كي يتمكن ذوو الدخول المختلفة من مشاهدة المسرحية الجديدة. ويذكر ان استديو الممثل كان قد استأجر مسرح «رودولف شتاينر» في شارع «بارك» (اقرب محطة انفاق هي بيكر ستريت) لتقديم العمل المسرحي الجديد، وهو المسرح نفسه الذي قدمت الفرقة فوق خشبته معظم اعمالها المسرحية السابقة.

للحصول على المزيد من التفاصيل والبطاقات يرجى الاتصال بالارقام التالية:

0410843260 ،0181 997 0267 ،0956634481

الرقابة في مصر تمنع عرض افلام المهرجانات في قصر السينما التخصصي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفض الناقد السينمائي علي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية في مصر التصريح بعرض اربعة افلام اجنبية في قصر السينما التخصصي بدعوى كثرة المشاهد الجنسية في الفيلم والتي لا يجوز حذفها لارتباطها بالسياق الفني لهذه الافلام. وهي: أنا سارة (اسبانيا)، طيور السجن (ايطاليا)، في معسكر الساقطات (سلوفاكيا). في الحفلة التنكرية (بلجيكا). وتضم هذه الافلام الاربعة مع بقية افلام البرنامج، الذي يعرضه قصر السينما بالقاهرة، في الفترة ما بين 15 ـ 23 اذار (مارس) الحالي مجموعة الافلام الاجنبية والعربية التي عرضها مهرجان الاسكندرية في دورته الاخيرة الصيف الماضي.

واشار ابراهيم الطيلاوي مدير قصر السينما انه ارسل في طلب التصريح من الرقابة بعرض هذه الافلام قبل بداية المهرجان بعشرة ايام التزاما من القصر بقوانين الرقابة باعتباره جهة حكومية يتبع الهيئة العامة لقصور الثقافة، واشرف على ادارته في فترة سابقة الناقد علي ابو شادي، قبل توليه مسؤولية الرقابة على المصنفات الفنية، ويعلم تماما توعية الجمهور الذي يتردد على جمهور السينما، وهو من الجمهور المتخصص والواعي بفن السينما وتذوقها.

وامام اختلال البرنامج يؤكد ابراهيم الطيلاوي على استكمال المهرجان الذي يقيمه القصر في الفترة المحدودة وعرض اربعة افلام اخرى اجنبية مما تسمح بعرضه الرقابة.

المعروف ان قوانين الرقابة تلزم رئيس الرقابة بمصادرة الفيلم الذي يعرض مخالفا تصريح الرقابة وهو تشميع مكان العرض بالشمع الاحمر، وتحريك الدعوى القضائية ضد المخالفين.

اما الافلام الاجنبية التي سمحت الرقابة بعرضها في مهرجان قصر السينما فهي: غدا ستعرف (اليونان)، حكاية غجرية (المجر) اوشتام (المغرب)، الرديف (تونس)، المدينة (تركيا).

اخبار فنية

ابو بكر عزت يقاوم الاشعاع الذري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

انتهى الفنان ابو بكر عزت من تصوير مسلسل «الورثة» تأليف ابو العلا السلاموني واخراج حمدي الابراشي وبطولة كمال ابورية ونادية عزت وحاتم ذو الفقار وسيد زيان وعزت بهاء.

ابو بكر عزت

وتدور احداث المسلسل كما يقول ابوبكر عزت حول اسرة يتورط كل افرادها في صفقة اغذية ملوثة بالاشعاع الذري ويدور صراع حياة او موت ليحصل كل منهم على نصيب بعد الاسد بعد وفاة والدهم تاجر الاغذية الفاسدة. ويضيف:

هذا العمل ينبه الناس الى خطورة قضايا البيئة ليس في مصر وحدها ولكن من العالم كله في كما ان المسلسل يناقش ايضا بجراة احدث موديلات الفساد في مجتمعنا والتي لم تعد كما كانت من قبل.

ميرفت امين تشارك التليفزيون في الفرح

■ اكدت الفنانة ميرفت امين ان موافقتها على بطولة الفيلم التلفزيوني «الفرح» يأتي في اطار سعادتها بنجاح مسلسل القلب يخطىء احيانا الذي تم عرضه مؤخرا. واضافت: انني سعيدة بعودتي الى التلفزيون وهذا الجمهور العريض وانا اختار بدقة الاعمال التي أشارك فيها.

ميرفت امين تقول ان السينما الان تمر بعثرات وصعوبات وهذا لا يعني انني تركت السينما، ولكن لم يعرضوا علي عملا جيدا، اما التلفزيون فهناك الكثير من الاعمال الجيدة في ظل الكم الهائل من الانتاج.. وبالنسبة للفنان فالمهم هو جودة العمل بغض النظر عن كونه سينما او تلفزيون.

فيلم الفرح الذي تلعب بطولته ميرفت يخرجه هاني لاشين ويشارك في بطولته احمد راتب وعبد العزيز مخيون ونشوى مصطفى.

سميحة ايوب تقدم تاريخ مصر من بين السرايات

■ بعد النجاح الذي حققته الفنانة الكبيرة سميحة ايوب في مسلسل «الضوء الشارد» تستعد خلال الايام القادمة لتصوير المسلسل الجديد «ساعة يا سلامة» تأليف محمد الغيطي واخراج احمد صقر.

سميحة ايوب

وتؤكد الفنانة الكبيرة انها تقدم شخصية لتوأم واحد تعيش في منطقة شعبية والثانية تعيش في منطقة فخمة ويدور الصراع الشرس بينهما.

وتضيف: اعتقد ان الجمهور سيفاجأ بي في هذين الدورين، فبعد النجاح الذي حققه مسلسل الضوء الشارد كان لا بد ان ابحث عن الجديد الذي اقدمه للناس وهو ما وجدته في هذا العمل، الذي يقدم مسحا تاريخيا بوجهة نظر جديدة لفترة السبعينات الثمانينات من خلال منطقة «بين السرايات» القريبة من جامعة القاهرة وكيف اثر هذا الحي في الجامعة واثرت فيه الجامعة وكلاهما الجامعة والمنطقة يقدم وجهة نظر جديدة في تاريخنا.

المذيعة ريما نجم:

أسلوبي في المقابلة الهدوء لا التشنج

بيروت ـ «القدس العربي»:

اطلت عبر الشاشة الصغيرة حين كان تلفزيون لبنان وحيدا ولا وجود لمنافسين له. انها المذيعة ريما نجم التي انطلقت في ربط الفقرات وانتقلت سريعا لتقديم البرامج ومنها برنامج «ليالي لبنان» الذي خرّج الكثير من الهواة الذين اصبح بعضهم من النجوم.

في عصر الفضائيات كان لريما حضورها في العديد من الفضائيات العربية وذلك من خلال برامج وظفت فيها خبراتها على مدى سنوات عملها. آخر البرامج التي سجلتها حملت عنوان «لوحة السهر» والتي تبثها فضائية قطر.

مع ريما نجم كان هذا الحوار:

■ وجودك في تلفزيون لبنان البعيد عن البث الفضائي هل يشعرك بتحد ما مع ذاتك؟

■ لا اعيش مع تلفزيون لبنان اية مشكلة على الاطلاق. اني في وضع نفسي مريح وفي وضع مهني جيد، وفي الوقت نفسه اتعاون مع اكثر من فضائية عربية. اي اني اواكب التطور العصري في الاعلام. كما اعمل لوضع الخبرة التي اكتسبها من خلال العمل الفضائي بتصرف تلفزيون لبنان فهو المؤسسة التي نشأت فيها وكبرت عبرها، كما ان الخبرات التي اكتسبتها من هذه المؤسسة هي التي اتاحت لي الظهور الفضائي.

■ هل يزعجك ان يستمر تلفزيون لبنان في بثه الارضي دون الفضائي رغم انه من اوائل التلفزيونات في الوطن العربي؟

■ اننا نسعى من اجل ذلك لكن محاولاتنا تبوء بالفشل لاعتبارات كثيرة منها السياسي ومنها المادي. لكن في اي لحظة يريد فيها تلفزيون لبنان ان يكون فضائيا اني جاهزة لذلك وبحوزتي اكثر من فكرة لاكثر من برنامج.

■ من خلال تجربتك الاعلامية كيف تنظرين الى المذيع بين الامس واليوم؟

■ الاحظ ان البعض يتعامل مع العمل الاعلامي بالجدية المطلوبة في الوقت ان البعض الاخر يعتبر الاطلالة التلفزيونية شيئا من الاستعراض والترف. كما ان آخرين يتحلون بالشهادة التي خولتهم الدخول الى التلفزيون ويكتفون بالجلوس على امجادها دون العمل على تطوير ذاتهم. العمل الاعلامي مسؤولية كبيرة وخاصة المرئي منه. عبر الشاشة الصغيرة ندخل الى المنازل نخترق حرياتها وقدسيتها. لذلك يفترض ان تتضمن اطلالتنا دورا توجيهيا وتربويا. حتى في البرامج الترفيهية لا يحق لنا ان نكون دون المستوى. في الاطلالة التلفزيونية لا يحق لنا تخطي الحدود كما في المظاهر الجريئة في الملابس والمكياج التي يعتمدها البعض. اني لا اوجه النقد لاشخاص محددين، لكنني ارى ان بعضهم يعتمد هذا المظهر، وفي الوقت نفسه هناك اشخاص يشرفون الاعلام.

■ من من الاعلاميين ترين فيه قدوة لك؟

■ انهم كثر، وهم قدوة في حضورهم واسلوب حوارهم، منهم عماد الدين اديب، الدكتورة درية شرف الدين، شريف العلمي، ماغي فرح، مارسيل غانم، كوثر بشراوي، الدكتور فيصل وغيرهم. هؤلاء الاعلاميون يشعر الضيف معهم بمتعة الكلام والبوح.

■ بدأت العمل الاعلامي في الصغر، هل كنت متمكنة حينها من تحديد اطر انطلاقتك؟

■ رغم صغر سني الا انني تعاطيت مع الموضوع الاعلامي بجدية كبيرة. الفضل في ذلك يعود الى والدي رحمه الله والى اسرتي التي وقفت الى جانبي، من الشروط التي جعلت والدي يوافق على عملي الاعلامي ان لا تأخذني الاضواء والنجومية، وتمنى علي والدي ان احمل مسؤولية عملية، وهذا الكلام يرافقني باستمرار، وما زلت الى اليوم اعيش قلق العمل والخوف من اي لقاء انا بصدد الاعداد له رغم مستوى الجهوزية التي اكون فيها.

■ كيف بدأ تدرجك المهني في تلفزيون لبنان؟

■ امضيت ستة اشهر في ربط الفقرات، ومن ثم طلب مني تقديم برنامج «ليالي لبنان» للهواة، وقد كنت اصغر مقدمة برامج في تلك الحين، في الحقيقة استهبت الامر حين اسند الي البرنامج، وقد نصحني والدي بدراسة الموقف قبل الموافقة، وان اسأل نفسي ان كنت متمكنة من هذا التحدي ام لا. خضت التجربة ووقفت الى جانب كبار المخرجين الذين تعاقبوا على اخراج البرنامج بجزايه الاول والثاني وكنت جاهزة كي اتلقى منهم واكتسب.

■ في البدايات ألم تدخل ريما في اطار المذيعة الصورة؟

■ لم اجد الوقت لذلك كما لم اسمح لنفسي به حتى عندما كنت في مهمة ربط الفقرات التي ما زلت امارسها في وقت لآخر.

■ مررت في العديد من البرامج التلفزيونية، ما هو مدى حضورك في الاعداد؟

■ اكثر برامجي من اعدادي، ويسعدني ان اقدم برنامجا يشرف عليه اخصائي مما يضيف الى تجربتي وخبرتي، المثل يقول «من شاور الناس شاركهم عقولهم» حتى عندما يكون برنامجي من اعدادي اتشاور مع الاختصاصيين ومع الزملاء. ومن البرامج التي اعددتها وقدمتها «سهرة في بيت فنان» نجم ولقاء وبرنامج السهرات الرمضانية الذي قدمته على مدى ثلاث سنوات من تلفزيون لبنان. كمذيعة لا اعيش عقدة الاعداد وانا على قناعة بأن توظيف الخبرات وتكاتف الايدي في اي برنامج يصب في مصلحته ومصلحة المشاهد.

■ هل من دوافع محددة لاطلالتك الفضائية؟

■ لقد طلبت بالاسم لتقديم برامج على الفضائيات العربية وذلك منذ سنة 1990، حيث كانت لي اطلالة عبر فضائية دبي في برنامج اسمه «جاب الحظ» كان لي ظهور من خلال الكثير من الفضائيات العربية الامر الذي اضاف الى رصيدي وارضى طموحي.

■ كيف تعملين لعدم الوقوع في التشابه نتيجة تعدد البرامج؟

■ اسعى الى التنوع والتبدل الجذري بين برنامج وآخر «جاب الحظ» كان برنامج العاب وثقافة، قدم في 300 حلقة وقد مر في كل واحدة منها ما يقارب الـ 200 معلومة اعدها مختصون في المجالات كافة. اما «نجم ولقاء» فكان فني اجتماعي عالج مشاكل الاغنية والاسرة والمشكلات الاجتماعية الخاصة بالفنانين، واستضاف كبار نجوم التمثيل والغناء في العالم العربي. اما برنامج في دائرة الضوء كان له الطابع التوثيقي وبعض السيرة الذاتية لكبار الشعراء والفنانين التشكيليين.

■ كيف تعمل المذيعة لمقاربة عناوين وموضوعات متعددة؟

■ الانسان ليس موسوعة. انه يقارب الموضوعات جميعها من خلال شغفه بالاطلاع والمتابعة اليومية لمختلف امور الحياة. لا يفترض بالمذيعة ان تكون متخصصة في مجال محدد. وكي ابعد حواري عن العموميات استعد بقراءة ارشيف الضيف او بعض كتبه ليشعر بانه محور اللقاء فعلا.

■ هل بدأت المذيعة العربية بالاتجاه نحو العفوية والطبيعية في ادائها؟

■ حضور المذيعة يعود الى طبيعة البرنامج، عندما يكون اللقاء عابرا يمكن ان نتعامل مع الامور بشكل انسيابي وان نمر على ضفافها، وعندما يكون الحوار في العمق يفترض ان تكون المذيعة متمكنة من موضوعها على ان تقدمه بانسياب، وان تصل بالضيف الى متعة البوح، وان تبدد اجواء التشنج والقلق ان كانت موجودة لدى الضيف.

■ الا تتبعين اسلوب حشر الضيف؟

■ يمكنني ان اصل بالضيف ليقول كل ما اريده بهدوء وراحة تامين. نأخذ من الضيف وهو هادىء اكثر مما نأخذ منه



ريما نجم (القدس العربي)

وهو في وضع تشنج، وهذه الاجواء تنعكس على المتلقي.

■ لم نرك في برنامج سياسي لماذا؟

■ ليس لدي قطيعة مع السياسة انا متابعة لمجريات اللبنانية والعربية والدولية. احلم ببرنامج سياسي يستدعي فريق اعداد كبيرا واتمنى ان يتحقق في الآتي من الايام.

■ 16 سنة من العمل هل اشعرتك بالاشباع المهني؟

■ لا، واعتبرها سنوات لوضع اسس عملي الاعلامي. لم انفذ بعد ما ارغب به واتمنى ان تسمح لي الايام بتحقيق احلامي. لا اقول هنا تواضعا، بل من خلال مراقبتي للعمل الاعلامي اجد اننا نقطة في بحر، وعلينا السعي الى المزيد والى تطوير ذواتنا.

■ الم تراودك الرغبة في ان تكوني مذيعة اخبار؟

■ هذه الرغبة لم تشغلني، مع العلم اني قرأت الاخبار من خلال أي، آر، تي، وتلت تنويها من الادارة. اما في تلفزيون لبنان فقد تدربت في قسم الاخبار. انا جاهزة لاي عمل اطلب اليه، مع العلم اني افضل البرامج التي اعدها.

■ ماذا تقولين للراغبات بدخول عالم الصندوق السحري؟

■ اقول لهن بان العمل الاعلامي متعة كبيرة، والعمل التلفزيوني فيه سحر جميل، لكن يجب ان لا نسمح للاضواء والنجومية ان تأكل انسانيتنا. عندما تبدل الشهرة شخصا فهو لا يكون اصيلا. يتحدد موقفنا من الشهرة من خلال ردة فعلنا نحوها. العمل الاعلامي بكل اشكاله مسؤولية ولا يمكننا التعاطي معه ببساطة.

التقتها: زهرة مرعي

يزن ربع طن و15كيلو غراما:

مصارع سومو من هاواي محور حملة اعلامية في اليابان

هنولولو ـ من بن دي بيترو:

تعتقد هذه المجموعة من جزر الباسفيك التي تعرف باسم «ولاية الوهاء» على مصارع سومو يزن ربع طن يعوم داخل انبوب وهو يغني «بلوهاواي» امالها لاحياء حركتها السياحية الراكدة.

والمطلوب من هذا المصارع، بطل السومو السابق المولود في هاواي «كونيشيكي» الذي يزن 265 كيلوغراما ان يحدث ضجة كبيرة، فبلده يعاني من اول حالة ركود سياحية منذ خمس سنوات.

والسبب الرئيسي للركود هو تراجع عدد الزوار اليابانيين بنسبة 10 في المئة بسبب الازمة الاقتصادية التي تعاني منها المنطقة الآسيوية منذ وقت طويل. ويمثل اليابانيون حاليا حوالي 25 في المئة من حجم الحركة السياحية في هذه الولاية الامريكية. وهنا يأتي دور كونيشيكي الذي يعتبر من اكثر المصارعين السابقين في اليابان شهرة. وهو يظهر كثيرا في الاعلانات التلفزيونية وبرامج الاحاديث. الا انه لم يعد يمارس المصارعة.

وقد اطلق مكتب السياحة في هاواي مؤخرا حملة اعلامية في اليابان محورها كونيشيكي، وهو اصلا من جزيرة اواهو، واسمه الحقيقي ساليفا اتيسانو.

وتشكل الحملة التي تجري تحت شعار Big Relax, Big Hawaii (الاسترخاء الكبير، هاواي الكبيرة) جزءا من حملة الترويج للصناعة السياحية في هاواي التي تدر سنويا 11 مليار دولار، وتشكل مصدرا لربع واردات الضرائب وثلث مجالات العمل المتوفرة في الولاية.

ويقول مدير المكتب طوني فاريسيلا ان هناك 16 مليون ياباني يهوون السفر وهم يحبون هاواي ويعرفون كل شيء عنها ويودون ان يأتوا اليها.

واننا ننوي عمل الكثير حتى يكون لنا حضور مرئي اكبر ومدمج تماما في اليابان.

وطبعا، لن يأتي احد اكثر ثخنا من كونيشيكي الذي سيملأ حجمه الضخم الاعلانات التلفزيونية واليافطات في محطات القطارات وصفحات المجلات والصحف اليومية.

وبدلا من اعتماد الدعاية على الاجسام الرياضية الرشيقة التي تلهو على الشاطىء بالبيكيني، فان ميزانية المكتب السياحي التي زيدت ثلاثة اضعاف الى 10,4 ملايين دولار ستركز على ضخامة جسم كونيشيكي الذي ستراه جالسا على الشاطىء.

وقال فاريسيلا انه يتوقع ان يتأرجح عدد الزوار هذا الصيف بمقدار واحد في المئة صعودا او نزولا واثر ذلك سيكون كبيرا فهاواي غارقة في ازمة اقتصادية منذ العام 1991 والتقديرات الاولية تقول ان الولاية استقبلت 6,8 ملايين سائح في العام 1998 اي بتراجع 1.7 في المئة عن 1997.

اضف الى ذلك ان قانونا جديدا اقر في السنة الماضية يفرض على مكتب السياحة ان يتنافس مع دوائر اخرى على المخصصات السياحية التي تقدمها حكومة الولاية بملايين الدولارات.

وكانت هاواي قد ضاعفت ميزانية الدعاية السياحية الى 55 مليون دولار في السنة الماضية. وسيتلقى المكتب من هذا المبلغ 47 مليون دولار اي بزيادة 96 في المئة عن السنة الماضية.

ويأمل المكتب ان يؤدي ارتفاع المخصصات الى ازدياد عدد السياح الواصلين بحوالي 2 في المئة الى 6,9 ملايين دولار ويحمل السياح على تمضية وقت اكبر في هاواي وزيادة انفاقهم بنسبة 4,4 في المئة الى 11,2 مليار دولار.

مصارع السومو كونيشيكي الذي ستتحول ضخامته الى عنصر دعاية سياحية

حديث في الطب

اعداد: د. عامر هشام

تسمم الغدة الدرقية المرض والعلاج

■ تعتبر الغدة الدرقية واحدة من الغدد الصم «عديمة القنوات» الكبيرة في جسم الانسان، حيث تتموضع في اسفل الرقبة، متكونة من فصين متجاورين يعانقان القصبة الهوئية.

ومن وظائف هذه الغدة الهامة انها تنظم كفاءة عملية الايض الغذائي Metabolism ونسبتها بافرازها هرمون الدرقية المسمى الثايروكسين او Thyroxine ويايعاز من الغدة النخامية المتواجدة في الدماغ بعد أن تكون مادة اليود الكيميائية متوفرة في الجسم حيث تحتاجها الغدة الدرقية لاكمال افرازها الهرموني المفيد.

وقد تصاب الغدة الدرقية بحالات مرضية معينة منها ما يتسبب بزيادة افرازها لهرمونها مما يؤدي الى ظهور اعراض وعلامات حالة اصطلح عليها طبيا بالتسمم الناتج عن زيادة فعالية الغدة الدرقية.. ويظهر هذا التسمم Thyrotoxicosis كما تقول الارقام الطبية عندما يقرب من 2ـ5% من النساء عامة حيث تكثر حالات المرض عند النساء مقارنة بالرجال وبنسبة 1: 5. ومن المعروف ان اكثر من 99% من الامراض التي تسبب زيادة الفعالية للغدة الدرقية انما تكون من داخل الغدة نفسها. ولعل المرض المعروف بكريفز Grave's disease والناتج عن وجود اجسام مضادة ذاتية لنسيج الغدة نفسه يعتبر واحدا من اهم اسباب تسمم الغدة الدرقية باعراض وعلاماته اضافة الى اصابة لغدة بالتضخم مما يؤدي الى افرازها لهرمون يزيد عن الحاجة فتضطرب وظيفة الجسم بالتالي ويعاني المريض.

ومن الاسباب الاخرى الاقل اهمية لتسمم الغدة الدرقية هو حصول حالة التهاب الغدة وخسراتها لطبيعتها النسيجية مما يؤدي الى زيادة افرازها لهرموناتها اضافة الى ان تناول عقاقير معينة قد يتداخل ووظيفة الغدة الدرقية مسببا زيادة في افرازاتها داخل الدم في الجسم.

ولكن ما هي اهم اعراض زيادة فعالية الغدة الدرقية؟

قد يكون ذلك على شكل نقصان في وزن الجسم او رعشة مع خفقان قلبي Palpitation، كما يعرض المرض على شكل نشاط فيزيائي جسمي غير اعتيادي بالنسبة للشخص المصاب نفسه. اما في كبار السن فقد يعرض المرض على شكل شعور بالكآبة وعدم الاكتراث بشؤون الحياة العامة. اضافة الى نقصان الوزن. وقد يفحص المريض فيتم تشخيص حالة اضطراب نبض القلب بسبب زيادة فعالية الدرقية مثلا. فاذا كان هذا من المتوقع فلا بد من اثباته بعد تحليل مختبري كيميائي يقطع الشك باليقين.

ومن اهم التحللات التي يعول عليها في هذا الشأن هو التحقيق من مستوى الهرمون الاصلي المحفز لهرمون الغدة الدرقية ما يرمز له بـ TSH حتى اذا كان مستواه طبيعيا دعا ذلك الطبيب عموما الى اليقين بان الغدة سليمة معافاة الا في بعض الحالات القليلة. وبطبيعة الحال يكون مستوى هرمون الغدة نفسه عاليا في اغلب الاحيان مما يمكن قياسه والتأكد منه في تحليل دم مفرد مع هرمون TSH.

ويمكن اللجوء الى النظير لمشع التكنيشيوم M99 لتصوير الغدة وبالتالي التمييز بين تضخمها العام نتيجة المرض واصابة العينين بالجحوظ المرضي تبعا لذلك وبين حالة وجود تضخم موضعي صغير، ولكنه سام في الغدة الدرقية.

اما بصدد اهم العلاجات المتوفرة حديثا. فقد دلت الدراسات الطبية على اهمية استعمال مضادات بيتا من الادوية كالاندرال والتنورمين لراحة مريض زيادة افراز الغدة الدرقية من اعراض مزعجة، وعلى ذلك دعت بعض المراكز الطبية لضرورة ادخال المريض الى المستشفى لفترة وجيزة في بداية تشخيص تسمم الغدة الدرقية عنده بغية بدء العلاج السليم.

ومن مضادات الدرقية من الادوية نذكر الكاربيمازول والثيويوراسيل واللذين يمنعان تحضير وانتاج هرمونات الغدة اساسا.

ويمكن اعطاء احد الدوائية لفترة قصيرة حتى اذا عادت الغدة لحالة افرازها الطبيعي تم اللجوء الى العملية الجراحية علاجا او الى استعمال مادة اليود للشع.. وحيانا يتم استعمال احد الدواءين المذكورين لفترة طويلة تمتد لسنة او سنتين املا باحباط فعالية تحضير الهرمونات في الغدة لفترة بعيدة.

ومن المعروف طبيا ان الكاربيمازول مثلا يسبب احيانا اضطرابا في كريات الدم البيض عند متناوليه من مرضى القوة مما يؤدي الى الشكوى من حرقة البلعوم مثلا او حالات التهابية اخرى مما يتوجب الانتباه له حيث لوحظ ان اكثر هذه الحالات حدوثا انما يكون في الاسابيع الاولى من بدء «العلاج». ولمن هم فوق الاربعين سنة عمرا وممن الذين يستعملون كمية كبيرة نسبيا من العقار.

اما اليود للشع ـ 131 فهو من المفضل استعمالا كخط اول في العلاج عند البالغين الذين يشكون من تسمم الغدة الدرقية. ويتجمع هذا اليود المشع داخل الغدة الدرقية ليهاجم خلاياها ويميتها باشعاع موضعي لا ينتشر الى باقي انحاء الجسم، ويأخذ عدة اشهر ليستكمل تأثيره الطبي. ولا يوصف النظير المشع هذا لمن كانت حاملا او مرضعة لطفل، كما انه لا يوصف للاطفال المرضى بتسمم الغدة الدرقية.

وقد يلجأ الجراحون الى العملية ورفع الورم الكبير الواضح في الغدة الدرقية للمريض الذي يرفض العلاج باليود المشع مثلا، وعند ذلك اما يتم رفع الغدة كليا ويعوض الجسم بحبوب الهرمون المفقود او جزئيا مما اعتادت عليه بعض المراكز الطبية.

حول فقر الدم عند الاطفال

يقصد طبيا بفقر الدم ذلك النقص الحاصل في مستوى خضاب الدم او «الهيموغلوبين» الحامل لغاز الاوكسجين في كريات الدم الحمر.

ويتكون هذا الخضاب من فيتامينات ب السادسة والثانية عشرة وحامض الفوليك اضافة الى الحديد حيث تحتوي كل كرية دم حمراء على 300ـ200 جزئية ـ هيموغلوبين.

ومن المعروف ان هناك 3,7 بلايين شخص في العالم من الذين يعانون من نقص الحديد في اجسامهم وذلك حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية. واذا ركزنا على الاطفال تحديدا فان 10% من اطفال الدول المتقدمة 50% من اطفال الدول الفقيرة انما تظهر عليهم اعراض وعلامات فقر الدم بسبب نقص الحديد في مرحلة من مراحل عمر الطفولة وخاصة في سني ما قبل المدرسة.

لقد نشرت المجلة الطبية البريطانية في عددها الصادر في الثالث عشر من آذار (مارس) الحالي دراسة طبية مفصلة لفريق بحث من مدينة برمنغهام الانكليزية توصل الى نتيجة تتلخص بأن ابدال حليب البقر الاعتيادي بحليب مزود بعنصر الحديد ولحد اعمار 18 شهرا لاطفال المولودين حديثا انما يكفل منع حالات فقر الدم بسبب نقص الحديد مما يضمن الوقاية من حالات تخلف النمو الجسمي او النفسي السلوكي. وقد شملت الدراسة 85 وليدا حديثا من الذين يشرف على رعايتهم المركز الطبي بمدينة برمنغهام حيث لوحظ ان 2% فقط من مجموعة الاطفال المتناولين للحليب المزود بالحديد قد اصيبوا بفقر الدم بعمر 18 شهرا في حين كانت النسبة 73% بالنسبة لاطفال بنفس الاعمار. ولكن من الذين تناولوا حليب البقر غير المزود بالحديد. وهنا لا بد من التأكيد على ان حليب الام يظل هو الاكثر فائدة بالنسبة للاطفال الرضع، حيث تشير الاحصائيات الى انه «اي حليب الام» قد ينقذ حياة 1,5 مليون طفل من مجموع 12 مليون طفل باعمار دون سن الخامسة يموتون سنويا في العالم، وذلك حسب تقرير حديث لمنظمة الامم المتحدة ولجنتها الخاصة بصحة المرأة.

ومن جهة اخرى اشارت مجلة اللانسيت الطبية المعروفة في عددها الصادر في بداية شهر آذار «مارس» الحالي الى دراسة اوضحت ان استعمال اواني الطبخ الحديدية في اعداد طعام الاطفال انما قلل من حالات فقر الدم عند هؤلاء الاطفال مما حسن درجة النمو عندهم بالتالي. وقد رصدت حالات الاطفال الاثيوبيين لهذا الخصوص، حيث قورنت طريقة طبخ الطعام واستخدام الاواني الخاصة بذلك عند مجموعتين من الاطفال.

وقد لوحظ ان مستوى تركيز الهيموغلوبين في دم الاطفال الذين يتناولون طعامهم مطبوخا بقدور الحديد افضل بشكل متميز عن مستويات الهيموغلوبين في دم اطفال تناولوا طعاما مطبوخا في قدور المنيوم.

ومن ناحية مادية بحتة فان كلفة تزويد العوائل بقدور الحديد لطبخ الطعام ارخص كثيرا من كلفة حبوب الحديد كما يشير الى ذلك ايضا البحث المنشور في مجلة الانسيت.

زيادة حالات سرطان الكبد في امريكا

اشارت الدراسات الوبائية المنشورة في الايام القليلة الماضية الى حصول زيادة كبيرة في حالات سرطان الكبد في الولايات المتحدة الامريكية مما يعطي الانطباع الى ان مثل هذه الزيادة ستستمر على الاكثر في المقبل من السنين. ومعلوم ان لسرطان الكبد علاقته السببية بحالات التهابات الكبد الفايروسية وخاصة تلك المتسببة عن فيروسات بي. وسي. كما ان للاورام الخبيثة في الكبد علاقتها بتشمع الكبد الناتج عن الادمان على الكحول.

لقد لوحظ ان حالات الاصابة بسرطان خلايا الكبد قد ارتفع بين الامريكان بنسبة 71% وذلك خلال السنوات 95ـ1976.

وقد وجد الباحثون في مدينة نيومكسيكو ان المرض يصيب الرجال السود بمعدل الضعف مقارنة بالبيض، حيث اصاب سرطان الكبد 6,1 رجل ملون لكل 100 الف شخص منهم في حين انه اصاب 2,8 لكل 100 الف رجل ابيض.

وقد كان الاعتقاد قائما على ان لسرطان الكبد علاقته بالتقدم بالعمر، ولكن بعد اخذ عامل السن بنظر الاعتبار وجد ان اهم سبب لمثل هذا التغيير في الاصابات السرطانية الكبدية يرجع لانتشار حالات التهابات الكبد الفايروسية خاصة تلك التي يسببها الفايروس الالتهابي الكبدي سي.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.30 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 18.35 اكثر من رأي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 21.00 ملامح عربية، 22.40 الكارثة، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 عجائب الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 صيف وقضية (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 مملكة الدب القطبي، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 الاسلام في اسبانيا، 7.45 من هدى الايمان. 8.00 وثائقي ـ عالم 2000، 9.00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج اطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 20.00 عجائب وغرائب، 20.30 مقهى الرياضة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي د. كوين، 22.30 برنامج ليلة الحمر، 23.00 الفيلم العربي (انا اللي استاهل)، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الأولى

3.45 فاعل خير (محمد فوزي ـ صباح ـ اسماعيل ياسين) كوميدي ـ غنائي، 6.00 فيلم فرجت (نعيمة عاكف ـ محسن سرحان) اجتماعي، 8.00 فيلم حد السيف (محمود مرسي ـ نجوى فؤاد) اجتماعي، 9.50 فيلم حد جريمة حب (عماد حمدي ـ ريم فخر الدين) درامي ـ مغامرات، 12.00 فيلم كراكون في الشارع (عادل امام ـ يسرا) كوميدي ـ اجتماعي، 14.00 فيلم كراكيب (صلاح السعدني ـ آثار الحكيم) اجتماعي ـ درامي، 16.30 فيلم لحظة خطر (كرم مطاوع ـ سهير المرشدي) مغامرات، 17.40 فيلم وداد الغازية (نادية الجندي ـ عادل ادهم ـ محمود ياسين) اجتماعي ـ درامي، 2015 فيلم قانون ايكا (محمود عبد العزيز ـ اثار الحكيم) سياسي، 21.50 فيلم سامحني يا حبيبي (سمير شمس ـ سناء حامد) درامي، 00.00 كركون في الشارع (عادل امام ـ يسرا) كوميدي ـ اجتماعي، 1.50 فيلم كراكيب (صلاح السعدني ـ آثار الحكيم) درامي.

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي الموت القادم الى الشرق (الحلقة 19)، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج ماريا لا ديل باريو (الحلقة 28)، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ابعاد، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 19)، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 ختام الارسال.

ART

4.00 العذاب فوق شفاه تبتسم، 6.15 سارق الفرح، 8.00 انا الماضي، 10.00 الصعود للهاوية، 12.30 بيت الطالبات، 2.30 مستر * ، 4.00 العزيمة، 6.30 البنات والصيف، 8.00 كرنفال، 9.00 موعد في البحر، 11.00 القلب الكبير، 21.30 عصفور الشرق، 2.30 مذكرات الانسة منال.

قناة دبي الفضائية

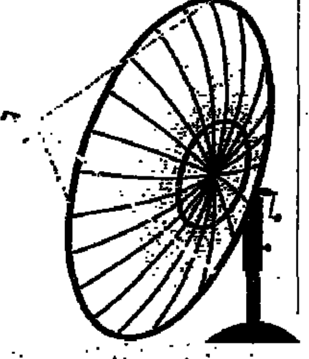
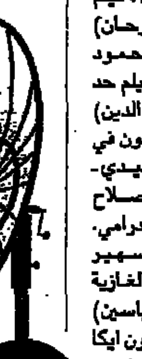
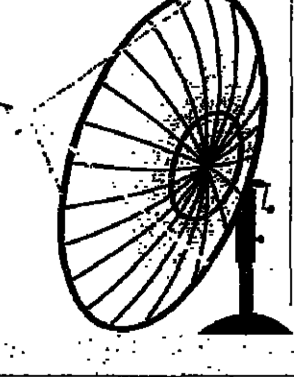
5.00 الأخبار العالمية، 6.30 الطبيعة والحياة، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 شباب على الطريق، 10.45 خير القوافي، 11.00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12.05 مسلسل عربي، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 قوس قزح، 4.00 مساء الخير يا دبي، 6.00 فتاوى، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 تمثيلية السهرة، 1.30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.40 اول خطوة، 1.35 امرأة عصرية، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 جرب حظك، 8.30 مال واعمال، 9.00 مجلة المسرح، 9.15 حوارات ساخنة، 12.15 المسلسل العربي، 1.20 كواليس، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديتي.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 ماغازين، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 صانعو الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 الساتية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحوارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [28]

القوتلي والصلح سميا اتفاقية «بيفن بيدو» لتقاسم النفوذ مناسبة تستوجب الاحتفال واقامة الافراح

استكمال التحاق محافظة اللاذقية بالوطن

كان الفرنسيون قد أبقوا على الاستقلال المالي والاداري لمحافظة اللاذقية بعد إلغاء دولة العلويين، وقد رأى المجلس في جلسة 1945/12/9 أن الأوضاع الاستقلالية تقضي بالغاء هذا الوضع الشاذ، فوافق على اقتراح تقدم به نواب المحافظة هذا نصه:

«لما كانت الادارة القائمة في محافظة اللاذقية لم تلتئم مع الوضع الاستقلالي الجديد، وكان الاستقلال الاداري والمالي الذي فرضه الأجنبي على محافظة اللاذقية قد طبق دون موافقة أهالي المحافظة على هذا الوضع. لذلك فان المجلس النيابي يقرر الغاء الاستقلال المالي والاداري المتبع في محافظة اللاذقية، وتطبيق كافة القوانين المرعية الاجراء في الدولة السورية فيها». ثم أصدر المجلس قانونا بهذا الشأن.

اتفاقية بيفن بيدو

انتقل الصراع العنيف مع الحكومة والنواب الموالين من الشارع الى ساحة البرلمان، وكانت مناقشات قضيتي تحضير البدو الرحل واتفاقية بيفن بيدو تؤدي لاغتيالي تحت قبة البرلمان.

فقد بثت الاذاعتان البريطانية والفرنسية، منذ صباح 1945/12/13، نص اتفاق الحكومتين البريطانية والفرنسية بشأن سورية ولبنان. كما ذكرت الصحف بأن بيفن وزير الخارجية البريطانية ألقى عصر ذلك اليوم بيانا عن هذه الاتفاقية في مجلس العموم البريطاني، فأعقبه ايدن مهنئا وواصفا هذه الاتفاقية بأنها محل لمشكلة عسيرة كادت تفسد العلاقات بين بريطانيا وفرنسا، وأنها ستلقى ترحيبا قويا في كل من سورية ولبنان.

وقد أذاعت مديرية المطبوعات السورية ترجمة لنص البلاغ الرسمي الصادر عن الحكومتين البريطانية والفرنسية، وأن رئيس الجمهورية اللبنانية قد باغت المجلس النيابي بزيارته مصطحبا معه رئيس أركان الجيش وقائدي الجيش والدرك ومديري الشرطة والأمن العام، وأن رياض الصلح رئيس الوزراء تلا البيان الذي سلمه اليه ممثلا بريطانيا وفرنسا في لبنان، وأنه بعد فراغه من تلاوته وقف النواب مبتهجين وأنشدوا النشيد الوطني اللبناني.

تحفظ شكلي

وقد ذكرت الصحف أنه جاء في خطاب رياض الصلح قوله:

«انني أشارك رئيس المجلس بشكره للرئيس الأعلى على هذه النتيجة التي وصل اليها، لنما أخشى أن نسجل هذا البيان (أي البيان الفرنسي البريطاني) دون أن نقول كلمة في الموضوع، فقد ورد في البيان ان استقلال هذه البلاد كان نتيجة اعلان من جانب واحد (وهو يشير الى وعد فرنسا باستقلال سورية ولبنان عام 1943) مع انه كان نتيجة لمشيئة أهل البلاد واستطرد قائلا:

لا أريد أن أنتقص من قيمة البيان، ولكنني أريد أن أعلن للملأ ان هذا الاستقلال هو نتيجة مشيئتنا وان الجلاء أمر طبيعي وحق لنا. كما قال: انني لم اكن أنا ورفاقي في يوم من الأيام نشك في هذه النتيجة.

الأرمنازي معجب ببيفن!

كما نشرت الصحف تصريحات لنجيب الارمنازي وزير سورية المفوض بلندن عقب فيه على الاتفاقية قائلا انه معجب بصفات المستر بيفن واخلاصه في محاولة حله مشكلة البلدين، وأنه يرجو أن يأتي البت عاجلا في شأن الوسيلة التي ستتبع في تنفيذ الاتفاق الجديد.

بيان سوري لبناني مشترك

وفي صباح يوم 1945/12/15 اجتمع شكري القوتلي، في قصر الرئاسة، مع رئيس الجمهورية اللبنانية، بحضور رئيسي الوزراء ووزيري الخارجية، وأصدروا بيانا مشتركا هذا نصه:

«بحثنا في هذا الاجتماع نص البيان الرسمي الذي سلم الينا بتاريخ 13 كانون الأول 1945 بشأن جلاء القوات البريطانية والفرنسية نهائيا عن الأراضي السورية واللبنانية. هذا الجلاء الذي كان أمنية البلدين والذي ما فتئت الحكومتان تطالبان به الى أن تقرر، وقد كانت وجهات نظر الحكومتين متفقة كل الاتفاق».

يسمون اتفاقية تقاسم النفوذ جلاء

وهكذا يبدو، بشكل رسمي قاطع، أن الحكومتين السورية واللبنانية قد سميتا اتفاقية بيفن بيدو لتقاسم النفوذ اتفاقية جلاء عن البلدين تستوجب الاحتفال والابتهاج واقامة معالم الزينة والافراح... فأصدر وزير الداخلية لطفي الحفار أوامره الى كل أجهزة الدولة في جميع المحافظات بأن تقيم معالم الزينة وتحتفي ابتهاجا بالاتفاق البريطاني الفرنسي. وبذلك وقع ما كنا نخشاه ونحذر الحكومة منه. وقلما كانت تمر جلسة برلمانية دون أن نلفت نظر الحكومة فيها الى أنباء المفاوضات بين فرنسا وبريطانيا وتآمرهما على استقلال سورية ولبنان. فكانت الحكومة تنكر أنباء هذه المفاوضات تارة وتنكر اطلاعها عليها تارة أخرى، ولطالما تعهدت للمجلس بعدم الاعتراف بهذه المفاوضات التي كانت تجري دون اطلاعها.

وفي جلسة 1945/12/17 التي أعقبت نشر البيان الرسمي عن هذه الاتفاقية تقدم عدد من النواب بالسؤال التالي: «قرأنا في الصحف نص البلاغ الرسمي الذي صدر عن الحكومتين الفرنسية والبريطانية الذي يشير الى الاتفاق المعقود بينهما بشأن الجيوش الفرنسية وجلائها عن سورية بحيث ان هذا البلاغ قد تضمن أمورا خطيرة تتعلق بصميم الوطن واستقلاله ولا بد من مناقشة ما ورد فيه لأهميته. لذلك نطلب تعيين جلسة خاصة ليفسح للنواب المجال لبيان آرائهم وملاحظاتهم على هذا البيان الخطير».

ولكن رئيس الوزراء، بعد أن شعر بالجو المتفجر، طلب الى المجلس امهاله لكي يقدم اليه كل الايضاحات. ولم يكن طلبه موضع خلاف، لأن النظام الداخلي يعطيه هذا الحق. فانتقل النقاش الى موضوع البرقية التي أرسلها وزير الداخلية الى المحافظات لاقامة معالم الزينة والأفراح، فاعترف لطفي الحفار، بصلافة بأنه هو الذي أرسل هذه البرقيات ابتهاجا بذلك الاتفاق واردف قائلا:

«انني مرتاح لما ورد بهذه الاتفاقية من جلاء الجيوش الأجنبية والجمل التي وردت بهذه البرقية واضحة جدا من أنها البشرى بجلاء الجيوش الأجنبية عن البلاد وما يتعلق بسيادتها واستقلالها».

فتعرض وزير الداخلية لحملة شديدة من المعارضة لتضليله الشعب بأخطر قضية تتعرض لها البلاد. وكانت تحدث مشادة بين الحفار والجابري وبين نواب المعارضة. وقد اشتركت بهذه المناقشة قائلا:

«أود لن أستبق الأمور فأتكلم في موضوع الاتفاق البريطاني الفرنسي، لأن المصلحة تقضي بأن يكون هناك انسجام بين الحكومة والمجلس، لا سيما في القضايا التي تتعلق بسيادة البلاد وحريتها، وبما أن الحكومة كانت قد أعلنت عن عدم استعدادها للبحث بهذا الموضوع الآن، لتقديم الايضاحات الكافية للمجلس، فقد نزلنا عند رغبتها وعند حقها بهذا التأجيل.

ولكن ما حدا بي للكلام الآن هو موضوع البرقية التي نشرتها الصحف، واصرار وزير الداخلية على أن هذا الاتفاق البريطاني الفرنسي هو في مصلحة البلاد. فقاطعني وزير الداخلية ولكنني تابعت الكلام: ان نص البرقية واضح صريح يدعو ان يقوم الموظفون الاداريون وأجهزة الحكومة بالدعاية لهذا الاتفاق الذي لم تطلع عليه وانما نشر بلاغ عنه يتعرض لنقاط غامضة أثارت في نفوسنا كثيرا من الشكوك والريبة وان المجلس يريد أن ينسجم مع الحكومة في المواضيع الخارجية ولا سيما في موضوع خطير كهذا، بينما الحكومة تأبى الا ان تنهج نهجا خاصا تدل عليه البرقية دلالة واضحة، واصرار وزير الداخلية في هذه الجلسة بأنه متفائل رغم اقوال النواب لا يمكن أن يقال عنه الا أنه موقف مريب.

إنني أسأل رئيس الحكومة: اذا رفض المجلس هذه الاتفاقية فما هو موقف الحكومة من الشعب السوري بعد أن قدمت الحكومة لهذا الاتفاق مختلف أنواع الدعاية؟ لا شك أن الموقف سيكون ضارا بالحكومة وبمصلحة البلاد معا... انني، تمشيا مع الأصول والأساليب البرلمانية ومع منكرات لجنة الشؤون الخارجية ارجىء مناقشة البلاغ البريطاني الفرنسي الى يوم السبت القادم. وأرجو من الحكومة ان تكف عن أي دعاية لهذا الاتفاق قبل أن يعلن المجلس رأيه الصريح بعد استماعه لبيانات الحكومة».

ولما اشترك بعض النواب الموالين بتقريع وزير الداخلية على برقيته ضاق رئيس المجلس فارس الخوري ذرعا فقال: «ان المسألة واضحة. فوزير الداخلية يقول انه أرسل البرقية فماذا يترتب على ذلك؟ اذا كان شيء دستوري يترتب على ذلك فليلجأ النواب اليه، فلا حاجة لاعادة الكلام وتكراره».

كان الأستاذ الخوري يعلم أن الشيء الذي يترتب على ارسال هذه البرقية هو سحب الثقة من الحكومة، ولكن المعارضة كانت عاجزة عن اسقاط الحكومة وليس بوسعها الا الاعادة والتكرار لتعبئة الرأي العام ضد الاتفاقية... فأجبت رئيس المجلس:

كيف يجوز لوزير الداخلية، وقبل أن يبحث هذا الأمر الخطير مع زملائه الوزراء، أن يوجه مثل هذه البرقية من تلقاء نفسه؟

وقد قصدت من هذا التساؤل الذي فيه تجاهل العارف إحراج رئيس الحكومة ليعترف بمسؤولية الحكومة بارسال البرقية، ولكن الرئيس الجابري ظل صامتا، وعاد وزير الداخلية للقول بسذاجة: «لقد كانت هذه البرقية نتيجة لشعوري لأول وهلة وابتهاجي بالجلاء، ولم يحدث هذا عندنا فقط بل حدث عند غيرنا ايضا» — يقصد لبنان.

فأجبته فورا: «إن خطأ غيركم لا يبرر خطأكم».

عوامل تدخل بريطانيا بقضية الجلاء

في جلسة 1945/12/22 ألقى سعد الله الجابري خطابا طويلا حول جلاء القوات الأجنبية عن سورية ومفاوضات بريطانيا وفرنسا بشأنه وفيما يلي أهم ما ورد في ذلك الخطاب:

«سادتي استميحكم عذرا ان طلبت منكم الاصغاء لما أقول لا لأنكم لا تصغون ولكن لأن خطورة الأمر تتطلب الاصغاء التام لكل ما سأقول وانني سأعطيكم جميع المعلومات والايضاحات والتفاصيل التي تمكنت من الحصول عليها دون موارية أو تأويل.

لا شك بأن حوادث أيار كانت لها علاقة وثيقة بتدخل بريطانيا لوضع حد لهذه الفاجعة الدامية وهذا التدخل هو الذي هيأ لبريطانيا الفرصة لكي تدخل مع فرنسا لبحث قضايا سورية ولبنان. فاذا كان هناك من مفاوضات أو مذاكرات بين الدولتين فهي لم تكن الا نتيجة لهذا الأمر. لقد جرت عدة مذاكرات وأبحاث للفصل في مشاكل سورية وانهائها ولكنها لم تنته الى نتيجة لأن اختلاف الدول على شكل المذاكرات كان المانع لاجرائها، ولما بدأت المذاكرات الأخيرة في شهر أيلول الماضي كان ذلك أثناء انعقاد مجلس وزراء خارجية الدول الخمس ولم تنته الى نتيجة لأن حوادث داخلية في فرنسا حالت دون إكمالها وتأخرت الى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) فعادت المذاكرات من جديد وتمت على ما تمت عليه، أما سورية فلم تشترك فيها ولم تطلع عليها وليس لها بها علم مطلقا، ولكننا مع لبنان لم نترك فرصة او وسيلة الا ولاحقنا قضيتنا فيها، وخاصة جلاء الجيوش كي لا يكون هذا الاستقلال مهددا ولا يوجد تهديد للاستقلال مثل وجود قوى أجنبية في البلاد، وأهم ما كانت تتابعه الحكومتان هو الجلاء التام الذي تم أكثره في سورية وبقي قسم كبير منه في لبنان، وقد بوشر بترتيب الجلاء منذ البارحة بين الدولتين البريطانية والفرنسية من حيث وضعية جيوشهما لا غير ولكي يهيأ المنهاج لجلاء جيوشهما.

نعود الآن الى أساس الموضوع:

لدينا بلاغ واتفاق ومنهاج للجلاء، وعندما صدرت هذه الاتفاقات أصرت الحكومة السورية كل الاصرار على اعلانها للملأ كي يطلع عليها الرأي العام في البلاد ولكي لا يفسح أدنى مجال لأي تأويل بل يجب أن يعرف الناس كل شيء ان كان حسنا أو سيئا، وبالأمس تلقيت الخبر بان هذه الوثائق التي كانت مكتومة في أول أمرها، قد قبلت نظرية الحكومة السورية باعلانها.

وأنا الآن أتلوها عليكم وهذه هي الترجمة الرسمية لها:

بلاغ حول الجلاء

إن تبادل وجهات النظر المتعلقة بقضايا الشرق والشرق الأدنى الذي جرى بين المستر بيفن والمسيو بيدو في أواخر أيلول (سبتمبر) الماضي بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الخمسة قد استمر منذ تلك الحين بالطرق الدبلوماسية.

إن هذه المباحثات التي جرت بروح الصداقة والثقة المتبادلة قد أفضت الى اتفاق على نواح مختلفة للقضايا المبحوثة.

إن الحكومتين تحدوهما الرغبة بأن تزيلا بطريقة دائمة كل اختلاف في السياسة من شأنه أن يضر بمصالح كل منهما ويسيء إلى حسن التفاهم الذي تنويان زيادة توثيقه قد اعترفتا بأن من مصلحتهما المشتركة أن تشجعا ضمن التعاون الدولي الرفاه الاقتصادي والأمن والسلامة لشعوب الشرق الاوسط، وعلاوة على ذلك فان الحكومتين رغبة منهما أيضا بأن تؤمنا لسورية ولبنان ممارستهما التامة للاستقلال الذي أعلنته فرنسا عام 1941 والذي ثبت بقبول هاتين الدولتين في عداد الأمم المتحدة ورغبة منهما في استنباط النتائج الطبيعية الناشئة عن انتهاء القتال فيما يتعلق باوضاع الحلفاء العسكرية في المشرق، قد قررتا أن تدرس معا الظروف لاعادة ترتيب وسحب القوات العسكرية من هذه المنطقة بطريقة منظمة، وسيجتمع لهذه الغاية في بيروت في الحادي والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) من عام 1945 خبراء عسكريون بريطانيون وفرنسيون. وسيكون تحديد موعد قريب جدا للتدابير الأولية للجلاء احدى مهامهم الأساسية.

اتفاقية الجلاء

البيان المتعلق بتماثل الاهداف البريطانية والفرنسية. ان الحكومة المؤقته للجمهورية الفرنسية وحكومة جلالته للمملكة المتحدة، بعد أن درستا الوضع في الشرق الأوسط، تصرحان بانه تحدوهما الغاية الواحدة لأن يقوما بما هو مترتب عليهما من أن الاستقلال الذي وعد به البلدان المبحوث عنهما سيكون مؤمنا ومحترما.

لقد اتفقت الحكومتان على أنه من مصلحتهما المتبادلة ان ينشطا بالتعاون مع الحكومات الأخرى للرفاه الاقتصادي لشعوب هذه المنطقة في ظروف من السلم والسلام، وستتبادل الحكومتان — حسب الحاجة — المعلومات المتعلقة بأحسن الطرق التي يستطاع الوصول بها الى هذا الغرض، والحكومتان ترغبان بتبادل معلومات كهذه وأن تتمكنا من تجنب اختلافات سياسية قد تمس مصالحهما المتبادلة، كما تؤكد كل من الحكومتين نيتها بأن لا تعمل شيئا لأن تحل محل الحكومة الأخرى في مصالحها ومسؤولياتها في الشرق الأوسط، مع الاعتبار العام للوضع السياسي في البلاد للبحوث عنها.

منهاج الجلاء

سيجتمع في بيروت في 21 كانون الأول (ديسمبر) عام 1945 خبراء عسكريون بريطانيون وفرنسيون لوضع تفاصيل برنامج للجلاء على مراحل مع ما يقابل ذلك من إعادة ترتيب القوى وسيكون أحد أغراض هذه المباحثات تعيين تاريخ قريب جدا يبدأ فيه الجلاء.

انه من المفهوم ان الجلاء عن سورية سيجري بنسبة متعادلة بحيث يتم جلاء القوى البريطانية والفرنسية بآن واحد، وسيوضع برنامج الجلاء بشكل يؤمن الاحتفاظ بقوى كافية في المشرق لضمان الأمن الى الحين الذي تكون مؤسسة الأمم المتحدة قد اتخذت قرارها بشأن تنظيم السلامة الاجتماعية في هذه المنطقة، والى أن تتم هذه الترتيبات تحتفظ الحكومة الفرنسية بقوى معادة الجمع والترتيب في لبنان.

ان حكومة جلالته في المملكة المتحدة، والحكومة الفرنسية ستخبران الحكومتين اللبنانية والسورية عن تفاصيل الجلاء، وستدعوان هاتين الحكومتين لأن تعينا بأقرب وقت ممكن ممثلين ذوي صلاحية لبحث التدابير التي سيتفق عليها بالاشتراك كنتيجة لهذه القرارات، وستتناول هذه المباحثات أيضا التدابير التي ستتخذ من أجل تمكين الحكومتين السورية واللبنانية من الاضطلاع بواجبيهما في حفظ النظام».

الجابري يشرح موقف الحكومة

وتابع الجابري خطابه قائلا:

«مما لا شك فيه أن هناك مسائل كثيرة تستوجب التساؤل ومسائل اخرى واضحة لا تتطلب البحث والسؤال والحكومة السورية أخذت على نفسها أن تستوضح جميع الجهات في جميع النقاط التي يمكن أن ترد على الخاطر فاستعلمت عنها، فلم تترك جهة بريطانية ولا مفوضياتها ولا الدول العربية ولا الجامعة العربية الا واستوضحتها فكان من نتيجة تلك أن تكونت لديها مجموعة من الأجوبة سالخصها لكم الان، وأنا أنقل اليكم ما يمكن أن يرد على الخاطر من أسئلة وأبحاث في هذا الموضوع، ومن البديهي ان الابحاث والاسئلة التي ترد على البال تجتمع في هذه النواحي الثلاث: البلاغ والاتفاقية والمنهاج، وهي وان كانت في مجموعها لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض ولكن في كل واحدة منها مادة تستوجب السؤال.

تعلمون ان العادة حتى الان في لغة السياسة التي يكون فيها تعاقد أن لا يجنح فيها الى الغموض والابهام، وخاصة من ناحية الجهة الفرنسية التي اعتادت ان تجعل اتفاقاتها وعقودها على جانب من الصراحة التي اشتهرت بها، وأما هذه البيانات الثلاثة فهي ملأى بالغموض والابهام ومن الصعب أن يبت فيما اذا كان هذا الغموض والابهام مقصودا، أو لم يستطع الوصول الى تعابير أوضح وأصرح، ولذلك ابديت هذه الملاحظة عرضا، وعلى هامش الابحاث، وأول ما يتبادر الى الذهن قضية اعلان استقلال سورية في عام 1941 المذكور في البلاغ وهذا النص انفرد فيه البلاغ وحده، وليس له ما يماثله أو يشابهه في الاتفاق أو المنهاج، وهو ينصب رأسا على المشرق لأن هناك تعابير اصطلح عليها واستعملت في هذه البلاغات بين الشرق الأوسط وبين المشرق، والخص لكم النقاط التي جمعتها: كلمة الشرق الأوسط أو المشرق، كلمة الشعوب، يحتويها البلاغ والاتفاق وهي تنصب على الشرق الأوسط لاعلى المشرق، فالاستقلال الموعود ينصب على الشرق الأوسط».

الدكتور عبد الرحمن الكيالي:

ماذا تقصدون من الشرق الأوسط؟

سعد الله الجابري:

«الشرق الأوسط هو ما يعبرون عنه بالفرنسية proche - orient وباللغة الانكليزية middle - east وقد سألنا عنها فقالوا ان middle - east هو الشرق الأوسط وان كانوا يستعملون احيانا near- east وذلك يعني البلاد العربية وحدها وهي تشمل المملكة العربية وفلسطين وشرق الأردن ومصر والعراق وسورية ولبنان، وقضية استقلال عام 1941 موجود في البلاغ ولم يأت ذكره في الاتفاق أو المنهاج وينصب على المشرق أي levant ولاحترام التام للوضع السياسي ينص على الشرق الأوسط وقد أتى ذكره في الاتفاق، وقضية بقاء قوات الأمم المتحدة في الشرق موجودة في منهاج الجلاء، ثم هنالك المسؤوليات فهي مذكورة في الاتفاق والمصالح مذكورة في البيان والاتفاق والمنهاج.

اسمحوا لي أيها السادة أن استعمل الصراحة فان أول ما يخطر على البال هو قضية الجلاء، وكلنا يتذكر جيدا كم أثار هذا الأمر قلق المجلس والبلاد والحكومات المتتابعة وكم كان الاهتمام شديدا والاسئلة كانت تتردد على الحكومة وبلغ الأمر في بعض الاحيان انه كان التوتر فيها شديدا وانني اقول لكم انه لم تتأخر حكومة في ملاحقة هذا الأمر لأن الحكومات جميعها تشارك المجلس والشعب ولا يوجد استقلال يمكن التمتع به والاطمئنان اليه اذا لم يكن هنالك جلاء، فاول ما يرد في البلاغ وفي المنهاج هو الجلاء. وكلما طالبنا بالجلاء كنا نجاب حتى الان بأننا سندرس ونعمل وسنبحث وغير تلك من السينات ولكن هنا أول مرة يدخل أمر الجلاء في اتفاق دولي بين البلدين اللذين توجد جيوشهما في هذه البلاد، وكمبدأ لا شك أن تقرير الجلاء نقطة طيبة على البلاد أن تستفيد منها وكما يقال:

خذ من هذا الأمر ما صفا...

ثم هنالك نقطة ثانية صريحة وهي ان النظام وتأمينه هو من اختصاص البلدين سورية ولبنان، وليس لهم الا أن يسهلوا الأمر ويعطونا السلاح وما نحتاجه من تجهيزات وأدوات، على أن نستعد ونستطيع القيام بواجبنا من حيث تأمين النظام في الداخل.

وعندما يبحث في السلامة المشتركة نكون نحن أصحاب الحق الأول مع الجامعة العربية لتأمين السلامة الاجتماعية في بلادنا...

هاتان النقطتان هما الأساسان القويان اللذان تجد الحكومة انهما من فائدة البلاد. ولكن هناك أمور أثارت قلقنا:

وأول ما أثار هذا القلق ما جاء في ذكر الاستقلال عام 1941 ذلك البيان الذي رفضته الحكومة السورية مرارا وترفضه دائما وعندما سألنا عنه ورد الايضاح بأن ذكره لم يأت في هذا البلاغ الا عرضا لذكر حادث تاريخي وليس فيه موجبات تفرض علينا لا الاعتراف ولا التقيد به واستقلالنا ثابت في انتسابنا الى منظمة الأمم المتحدة استنادا الى اجتماع مؤتمر سان فرنسيسكو..

الأمر الثاني كلمة (الشعوب):

تعلمون جيدا أيها السادة ان كلمة الشعوب بدات في مؤتمر سان ريمو ثم تكررت في عدة ابحاث سياسية، استعملها ميليران عام 1923 ليفرق هذه البلاد بدعوى انها ليست أمة واحدة ولا شعبا واحدا وليس باستطاعتها أن تكون دولة واحدة، وكانت هذه الكلمة وسيلة للاستعمار ليفرق بيننا فكانت البلاد في مختلف أدوارها تحتج بأنها لا تقبل أن توصف بأنها تضم شعوبا متعددة، واننا اذ نرجع الى كلمة الشعوب نجد انها لا تشمل سورية ولبنان بل تنصب على الشرق الأوسط وهذا أيضا لا نقبل به لأننا أمة عربية، ولسنا شعوبا متفرقة، وانما تجمعنا كل الروابط التي تجمع الأمم الموحدة فقيل لنا اننا لم نقصد مطلقا بتعبير الشعوب أي أمر سياسي أبدا، ولكنه جاء في أمر الرفاه الاقتصادي الذي هو سياسة الدول الكبرى لإنعاش العالم فيما بعد الحرب لكي تجابه الظروف الاقتصادية، وعندما يقال رفاه اقتصادي ينصرف على الناس ولذلك استعملت كلمة شعوب وليس فيها أي معنى سياسي.

ان الاستقلال الموعود الذي ورد في الاتفاق هو الذي أثار أيضا سؤالنا واستيضاحنا:

هل صحيح ان استقلالنا ما زال في حيز الوعد بعد جميع الاعترافات الرسمية والممارسة السياسية الفعلية التي نمارسها؟

يقولون ويذكرون في هذا الصدد ان الاستقلال الموعود معناه ان هذا الاستقلال ذاته سيحترم، وهذا ليس له تعلق بسورية ولبنان في تعبير الشرق الأوسط، لأن هناك بعض البلدان التي لها أشكال سياسية وأوضاع خاصة ينصب عليها هذا التعبير ولا ينصب على سورية ولبنان.

ثم هل مفروض علينا نحن أن تكون موضوع مساومة بين دولتين لأجل تأمين مصالحهما الاقتصادية وما هي هذه المصالح؟

سألنا فكان الجواب على أساس الاشتراك فيما بينها، وسورية ولبنان ولا يوجد أي قيد يقيد سياستهما الاقتصادية بالارتباط مع أية دولة كانت أو عدم الارتباط لتستطيعا أن توجها سياستهما الاقتصادية كما تقتضيها مصلحتهما الخاصة.

ثاني لقضية المسؤولية:

الاتفاق يقول (المسؤولية والمصالح) وهذه المسؤولية ليست مسؤولية احدى الدولتين عن سورية ولبنان لأن الدولتين مستقلتان كل الاستقلال وسيادتهما غير منقوصة وجل ما في الأمر ان المسألة تنصب على الشرق والأوسط أيضا.

وتعود الى قضية المصالح فيمكن أن نلخصها تفسيرا منا بأنها مصالح اقتصادية ومصالح تجارية ومصالح ثقافية أو مصالح سياسية الا أن ذكرها في موضع الرفاه الاقتصادي جعلها تنحصر في هذه الناحية، ولكن من مصلحتنا نحن أن نحدد مفهوم هذه المصالح، وهي المصالح التي تكون تابعة للقواعد الدولية العامة من مؤسسات أو شركات او مدارس وهذه المصالح لا تريد أي دولة أن تحل محل الثانية لتأخذها هي، ولكن هذه المصالح لا تفرض على سورية ولبنان أي موجبات لكي تجعل أي امتياز أو أي رجحان لأي دولة كانت بل تطبق عليها قوانين الدولة السورية وما تقتضيها المصالح.

وهناك أمر بقي غامضا وأقول لكم أن غموضه هذا لا يزال يخيم علي أنا وبالفعل لم أجد له جوابا وهو في المنهاج العسكري من انه سيبقى في البلاد بعض القوى العسكرية الى أن تقرر الأمم المتحدة مركز السلامة الاجتماعية في هذه المنطقة، فأقول:

أولا: أن ذكر هذا الأمر سابق لأوانه، وكان يجب ألا يشار اليه لأنه من اختصاص منظمة الأمم المتحدة، لا من اختصاص أية دولة ودولة على انفراد، فنحن أعضاء في هذه المنظمة التي ستجتمع في العاشر من شهر كانون الثاني المقبل (عام 1946) ومن الصعب أن يجد المرء صيغة تبرر هذا القيد، ولذلك لم نجد له ايضاحا الا أن المساعي في منظمة الأمم المتحدة تكون له جوابا وايضاحا.

أما الاجوبة التي وردت علينا من مفوضياتنا ولا سيما مفوضيتنا في القاهرة بعد أن اجتمع وزيرنا الى أعضاء الجامعة العربية فهو أن هذا الاتفاق على ما هو عليه من غموض الأصل في قضية الجلاء وأبحاثه، فاذا لم تمس الجلاء شائبة من الشوائب وكان حقيقة واقعة فليس في الاتفاق ما يخيف أو يضر، كما ورد علينا من احدى مفوضياتنا ان مرجعا كبيرا مسؤولا صرح بأن هذا الاتفاق هو في صالح سورية.

إن أول ما يستدعي اهتمامنا أيها السادة هو أبحاث الجلاء، فهي المقياس الصحيح للحكم على الاتفاق لأن الجلاء هو من أهم ما نبتغيه لممارسة استقلالنا وتوطيد سيادتنا فيجب أن نهتم له كل الاهتمام مع بقية المسائل التي تثير قلقنا والحكومة معكم في هذا الموضوع لا يقيدها أي قيد وقد اتفقنا مع لبنان على أن تكون الخطة مشتركة بين الطرفين ومتماثلة لتأمين هذا الجلاء والدفاع عن حقوقنا.

نحن أيها السادة لم نشترك بأي مذاكرة ولا نستطيع أن نعتبر أنفسنا مقيدين بأي قيد أو اتفاق لم يكن سبق لنا أن اطلعنا عليه أو اشتركنا فيه ولكننا نأخذ منه ما نريد ونعرض عما لا نريد، نحن لا نعطي رجحانا لأية دولة كانت، ولا امتيازا لأي كان في أي ناحية من نواحي البلاد سياسية كانت ام اقتصادية أم ثقافية، وأرى من الضروري أن أصرح هنا ومن على هذا المنبر مكررا ما تقرر في هذا المجلس وما هو متفق عليه من الحكومات المتعاقبة، اننا لا نعطي امتيازا ولا رجحانا الا لأنفسنا، وقد اتفقنا مع حكومة لبنان على اعلان هذا البلاغ الذي سأتلوه عليكم:

بلاغ الحكومة السورية

نشرت اليوم 1945/12/21 في لندن وباريس وثيقتان رسميتان عن الاتفاق الأخير الفرنسي والبريطاني تتعلقان بـ:

1ـ بجلاء الجيوش الفرنسية والبريطانية عن الأراضي السورية واللبنانية.

2ـ بتماثل الاغراض البريطانية والفرنسية في الشرق الأدنى وتعرب هاتان الوثيقتان عن مبادىء، وتعين أصولا لجلاء الجيوش.

فدفعا لكل التباس واجتنابا لكل خطأ في التفسير تعلن الحكومة السورية مرة أخرى بصدد هاتين الوثيقتين ما يلي:

1ـ لما كانت سورية لم تشترك في المحادثات التي أسفرت عن الاتفاقية الآنفة الذكر فانه لا يمكنها أن تتقيد بالمقررات التي اتخذت في غيابها والتي قد تمس بحقوقها أو مصالحها.

2ـ لا يمكن ولن يمكن أن يمس استقلال سورية وسيادتها وان سورية وهي العضو في منظمة الأمم المتحدة، ستتصرف تجاه هذا الاتفاق التصرف الذي تمليه عليها سيادتها التامة.

3ـ ان جلاء الجيوش الاجنبية عن الأراضي اللبنانية سيتم في آن واحد وفقا للتأكيدات الحاسمة التي اعطيت مرارا عديدة والتي أعرب عنها مؤخرا.

4ـ تصرح الحكومة انها لن تقبل أي عمل أو تحفظ من شأنه أن يبدل وضع سورية، سواء أكان ذلك داخل مؤسسة الأمم المتحدة، أو بالنسبة الى جامعة الدول العربية.

5ـ ان المحادثات العسكرية البريطانية الفرنسية التي بدأت في بيروت يوم 21 كانون الأول (ديسمبر) 1944 والتي ستعرض نتائجها على حكومتي سورية ولبنان ستكون موضع اهتمام الحكومة السورية الكلي، وستظل الحكومة السورية متصلة بالحكومة اللبنانية.



صورة لبعض النين شاركوا في ثورة حماة 45 ويظهر بينهم عبد اللطيف سالة التي حارب في فلسطين عام 36

الشعب يرفض اتفاقية بيفن بيدو

لم يكن لاستعمال الجابري للمجلس في القاء بيان حول الاتفاقية من مصلحة وزارته فقد كانت المظاهرات والاضرابات تعم البلاد منذ انتشر خبر تلك الاتفاقية الاستعمارية، ولا زلت اذكر تلك المظاهرة الضخمة التي قادها الطلاب وطافت شوارع العاصمة معلنة استنكار الشعب للاتفاقية والاحتجاج على موقف الحكومة حيالها وحين وصلت المظاهرة الى البرلمان تعالت الهتافات طالبة أن أخرج لالقي كلمة في المتظاهرين، فخرجت إليهم مع زميلي رئيف الملقي الذي القى كلمة حماسية باسم نواب المعارضة، ثم أعقبه أحد طلاب الجامعة فحمل حملة شعواء على الجابري وأعضاء حكومته متهما أياهم بالتواطؤ مع الاستعمار، وقد ظهر لي من لهجة ذلك الطالب ومدلول خطابه أنه حلبي، فعلمت من أحد طلابنا أن اسمه عبد الفتاح الزلط وهو يدرس في كلية الحقوق.

وبناء على طلبي وموافقة المجلس أحيل خطاب الجابري والوثائق التي قدمها للمجلس الى لجنة الشؤون الخارجية التي كنت مقررها وكان خالد العظم رئيسها، وقد حددنا يوم 1945/12/25 موعدا لاجتماع هذه اللجنة البرلمانية.

عكفت على اعداد تقرير اللجنة، بعد دراسة الخطاب والوثائق والبيانات، ولكن اللجنة لم تتمكن من الاجتماع لأنه أوعز لبعض أعضائها بالتغيب فلم يكتمل النصاب، فاضطررنا ان نحدد موعدا لاجتماع آخر في اليوم الثاني، وفي هذا الاجتماع قدمت تقريري فحاول رئيس اللجنة خالد العظم جهد طاقته اقناعي بأن افرق في التقرير بين بريطانيا التي ساعدتنا وفرنسا التي اعتدت علينا، فبقيت مصرا على المطالبة بجلاء الجيشين البريطاني والفرنسي عن البلاد، كما بقيت مصرا على الشكوى من اتفاقهما على قدم المساواة، وقلت له أن الشعب والمجلس سيكونان الحكم فيما بيننا، فاضطر للتراجع بعد أن طلب حذف بعض العبارات التي لا تؤثر على جوهر التقرير.

ولتهيئة الرأي العام سربت لبعض الصحف خلاصة عن هذا التقرير، فنشرت «النصر» في صفحتها الأولى «أكد مندوبنا استنادا الى أوثق المصادر ان لجنة الشؤون الخارجية لم تجتمع يوم أمس الأول لأنه لم يتكامل نصابها القانوني، ولهذا فقد عقدت اجتماعها الثاني قبل ظهر أمس وأقرت نهائيا التقرير الذي وضعه الأستاذ اكرم الحوراني عن الاتفاق الفرنسي البريطاني ورغم التكتم الشديد حول هذا التقرير فان مندوبنا يؤكد بأن لجنة الشؤون الخارجية أقرت التوصيات الأتية:

1ـ الاحتجاج لجامعة الدول العربية على الاتفاق البريطاني الفرنسي.

2ـ الاحتجاج لهيئة الأمم المتحدة باعتبار أن هذا الاتفاق خرق لميثاق الهيئة، ولأنه يتنافى مع منطوق الميثاق نصا وروحا.

3ـ دعوة الحكومة والبلاد لرد كل اعتداء يقع على سيادتها واستقلالها».

كما نشرت الصحف ما نقلته وكالات الأنباء عن عرقلة المحادثات الدبلوماسية بين لندن وباريس بسبب الخلاف الذي نشب بين القادة العسكريين الفرنسيين والانكليز في اجتماعهم الذي عقدوه في بيروت لتنفيذ الاتفاقية، ونقلت «رويترز» من باريس «ان المفهوم طبقا لشروط منهاج الجلاء أن تجلو القوات البريطانية عن سورية الى فلسطين في حين تجلو القوات الفرنسية الى لبنان، ولكن البعثة العسكرية البريطانية في بيروت تلقت تعليمات من القيادة البريطانية في القاهرة تقول بوجوب اعادة تشكيل القوات البريطانية في لبنان لا في فلسطين» ويضيف مراسل رويتر بأن الأوساط العليمة في باريس تفت أن تكون المحادثات في بيروت قد انقطعت، وتقول انها توقفت مؤقتا بانتظار المحادثات الجارية بين لندن وباريس.

وهذا ما يفسر الموقف المائع الذي اتخذته الحكومتان السورية واللبنانية بعد ثورة الشعب على الاتفاقية منتظرتين نتائج المفاوضات البريطانية الفرنسية التي انقطعت في بيروت، ومن هنا تتأكد أهمية تقرير لجنة الشؤون الخارجية الذي حدد سلفا موقفا حاسما ضد هذه الاتفاقية وألزم الحكومة بالعمل على مستوى هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية لرفضها، وتعبئة البلاد لمقاومتها.

اصرار على رفض تحضير العشائر!

قبيل انعقاد جلسة 1945/12/27 أخبرني بعض نواب المعارضة أن رئيس الوزراء سعد الله الجابري قد وعد نواب العشائر برفض اقتراحي الذي يطالب بالغاء مصلحة العشائر، وأنه اتفق معهم على اسكاتي بالقوة فيما اذا أصررت على اقتراحي، وقد رجوني الا افسح للجابري مجالا لاستغلال نواب العشائر بعد أن طرح على المجلس قضية اتفاقية بيفن بيدو، وكان أكثرهم اصرارا علي زميلي رئيف الملقي.

وعند انعقاد الجلسة تلي جواب الحكومة على اقتراحي وهذا نصه:

«بالاشارة على حاشيتكم المؤرخة في 1945/12/10، والمرقومة بالعدد 6239 /223 المسطرة على صورة اقتراح حضرة النائب السيد أكرم الحوراني المتضمن طلب الغاء مصلحة العشائر، لا ترى هذه الوزارة رأي النائب فيما يتعلق بالغاء مصلحة العشائر، اذ ان مهمة هذه المصلحة لا تنحصر بالنظر في أمور العشائر والنظر في أمور البادية فحسب بل تتعداها الى أهم من ذلك، ونعني به السعي الحثيث لتحضير العشائر البدوية التي تؤلف قسما لا يستهان به من مجموع سكان البلاد الخ».

فعلقت على جواب الحكومة سائلا وزير الداخلية عن «المشروع والخطة التي تتمشى عليها مصلحة العشائر لتحضير القبائل». لأنني فهمت من جواب الحكومة أن الوزارة تدعي أن مصلحة العشائر تعمل على تحضير القبائل، ولأنني أعرف أن مهمة هذه المصلحة هي توطيد الأمن في البادية ويمكن تحقيق ذلك بواسطة الجيش».

فتولى سعد الله الجابري الدفاع عن بقاء مصلحة العشائر. وكان نواب العشائر يعتبرون هذه القضية قضية حياة أو موت بالنسبة اليهم، فمصلحة العشائر هي التي تمكنهم من وضع أيديهم على المساحات الشاسعة من الأراضي، وهي التي تجبي لهم ما يفرضونه على أفراد العشائر باسم المشيخة وباسم فض المنازعات وجمع دية القتلى والأتاوات الخ. فرد الملقي على رئيس الحكومة قائلا:

«ان الزميل الحوراني، لم يبتغ بطلبه هذا أن يعرقل عملا من أعمال العشائر، وانما رمى الى اصلاح هذه الدائرة، واذا أرادت الحكومة أن تحتج بأن هذه المصلحة توجه من قبل وزارة الداخلية، فأنا أسأل رئيس الوزراء ان يضرب لنا مثلا واحدا عن هذا التوجيه، أما أنا فاني مستعد لإعطاء مئات الأمثلة عن الفوضى التي لا تقتصر على وزارة الداخلية فحسب، بل تتعداها الى رئاسة الوزراء أيضا...

اننا نطلب أن تشكل في هذا المجلس لجنة للعشائر تعمل لايجاد مشروع انشائي يبحث في نشر التعليم في البادية وتوزيع الأراضي، وتوفير الخدمات الصحية وغير ذلك، واما ان تقتصر ادارة العشائر على عمل سياسي كان يزاوله الفرنسيون، فهذا ما لا يهيىء أجيال البادية في المستقبل للانسجام بين المواطنين من الساحل الى بادية تدمر، هذا ما نريده وما نطلبه من الحكومة».

دافع طراد الملحم عن بقاء مصلحة العشائر واستمرار الأعراف البدوية، رافضا تطبيق القوانين المدنية، وقال: «قد قيل أن قانون العشائر من قوانين الجاهلية الأولى، فما هي قوانين الجاهلية؟؟ نحن لا نرضى ان نسمع هذه الكلمة والجاهلية هي الكفر بالله والشرك به ووأد البنات فهل هذا موجود في عشائرنا؟ كلا ايها السادة، انه غير موجود... ثم قال: نحن رؤساء العشائر ونوابها هنا في هذا المجلس نمد يدنا الى كل من يريد أن يتفاهم معنا ونقدم له ما يشاء من المعلومات حتى نتفاهم واياكم وأما هذه المعارضة (ويعنيني طبعا) فلا أعتقد انها بنية سيئة بل انها بنية حسنة ونحن نشكر الأخوان ولكن عليهم أن يجتمعوا باخوانهم نواب العشائر الذين لا يتأخرون عنهم مرة واحدة».

وهكذا لم يتمكن رئيس الحكومة من تنفيذ ما كان يبيته، ولكن الجلسات التالية أثبتت انه لم يتراجع عنه، وكان غريبا أن يكون جواب الحكومة على اقتراحي فيما يتعلق بالعشائر في هذه الجلسة التي سيتلى فيها تقرير لجنة الشؤون الخارجية حول الاتفاق الفرنسي البريطاني، وفي الوقت التي تعم البلاد المظاهرات احتجاجا على هذا الاتفاق.

بعد هذه المناقشة، تلي تقرير لجنة الشؤون الخارجية حول الاتفاق وفيما يلي نص التقرير:

«اجتمعت لجنة الشؤون الخارجية بتاريخ 1945/12/26 وبعد الاستيضاح من وزير الخارجية وتلاوة البلاغ والاتفاق المتعلق بتماثل الاهداف البريطانية والفرنسية والمنهاج ودرسها تبدي ما يلي:

إن الشعب السوري الذي أرخص طوال اعوام عديدة كل تضحية في سبيل استقلاله، قد مارس فعليا وتأكد وثبت واقعيا وحقوقيا اشتراكه بمنظمة الأمم المتحدة الذي ضمن ميثاقها مبدأ التساوي بالسيادة بين صغيرات الدول وكبيراتها فنصت الفقرة الأولى من المادة الثانية أن تقوم المنظمة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الاعضاء، كما نصت على ذلك المادة الثامنة والسبعون حيث ان العلاقات بين الأمم يجب أن تقوم على التقيد بمبدأ المساواة في السيادة وان نظام الوصاية لن يطبق على البلاد التي أصبحت عضوا في منظمة الأمم المتحدة، لذلك فان اسلوب الاتفاق البريطاني الفرنسي المتعلق بتماثل الاهداف هو اسلوب غريب جدا، لأنه يبحث في شؤون تخص الجمهورية السورية دون دعوتها واشراكها، مما يعد منافيا لأبسط الحقوق الدولية ومناقضا لميثاق الأمم المتحدة.

لقد أشار هذا الاتفاق إلى «أنه من مصلحتهما المتبادلة (أي مصلحة فرنسا وبريطانيا) أن ينشطا بالتعاون مع الحكومات الأخرى للرفاهية الاقتصادية لشعوب هذه المنطقة في السلم والسلام» مع أن ايجاد شروط الاستقرار والرفاهية الاقتصادية هي من مقتضيات السيادة للجمهورية السورية في بلادها كما هو من شؤون منظمة الأمم المتحدة ضمن حدود المادة 55 في الميثاق. فلا يعد بحث الاتفاق لمثل هذه الأمور الا تدخلا غير جائز ولا مشروع بقضايا تتعلق بدولة أخرى مساوية لموقعيه من حيث السيادة التي تتناقض مع اية مسؤولية أو مصلحة لهما حتى تكون موضع مساومة بينهما «وحتى تؤكد كل من الحكومتين نيتها بأن لا تعمل لأن تحل محل الحكومة الأخرى في مصالحها ومسؤولياتها في الشرق الأوسط» كما لا يحق لهما أن تدرسا أية مقترحات تقدمها مؤسسة الأمم المتحدة حول موضوع السلامة الاجتماعية، الا بالنسبة لهما.

إن الشعب السوري الذي بذل جميع جهوده في سبيل انتصار الحلفاء قد طالب بعد انقضاء الحرب وزوال الضرورات الحربية بجلاء جميع الجيوش الأجنبية عن بلاده، لأن بقاءها لا يتلاءم مع سيادته بل كان مصدرا للاخلال بالأمن والنظام بالنسبة للمحاولات العدوانية التي قامت بها القوى الفرنسية، كما أيدتها وطالبت بذلك جامعة الدول العربية، وبانتظار الوعود المقطوعة بالجلاء التام، أشار المنهاج «للاحتفاظ بقوى كافية في المشرق لضمان الأمن الى الحين الذي تكون مؤسسة الأمم المتحدة قد اتخذت قرارها بشأن تنظيم السلامة الاجتماعية» كأن الدولتين قد اخذتا على عاتقهما ذلك مما يخالف مبادىء منظمة الأمم المتحدة في حفظ السلامة الاجتماعية ويخل بها سلفا بحجة انتظار قرار الأمم المتحدة، أو كأن الجمهوريتين السورية واللبنانية تحت تأثير عدوان عاجل عليهما، والحقيقة انه لا يمكن أن يعتبر بقاء أية قوى بريطانية وفرنسية الا بحكم القوى المحتلة لأن بقاءها ووجودها يخالف المادة الثالثة والأربعين من الميثاق «تجري المفاوضات بأسرع ما يمكن لوضع الاتفاق أو الاتفاقات بناء على طلب مجلس الأمن على أن تعقد هذه الاتفاقات بين مجلس الأمن وبين أعضاء المنظمة او بين مجلس الأمن وبين مجموعات من اعضاء المنظمة ويجب أن تبرم من قبل كل من الدول الموقعة حسب القواعد الدستورية المرعية فيها».

انه لما يسيء الى سورية ويمس كرامتها أن يتم الاتفاق البريطاني الفرنسي على حسابها، وانه مهما كانت التفسيرات والتأويلات لنصوص البلاغ والاتفاق والمنهاج التي استحصلت عليها الحكومة السورية من حجة شمول نصوص الاتفاق لقضايا الشرق الأوسط فانها عدا عن ضعفها كمستند، غير مطمئنة وغير مريحة للمحاذير والمخاوف التي تثيرها، بينما لم يتقرر مبدأ الجلاء وبدون حقيقته وواقعه، عدا احتمال وجود ملاحق للاتفاق لم تنشر، وبما أن الشعب السوري على استعداد لبذل أي تضحية في سبيل المحافظة على استقلاله وسيادته وكرامته مؤيدا بمنظمة الأمم المتحدة وبجامعة الدول العربية ترى اللجنة:

1ـ أن يرفع احتجاج الى منظمة الأمم المتحدة على هذا الاتفاق وعلى بقاء بعض الجيوش الأجنبية وطلب التوسط باجلائها العاجل التام.

2ـ الاتصال بجامعة الدول العربية لتقدم احتجاجها وتسعى لتنفيذ قرارها بالجلاء.

3ـ دعوة الأمة والحكومة للاستعداد لمجابهة كل حالة من شأنها أن تمس استقلال البلاد وسيادتها.

دمشق في 26 كانون الأول (ديسمبر) 1945

المقرر: اكرم الحوراني — رئيس لجنة الشؤون الخارجية: خالد العظم».

اكرم الحوراني

رونالدو في البرازيل حتى 24 الحالي

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: توجه مهاجم منتخب البرازيل لكرة القدم وانتر ميلان الايطالي رونالدو الى البرازيل بعد اتفاق مع المسؤولين عن ناديه على ان يعود الى ايطاليا في 24 الحالي لاستئناف التدريب.

واوضحت وكالة الانباء الايطالية أن رونالدو سيبقى في ريو دي جانيرو لمتابعة علاج خاص للتعافي من اصابة في ركبته التي لا يزال يعاني منها.

وسيشارك رونالدو مع فريقه في مباراته ضد فيورنتينا في 4 نيسان (ابريل) المقبل بعد توقف الدوري الايطالي في 28 الحالي بسبب مباراة ايطاليا وبيلاروسيا في 31 منه ضمن تصفيات امم اوروبا 2000.

ويغيب رونالدو عن الملاعب من وقت الى اخر بسبب اصابته في ركبته منذ مونديال فرنسا الصيف الماضي، وهو لم يلعب سوى مباريات قليلة سجل خلالها 6 اهداف 3 منها من ركلات جزاء.

وعاد رونالدو الى الملاعب الاحد الماضي حيث لعب في مباراة فريقه ضد ميلان وظهر بوجه مشرف، الامر الذي جعل مدرب الفريق الروماني ميرسيا لوسيسكو يشركه اساسيا في المباراة ضد مانشستر يونايتد الانكليزي الاربعاء الماضي ضمن اياب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا، لكنه كان شبه غائب فاستبدله المدرب بنيكولا فنتولا الذي سجل هدف الانتر الوحيد مباشرة بعد دخوله الملعب.

غانا سعيدة باستضافة كأس الامم الافريقية

■ اكرا ـ رويترز: قال الاتحاد الغاني لكرة القدم ان القرار بمنح نيجيريا وغانا حق استضافة نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم العام المقبل معا قرار جيد اذ يخفف من الاعباء المالية على الدولتين المضيفتين.

وقال الحاج جاوالا رئيس الاتحاد الغاني «انها فكرة جديدة وجديرة بالثناء». ونقلت وكالة الانباء النيجيرية عن مسؤول حكومي نيجيري رفض نشر اسمه قوله في وقت سابق ان قرار الاتحاد الافريقي لكرة القدم بمنح دولتين حق استضافة النهائيات «اهانة لنيجيريا».

ومضى يقول ان المنشآت في بلاده التي اعدت لبطولة كأس العالم لكرة القدم للشباب والتي ستستضيفها نيجيريا في الفترة من الثالث الى 24 ابريل نيسان في ثماني مدن كان يجب ان تعطيها «الاولوية على غانا او اي دولة اخرى».

واستطرد «تفضل نيجيريا ان تستضيف غانا البطولة بمفردها لان المشاركة في استضافة النهائيات اهانة لنيجيريا».

ونقلت الوكالة عنه قوله ان الاتحاد النيجيري لكرة القدم تلقى تعليمات «باتخاذ الاجراءات اللازمة» الا انه لم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي الاتحاد. وسحب الاتحاد الافريقي حق استضافة النهائيات من زيمبابوي الشهر الماضي لتأخره في الانتهاء من اعداد المنشآت اللازمة.

واوضح الاتحاد الافريقي انه من الصعب ان تتحمل دولة واحدة عبء تنظيم البطولة ماديا بمفردها في مثل هذا الوقت القصير.

وقالت مجلة «غرافيك سبورتس» الرياضية التي تصدر مرة كل اسبوعين في غانا انها تفضل ايضا ان تستضيف دولة واحدة فقط البطولة.

وتأهلت غانا ونيجيريا للنهائيات بشكل تلقائي لانهما الدولتان المضيفتان وكذلك مصر بصفتها حاملة اللقب.

خسارة جورجيا امام اوكرانيا صفر-1

■ تبيليسي ـ ا ف ب: خسر منتخب جورجيا امام نظيره الاوكراني صفر-1 في مباراة كرة القدم التي اقيمت في تبيليسي ضمن استعدادات الاخير للقاء فرنسا السبت المقبل ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية.

وسجل كونونفالوف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 72.

مونديال 2002: احتمال استضافة كوريا الشمالية لبعض المباريات ضئيل جدا

■ طوكيو ـ اف ب: أعلن الامين العام للجنة الاولمبية الكورية الشمالية تشانغ اونغ أن فرص احتضان بلاده لبعض مباريات نهائيات كأس العالم في كرة القدم التي تحتضنها كوريا الجنوبية واليابان معا عام 2002 ضئيلة جدا.

وقال في تصريح لصحيفة «كيودو نيوز» في لوزان: «من وجهة نظري الشخصية، سيكون من الصعب تنظيم بعض المباريات في بيونغ يانغ سواء على المستوى التطبيقي أو الفني».

وقال ناطق باسم الاتحاد الكوري الجنوبي «لا نعتقد أن تصريح تشانغ اونغ يمثل الموقف الرسمي لكوريا الشمالية»، مضيفا «ستخيب امالنا في حال لم تفكر بيونغ يانغ في ان تكون احدى المدن المستضيفة لبعض مباريات المونديال».

وكان رئيس الاتحاد الكوري الجنوبي تشونغ مون جو اقترح مؤخرا على كوريا الجنوبية استضافة مباراتين من المرحلة النهائية لمونديال 2002.

بيارن غولدبيك لاعب تشيلسي (الى اليسار) ينفرد بالكرة في المباراة التي انتهت بفوز فريقه على استون فيلا 3/صفر (رويترز)

بطولة المانيا: رقم قياسي لحارس بايرن ميونيخ في المحافظة على نظافة شباكه

■ بون ـ أ ف ب: حطم حارس بايرن ميونيخ المتصدر اوليفر كان الرقم القياسي في المحافظة على شباكه نظيفة في الدوري الالماني لكرة القدم اذ لم يدخل مرماه اي هدف في مدى 723 دقيقة، خلال المباراة التي انتهت بفوز فريقه على فيردر بريمن 1-صفر في المرحلة الثالثة والعشرين.

وكان الرقم القياسي ومقداره 641 دقيقة في حوزة حارس شالكه الحالي وفيردر بريمن سابقا اوليفر ريك (34 عاما) منذ موسم 87-88.

وكان اللقاء الذي اقيم على ملعب ميونيخ الاولمبي بروفة للمباراة النهائية التي ستجمع بين الفريقين في 12 حزيران/يونيو المقبل في برلين.

وقد بدا التعب واضحا على لاعبي بايرن ميونيخ من جراء خوضهم مباراة ضد كايزرسلوترن في دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي، ولم يتمكن من احراز هدف الفوز الا قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق عن طريق مهاجمه العملاق كارستن يانكر بديل البرازيلي جيوفاني ايلبير الذي سيغيب حتى نهاية الموسم الحالي.

ولا يزال الفريق البافاري يغرد خارج السرب اذ يبتعد بفارق 14 نقطة عن اقرب منافسيه كايزرسلوترن الذي تغلب ايضا على مضيفه بوخوم 2-1.

وتقدم بوخوم عن طريق زيبر (42)، ورد كايزرسلوترن عن طريق راتينيو (59) وروزلر (86).

وتغلب دويسبورغ على فرايبورغ بهدف نظيف سجله بيبرلي (56). وهرتا برلين على تي اس في ميونيخ 2-1. سجل للفائز بريتز (9 من ركلة جزاء) وتريتشوك (79)، وللخاسر فينكلر (23).

وتعادل نورمبرغ مع فرانكفورت 2-2. سجل للاول كوكا (20) وتشيريتش (79)، وللثاني يانغ (9 و62).

وتعادل ايضا شتوتغارت مع بوسيا مونشنغلادباخ 2-2. سجل للاول ليشتيس (19) والبلغاري لباكوف (60)، وللثاني فرونتسيك (67) وكيتلاير (90).

وكان باير ليفركوزن تعادل مع شالكه 1-1، وفولفسبورغ مع بوروسيا دورتموند صفر-صفر الجمعة في افتتاح المرحلة التي تختتم بلقاء هانزا روستوك مع هامبورغ.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- بايرن ميونيخ 59 نقطة من 23 مباراة
2- كايزرسلوترن 45
3- باير ليفركوزن 42
4- بوروسيا دورتموند 39
5- هرتا برلين 37

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم:

- الجمعة:

باير ليفركوزن - شالكه 1-1
فولفسبورغ - بوروسيا دورتموند صفر-صفر

- السبت:

نورمبرغ - اينتراخت فرانكفورت 2-2
بايرن ميونيخ - فيردر بريمن 1-صفر
دويسبورغ - فرايبورغ 1-صفر
شتوتغارت - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-2
هرتا برلين - تي اس في ميونيخ 2-1
بوخوم - كايزرسلوترن 1-2

- الاحد: هانزا روستوك - هامبورغ

بطولة فرنسا: المطاردة مستمرة بين بوردو ومرسيليا

■ باريس ـ أ ف ب: بقي بوردو متصدرا بفارق نقطة واحدة عن منافسه المباشر مرسيليا بعد فوزه الصعب على ضيفه ستراسبورغ 1-صفر في ختام المرحلة السابعة والعشرين من بطولة فرنسا في كرة القدم.

في بوردو وامام 28 الف متفرج، حقق فريق المدينة الاهم بتغلبه على ستراسبورغ بهدف سجله ميشال باقون في الدقيقة 13 بضربة رأسية اثر تمريرة عرضية رائعة من الاسباني ايفان، بيد أن فوزه لم يكن مقنعا وعانى كثيرا من اجل تحقيقه خصوصا في الشوط الثاني الذي شهد سيطرة واضحة للضيوف الذين اهدروا فوزا كان في متناولهم.

وعلى ملعب «فيلودروم» وامام 47305 متفرجا، لم يجد مرسيليا صعوبة كبيرة في تخطي عقبة لوريان السابع عشر قبل الاخير وفاز عليه 4-1.

واستغل مرسيليا الذي ضغط منذ بداية المباراة، النقص العددي في صفوف لوريان بعد طرد حارس مرماه انجيلو هوغس في الدقيقة 16 بعد لمسه الكرة بيده خارج المنطقة، فاشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجهه واحتسب ركلة حرة مباشرة من بعد 30 مترا سددها الايطالي فابريتسيو رافانيللي بقوة داخل مرمى الحارس لوغاريك الذي دخل مكان على بوعافية.

واستبسل لوريان في الدفاع عن مرماه طيلة الشوط الاول، قبل ان يستسلم في الدقيقة 50 عندما تلقى فلوريان موريس كرة من روبير بيريس فتوغل داخل المنطقة ورفع الكرة فوق الحارس مسجلا الهدف الثاني.

واضاف رافانيللي هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 72 من تسديدة قوية قبل أن يختتم غورفنيك المهرجان من ركلة جزاء بعد عرقلة لوغاريك للمهاجم الغيني ابو بكر كامارا (78). وسجل باسكال كامادينى هدف الشرف للوريان في الدقيقة 88.

وعلى ملعب «جول ديساشو» وامام 11587 متفرجا، نجح لوهافر في الحاق الخسارة الاولى بليون في 6 مباريات والخامسة منذ انطلاق الموسم بهدف سجله سيريل بوجيه في الدقيقة 39 علما بان ليون كان يلعب بعشرة افراد بعد طرد السويسري ماركو غراسي بعد مخاشنته بان سولوي (33).

واحتفظ ليون بالمركز الثالث برصيد 47 نقطة علما بأن له مباراة مؤجلة ضد متز.

وعلى ملعب «لاروت دي لوريان» وامام 12504 متفرجا، انتظر رين حتى الدقيقة الاخيرة ليسجل هدف الفوز في مرمى ضيفه تولوز عن طريق نيكولا غوسيه، فعزز موقعه في المركز الخامس برصيد 44 نقطة بفارق 3 نقاط خلف ليون الثالث ونقطتين عن موناكو الرابع الذي تغلب أمس على نانت صفر-1 في افتتاح المرحلة.

وفي متز وامام 18218 متفرجا، خسر فريق المدينة أمام لنس حامل اللقب بهدف سجله فيليب بروتيل في الدقيقة 46 فصعد الاول الى المركز السادس برصيد 41 نقطة، وتراجع الثاني الى المركز الثاني عشر برصيد 30 نقطة.

وعلى ملعب «ابي-ديشان» وامام 18 الف متفرج، وضع باريس سان جرمان بقيادة مدربه الجديد فيليب بيرجيرو، حدا لنتائجه المخيبة وتغلب على مضيفه اوكسير بهدف سجله برونو رودريغيز في الدقيقة 42، رافعا رصيده الى 9 اهداف هذا الموسم.

وهو الفوز الاول لباريس سان جرمان في العام الحالي، فصعد الى المركز التاسع برصيد 32 نقطة بفارق الاهداف امام باستيا الذي خسر امام نانسي 1-2 امس الجمعة، في حين مني اوكسير بخسارته الخامسة على التوالي والرابعة على ارضه فتراجع الى المركز الحادي عشر برصيد 31 نقطة.

وعلى ملعب «لاموسون» وامام 11312 متفرجا، تعادل مونبلييه مع ضيفه سوشو، فعزز الاول رصيده في المركز الثامن برصيد 34 نقطة، ورفع الثاني رصيده الى 21 نقطة وبقي في المركز الثامن عشر الاخير.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- بوردو 59 نقطة من 27 مباراة
2- مرسيليا 58 من 27
3- ليون 47 من 26
4- موناكو 46 من 27
5- رين 44 من 27

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السابعة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم:

- الجمعة:

باستيا - نانسي 1-2
نانت - موناكو صفر-1

السبت:

اوكسير - باريس سان جرمان صفر-1
بوردو - ستراسبورغ 1-صفر
لوهافر - ليون 1-صفر
رين - تولوز 1-صفر
متز - لنس صفر-1
مرسيليا - لوريان 4-1
مونبلييه - سوشو صفر-صفر

قرعة الدور ربع النهائي

وسحبت قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة كأس فرنسا في كرة القدم وجاءت نتائجها كالتالي:

لومان (ثانية) - لافال (ثانية)
نانت - غانغان (ثانية)
انغوليم (هواة) - نيم (ثانية)
روان (هواة) - سيدان (ثانية)

بطولة اسبانيا: تعادل اسبانيول واتلتيك بلباو

■ مدريد ـ أ ف ب: تعادل اسبانيول مع ضيفه اتلتيك بلباو 1-1 في افتتاح المرحلة المرحلة السابعة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم.

وكان اسبانيول البادىء بالتسجيل منذ الدقيقة 21 عبر راوول تامودو، بيد أن اتلتيك بلباو أدرك التعادل عن طريق اسماعيل اورزايز في الدقيقة 90.

واختتمت المرحلة الاحد، بلعب ريال سوسييداد مع برشلونة، واوفييدو مع بلد الوليد، وتينيريفي مع فياريال، وسلمنقة مع بيتيس، ومايوركا مع ديبورتيفو كورونا، وفالنسيا مع سرقسطة، وسلتا فيغو مع راسينغ سانتاندر، وريال مدريد مع اكستريمادورا، والافيس مع اتلتيكو مدريد، وسرقسطة مع سلتا فيغو.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 50 نقطة من 26 مباراة
2- فالنسيا 46 من 26
3- سلتا فيغو 45 من 26
4- مايوركا 45 من 26
5- ديبورتيفو كورونا 44 من 26

و في ما يلي نتيجة المباراة المبكرة من المرحلة السابعة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم اليوم السبت:

السبت:

اسبانيول - اتلتيك بلباو 1-1

الاحد:

ريال سوسييداد - برشلونة
افييدو - بلد الوليد
تينيريفي - فياريال
سلمنقة - بيتيس
مايوركا - ديبورتيفو كورونا
فالنسيا - سرقسطة
سلتا فيغو - راسينغ سانتاندر
ريال مدريد - اكستريمادورا
الافيس - اتلتيكو مدريد
سرقسطة - سلتا فيغو

بطولة اسكتلندا: خسارة مفاجئة لرينجرز

■ غلاسكو ـ أ ف ب: مني رينجرز متصدر الدوري الاسكتلندي لكرة القدم بخسارة مفاجئة أمام مضيفه دندي يونايتد صاحب المركز الثامن صفر-1 في المرحلة الثامنة والعشرين امس.

واحتفظ رينجرز بالصدارة برغم خسارته برصيد 62 نقطة، بيد أن منافسه المباشر سلتيك يملك فرصة لتقليص فارق العشر نقاط الذي يفصل بينهما عندما يلعب مع مضيفه كيلمارنوك الثالث. أما دندي يونايتد فقد عزز موقعه في المركز الثامن برصيد 29 نقطة.

وفاز دندي على هارتس 2-صفر، ودنفرملين على سانت جونستون 1-صفر، وتعادل مذرويل مع ابردين 1-1.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- رينجرز 62 نقطة من 28 مباراة
2- سلتيك 52 من 27
3- كيلمارنوك 45 من 27
4- سانت جونستون 42 من 28
5- مذرويل 31 من 28
6- ابردين 31 من 28



ليليان لاسلاندس لاعب (بوردو) - في الوسط - ينافس اثنين من لاعبي ستراسبورغ على الكرة خلال مباراة في الدوري الفرنسي.

بطولة انكلترا: ارسنال يضيق الخناق على مانشستر يونايتد

■ لندن ـ أ ف ب: ضاق الخناق على مانشستر يونايتد المتصدر بعد أن قلص منافسه المباشر ارسنال الفارق الى نقطة واحدة بفوزه على ضيفه كوفنتري 2-صفر ضمن المرحلة الثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم، في حين يلعب مانشستر غدا ضد ايفرتون.

على ملعب «هايبري» في لندن احتفل لاعب وسط ارسنال راي بارلور باستدعائه الى صفوف منتخب انكلترا لخوض المباراة ضد بولندا السبت المقبل بتسجيله الهدف الاول لفريقه بتسديدة رائعة (16).

وحافظ كوفنتري الذي يكافح من اجل البقاء في الدرجة الممتازة على امله في ادراك التعادل قبل ان ينتزع الهولندي مارك اوفرمارس الهدف الثاني قبل نهاية المباراة بست دقائق بتمريرة من النيجيري نوانكوو كانو الذي حل مكان الفرنسي نيكولا انيلكا في منتصف الشوط الثاني.

ورفع ارسنال حامل الثنائية (الدوري والكأس) العام الماضي رصيده الى 13 مباراة من دون خسارة.

وصعد ليدز الى المركز الثالث مؤقتا بفوزه الكبير على دربي كاونتي 4-1. تقدم الخاسر عن طريق مهاجمه الايطالي فرانشيسكو باياتو من ركلة جزاء اثر اعاقته داخل المنطقة من قبل الجنوب افريقي لوكاس راديبي في الدقيقة الرابعة، بيد ان ليدز رد باربعة عن طريق لي بوير (18) والهولندي جيمي فلويد هاسيلبانك (32) ومواطنه فيلم كورستن (45) والنروجي ايان هارتي (85).

والفوز هو السادس على التوالي لليدز المرشح بقوة لاحتلال احد المراكز المؤهلة الى مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

وتغلب وست هام على نيوكاسل بهدفين نظيفين سجلهما الايطالي الشاغب باولو دي كانيو (17) وبول كيتسون (82).

وحقق بلاكبيرن روفرز فوزا بأمس الحاجة اليه وكان على ويمبلدون 3-1 ليبتعد قليلا عن منطقة الخطر. سجل للفائز اشلي وارد (7) ومات يانسن (18 و26)، ورد ويمبلدون بهدف عن طريق جايسون يويل (65).

وسقط نوتنغهام فوريست على ارضه امام ميدلزبره بهدف سجله فريدمان (37)، مقابل هدفين لبول ريكارد (30) وبراين دين (87).

وتغلب ساوثمبتون على شيفيلد ونزداي بهدف سجله نجمه ماتيو لوتيسييه (41).

وتختتم المرحلة غدا بلقاء استون فيلا وتشلسي ايضا.

وتأجلت مباراتا توتنهام وليستر سيتي مع تشارلتون وليفربول على التوالي لانشغالهما بخوض المباراة النهائية لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة على ملعب ويمبلي الاحد.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 60 نقطة من 29 مباراة
2- ارسنال 59 من 30
3- ليدز يونايتد 54 من 30
4- تشلسي 53 من 28
5- وست هام 46 من 30

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم:

السبت

ارسنال - كوفنتري 2-صفر
بلاكبيرن - ويمبلدون 3-1
ليدز - دربي كاونتي 4-1
نوتنغهام فورست - ميدلزبره 1-2
ساوثمبتون - شيفيلد ونزداي 1-صفر
وست هام - نيوكاسل 2-صفر

الاحد:

استون فيلا - تشلسي
مانشستر يونايتد - ايفرتون

بطولة البرتغال: بورتو دائما في الصدارة

■ لشبونة ـ أ ف ب: فاز بورتو المتصدر وبطل الثنائية (الدوري والكأس) على مضيفه سالغيروش 1-3 في المرحلة السادسة والعشرين من بطولة البرتغال في كرة القدم فاحتفظ بالمركز الاول برصيد 59 نقطة.

وسجل السلوفيني زاهوفيتش (3) والبرازيلي ماريو جارديل (36 و77) أهداف بورتو، وفيليب كانديدو (79) هدف سالغيروش.

ورفع جارديل رصيده الى 29 هدفا هذا الموسم بفارق 10 اهداف عن مهاجم بنفيكا نونو غوميش.

وخسر ماريتيمو امام سبورتينغ لشبونة بهدف لالبرتينو (90) مقابل ثلاثة اهداف لادميلسون (49 و65) وكويم برتو (80).

- ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 59 نقطة من 26
2- بوافيستا 58 من 26
3- بنفيكا 52 من 25
4- سبورتينغ لشبونة 51 من 26
5- ليريا 37 من 25

بطولة بلجيكا: غنك يبتعد 4 نقاط

وفي بروكسل فاز غنك المتصدر على موسكرون 3-صفر في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة بلجيكا في كرة القدم وابتعد 4 نقاط عن كلوب بروج حامل اللقب الذي خسر أمام ستاندار لياج صفر-3 الجمعة.

وسحق ليرس ضيفه سان ترون 6-صفر، وتغلب لاغانتواز على فيسترلو 2-صفر، ولوكيرين على لوميل 2-1، وخسر اوستنده امام ايكيرين صفر-1.

واختتمت المرحلة الاحد، فلعب هاريلبيكي على اندرلخت، والوست مع شارلروا، وكورتريه مع بيفيرين.

ترتيب فرق الصدارة:

1- غنك 59 نقطة من 27 مباراة
2- كلوب بروج 55 من 27
3- موسكرون 49 من 27
4- اندرلخت 47 من 25
5- ستاندار لياج 47 من 27
6- لاغانتواز 47 من 27

بطولة اليابان: الفوز الثالث لكاشيما انتلرز

■ طوكيو ـ اف ب: حقق كاشيما انتلرز حامل اللقب فوزه الثالث على التوالي على حساب ضيفه سان فريتشي هيروشيما 1-صفر في المرحلة الثالثة من بطولة اليابان السابعة للمحترفين في كرة القدم.

وسجل يوشيوكي هاسيغاوا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 37.

وهو الفوز السادس عشر على التوالي لانتلرز فحطم الرقم القياسي في عدد الانتصارات المتتالية. وكان الرقم السابق وهو 15 انتصارا سجله فيردي كاواساكي عام 1995.

ويتصدر انتلرز الترتيب برصيد 9 نقاط بفارق الاهداف امام اندية جوبيلو ايواتا وشيميزو بولسه وكاشيوا رايسول التي حققت فوزها الثالث على التوالي ايضا.

وتغلب جوبيلو على فيردي كاواساكي بثلاثة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها ماساشي ناكاياما (5) وفوجيتا (21) وناتامي (81)، وكاشيوا رايسول على مضيفه يوكوهاما مارينوس بهدف للبرازيلي بتكتيو (40)، وشيميزو بولسه على كيوتو بيربل سانغا بهدف لماساكي ساواتوبوري (61)، ولعب بولسه بعشرة لاعبين بعد طرد كازويوكي تودا.

وفاز غامبا اوساكا على افيسبا فوكووكا بثلاثة اهداف لكوجيما (15) وسفيرسيفسكي (30) وهيراوكا (33) مقابل هدفين لفرنانديو (88) وفيلامايور (89). وخسر سيريزو اوساكا أمام بلمار هيراتسوكا بهدف للكوري الجنوبي هوانغ سون هونغ (80) مقابل هدفين ليانيا (8) وتاكادا (16). وتعادل تاغويا غرامبوس ايت مع جف يونايتد ايتشيهارا صفر-صفر، واوراوا رد دايموندز مع فيسل كوبي صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- كاشيما انتلرز 9 نقاط
2- جوبيلو ايواتا 9
3- كاشيما رايسول 9
4- شيميزو بولسه 9
5- يوكوهاما مارينوس

فوز الاهلي على المقاولون العرب في الدوري المصري

■ القاهرة-رويترز: فاز الاهلي على المقاولون العرب 2/صفر في الدوري المصري لكرة القدم في المباراة التي اقيمت بينهما ضمن مباريات الاسبوع الرابع والعشرين بالدوري.

وسجل هدفي الاهلي علي ماهر العائد لهجوم الفريق بعد غياب للاصابة.

وجاء الهدف الاول في الدقيقة 54 من كرة مررها ياسر ريان من جهة اليسار الى ماهر الذي انفرد بممدوح ابراهيم حارس مرمى المقاولون وسددها داخل الشباك.

وقبل نهاية المباراة بثماني دقائق اضاف ماهر الهدف الثاني بضربة رأس من كرة عرضية مرت من جميع مدافعي المقاولون لتصل لماهر الذي سددها في الزاوية اليسرى الضيقة محرزا الهدف الثاني.

واهدر حسام حسن مهاجم الاهلي العديد من الفرص بينها ركلة جزاء في الدقيقة 62.

وفي الاسماعيلية احتفظ الاسماعيلي بالمركز الثالث في الدوري بفوزه على المنصورة 3/1.

وتقدم المنصورة بهدف لايمن محب في الدقيقة 34 وتمكن المهاجم الناشيء ايمن كمال من تحقيق التعادل للاسماعيلي في الدقيقة 47.

وفي الدقيقة 53 اضاف حمام ابراهيم الهدف الثاني للاسماعيلي ثم عزز محمد صلاح ابو جريشة فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله في الدقيقة 77.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد الاسماعيلي الى 37 نقطة ليحتفظ بالمركز الثالث في الدوري بفارق الاهداف عن المصري صاحب المركز الرابع.

وفاز المصري ايضا على القناة 4/2 على استاد بورسعيد امس.

وتقدم القناة بهدف من ركلة جزاء في الدقيقة 57 لحرزها طارق فهيم ثم تعادل المصري بركلة جزاء ايضا لمحمود ابو الذهب في الدقيقة 62.

واضاف عفت نصار هدفين متتاليين للمصري قبل ان يختتم محمد ابراهيم اهداف فريقه في الدقيقة 86 وقبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة احتسب الحكم محمد فرج ركلة جزاء للقناة سجل منها الهدف الثاني.

وفي الزقازيق خطا الشرقية خطوة كبيرة تجاه البقاء في الدوري الممتاز بفوزه على الكروم 1/صفر.

وسجل الهدف محمد محمود في الدقيقة الاخيرة من زمن الشوط الاول ليرتفع رصيد الشرقية الى 28 نقطة بينما توقف رصيد الكروم عند 25 نقطة.

وابتعد اسوان ايضا عن قاع جدول الدوري بفوزه على الاتحاد السكندري 1/صفر في الاسكندرية.

وسجل الهدف التيجيري اسحق لاوال في الدقيقة الاخيرة من زمن المباراة.

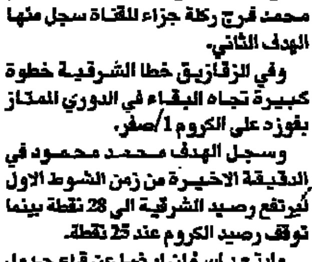
وارتفع رصيد فريق اسوان الى 26 نقطة بينما توقف رصيد الاتحاد عند 27 نقطة.

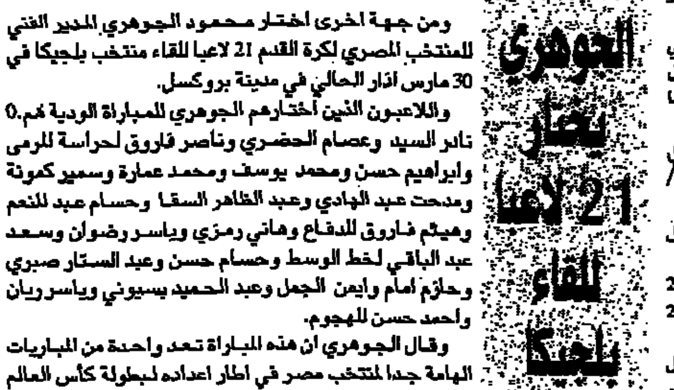
وفي المحلة تعادل بلدية المحلة وغزل المحلة 1/1 امام حشد جماهيري كبير وصل الى 25 الف متفرج.

وسجل محمد سمير هدف البلدية في الدقيقة 54 قبل ان يتعادل زكريا حسين لغزل المحلة بركلة جزاء في الدقيقة 74.

واصبح لغزل المحلة 25 نقطة وما زال مهددا بالهبوط الى دوري الدرجة الاولى بينما ظل البلدية في المركز الاخير برصيد 22 نقطة.

واختتمت مباريات الاسبوع الرابع والعشرين السبت بمباراة الزمالك ومزارع دينا.


الجوهري يختار 21 لاعبا للقاء بلجيكا



ومن جهة اخرى اختار محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم 21 لاعبا للقاء منتخب بلجيكا في 30 مارس اذار الحالي في مدينة بروكسل.

واللاعبون الذين اختارهم الجوهري للمباراة الودية هم.. نادر السيد وعصام الحضري وناصر فاروق لحراسة المرمى وابراهيم حسن ومحمد يوسف ومحمد عمارة وسمير كمونة ومدحت عبد الهادي وعبد الظاهر السقا وحسام عبد المنعم وهيثم فاروق للدفاع وهاني رمزي وياسر رضوان وسعد عبد الباقي لخط الوسط وحسام حسن وعبد الستار صبري وحازم امام وايمن الجمل وعبد الحميد بسيوني وياسر ريان واحمد حسن للهجوم.

وقال الجوهري ان هذه المباراة تعد واحدة من المباريات الهامة جدا لمنتخب مصر في اطار اعداده لبطولة كأس العالم للقارات.

مرسلي يشارك في بطولة بلفاست لاختراق الضاحية



نور الدين مرسلي

■ لندن-رويترز: سيشارك العداء الجزائري نور الدين مرسلي في بطولة بلفاست لاختراق الضاحية.

ومرسلي هو البطل الاولمبي لمنافسات 1500 متر وصاحب رقمين قياسيين.

وقرر مرسلي المشاركة في السباق ومسافته اربعة كيلومترات وسيواجه منافسة من مجموعة من العداءين الكينيين بالاضافة الى الاثيوبي مليون وولد صاحب الميدالية الفضية في منافسات ثلاثة الاف متر ببطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات التي اقيمت في اليابان في وقت سابق من هذا الشهر.

اختتام منافسات زوجي بطولة كأس العرب السابعة لتنس الطاولة

■ بيروت-رويترز: اختتمت منافسات الزوجي في بطولة كأس العرب السابعة لتنس الطاولة التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة في قصر الرياضة بعين سعادة.

وفاز بزوجي الرجال المصريان اشرف حلمي واحمد الصالح في حين فاجأت الاردنيتان علياء تفاحة وتاتيانا النجار المصريتين بسنت عثمان بطلة العرب ونيفين عاطف وتغلبتا عليهما في نهائي زوجي السيدات.

وتغلبت علياء وتاتيانا على المصريتين 1/2 بنتيجة 22/24 و23/21 و19/21.

وجاءت التونسيتان سنية القواتي ونادية الوصيف في المركز الثالث بفوزهما على اللبنانيتين لارسيا شعيب وجوسلين تراك 2/1 بنتيجة 14/21 و21/14 و11/12.

اما في منافسات الرجال فاز حلمي والصالح على الكويتيين ابراهيم حسن بطل العرب للناشئين وخليل الحبشي 2/1 بنتيجة 22/24 و19/21 و10/21.

وحصل التونسيان مختار بوعزيز وحمام قدارة على المركز الثالث بتغلبهما على اللبنانيين جوزيف شلهوب ومحمد الهبش 2/1 بنتيجة 22/24 و21/12 و21/12.-واختتمت منافسات بطولة كاس العرب مساء الاحد بمباراتي الفردي للرجال والسيدات.

دورة الدار البيضاء للتنس: موستر مصنف اول

■ الدار البيضاء-أ ف ب: صنف النمسوي توماس موستر في المركز الاول في دورة الدار البيضاء الدولية لكرة المضرب التي تنطلق اليوم الاثنين وتبلغ جوائزها 215 الف دولار.

وهنا اسماء المصنفين الثمانية الاوائل:

1- النمسوي توماس موستر
2- البرازيلي فرناندو ميليغيني
3- الاسباني فرناندو فيسنتي
4- المغربي كريم العلمي
5- الاسباني البرت بورتاس
6- التمسوي ستيفان كوبيك
7- الاسباني اليرتو مارتان
8- الارجنتيني هرنان غومي

بطولة قطر: برنامج المرحلة الثالثة عشرة

■ الدوحة-أ ف ب: تقام اليوم الاثنين المرحلة الثالثة عشرة من الدوري القطري في كرة القدم، فيلعب العربي الخامس (12 نقطة) مع الريان الرابع (18)، والشمال التاسع الاخير (7) مع قطر السابع (10)، والتعاون الثامن (8) مع الاتحاد الثالث (24)، والاهلي السادس (10) مع السد الثاني (26).

بيت سامبراس (رويترز)

دورة كي بيسكاين للتنس: خروج أغاسي وسانشيز من المرحلة الثانية

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة)-أ ف ب: خرج الامريكي أندري أغاسي المصنف تاسعا والاسبانية ارانتشا سانشيز الخامسة من المرحلة الثانية لدورة كي بيسكاين الامريكية الدولية في كرة المضرب التي تعد ضمن افضل تسع دورات عالمية.

وخسر أغاسي الذي أحرز لقب الدورة 3 مرات، أمام السلوفاكي دومينيك هرباتي المصنف 40 عالميا 6-1 و3-6 و2-6 في مدى ساعة و28 دقيقة، في حين سقطت سانشيز بطلة عامي 1992 و1993 أمام آن كريمر من لوكسمبورغ 6-1 و4-6 و1-6.

وقال أغاسي الذي لعب المباراة النهائية العام الماضي، «انني لست في أحسن أيامي، يجب أن أنسى مباراة اليوم وأبحث عن السبب».

وبدأ أغاسي المباراة بقوة وتقدم في المجموعة الاولى 6-1 في 27 دقيقة، بيد انه تراجع في المجموعتين التاليتين وخسر 3-6 و2-6 على التوالي.

وقال هرباتي (21 عاما) «لقد أنهى اغاسي المجموعة الاولى بسرعة، لكني حرصت على مجاراته في الثانية والثالثة وعدم ارتكاب اخطاء عدة. فنجحت في خطتي وفزت بالمباراة».

ولا تزال المنافسة على المركز الاول عالميا رباعية بين الاسباني كارلوس مويا المتصدر الحالي والامريكي بيت سامبراس الثاني والاسترالي باتريك رافتر الثالث والاسباني اليكس كوريتخا الرابع.

وفاز مويا على الايطالي دافيدي سانغينيتي 6-3 و4-6 و6-1، وسامبراس على مواطنه المخضرم جيم كورير 6-3 و7-6 (7-3)، وكوريتخا على التشيكي مارتن دام 6-2 و6-2.

وكان رافتر بلغ المرحلة الثالثة بتغلبه على الاسترالي الجنسية الروماني الاصل ادريان ايلي 6-3 و7-5.

وفي المباريات الاخرى، فاز التشيلي مارتشيلو ريوس الثامن على الاسترالي سكوت درايبر 7-6 (8-6) و6-3، والاسترالي مارك فيليبوسيس العاشر على الاسترالي ليتون هيويت 6-3 و6-4، والاسباني البرت كوستا الخامس عشر على التشيكي سلافا دوسديل 2-6 و6-3 و6-4، والفرنسي سيباستيان غروجان على البرازيلي غوستافو كويرتن 6-3 و7-6 (7-4)، والبارغوياني رامون دلغادو على التشيكي بوهدان اوليراخ 2-6 و6-1 و6-2، والسلوفاكي يان كروسلاك على السويدي توماس يوهانسون 7-6 (7-4) و2-6 و6-3، والسويدي يوناس بيوركمان على الاوكراني اندري مدفيديف 1-6 و6-1 و6-2.

وتغلب الاسترالي جايسون ستولتنبرغ على واين بلاك من زيمبابوي 6-4 و1-6 و7-6 (7-2)، والسلوفاكي كارول كوتشيرا على الهولندي بول هارهويس 6-2 و6-2، والكوستاريكي خوان انطونيو مارين على الاسباني البرتو بيراساتيغي 2-1 ثم بالانسحاب، والروماني اندريه بافل على السويسري مارك روسيه 6-4 و4-6 و7-6 (8-6)، والاكوادوري نيكولاس لابينتي على الالماني طومي هاس 5-7 و7-6 (7-3) و6-2، وبايرون بلاك من زيمبابوي على الفرنسي نيكولا ايسكوديه 6-4 و6-3، والروسي مارات سافين على الالماني بوريس بيكر 7 5 و6-صفر.

وفي فئة السيدات، بلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت الثانية والتشيكية يانا نوفوتنا الرابعة المرحلة الثالثة بسهولة بتغلبهما على البلجيكية سابين ابلمانز 6-صفر و6-3، والاسرائيلية انا سماشنوفا 6-صفر و6-1 على التوالي.

وبلغت المرحلة ذاتها، الاميركية فينوس وليامس السادسة وحاملة اللقب بفوزها على مواطنتها تارا سنايدر 6-3 و6-4، والجنوب افريقية اماندا كوتزر التاسعة على حساب الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا 6-3 و7-5، والفرنسية ماري بيرس الثامنة بفوزها على الامريكية ليليا اوسترلو 6-1 و6-1.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيا العاشرة على الالمانية باربارا ريتنر 6-2 ثم بالانسحاب، والروسية انا كورنيكوفا الثالثة عشرة على الامريكية كريستينا براندي 6-7 (5-7) و6-صفر و6-2، والامريكية سيرينا وليامس على الاسترالية اليسيا موليك 6-2 و6-3.

وتغلبت الفرنسية ناتالي ديشي على الامريكية ميغان شاوغنيسي 6-7 (7-9) و6-3 و6-2، والايطالية سيلفيا فارينا على الهولندية ميريام اورمانز 6-صفر و6-3، والامريكية امي فرايزر على مواطنتها ماري جو فرنانديز 6-3 و6-4، والنمساوية باربارا شيت على اليابانية ميهو سايكي 7-5 و6-7 (صفر-7) و6-2، والاسبانية ماغي سيرنا على مواطنتها ميريام رامون 6-1 و7-5 و6-4، والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا على الالمانية اندرياس غلاس 6-4 و3-6 و6-صفر، والكولومبية فابيولا زولياغا على الكرواتية ايفا مايولي 7-5 و7-5، والكندية ماورين دراكه على كارا بلاك من زيمبابوي 6-1 و6-3، والالمانية انكه هوبر على الروسية تاتيانا بانوفا 4-6 و6-1 و6-1، والاسبانية فيرجينيا روانو باسكال على الايطالية ريتا غراندي 6-4 و6-2، وخرجت الرومانية ايرينا سبيرليا الخامسة عشرة من المرحلة الثانية بخسارتها امام مواطنتها روكساندرا دراغومير صفر-6 و4-6.


اندريه اغاسي (رويترز)

زيدان قد يغيب عن مباراة اوروبية

■ تورينو (ايطاليا)-رويترز: قال نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم السبت ان تجمعه الفرنسي زين الدين زيدان الفائز بلقب افضل لاعب العام الماضي قد يغيب عن مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري امام مانشستر يونايتد الانكليزي في السابع من نيسان (ابريل).

واصيب زيدان في الركبة اثناء مباراة يوفنتوس مع اوليمبياكوس بيراوس اليوناني في مباراة العودة بدور الثمانية مساء يوم الاربعاء الماضي. وبالرغم من ان الوقت ما زال مبكرا لمعرفة مدى سوء الاصابة الا ان ريكاردو اجريكولا طبيب يوفنتوس غير متفائل. واخبر اجريكولا صحيفة (لا غازيتا ديلو سبورت) الرياضية الايطالية اليومية انه يعتقد انه سيكون من الصعب اذا لم يكن مستحيلا ان يلحق زيدان بالمباراة امام يونايتد. واضاف ان زيدان سيضع ضمادة على ركبته لمدة عشرة ايام.

فوز الهومنتمن بالمركز الثالث بكأس الاتحاد لكرة القدم

■ بيروت-رويترز: احتل فريق الهومنتمن المركز الثالث في مسابقة كاس الاتحاد الاولى اللبنانية لكرة القدم اثر فوزه على فريق الاخاء الاهلي / عاليه 2/1 بعد احتساب وقت اضافي.

وانتهى الوقت الاصلي من المباراة التي اقيمت على ملعب بلدية برج حمود بالتعادل 1/1.

وتقدم الاخاء بهدف في الدقيقة 20 قبل ان يتعادل الهومنتمن بهدف في الشوط الثاني سجله وارطان غازاريان.

وانتزع غازاريان نقاط المباراة الثلاث باحراز هدف الفوز لفريقه قبل ست دقائق من انتهاء الوقت الاضافي الثاني.

وحصل فريق الهومنتمن بفوزه على تسعة الاف دولار جائزة المركز الثالث بينما حصل الاخاء الاهلي على ثمانية الاف دولار.

وقابل فريق الانصار فريق السلام في المباراة النهائية امس الاحد.

اللجنة الاولمبية تمنح مغامرين ميدالية

■ لوزان (سويسرا)-رويترز: قال خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السبت ان اللجنة ستمنح المغامرين السويسري برتران بيكار والبريطاني برايان جونز ميدالية اولمبية بعد نجاحهما في الدوران حول العالم في بالون دون توقف.

واضاف سامارانش بعد ساعات من دخول الاثنين التاريخ بعبورهما «خط النهاية» فوق الصحراء الكبرى في شمال موريتانيا الساعة 0954 بتوقيت غرينتش امس «قررت اللجنة الاولمبية الدولية تهنئة الاثنين على انجازهما».

واستمرت رحلة البالون الذي اقلع من سويسرا في الاول من اذار (مارس) 19 يوما وساعة و49 دقيقة ليدور حول العالم قاطعا 42810 كيلومترا.

ولم تحدد اللجنة موعدا بعد للحفل الذي سيتسلم فيه الاثنان الميدالية والذي سيقام في المتحف الاولمبي في لوزان.

والميدالية الاولمبية هي اكبر جائزة تقدمها اللجنة لغير الرياضيين.

كولز يواجه امكانية التحقيق معه ثانيا

■ لوزان (سويسرا)-رويترز: قالت اللجنة الاولمبية الدولية انها قد تبدأ تحقيقا ثانيا مع عضو اللجنة الاسترالي فيل كولز.

وكانت اللجنة قد قامت بتأنيب كولز في تحقيق سابق لقبوله قضاء عطلة على حساب اعضاء اللجنة المسؤولة عن عرض مدينة سولت ليك سيتي الامريكية التي فازت بحق استضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002.

واوضح اعضاء اللجنة الاولمبية بعد الاجتماع مع كولز انهم يعتزمون التحقيق ثانية معه بعد مزاعم بان زوجته السابقة حصلت على مجوهرات من اثينا عندما تقدمت بعرض لاستضافة الاولمبياد الصيفية لعام 1996.

ونظمت اللجنة التنفيذية التابعة للجنة الاولمبية الاجتماع مع كولز وجون كوتس رئيس اللجنة الاولمبية الاسترالية بعد ان تلقت رسالة امس من جورجينا زوجة كولز السابقة تقول فيها انها اخذت ذهبا ومجوهرات من الالماس من رجل كان مشاركا في عرض اثينا.

بطولة العالم لتنس الطاولة تقام في بلغراد

■ بلغراد-رويترز: من المقرر ان تحتفظ بلغراد ببطولة العالم لتنس الطاولة الا انه من المقرر ان يتخذ الاتحاد الدولي لتنس الطاولة قرارا نهائيا يوم الخميس المقبل.

وقام فريق من الاتحاد بتفقد الاماكن التي ستستضيف البطولة في المدينة اليوغوسلافية وقال نيلس بيرجستروم نائب الرئيس التنفيذي بالاتحاد «حتى يوم 25 مارس لن ندرس اي عرض اخر سوى بلغراد».

وكان الاتحاد قد قال يوم الاثنين الماضي ان اللجنة التنفيذية التابعة له ستتخذ قرارا نهائيا في 25 آذار (مارس).

وانسحبت الولايات المتحدة ودول اخرى من البطولة المقرر ان تقام في الفترة من 26 نيسان (ابريل) الى التاسع من ايار (مايو) خوفا على سلامة لاعبيها بسبب عدم الاستقرار والقتال الناشب في كوسوفو.

وقال بيرجستروم اليوم «اشعر بأمان في بلغراد حاليا».

فوز نيكس في دوري السلة

■ نيويورك-رويترز: فاز نيويورك نيكس على بوسطن سيلتكس 78/96 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة السبت.

وفاز واشنطن ويزاردز على كليفلاند كافالييرز 83/113 وميلووكي باكس على اتلانتا هوكس 77/83 وانديانا بيسرز على ميامي هيت 89/94.

فوز تشارلوت هورنتس في دوري السلة

■ تشارلوت-رويترز: انتزع تشارلوت هورنتس فوزا صعبا من يوتا جاز اذ فاز عليه 83/82 بعد وقت اضافي في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وحافظ تشارلوت بفوزه على سجله الخالي من الهزيمة.

وسجل ايلدن كامبل 19 نقطة لتشارلوت بينها 12 نقطة من هجمات مرتدة بينما سجل ديفيد ويزلي 16 نقطة.

وقال كامبل «اتيحت لنا فرصة ذهبية الليلة.. عندما تلعب مع فريق مثل يوتا وتصل معه الى وقت اضافي تعلم ان الفرصة متاحة امامك للفوز». وفي بورتلاند فاز بورتلاند تريل بليزرز على سان انتونيو سبيرز 90/85 رغم غياب ابرز هدافي الفريق.

وسجل ارفيداس سابونيس 13 نقطة في الشوط الرابع من المباراة في غياب هداف بورتلاند تريل بليزرز ايزياه رايدر للايقاف.

وسجل تيم دنكان 29 نقطة لسان انتونيو سبيرز بينها 15 نقطة من هجمات مرتدة.

وفاز فيلادلفيا على لوس انجليس ليكرز 105/90.

وسجل الان ايفرسون 41 نقطة لفيلادلفيا اما لوس انجليس ليكرز فغاب عنه مهاجمه دنيس رودمان.

وفاز انديانا بيسرز على شيكغو بولز 96/87.

وسجل ريجي ميلر 31 نقطة لانديانا بيسرز كما سجل توني كوكوتش 29 نقطة لشيكاغو بولز.

وفاز غولدن ستيت ووريرز على سياتل سوبرسونيكس 90/78.

اما ديترويد بيستونز ففاز على دالاس مافريكس 94/87.

وشارك جود بوشلر مع ديترويت بنهاية المباراة ليسجل ثلاث رميات بثلاث نقاط ليحقق الفوز لفريقه.

وفاز اتلانتا هوكس على فينكس صنز 93/85 كما فاز تورنتو على لوس انجليس كليبرز 93/82 ومينيسوتا على دنفر ناغتس 105/101.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين:

نيويورك نيكس - بوسطن سلتيكس 96-78
واشنطن ويزاردز - كليفلاند كافالييرز 113-83
ميامي هيت - انديانا بيسرز 89-94
اتلانتا هوكس - ميلووكي باكس 77-83
دالاس مافريكس - ساكرامنتو كينغز 104-90
هيوستن روكتس - فينيكس صنز 103-93 بعد التمديد
فانكوفر غريزليز - سان انطونيو سبيرز 88-92 بعد التمديد

- الترتيب:

المنطقة الشرقية

- مجموعة الأطلسي:

	فاز	خسر
1- ميامي هيت	18	6
2- اورلاندو ماجيك	18	7
3- فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	14	9
4- نيويورك نيكس	15	10
5- واشنطن ويزاردز	10	14
6- بوسطن سلتيكس	8	14
7- نيوجيرزي نتس	4	19

- المجموعة الوسطى:

	فاز	خسر
1- انديانا بيسرز	17	7
2- ميلووكي باكس	14	9
3- اتلانتا هوكس	14	11
4- ديترويت بيستونز	13	11
5- كليفلاند كافالييرز	11	11
6- تورونتو رابتورز	10	12
7- تشارلوت هورنتس	8	14
8- شيكاغو بولز	7	17

المنطقة الغربية

- المجموعة الوسطى:

	فاز	خسر
1- يوتا جاز	19	5
2- سان انطونيو سبيرز	16	9
3- هيوستن روكتس	16	9
4- مينيسوتا تمبروولفز	14	11
5- دالاس مافريكس	9	17
6- دنفر ناغتس	6	18
7- فانكوفر غريزليز	5	20

- مجموعة الهادي:

	فاز	خسر
1- بورتلاند ترايل بلايزرز	19	5
2- لوس انجليس ليكرز	17	9
3- سياتل سوبر سونيكس	12	9
4- فينيكس صنز	12	13
5- ساكرامنتو كينغز	11	15
6- غولدن ستايت ووريرز	10	15
7- لوس انجليس كليبرز	1	22

برنامج اليوم الاثنين

واشنطن-أ ف ب: في ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الاثنين ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين:

انديانا بيسرز - واشنطن ويزاردز
نيوجيرزي نتس - تورونتو رابتورز
نيويورك نيكس - اتلانتا هوكس
ميلووكي باكس - ديترويت بيستونز
دالاس مافريكس - لوس انجليس ليكرز
هيوستن روكتس - ساكرامنتو كينغز
فينيكس صنز - فانكوفر غريزليز
سياتل سوبر سونيكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز

القدس العربي

اوبك ستشهد اجتماعا سريعا لاقرار اتفاق لاهاي واظهار وحدة ارادة المنظمة على رفع اسعار النفط

فيينا ـ الكويت ـ بغداد ـ وكالات الأنباء:

كان وزير النفط السعودي علي النعيمي أول الواصلين الى فيينا أمس الأحد للمشاركة في الاجتماع الدولي لوزراء نفط دول أوبك الذي يبدأ في العاصمة النمساوية غداً الثلاثاء.

ويتوقع ان يكون اجتماع الغد من اقصر وأسهل اجتماعات منظمة الأقطار المصدرة للنفط حيث ان الجزء الأصعب من مهمته قد انجز في الثاني عشر من الشهر الحالي في لاهاي بهولندا عندما اتفق وزراء نفط خمسة من الدول المنتجة الرئيسية (السعودية، ايران، فنزويلا الجزائر والمكسيك غير العضو في أوبك) على خفض الانتاج العالمي للنفط بأكثر من مليوني برميل يومياً منها 1,7 مليون برميل من انتاج أوبك بدءاً من مطلع نيسان (ابريل). واقر الاتفاق وزراء نفط دول مجلس التعاون الخليجي الست، مما يجعل اجتماع الغد احتفالياً بدرجة كبيرة ومناسبة تؤكد فيها أمام العالم وحدتها واصرارها على رفع اسعار النفط من مستوياتها المتدنية التي وصلتها مؤخراً وعبر عن هذا الرأي مسؤول ايراني رفيع أمس الأحد عندما قال ان «بلاده لا ترى اي عقبات في الدقائق الاخيرة تحول دون توصل اوبك الى اتفاق جديد لخفض المعروض من النفط العالمي».

وقال المسؤول الايراني الذي سيحضر المؤتمر لـ«رويترز» في فيينا قبل اجتماع يوم الثلاثاء «لقد ابرم وليس هناك سوى التضامن».

واضاف المسؤول ان مدة الاتفاق الجديد لم تتقرر بعد لكن من المرجح ان تستمر على الاقل عاما.

وقال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح أمس الاحد ان اجتماع منظمة اوبك هذا الاسبوع سيكون «من اقصر» اجتماعات أوبك حيث سيقر بسرعة خفض انتاج النفط العالمي باكثر من مليوني برميل يوميا.

واضاف «قد يكون من اقصر اجتماعات اوبك في التاريخ. فكل ما هو متوقع ان يتم خلاله هو التوقيع على ما تم الاتفاق عليه في الشيبة ولاهاي» وكان يشير الى اجتماعات عقدت بمدينة الشيبة السعودية وفي لاهاي واسفرت عن خفض انتاج دول من اعضاء اوبك وخارجها.

وقال الشيخ سعود ان اجمالي انتاج اوبك سينخفض الى 22,8 مليون برميل يوميا اعتبارا من اول نيسان (ابريل) بعد التخفيضات المزمعة وذلك لدعم اسعار النفط العالمية وقال الشيخ سعود ان التخفيضات ستصل اجمالا الى 2,029 مليون برميل يوميا وقد يرتفع اكثر من ذلك بانضمام روسيا، مشيراً الى ان الروس يتحدثون عن خفض قدره نحو 100 الف برميل يوميا وان الحديث مع روسيا لا يتعلق بانتاجها وانما بصادراتها.

وقال الشيخ سعود ان الروس تحدثوا هم انفسهم عن هذا الرقم وسيتعين معرفة الرقم المحدد في اجتماع فيينا.

وقد قالت روسيا يوم الجمعة الماضي انها أرجأت اعلان حجم تخفيضها المقترح لصادراتها حتى الاسبوع المقبل بسبب غياب وزير الوقود والطاقة سيرجي جنرالوف عن موسكو.

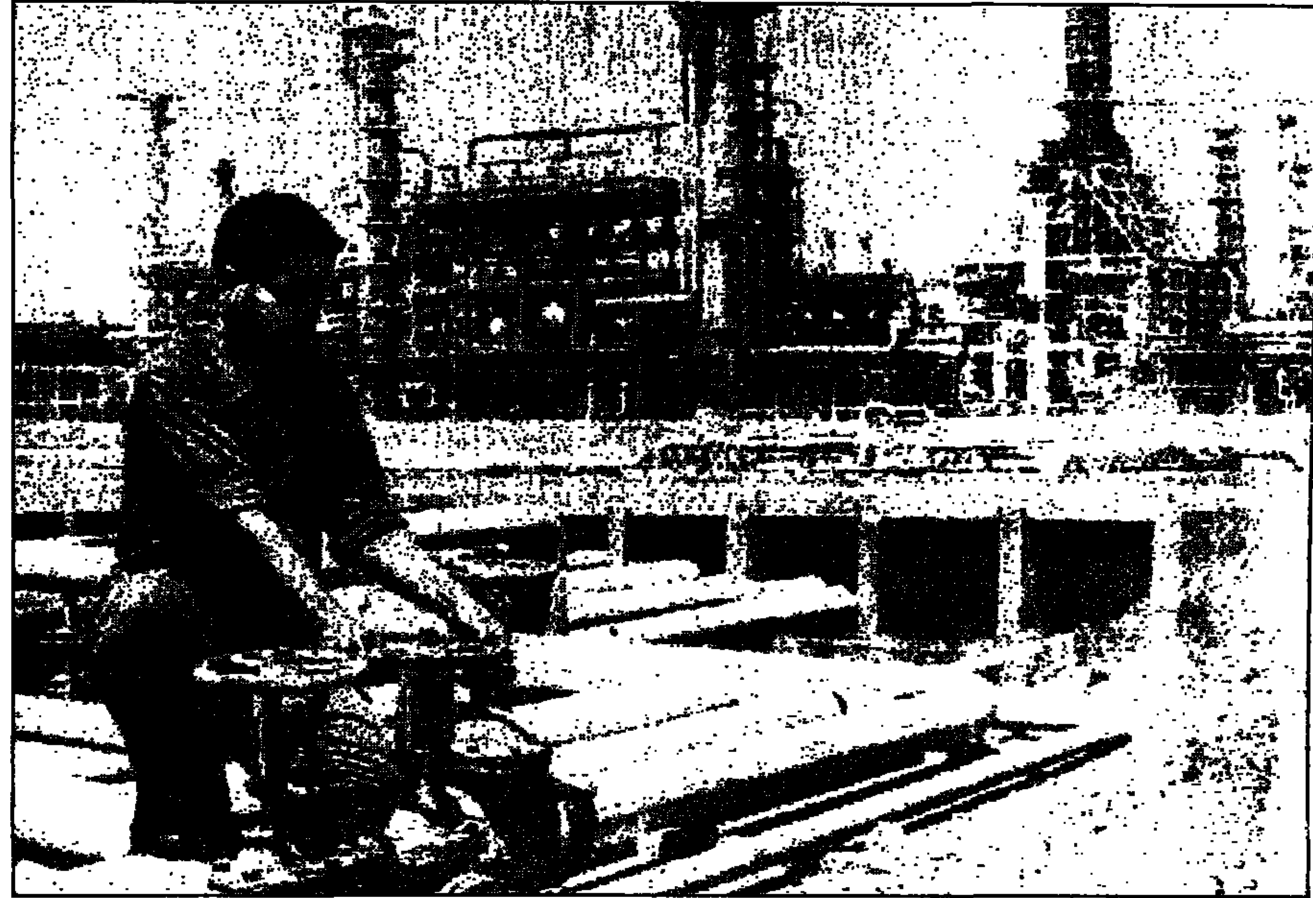
وقال الشيخ سعود انه متفائل بتحسن الاسعار ولكنه رفض التكهن بالمستوى الذي قد ترتفع اليه.

وعندما سئل ان كان الاتفاق الخير سيدعم الاسعار قال «في كل الاحوال اعتقد ان الامور ستكون ايجابية».

وسبق لوزير النفط السعودي علي النعيمي ان قال ان الاتفاق الاخير من المرجح ان ينجح اكثر من الاتفاقات السابقة لخفض الانتاج وذلك لانه بناء على اقتراح وبمساندة وتوجيه اعلى سلطة في كل حكومة اشتركت في عملية القرار.

من جهته أعلن العراق انه يسعى هو الآخر لاستقرار أسعار النفط عند مستوى أعلى من الحالي.

فقد نقلت وكالة الانباء العراقية أمس عن عامر محمد رشيد وزير البترول العراقي قوله انه سيطلب من اجتماع اوبك العمل من اجل اشاعة الاستقرار في اسعار النفط العالمية.



علي النعيمي لدى وصوله امس الى فيينا (رويترز)

ونقلت الوكالة عنه قوله قبل توجهه الى فيينا السبت ان العراق سيحث اوبك على اتخاذ اجراءات فعالة لاشاعة الاستقرار في اسعار النفط وانهاء تدهور السوق النفطية نتيجة لما وصفه بسياسة الادارة الامريكية التي تتبعها السعودية.

وقال رشيد في تصريحات صحافية نشرت الاسبوع الماضي ان العراق سيطلب من اوبك خلال الاجتماع خفض الانتاج 2,5 مليون برميل يوميا وبضرورة ان تتحمل السعودية وهي اكبر مصدر للنفط في اوبك الخفض بالكامل.

واضاف ان اتفاق الدول الرئيسية المنتجة للبترول على خفض الانتاج اليومي اكثر من مليوني برميل يوميا لابد وان يعزز الاسعار الهابطة ولكنه دعا السعودية الى القيام بمعظم هذا الخفض بنفسها.

يذكر ان بغداد صعدت انتقاداتها العلنية للسعودية في الاونة الاخيرة وانحت باللائمة عليها في تدهور اسعار النفط العالمية.

محللو اسواق النفط مجمعون على توقع ارتفاع سعره بالمدى القريب رغم الشكوك بشأن المستقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

يظهر رد الفعل الايجابي للاسواق على قرار اتخذه خمسة من كبار منتجي النفط في العالم مؤخراً بخفض الانتاج باكثر من مليوني برميل يوميا ان اسعار النفط مرشحة للارتفاع على المدى المنظور وربما للعودة الى مستويات 17 ـ 18 دولارا مع نهاية العام الحالي.

ويذهب كثير من محللي الاسواق، وكذلك وزراء نفط الدول الاعضاء في [illegible] ان اتفاق لاهاي، الذي قادت السعودية [illegible] اليه، كان قرارا تاريخيا، ليس فقط بسبب ما تضمنه من تغير رئيسي في مقاربة السعودية لوضع الاسعار والحصة من السوق وتفضيلها السعر الاعلى على الحصة الاكبر، وانما ايضا لضخامة حجم [illegible] الذي تقرر بموجبه (اكثر من مليوني برميل يومي [illegible] اف الى 2,6 مليون برميل مقرر خفضها خلال [illegible] الشهور الاثني عشر الماضية).

ومع ذلك فان محللين كثيرين [illegible] ن انه من السابق لاوانه التكهن بان المؤشرات [illegible] تقريبيا التي ارتفعها سعر البرميل ستكون [illegible] بعد عام من الان مثلا.

ويعود تحفظ المحللين بشكل [illegible] الى التجربة التاريخية حيث كان [illegible] الاسعار يغري بعض الدول الاعضاء في اوبك للانتاج باكثر من حصصها [illegible] الذي يؤدي بعد فترة من الوقت الى زيادة [illegible] تقابلها زيادة بالطلب مما يشكل مخزونا فائضا متزايدا يدفع الاسعار نحو الهبوط مرة اخرى.

ورغم انه من الناحية النظرية يمكن للدول المنتجة غير الاعضاء استغلال فترة ارتفاع الاسعار لزيادة انتاجها، الا ان غالبية هذه الدول لا تملك طاقة انتاجية معطلة تفوق انتاجها الواقعي، مما يجعل اثرها محدودا للغاية على المدى الطويل، الا اذا حدثت اختراقات تكنولوجية غير متوقعة تمكنها من رفع طاقتها الانتاجية بدرجة هامة وبكلفة معقولة، وهو امر غير محتمل على الاقل بالمدى المنظور.

وحاليا فان سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة (تسليم ايار) في لندن يتجاوز الثلاثة عشر دولارا ونصف الدولار مقابل متوسط عشرة دولارات قبل اسابيع قليلة.

وقد تحققت هذه الزيادة ليس على اساس حدوث هبوط فعلي بالانتاج، لان اتفاق لاهاي يدخل حيز التنفيذ في مطلع الشهر المقبل، بل على اساس ان اتفاقا بهذا الشأن تم التوصل اليه، مما يشير الى ان الاسواق لا يزال لديها قدر من الثقة باوبك واتفاقاتها.

ومع ذلك يبقى السؤال المطروح هو ما اذ كان اتفاق لاهاي، الذي سيصبح على اغلب الظن سياسة لمنظمة اوبك التي ستعتمده في اجتماعها الوزاري الدوري غدا في فيينا، سيضمن استقرار السعر عند المستويات المستهدفة والمأمولة (بين 17 و18 دولارا للبرميل).

يقول بيتر بوغين المدير الشريك في مؤسسة كامبريدج اسوشيتيس لابحاث الطاقة «الاتفاق الاخير يعالج مشكلة العرض، ولكنه لا يعالج مشكلة الطلب. كما انه لا يعالج المشكلة الاساسية التي تواجهها دول اوبك، وهي الاعتماد الهائل لاقتصاداتها على النفط».

وتدور المخاوف بشكل خاص حول فنزويلا التي اتهمت بالماضي بانها كانت من اكبر منتهكي حصص الانتاج في اوبك، فاضافة الى حاجتها الماسة لدخل اضافي من البراميل التي قد تسربها الى السوق انتهاكا لحصتها، فان شركات اجنبية استثمرت فيها بالسنوات الاخيرة مليارات الدولارات لرفع طاقة بعض الحقول الانتاجية. وهذه الشركات من غير المضمون ان تكون مستعدة للانضباط اللازم لانجاح اتفاق خفض الانتاج في رفع الاسعار.

والمسألة الاخرى المؤثرة على اتجاه الاسعار هي مسألة الطلب والتي لا يستطيع احد التحكم فيها لانها غير خاضعة لاي ارادة.

فحاليا يعيش قرابة ربع العالم في حالة من الركود الاقتصادي (دول جنوب شرق اسيا وروسيا واقسام من امريكا اللاتينية).

كما ان آفاق النمو الاقتصادي في امريكا والاتحاد الاوروبي ليست مشرقة تماما، واليابان تعيش حالة ركود فعلي ليس هناك ضمان من عدم تعمقه، وهذه كلها عوامل ستؤدي حتما الى حدوث شيء محدود بالطلب العالمي على النفط. وربما عدم حدوث نمو على الاطلاق.

العراق يتهم [illegible] ريكا بعرقلة عقود اصلاح القطاع الكهربائي

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهم العراق مجددا السبت الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة استيراد المعدات الخاصة بقطاع الكهرباء المتعاقد عليها مع الشركات الروسية والاوروبية.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن وزير الصناعة والمعادن العراقي عدنان عبد المجيد ان «مندوبي [illegible] كا وبريطانيا في لجنة الـ[illegible] عقدا عم [illegible] الشركات الروسية [illegible] والالمانية والايطالية المتخصصة في قطاع الكهرباء».

واضاف ان «ما وصل للعراق بموجب مذكرة التفاهم المعروفة باسم النفط مقابل الغذاء والدواء لا يزيد عن 16 بالمئة من احتياجاته المتعاقد عليها».

يشار الى ان مجلس الامن الدولي قرر منذ شباط (فبراير) من العام الماضي السماح بزيادة كميات النفط [illegible] يعادل 5,2 مليار دولار كل [illegible] لتغطية تكاليف شراء الاغذية والادوية والحاجات الاساسية الاخرى.

وبسبب تضرر المحطات الكهربائية الناجم عن الحظر المفروض على العراق منذ 1990 تقوم وزارة الكهرباء بتقنين الكهرباء وقطعها يوميا لمدة اربع ساعات ـ ساعتان صباحا وساعتان مساء ـ في بغداد. اما في المحافظات الاخرى فان قطع الكهرباء يصل الى 12 ساعة في اليوم او اكثر في بعض الاحيان.

وقد طلب العراق منذ دخول اتفاق «النفط مقابل الغذاء» في حزيران (يونيو) 1996 حيز التنفيذ بتخصيص حوالي 576 مليون دولار لاعادة تأهيل القطاع الكهربائي.

من جهة اخرى افاد عبد المجيد ان وزارته ابرمت عقودا جديدة مع عدد من الشركات لتوريد مواد ومعدات تخصص لحاجة قطاع الكهرباء وضمن المرحلة الخامسة من مذكرة التفاهم بقيمة 250 مليون دولار.

اتساع عجز الموازنة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: اتسع عجز ميزانية لبنان الى 33,91 في المئة من الانفاق في شباط (فبراير) مقابل 23,76 في المئة في كانون الثاني (يناير) و29,63 بالمئة في شباط 1998.

وقالت وزارة المالية في بيان ان اجمالي الانفاق في شباط (فبراير) الماضي بلغ 516,785 مليار ليرة والايرادات 310,554 مليار ليرة ليصبح العجز 206,231 مليار ليرة.

وبلغ العجز في كانون الثاني (يناير) الماضي 104,159 مليار ليرة وفي شباط (فبراير) العام الماضي 142,747 مليار ليرة.

وبهذا يكون اجمالي عجز الميزانية حتى الان في العام الحالي 23,49 في المئة من الانفاق. وبلغ عجز الميزانية في نهاية العام الماضي 43,33 بالمئة في حين كان المستهدف له 42 في المئة.

ولم تعلن الحكومة بعد ارقاما عن ميزانية 1999 ولكن مسؤولين كبارا بوزارة المالية يقولون ان العجز المستهدف يتراوح بين 40 و45 في المئة.

الكويت تتجه لاقرار قانون حماية الملكية الفكرية

■ الكويت ـ رويترز: وافق مجلس الوزراء الكويتي أمس الاحد على قانون طال انتظاره لحماية حقوق الاستنساخ (الملكية الفكرية) مازال يتطلب موافقة البرلمان.

ويطالب بعض حلفاء الكويت الغربيون منذ سنين البلاد بفرض اجراءات صارمة لحماية الملكية الفكري. وقال مجلس الوزء في بيان ان الدفاع عن حقوق الملكية الفكرية مسالة «هامة وملحة».

ايران تر[illegible] الأسعار للوقود [illegible]حلية

■ طهران ـ رويترز: ارتفعت اسعار البنزين وانواع الوقود الاخرى بشدة في اليوم الاول للسنة الفارسية أمس الاحد في اطار خطة حكومية لتقليل الاستهلاك.

وزاد سعر البنزين 75 في المئة من 200 ريال الى 350 ريالا للتر.

واصطف قائدو السيارات في طوابير [illegible] امام محطات الوقود [illegible] مساء السبت لملء خزانات [illegible] اتهم قبل العمل بالزيادة.

وارتفعت ايضا اسعار انواع الوقود الاخرى مثل السولار والكيروسين ارتفاعا كبيرا.

[illegible] ارباح شركة الأهرام المصرية للبيرة

■ القاهرة ـ رويترز: تظهر بيانات غير مدققة لشركة الاهرام للمشروبات، اهم منتج للبيرة في البلاد، ان ارباح الشركة قبل حساب الضريبة زادت 30,8 في [illegible] في النصف الثاني لعام 1998 الى 60,310 مليون جنيه من 46,1 مليون خلال الفترة نفسها من العام الاسبق.

واوضحت بيانات الشركة ان نمو الارباح يرجع الى زيادة المبيعات بنسبة 43,6 بالمئة وهو ما مكنها من استيعاب زيادة تكلفة المبيعات بنسبة 27,1 في المئة وارتفاع المصاريف الادارية 12 في المئة.

وقالت الشركة ان صافي مبيعاتها في النصف الثاني للعام الماضي بلغ 129,6 مليون جنيه صعودا من 90,2 مليون.

وفي نهاية العام الماضي بلغ مجموع الاصول الطويلة الاجل للشركة 125,2 مليون جنيه مقارنة مع 127,3 مليون جنيه بنهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي. الدولار يعادل 3,54 جنيه مصري.

ونمو ارباح شركة غاز مصر

■ القاهرة ـ رويترز: تظهر بيانات شركة غاز مصر ان ارباح الشركة بعد حساب ضريبة الدخل زادت بنسبة 1,4 في المئة خلال عام 1998 الى 118,5 مليون جنيه من 116,9 مليون خلال العام الاسبق.

واوضحت بيانات الشركة ان [illegible] الارباح جاء بسبب ارتفاع [illegible] ادات النشاط الجاري 23,6 في المئة الا ان نمو تكاليف ايرادات النشاط الجاري بنسبة 13,8 في المئة وارتفاع المصروفات بنسبة 14,5 في المئة [illegible] من نسبة نمو صافي [illegible] [illegible] الشركة ان ايرادات [illegible] الجاري بلغت العام [illegible] 313,97 مليون جنيه مقارنة مع 254 مليون عام 1997.

لبنان يبحث عن تمويل لاحياء شبكة السكة الحديد شبه المدمرة

بعلبك (لبنان) ـ من جاك ويليري:

عبر اخر قطار في محطة بعلبك الصغيرة في سهل البقاع اللبناني العام 1982 وكان قطارا بخاريا. وامام المبنى الصغير ذات القرميد الاحمر الذي شيده الفرنسيون في مطلع القرن بدت السكك الحديد صدئة ومتآكلة تغطي الأعشاب بعض اجزائها.

وفي وقت توقفت فيه القاطرات الثلاث القديمة التي تعمل بالبخار عن العمل في انتظار شرائها، تنكب السلطات جديا على مشاريع لاعادة احياء القطارات في لبنان التي كانت هي ايضا ضحية الحرب الاهلية (1975—1990).

والمشروع الاساسي يتعلق بخط على طول الساحل بين طرابلس في الشمال وصور في الجنوب. ولا تزال مصلحة السكك الحديد تملك الاراضي لكن الشاطئ عج خلال الحرب بالمنتجعات البحرية التي امتدت على طوله وتكاثرت بسرعة بشكل غير شرعي.

واستعانت وزارة النقل بدراسة اجرتها شركة سوفريراي المتفرعة من الشركة الوطنية للسكك الحديد الفرنسية (اس ان سيه اف) في العام 1994 بهدف اقامة خط ساحلي للقطار الكهربائي يعمل في اتجاهين عبر بيروت وتبلغ كلفة العملية 400 مليون دولار على الاقل.

وقال مستشار لوزير النقل نجيب ميقاتي واستاذ محاضر في الجامعة الأمريكية في بيروت ان «90 في المئة من هذه الدراسة تبدو مقبولة ويجب تحديث البقية. وهناك شركات أمريكية وكندية ويابانية وتشيكية مرشحة منذ شهر للقيام بهذا العمل».

ويبقى ايجاد التمويل اللازم حيث تأمل السلطات في الحصول على هبات من «دول صديقة»، في حال عدم التمكن من الحصول على تمويل خارجي او خاص.

وتبحث بيروت ايضا مع سورية في امكانية تطوير شبكة مشتركة من السكك الحديد لاسيما عبر اعادة تشغيل الخط بين رياق (وسط البقاع) ومدينة حمص السورية لنقل البضائع.

في المقابل فان الاحتمال ضئيل في اعادة احياء خط للقطارات بين بيروت ودمشق.

وكان هذا الخط غير العريض الذي شيد في مطلع القرن والبالغ 144 كيلومترا يؤمن نقل البضائع بين لبنان والمناطق العربية لا سيما الفوسفات الاردني.

وكان ميقاتي تحدث مؤخرا عن مشروع اخر لاقامة خط بين دبي (الامارات) وبيروت عبر العراق وسورية.

وبين شمال وجنوب البلاد تشهد السكك الحديد المتقوية والغارقة في الرمل او المكسوة بالاعشاب على طول الساحل على حقبة كان يمكن فيها التوجه بالقطار الى حيفا في فلسطين قبل انشاء دولة اسرائيل. وقد شيد الجيش البريطاني خط حيفا ـ طرابلس خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي مطلع القرن كان الفرنسيون يحلمون بالربط بين اوروبا وافريقيا مرورا بتركيا وسورية ولبنان وفلسطين حتى الوصول الى مصر. الا انهم اكتفوا باقامة خط بين رياق وحلب في شمال سورية.

ولا يزال هذا الحلم السياسي ـ الاقتصادي يراود البعض على الارجح، الا ان وزارة النقل تسعى الى اعتماد الواقعية. وقال احد المسؤولين في الوزارة ان «القطار ضروري بشكل مطلق للبلاد وهو اولوية بالنسبة الينا لكن ليس في وسعنا تركيز دراساتنا على سيناريو السلام وحده».

نائب رئيس البنك الدولي يدعو لتغيير الاستراتيجية العالمية لمعالجة مشكلة نقص المياه

القاهرة ـ من ايف ليرز:

يؤكد الاقتصادي المصري المعروف اسماعيل سراج الدين، رئيس اللجنة العالمية للمياه للقرن 21، التي سيعلن عنها رسميا غدا الثلاثاء في القاهرة، انه بات على العالم ان يغير استراتيجيته الخاصة بمعالجة مشكلة النقص في المياه والانتقال من تحديد هذه المشكلات الى التحرك لمواجهتها بحلول العام الفين.

وقال سراج الدين في حديث مع وكالة «فرانس برس» ان هذه اللجنة التي سيعلن عنها بمناسبة اليوم العالمي للمياه «كانت سباقة في تحديد اهدافها الطموحة».

واضاف نائب رئيس البنك الدولي للبرامج المتخصصة والمرشح لمنصب رئيس منظمة يونيسكو خلفا لفديريكو مايور، ان مهمة اللجنة الجديدة هي «ادارة المياه اليوم من منظور احتياجات الانسانية للقرن الواحد والعشرين» خلال الربع الاول من القرن المقبل.

وقال انه رغم توقع تحقيق تقدم تكنولوجي كبير حتى ذلك الحين، فانه ينبغي تأسيس رؤية جديدة للتوسع العمراني وتأمين مياه نظيفة.

واوضح سراج الدين ان اللجنة العالمية للمياه هي هيئة فريدة تجمع بين خبراء المياه والبيئة والتنمية والعلماء وتلقى تأييدا من كافة المؤسسات الدولية.

هذه اللجنة التي انشئت بمبادرة من المجلس العالمي للمياه الذي اجتمع الاحد في القاهرة كلفت بوضع رؤية جديدة لمعالجة مشكلات المياه بالجمع بين احدث ما انجز في مجال التكنولوجيا الحيوية وعلم الطاقة والمعلوماتية.

وقال ان عملها سيكون «مكملا لعمل باقي الهيئات وليس منافسا لها» وهي تسعى لذلك الى تفعيل منظمات الشباب والنساء، والتعاون مع البرامج التي تعنى بمشكلات السكان والطاقة والتغذية، ومع لجنة خاصة تضم عددا من القادة السياسيين السابقين.

وقال سراج الدين ان «مفتاح نجاح هذا البرنامج يكمن خصوصا في توعية الجمهور، وتغيير عاداته وتفعيل الارادة السياسية حتى تعطى الاولوية لادارة المياه».

واضاف انه ينبغي التخلي عن تقسيم ادارات المياه، بين تلك التي تعنى بالمستهلكين والري والصناعة والبيئة.

وقال ان المنطق يفترض التعامل مع مشكلة المياه على اساس التقسيم الذي فرضته الطبيعة عبر ادارة الاحواض بدلا من تقسيم الادارة على اساس سياسي ـ اداري.

ودعا سراج الدين الى تشجيع التقدم التكنولوجي المحرز لا سيما في مجال تحلية مياه البحر انسجاما مع قرارات المؤتمر الدولي حول المياه والتنمية المستدامة في باريس في 1998 والذي اكد على الحاجة الى «خطة يعتمد المدى، وهو ما نفعله اليوم» حسبما أفاد.

اقتصاد جنوب افريقيا مهدد بالشلل اذا لم تقم الشركات باجراءات لمواجهة الايدز

كيب تاون ـ من ميشيل ويلمز:

يواجه اقتصاد جنوب افريقيا مخاطر بالغة قد تؤدي الى اصابته بالشلل في اقل من عشرة اعوام مالم تبدأ الشركات التخطيط فورا لحماية الاموال والوظائف والارواح من مرض الايدز. وقال دين مور من شركة التأمين متروبوليتان لايف «ان مواصلة جنوب افريقيا نشاطها وقدرتها على المنافسة العالمية مهددة وأن عددا كبيرا من الناس سيفقدون وظائفهم وآخرين سيفقدون ارواحهم ما لم يتخذوا اجراء لمواجهة الايدز الان».

ويقدر عدد من يحملون فيروس «اتش.اي.في» المسبب لمرض الايدز بنحو 3,6 ملايين نسمة من بين سكان جنوب افريقيا البالغ عددهم 39 مليونا. ويصاب اكثر من 1500 شخص بالفيروس يوميا والمرض اكثر انتشارا بين من هم في سن العمل ويصاب به شخص دون الخامسة والعشرين في كل دقيقة. وقال مور انه ينبغي على الشركات ان تبدأ الان في وضع برامج وسياسات لمواجهة اثار الاصابة بالايدز على توافر القوى العاملة والانتاجية قبل عام 2005. وقال بروس هونكيتسون المستشار الطبي لشركة سانلام للتأمين ان قطاعات الصناعات والخدمات العامة من اكثر القطاعات تعرضا للخطر اذ ستعاني من تغير الطلب على السلع والخدمات الا ان جميع القطاعات الاقتصادية ستتأثر. كما يجتاح المرض قطاعات الصحة والتعليم والصناعات التي تعتمد على العمالة اليدوية. وقال «تتعرض اي صناعات تعتمد على العمالة اليدوية او تقل بها العمالة المدربة لأبلغ الاضرار».

وحث تقرير للامم المتحدة صدر خلال اليوم العالمي للايدز في اول كانون الاول (ديسمبر) الشركات على اتخاذ خطوات اضافية حتى تصبح الرعاية الصحية لمرض الايدز وعلاجه في متناول الجميع. غير ان هونكينسون لا يتوقع ان يكون للمرض تاثير سلبي على الشركات وتنبأ بان تنتهي المشكلة قبل عام 202. وتابع ان احلك الفترات ستنقضي في غضون الاعوام العشرة المقبلة. وقال «يمكن التحكم في فيروس اتش.اي.في. الى حد ما وبصفة خاصة اذا ابدت الشركات الكبرى استعدادا لسداد قيمة العلاج الطبي لموظفيها ليتمكنوا في هذه الحالة من التواجد في اماكن العمل لفترات اطول».

غير ان تقرير الامم المتحدة اوضح ان شركات القطاع الخاص ما تزال ترى ان تاثير الايدز ضعيف جدا حاليا ويعتقد عدد قليل منها ان المرض يمثل تهديدا لادائها. وتابع التقرير «لان جنوب افريقيا تتمتع بنظام اقتصادي متقدم نسبيا فان أداءها الاقتصادي معرض للخطر بسبب اثار المرض».

واضاف «من المتوقع ان تكون الاثار اكبر واكثر وضوحا منها في اي دولة افريقية اخرى».

المؤسسة الأردنية للاستثمار تخطط لبيع أسهم بقيمة 40 مليون دينار

عمان ـ «قدس برس»:

تخطط المؤسسة الاردنية للاستثمار (الذراع الاستثمارية للحكومة الاردنية) للتخلص من جزء من محفظتها الاستثمارية التي تضم اسهمها نحو 50 شركة مدرجة في بورصة عمان خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وقال محمد البطاينة المدير العام للمؤسسة «اننا نخطط لبيع اسهم شركات خدماتية قد تصل قيمتها الى حوالي 40 مليون دينار اردني».

واضاف في تصريح لوكالة «قدس برس» «ننسق في هذا الاتجاه ضمن برنامج مع الحكومة تأكيدا للتوجه الرسمي بمشاركة اوسع للقطاع الخاص في ادارة المشروعات الحيوية الناجحة والاستثمار فيها».

وتشكل المحفظة الاستثمارية للمؤسسة الاردنية للاستثمار 5 في المئة من اجمالي القيمة السوقية لبورصة عمان التي تصل قيمتها الى اكثر من 6,4 مليار دولار امريكي، وقدر البطاينة قيمة محفظة المؤسسة من الاسهم الاردنية ما بين 350 ـ 400 مليون دينار اردني، واشار الى ان 80 في المئة من اجمالي المحفظة يمثل مساهمة المؤسسة في شركتي مناجم الفوسفات والبوتاس العربية.

وكانت المؤسسة الاردنية قد وقعت في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي اضخم صفقة في بورصة عمان من خلال بيعها 20 مليون سهم من شركة الاسمنت لشركة لافارج الفرنسية بقيمة 100 مليون دولار. كما نفذت قبل 3 اعوام صفقة بيع لحصتها في فنادق انتركونتيننتال بقيمة قاربت 20 مليون دولار لصالح مجموعة زارة الاستثمارية وبنك القاهرة عمان.

وتملك المؤسسة الاردنية حاليا نسبة جيدة في شركة فنادق الماريوت وعالية.

الدولار يساوي 0,709 دينار أردني.

الوليد بن طلال يتجه لشراء 3,19 % من اسهم مجموعة كيرش الألمانية للاعلان بـ 210 ملايين دولار

■ الرياض ـ (ا ف ب): اعلنت شركة المملكة القابضة أمس الاحد ان مالكها الامير الوليد بن طلال سيساهم بنسبة 3,19 في المئة في رأسمال مجموعة «كيرش» الالمانية للاعلام بالتعاون مع مجموعة «فينينفست» الايطالية.

واضافت الشركة من مقرها في الرياض ان الامير الوليد وقع مع مجموعة فينينفست «اتفاقية استثمار مبدئية لشراء حصة في شركة كيرش الاعلامية. وسيستثمر الامير الوليد مبلغ 375 مليون مارك الماني (210 ملايين دولار) لشراء حصة 3,19 في المئة من شركة كيرش كما ستستثمر شركة فينينفست الايطالية مبلغا مساويا لتملك نسبة مساوية».

واشار البيان الى انه «تم عقد الصفقة بناء على التقدير الكلي لشركة «كيرش» الاعلامية البالغ 11 مليار مارك الماني (6,18 مليار دولار)».

وقد اوقف التداول باسهم شركة ميديافست وهي فرع لشركة فينينفست يوم الجمعة الماضي في السوق الايطالية بعد انتشار معلومات حول تحالف وشيك بين الامير الوليد وليو كيرش.

ويملك قطب الاتصالات الايطالي سيلفيو بيرلوسكوني مجموعة فينينفست. وكان سهم ميديافست ارتفع بنسبة 4,97 في المئة في السوق الايطالية قبل وقف التداول به.

واقام كيرش مؤخرا هيكلية جديدة تمهيدا للعودة الى البورصة مع وصول الشركاء الجدد.

وكانت الصحف الالمانية اكدت في كانون الاول (ديسمبر) ان القطب الاسترالي الأمريكي روبرت موردوك يستعد للاستثمار بمبلغ مليار دولار في شركة توروس القابضة التي تضم ابرز نشاطات كيرش.

وقد بنى الامير الوليد (41 عاما) امبراطورية مالية عالمية من خلال استثماره بشكل خاص في الشركات التي تمر بصعوبات. وقد وضعته مجلة «فوربس» الأمريكية التي قدرت ثروته بـ13,3 مليار دولار في المرتبة العاشرة بين اغنى رجال الاعمال في العالم.

وتشمل امبراطوريته مساهمات كبيرة في نحو 15 شركة عالمية منها سيتيكورب ودايوو وهيونداي وبروتون والمجمع العقاري في لندن كاناري وارف ويوروديزني ونورويجيان كروز لاين وساتشي اند ساتشي وموتورولا وآبل كومبيوتر ونيتسكايب وساكس فيفث افينيو ودونا كاران انترناشيونال.



الوليد بن طلال

ارتفاع قيمة المبادلات التجارية بين مصر والدول العربية بنسبة 15 % لزيادة الواردات

■ القاهرة ـ رويترز: اظهر تقرير للجهاز المركزي المصري للاحصاء ان التبادل التجاري بين مصر وبقية الدول العربية شهد نموا بنسبة 15,2 في المئة خلال الاحد عشر شهرا الاولى من العام الماضي ليصل الى 4,234 مليار جنيه مقابل 3,676 مليار جنيه في الفترة نفسها من العام السابق. وتراجعت قيمة الصادرات المصرية الى الدول العربية بنسبة سبعة في المئة الى 1,416 مليار جنيه مقابل 1,524 مليار جنيه.

ومثلت هذه الصادرات 15,4 في المئة من اجمالي صادرات مصر الى العالم والتي بلغت 9,2 مليار جنيه. وعلى الجانب الاخر زادت الواردات المصرية من الدول العربية بنسبة 31 في المئة الى 2,818 مليار جنيه مقابل 2,153 مليار جنيه خلال فترة المقارنة السابقة. ومثلت هذه الواردات 5,5 في المئة من اجمالي واردات مصر العالمية التي بلغت 51,5 مليار جنيه.

واظهر جدول توزيع حجم التبادل التجاري بين مصر والدول العربية تصدر السعودية الجدول بنصيب 2,231 مليار جنيه بنسبة 52,7 في المئة من الاجمالي وتلتها ليبيا بنصيب 538 مليون جنيه ونسبتها 12,7 في المئة ثم الامارات بنصيب 290,5 مليون جنيه بنسبة 6,9 في المئة. وجاءت سورية في المركز الرابع بنصيب 223,5 مليون جنيه بنسبة 5,3 في المئة، ثم الاردن 141 مليون جنيه بنسبة 3,3 في المئة، فلبنان 133 مليونا بنسبة 3,1 في المئة، فالسودان 107 ملايين بنسبة 2,5 في المئة. وتلت ذلك تونس بنصيب 98 مليون جنيه بنسبة 2,3 في المئة ثم، العراق 97,6 مليون، فالكويت 96 مليونا، واليمن 61,6 مليون بنسبة 1,5 في المئة. وحقق الميزان التجاري المصري فائضا مع كل الدول العربية باستثناء السعودية التي سجل معها عجزا قدره 1,602 مليار جنيه والامارات بعجز قدره 105,8 مليون جنيه، وليبيا بعجز 62,4 مليون جنيه، والبحرين بعجز 7,7 مليون جنيه، وقطر بعجز 1,6 مليون جنيه، والصومال 602 الف جنيه.

الدولار يساوي 3,43 جنيه مصري.

وزير المالية اللبناني يطالب باصدار سندات خزينة بالليرة بقيمة مليار دولار

■ بيروت ـ اف ب: اعلن وزير المال اللبناني جورج قرم السبت انه سيطلب اصدار سندات خزينة لتغطية اكثر من مليار دولار نفقات من خارج الموازنة اقرتها الحكومة السابقة برئاسة رفيق الحريري. وقال قرم في مقابلة مع تلفزيون لبنان الرسمي انه «من اجل تغطية العجز الهام، اقدمت الحكومات السابقة وخصوصا العام الماضي على خفض الموازنات المخصصة لمختلف المصالح الحكومية، وبخاصة مجلس الانماء والاعمار، الذين استمروا رغم ذلك في الانفاق بوتيرة متسارعة لمواصلة المشاريع الجاري تنفيذها».

واضاف وزير المال ان نفقات مجلس الانماء والاعمار ومجلس الجنوب وصندوق المهجرين اقرت من دون لحظ الاموال اللازمة لذلك في الموازنة العامة.

واكد قرم ان هذه المجالس «لها استقلال مالي ولا ترتبط بوزارة المال بل برئاسة الحكومة، والانفاق يكون بقرار من مجلس الوزراء».

وقال «اذا اضفنا المبالغ المستحقة للمقاولين وتسديد المبالغ الضرورية لمواصلة المشاريع المقررة والضرائب التي جمعتها الدولة لصالح البلديات فسيرتفع المبلغ الى اكثر من 1500 مليار ليرة لبنانية» (مليار دولار) موضحا ان هذه الارقام ليست نهائية.

شركة الكاتيل الفرنسية تطرح الأسبوع المقبل هاتفاً محمولاً يقدم الخدمات الأساسية للانترنت

هانوفر ـ من كلودين رينو:

تتسابق كبرى شركات الاتصالات العالمية لتطرح في الاسواق الهاتف المحمول الذي يمتاز بتقديم الخدمات الاساسية لشبكة انترنت والذي ستصبح النماذج الاولى منه متوفرة خلال اقل من اسبوع.

ومن خلال الهاتف الصغير الذي يوفر خدمة شبيهة بخدمة «مينيتل» للمعلوماتية الفرنسية المغلقة التي سبقت شبكة انترنت العالمية، يستطيع المستخدم حجز غرفة في فندق ومعرفة احوال الطقس واسعار البورصة ومواعيد اقلاع الطائرات، او نتائج المباريات الرياضية او موجز للنشرة الاخبارية.

وعليه يستعد عمالقة الاتصالات لتقديم هذه الخدمة الجديدة النقالة التي يتوقعون لها مردودا مرتفعا من خلال طرح اولى النماذج المعروضة في معرض الاتصالات «سيبيت» في هانوفر، شمال المانيا.

وتتميز هذه النماذج في انها قادرة على ارسال نصوص الكترونية الى اجهزة هاتف لا سلكية تسمى «واب» (وايرليس ابليكيشن بروتوكول).

وستطرح الكاتيل الفرنسية في 26 اذار (مارس) اول نموذج من هاتف ـ واب يسمى «وان تاتش انترنت ريدي» أي الانترنت بلمسة واحدة.

وهي ستسبق بذلك الشركة الالمانية سيمنس مع «اس25» والفنلندية نوكيا مع «7110» اللتين ستطرحان اجهزتهما هذا الصيف. وتقدر كلفة الهاتف الجديد بحوالي 715 دولارا.

ويمكن الحصول على الخدمة المطلوبة لمدة 30 الى 40 ثانية، وهي تنقطع فورا كما بالنسبة لاي اتصال عادي بانترنت. وعلى المشترك اعادتها، على حسابه.

لكن هذا الهاتف لن يرضي مع ذلك المولعين بالانترنت الذين يأملون استخدامه للاتصال بأي عنوان يريدونه على الشبكة، وقتل وقت الانتظار في المطارات.

فالهاتف لن يفتح سوى نافذة متواضعة على انترنت. فهو لن ينقل صورا او رسوما بيانية او خدمات الاذاعة والتلفزيون، او افلاما جنسية. الخدمة تقتصر على نقل نصوص، ولا شيء غير النصوص.

وقال اندري بونشر، المهندس لدى شركة مانسمان موبيلفنك، اكبر شركة المانية للهاتف المحمول «لا فائدة من نقل صفحة كاملة من انترنت».

ويوضح بونشر بان مساحة شاشة هاتف ـ واب من مختلف النماذج لا تتجاوز ستة خطوط بعرض 3 سنتمترات. واذا كانت شركة نوكيا قدمت نموذجا متطورا، فان المشكلة هي في صعوبة الكتابة بأزرار الهاتف التسعة.

اضافة الى ذلك، فان القدرة المحدودة للهاتف المحمول على نقل المعلومات، وبطء وصولها على موجات اللاسلكي، يجعل من نقل صفحة كاملة امرا باهظ الكلفة.

وعليه فان ما يحصل عليه المشترك خدمات محدودة من خدمات الشبكة الالكترونية، او وفق تعبير بونشر «معلومات معينة، تقتصر على الاساسيات».

الا انه يستدرك مع ذلك ليقول «لكن هذا يمكن ان يتطور بسرعة البرق».

ولا تبدي شركة مانسمان اي شكوك بصدد نجاح هاتف ـ واب بعد ان لقيت خدمتها «اس ام اس» التي تتيح ارسال بريد الكتروني من هاتف محمول الى اخر، رواجا منقطع النظير.

ولا تخشى الشركات المنتجة منافسة الهواتف المحمولة المتصلة بالكمبيوترات الصغيرة (كوميونيكيتورز)، لان كثيرين يجدونها «معقدة وكبيرة الحجم»، وفق تعبير بونشر.

ولا شك ان وراء خدمة «انترنت الجيب» كما يدرج على تسميتها حاليا، يقف الانتشار الواسع للهواتف المحمولة التي يتوقع ان تصل الى حوالي مليار جهاز بحلول العام 2005.

وتعمد الشركات الالمانية الى زيادة العقود مع الجهات التي ستقوم بتزويد شبكة «واب» بالمعلومات مثل الجرائد وشبكات التلفزيون وباتت تطالب بتكثيف هذه المعلومات التي تشكل ارضية لا غنى عنها لتطوير خدمة الاتصالات.

قسم كبير من الصادرات مستورد أصلاً من سورية والدول المغاربية

منتجو زيت الزيتون الايطالي الأصلي يطالبون الحكومة باجراءات مشددة لمكافحة الغش

رادا ان شيانتي، ايطاليا ـ من كلير بدريك:

يوصي اطباء الاطفال الايطاليون بتناول جرعات كبيرة منه في مرحلة الفطام، ويؤكدون انه عنصر غذائي اساسي اثناء نمو العقل البشري. كما يصفه الاطباء لمرضى القلب لفاعليته الكبيرة في ضبط نسبة الكوليسترول في الدم. ولا تستغني عنه اي ربة منزل ايطالية عند تحضير طبق الاسباغيتي المفضل «في البياتكو».

انه زيت الزيتون الذي يستخرج من ثمار اشهر شجرة في حوض البحر المتوسط والذي يستخدم منذ الاف السنوات في الطعام وفي الطهي وفي الاضاءة ايضا.

وتاريخيا ظلت شجرة الزيتون ذات الاوراق الخضراء المفضضة لزمن طويل رمزا من رموز المنطقة المتوسطية، بدءا من تلال توسكاني الايطالية وحتى شواطىء تركيا.

ويتغنى فرانكو لومباردي باصالة زيت الزيتون الذي يستخرجه بنفسه من اشجار ضيعته في قلب ريف تشيانتي بمنطقة توسكاني قائلا «ان زيت الزيتون معجزة من بها الخالق على سكان الارض منذ قرون عديدة. وقد ادرك قدماء المصريين فوائده واستخدموه في اغراض شتى ـ ونحن اليوم نستخلصه بنفس الطريقة التي استخرجوه بها قبل آلاف السنوات».

وعلى الرغم من ان العديد من دول البحر المتوسط تنتج زيت الزيتون بكميات كبيرة، تتفوق ايطاليا على نظيراتها في جودة الزيوت المستخرجة من اشجارها وبالاخص تلك المتركزة في منطقة توسكاني التي تعتبر ملكة غير متوجة في هذا المضمار، تليها منطقة امبريا الجنوبية في ايطاليا ايضا.

والاهم من ذلك ان الايطاليين يتعاملون بمنتهى الجدية مع انتاجهم من زيت الزيتون. ويستطيع بعض الخبراء منهم ان يميز الزيت الجيد من الرديء بمجرد شمه. وفي ايطاليا تقام حفلات خاصة لتذوق الانواع المختلفة من زيت الزيتون، حيث تصب كميات بسيطة منه في كؤوس تدور على المحكمين.

ويستطيع الخبراء المتمرسون ان يميزوا بين الزيوت المنتجة من اشجار الزيتون المنتشرة على تلال تشيانتي (التي تعد الافضل دائما) وتلك المستخرجة من الاشجار المزروعة قرب الشاطىء التوسكاني على بعد بضعة اميال فقط.

فزيوت الزيتون التي تأتي من الجنوب الايطالي ـ مثلها مثل تلك المستخرجة من اشجار اسبانيا واليونان وتونس ـ تكون اقل من نظيرتها المنتجة من اشجار توسكاني وامبريا التي تتسم بمذاق متميز يطغى على مذاق اي طعام تضاف اليه.

ورغم ان ايطاليا تتمتع بسمعة عالمية في انتاج ارقى وانقى انواع زيت زيتون، فان جزءا كبيرا من صادراتها لا يكون بالضرورة ايطالي الاصل. اذ تعد ايطاليا من اكبر مستوردي زيت الزيتون في العالم، وثمة دلائل على تورط بعض شركاتها في قضايا غش تجاري بملايين الدولارات نتيجة قيامها باعادة تصدير زيت الزيتون (المستورد من دول اخرى) باسعار مرتفعة على اعتبار انه انتاج ايطالي.

وعن ذلك يقول فرانكو لومباردي احد كبار منتجي زيوت الزيتون الايطالية المطالبين بوقف هذه المهزلة «نعلم جيدا ان حاويات الزيت تأتي من دول اخرى الى ايطاليا ليعبأ في زجاجات تحمل علامات تجارية ايطالية (مزيفة)».

وتلجأ بعض الشركات الايطالية الى حيلة اخرى، اذ تستورد ثمار الزيتون من اسبانيا وتركيا وتونس وتقوم باستخلاص الزيوت منها في ايطاليا، ثم بيعها باعتبارها منتجات ايطالية تحت حماية القانون التجاري الذي يسمح بتصنيف هذه الزيوت على انها ايطالية المنشأ.

ووفقا للاحصائيات الدولية فان ايطاليا تحتل المرتبة الثانية ـ بعد اسبانيا ـ بين كبرى الدول المصدرة لزيت الزيتون، رغم ان انتاجها من الزيتون يمثل نسبة ضئيلة مقارنة بالانتاج الاسباني. ويكشف الخبراء الايطاليون سببا من اسباب هذه الظاهرة حين يصرحون بان الكميات الهائلة من زيت الزيتون التي تحمل علامة توسكاني تفوق عمليا طاقة هذه المنطقة الزراعية انتاجيا. اي ان جزءا كبيرا من زيت الزيتون المصدر من ايطاليا يستورد ـ في الاصل ـ من الخارج ويدمغ بعلامات تجارية ايطالية ثم يعاد تصديره بأسعار مرتفعة.

وتقدر بعض التقارير ان 40 في المئة من زيوت الزيتون المعروضة في متاجر بريطانيا والولايات المتحدة مغشوشة بدرجة ما او ليست مطابقة للمواصفات المذكورة على اغلفتها. والتقديرات تبدو مماثلة فيما يتصل بزيت الزيتون الذي تستورده دول عديدة من ايطاليا.

وفي مسعى لاحكام المراقبة على انتاج زيت الزيتون، تحاول الحكومة الايطالية تمرير تشريع جديد عبر الاتحاد الاوروبي يلزم الجهة المنتجة (او المصدرة) بتحديد مصدر الزيتون (الذي استخلص منه الزيت) على غلاف العبوة او الزجاجة. لكن الاقتراح الايطالي جوبه باعتراض ومقاومة من دول شمال افريقيا التي اعربت عن تخوفها من ان يؤثر التشريع الجديد على عدالة المنافسة (مع المنتجين الاوروبيين).

والجدير بالذكر ان ثمار الزيتون وزيوته التي تستورد من دول البحر المتوسط ـ حيث الحاصلات الزراعية اوفر والقيود الانتاجية والرقابية اخف ـ تكلف اقل بكثير مما يكلف انتاج نظائرها الايطالية. اذ لا تزيد تكلفة اللتر الواحد من زيت الزيتون المهرب من الخارج والمعبأ في ايطاليا عن خمسة الاف ليرة ايطالية (اي ثلاثة دولارات)، فيما يكلف لتر الزيت الاصلي في ايطاليا اربعة امثال هذا السعر. الامر الذي يشعل حرب اسعار متأججة في المتاجر الايطالية.

ليس من الغريب اذن ان يقبل جمهور المستهلكين على انواع زيت الزيتون ذات العلامة التجارية الايطالية (المزيفة) التي تباع باسعار منخفضة. بينما يعتبرها المطلعون على سر الموضوع تجارة زائفة.

يقول غيسيب كريسبولدي الذي يملك معصرة للزيتون قرب قرية سان ماميليانو بمنطقة امبريا الايطالية ومزرعة من اشجار الزيتون الممتدة على المنحدرات المحيطة بها «يمكنك ان تشتري زيت الزيتون باسعار زهيدة ـ لكن تأكد ان تلك الانواع من الزيت قد تمت معالجتها بالكيماويات او عن طريق التسخين. وانا شخصيا ارفض ان تلمس شفتاي هذه الزيوت الحقيرة».

قبل عشرين عاما سقط كريسبولدي صريعا لمرض القلب، وحين سمع الطبيب بان مريضه يعيش في منطقة غنية بتجود اشجار الزيتون طلب منه ان يلتهم ما يستطيع من الزيوت المستخرجة من اشجار الزيتون التي يملكها شخصيا وان يجعلها (اي زيت الزيتون) قاسما مشتركا في جميع انواع الاطعمة والسلاطة التي يتناولها يوميا. والنتيجة كما يقول كريسبولدي الذي اكمل عامه التاسع والسبعين «ما زلت على قيد الحياة واتمتع بصحة ممتازة كما ترون».

ويتباهى كريسبولدي بمعصرة الزيتون التي يمتلكها، والتي على الرغم من احتوائها على احدث ما توصلت اليه صناعة زيت الزيتون من معدات، فانها تعتمد بالاساس على نفس الاساليب العتيقة في معالجة الزيت الذهبي. اذ تقوم احدى الآلات (في المعصرة) بتحويل ثمار الزيتون الى عجين قبل ان تسحق آلة اخرى البذور وتبسطها على حصائر متشابكة لاستخلاص الزيت الثمين. وتنتهي مراحل العصر بصب السائل ذي القوام السميك (له لون تمتزج فيه خضرة الشجر ببريق الذهب وهو ما يختلف كثيرا عن اللون الاصفر الرخيص المنتشر على ارفف العديد من كبرى المتاجر الاوروبية) في عبوات مختلفة الاحجام تمهيدا لبيعه او تصديره.

وفي مقاطعة توسكاني، يشعر منتج زيت الزيتون فرانكو لومباردي بالاسى لضعف اجراءات الحماية الحقيقية للمستهلك من ألوان الغش التجاري. ويوضح ان حتى عبارة «درجة ممتازة او فرز اول» التي توضع عادة على عبوات زيت الزيتون الاصلي اشارة لجودته وتمييزه عن الانواع الرخيصة هي عبارة فضفاضة لا تكفي بأي حال من الاحوال لضمان جودة المنتج.

فزيت الزيتون الذي يباع للمستهلك على انه «درجة ممتازة» (او فرز اول) يجب ان تتوفر له نسبة حموضة تعادل واحدا في المئة من وزنه. كما يجب ان يعبأ بعد المرة الاولى من عملية عصر الثمار. والاهم من ذلك وذاك ان يتم تحضيره بأسلوب العصر على البارد وليس بطريقة التسخين التي تستخدمها اغلب شركات الانتاج التجارية لزيادة الزيت من الزيتون.

ومع ذلك يرى لومباردي ان مساحة الغش حتى تحت هذه الفئة الممتازة موجودة، فيقول «من الممكن ان تتوافر جميع الشروط السابقة لكن ثمار الزيتون التي استخلص منها الزيت تكون مستوردة من سورية او تركيا ـ ومن الممكن ايضا ان يكون الزيت قد استخلص من زيتون استخدمت الكيماويات والمبيدات في زراعته».

ويفتخر لومباردي دائما بان زيت الزيتون الذي ينتجه من مزرعته الواقعة في تشيانتي بمقاطعة توسكاني «لا يمسه اي عنصر غير طبيعي او غير عضوي» على حد تعبيره. ويضيف بنبرة اعتزاز «ان زيت الزيتون الذي ينتج في المصانع الكبيرة يكون مثله مثل اي منتج صناعي. اما الزيت الذي ينتجه اصحاب المزارع الصغيرة المستقلين يكون شيئا مختلفا اصيلا».

وعندما يحين موسم الحصاد بين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) من كل عام، يشمر لومباردي وزوجته ليا عن السواعد ويهبطان الى مزرعتهما ليجمعا ثمار اربعة الاف شجرة بأيديهما. ولا يستعينا خلال مرحلة الحصاد سوى بأداة بلاستيكية تشبه المشط لالتقاط الثمار الناضجة من الاغصان الصغيرة.

اما البديل الذي يستخدمه كبار منتجي زيت الزيتون في ايطاليا فيتمثل في الاعتماد على آلات مجهزة بأذرع ميكانيكية تنتزع ثمار الزيتون انتزاعا من الاشجار محطمة جميع الاغصان الصغيرة، ومعرضة الشجرة الى داء خطير يعرف عند العامة بداء «الجرب» وحينها لا يكون امام المزارع سوى رش الاشجار المصابة بالمعقمات الكيميائية، وهي للاسف عملية يستخدمها كبار المنتجين بصورة روتينية حاليا.

ويؤكد لومباردي على مسؤوليته ان «جميع ثمار الزيتون في اسبانيا يتم جمعها باستخدام الآلات، وان جميع الاشجار ترش بالكيماويات (لعلاجها من الامراض الناجمة عن عملية الحصاد الآلي)».

وما ان تنتهي مرحلة الحصاد حتى يقوم لومباردي بتخزين ثمار الزيتون بعناية في حاويات ذات تهوية جيدة لا يزيد عمقها عن بوصتين. ومن الطبيعي ان تتأكسد الثمار التالفة وتتخمر قبل عملية العصر مما يزيد من نسبة الحموضة ويؤثر سلبيا على جودة الزيت المستخلص. وعادة ما تتم عملية استخلاص الزيت من ثمار الزيتون بأسلوب العصر التقليدي، لان طريقة التسخين الحديثة (التي تستخدمها شركات الانتاج الكبيرة) تفسد مذاق الزيت وتؤثر على جودته.

ويعتمد لومباردي وزوجته على سيارته القوية من طراز لاند روفر في نقل حاويات الزيتون الى المعصرة التي تبعد عن المزرعة مسافة اربعين كيلومترا، وهي المعصرة الوحيدة التي بقيت مخلصة للنظام التقليدي العتيق باستخدام طاحونة حجرية. ويصر لومباردي دائما على البقاء في المعصرة ليراقب بنفسه عملية استخلاص الزيت النقي من ثمار الزيتون التي جمعها بيديه. ويقول «انها معصرة ممتازة لا يقبلون فيها الا الثمار التي جمعت يدويا. لكنني افضل مع ذلك ان ارى عملية العصر بعيني».

ويضيف المزارع قائلا بنبرة الخبير «حين يستخلص زيت الزيتون بطريقة العصر الحديثة، يتم تسخين الثمار عند مستوى 40 او 50 درجة مئوية. علما بانه عندما تبلغ الحرارة 26 درجة مئوية، تتبخر العناصر الاساسية التي تكسب زيت الزيتون الرائحة والمذاق الاصيل المفيد. ولهذا تجد ان زيت الزيتون الذي تشتريه من اغلب المتاجر بلا طعم او رائحة».

وكغيره من انصار الطبيعة، يرفض لومباردي تصفية الزيت المستخلص من ثمار الزيتون باعتبار انه جسم طبيعي يجب ان يترك دون تدخل بشري. كما يرفض اضافة اي مواد اخرى الى الزيت قائلا «زيت الزيتون الاصلي يجب ان يكون ناتج عصر ثمار الزيتون ولا شيء آخر.. عصير زيتون فقط».

اما المراحل الهامة الاخرى في عملية انتاج زيت الزيتون فتشمل تخزين الزيت في اواني معدنية اولا ثم في زجاجات (وليس في حاويات بلاستيكية حتى لا تفسد مذاقه)، واخيرا مرحلة التعبئة. وقد صمم لومباردي مضخة خاصة تعتمد على فكرة طرد الهواء، رافضا استخدام المضخات الكهربائية التي تحتاج الى تسخين الزيت اثناء مروره في انابيبها. اذ يرى المزارع المخضرم ان تعريض زيت الزيتون لاي نسبة حرارة قد يفسد طعمه ويؤثر على نسبة الحموضة المطلوبة.

ومن فرط ولعه وعشقه لزيت الزيتون، يعقد فرانكو لومباردي حلقات دراسية للراغبين في معرفة المزيد عن عمليات انتاجه وفوائده. لكن هذا العشق والرعاية التي يوفرها الايطالي الخبير لمصدر رزقه ليست دون مقابل بكل تأكيد. اذ تباع القنينة التي تحتوي على نصف لتر من زيت الزيتون الخاص به (وتحمل علامة «ال بوردانينو») في توسكاني بعشرين الف ليرة ايطالية اي ما يعادل 12 دولارا امريكيا.

وحتى اليوم لا يجد لومباردي صعوبة كبيرة في بيع خمسة الاف زجاجة زيت زيتون او اكثر من انتاجه كل عام. وقد نجح بالفعل في تصدير انتاجه هذا العام الى الاسواق الاستهلاكية في العالم من الولايات المتحدة الى بريطانيا ومن هونغ كونغ الى استراليا. ومن شبه المستحيل ان تعثر على زجاجة تحمل علامته التجارية في اي من المتاجر الايطالية، بل ان المعجبين بانتاجه في انحاء العالم يراسلونه عبر موقعه الالكتروني على شبكة الانترنت.

ويدرك الزبائن المنتظمون ان زيت الزيتون الذي يشترونه من انتاج مزرعة لومباردي يتغير نوعا ما في مذاقه ولونه عاما بعد عام، لكن تظل الجودة كما هي «في القمة». وعن ذلك يقول لومباردي موضحا «يختلف زيت الزيتون ـ في لونه ومذاقه ـ باختلاف كمية المطر والشمس التي يتعرض لها المحصول في كل عام». ولعل المذاق المر بعض الشيء الذي يشعر به المستهلكون هذا العام يعود الى جمع ثمار الزيتون في وقت مبكر ـ عن موعده الاصلي ـ بسبب حرارة الجو غير المعتادة التي صاحبت فصل الخريف.

وكأغلب عشاق زيت الزيتون الايطاليين، يصر فرانكو لومباردي وغيسيب كريسبولدي على ان افضل طريقة لتناوله تكون على «بروشيتا» التي هي عبارة عن قطعة خبز محمصة على نار عادية ومدهونة بالملح والثوم (ثم تغمس في زيت الزيتون سميك القوام). وعادة ما يجود كريسبولدي بهذه الوجبة الشهية على زوار معصرته في امبريا. ورغم انها ارتبطت لدى عامة الايطاليين بانها وجبة الفلاح البسيط، فان ايا من ارقى المطاعم الايطالية لا تخلو قائمته من البروشيتا.

ورغم ان ثمة اتفاقا عاما على ان افضل طريقة للاستمتاع بمذاق زيت الزيتون وفوائده الطبية تتمثل في تناوله باردا، يزعم علماء التغذية ان من المفيد ايضا استخدام هذا الزيت في الطهي بل وفي القلي. ويؤكد هؤلاء الخبراء ان قلي الاطعمة باستخدام زيت الزيتون اقل خطرا بكثير على الصحة من قليه باستعمال زيت عباد الشمس او زيت الذرة.

ويبرهن العلماء على زعمهم هذا بالقول ان السبب يكمن في درجة الحرارة التي تتصاعد عندها الادخنة من نوعي الزيت المذكورين. اذ يتصاعد الدخان عن تسخين زيت عباد الشمس ـ وغيره من انواع الزيوت التجارية ـ عندما تبلغ الحرارة معدل 120 درجة مئوية، بينما لا يبدأ الدخان في التصاعد من زيت الزيتون الا عند مستوى 200 درجة مئوية.

والمعروف علميا ان بلوغ الزيت نقطة الاحتراق (اي تصاعد الدخان منه) يؤدي الى تغير مكوناته الكيميائية وينتج مادة سامة تدعى «اكرولين» ثبت ارتباطها بعدد من الامراض الخطيرة، في مقدمتها السرطان.

خدمات وورلد نيوز لنك (WNL)

دبي لا تريد تخصيص قطاعي الماء والكهرباء خشية ارتفاع الرسوم وتخصص 5 مليارات دولار لتطويرهما

■ دبي ـ رويترز: نقل عن وزير المالية والصناعة الاماراتي الشيخ حمدان بن راشد ال مكتوم أمس الاحد قوله ان دبي لا تعتزم خصخصة قطاعات المياه والكهرباء فيها لانها تريد تجنب اي زيادات سعرية على المستهلكين.

وقالت صحيفة «غلف نيوز» «قال الشيخ حمدان انه لن يتم خصخصة الكهرباء والمياه في دبي لتفادي اي زيادة في الاسعار على المستهلكين».

ولم تذكر الصحيفة تفاصيل تصريحات الشيخ حمدان وهو ايضا نائب حاكم امارة دبي.

وقالت الصحيفة ان الشيخ حمدان قال انه تم تخصيص اكثر من 18 مليار درهم اماراتي (4,9 مليار دولار) في الميزانية لمشروعات سلطة دبي للكهرباء والماء في الفترة من الان وحتى عام 2012. واضاف قوله انه ستكون هناك استثمارات جديدة في توزيع المياه وشبكات النقل ومحطات الضخ.

ونقلت عنه الصحيفة قوله ان جزءا من هذه الاستثمارات سيكون بناء ثلاث محطات للطاقة وتحلية المياه بتكلفة حوالي 12 مليار درهم في دبي لرفع طاقة توليد الكهرباء الى 5000 ميغاوات.

وقال الشيخ حمدان ان دبي انفقت فعلا نحو 2,6 مليار درهم على محطات توليد الطاقة وتحلية المياه منذ عام 1997 لسد احتياجات الاستهلاك المحلي التي زادت 14 في المئة خلال تلك الفترة.

السعودية تعود لاستيراد الماشية الحية من الصومال واثيوبيا

■ جيبوتي ـ ا ف ب: افاد بيان صادر عن وزارة الزراعة وتربية الماشية في جيبوتي السبت ان السعودية قررت رفع الحظر الذي تفرضه على استيراد قطعان الماشية من الصومال واثيوبيا.

واوضح البيان ان رسالة بهذا المعنى نقلت الى السلطات الجيبوتية بواسطة منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة.

وكانت السعودية فرضت حظرا على استيراد قطعان الماشية اثر الفيضانات التي اجتاحت الصومال واثيوبيا في اواخر 1997 واوائل 1998 وظهور مرض محمى ريفت فالي».

وترتب على هذا القرار انعكاسات خطيرة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي في جميع دول القرن الافريقي لا سيما في المناطق التي يسكنها صوماليون من الرعاة الرحل. وبالتالي فقد تراجع سعر الخروف في جيبوتي بشكل كبير الى ان بات في الاشهر الاخيرة اقل من مئة فرنك فرنسي.

زعماء ايران يأسفون للصعوبات الاقتصادية ويأملون في تحسن الأوضاع بالعام الفارسي الجديد

■ طهران ـ رويترز: اعرب زعماء ايران عن اسفهم للصعوبات الاقتصادية التي واجهت البلاد خلال العام الماضي وقالوا انهم يأملون ان تتحسن الاحوال خلال العام الفارسي الذي بدأ أمس الاحد.

ونقلت وسائل الاعلام الرسمية عن الزعيم الروحي اية الله علي خامنئي قوله «العام الذي تركناه وراءنا كان كالمعتاد حافلا بالاحداث حلوها ومرها. ما كان مرا بالنسبة لنا هو الاحوال الاقتصادية الصعبة وارتفاع الاسعار».

واضاف «ادعو الله العلي القدير ان يساعد المسؤولين الايرانيين على حل كل المشاكل التي تواجه الامة الايرانية في حياتها بما في ذلك مشاكلها الاقتصادية».

وقال الرئيس المعتدل محمد خاتمي «شهد العام المنتهي صعوبات كبيرة خاصة الضغوط (الاقتصادية) على الطبقتين الدنيا والمتوسطة».

واضاف «بسبب انهيار اسعار النفط في الاسواق العالمية مشاكل لكل المنتجين بمن فيهم بلدنا. ولحسن الحظ ومن خلال جهودنا وتعاون (منتجين) اخرين توصلنا لاتفاق في الايام الاخيرة من العام الماضي سيتخذ شكلا محددا في المستقبل القريب».

ويشير خاتمي لاتفاق توصل اليه كبار منتجي النفط في وقت سابق من الشهر الجاري لخفض الانتاج على امل زيادة الاسعار.

وخسرت ايران نحو ستة مليارات دولار من ايرادات النفط العام الماضي بسبب انخفاض الاسعار. وتدنت مستويات المعيشة بسبب الارتفاع الكبير في التضخم ومعدل البطالة.

وتعهد خاتمي بمواصلة سياسات الحكومة الاستثمارية وخاصة في قطاعي النفط والغاز.

وفي اشارة الى اتفاقات مع شركات اجنبية لتنفيذ مشروعات للنفط والغاز قال خاتمي «اجتذبنا اكثر من تسعة مليارات دولار من الاستثمار الاجنبي على اساس قاعدة اعادة الشراء التي لا تفرض التزاما ماليا على امتناء، «نعتزم اتباع نفس السياسة العام المقبل».

رئيس صندوق النقد الدولي يرحب باقتراح كلينتون الغاء ديون الدول الأشد فقراً

■ واغادوغو ـ ا ف ب: رحب المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسي السبت في واغادوغو باقتراح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الغاء حوالي 70 مليار دولار من الديون العامة المستحقة للدول الاكثر فقرا والموجودة غالبيتها في افريقيا.

وقال كامديسي في مؤتمر صحافي خلال توقف قصير في واغادوغو بعد زيارته الى ابوجا «انني سعيد جدا لان الرئيس كلينتون يدعم حاليا هذه المبادرة ويضع بلاده الكبرى في مقدمة هذا الجهد وامل في ان يسمع صوته».

وكان كلينتون وجه هذا الاقتراح الثلاثاء الماضي للمجموعة الدولية خلال افتتاح مؤتمر أمريكي ـ افريقي لا سابقة له تحت عنوان «شراكة للقرن الحادي والعشرين». وقد جمع هذا المؤتمر الذي اعتبره البيت الابيض بانه «تاريخي وتكلل بالنجاح» على مدى ثلاثة ايام وزراء الخارجية والمالية والتجارة من 46 دولة من افريقيا جنوب الصحراء بمشاركة اعضاء رفيعي المستوى من الادارة الأمريكية.

الأسهم الكويتية تواصل الانخفاض قيمة وحجم معاملات وثقة بالمستقبل

الكويت ـ من أشرف فؤاد: اغلقت الاسهم الكويتية على منخفض جديد لليوم الثاني على التوالي أمس وكاد يتوقف التعامل في البورصة التي كانت يوما من انشط البورصات العربية.

وبلغت قيمة التداولات في الجلسة التي استمرت ساعتين ونصفا 1,54 مليون دينار مقارنة مع المتوسط اليومي 12,28 مليون دينار الاسبوع الماضي. وفي اليوم الاول للتداول هذا العام بلغت قيمة التداول منخفضا قياسيا 1,51 مليون دينار. وقبيل اقفال أمس بخمس عشرة دقيقة لم تتخط قيمة التعامل 830000 دينار وجلس السماسرة في كسل يراقبون لوحة التداول الالكترونية. وكان متوسط التداول اليومي اقل قليلا من 14 مليون دينار عام 1998 و40 مليونا عام 1997 حينما قفز المؤشر 40 في المئة.

واقفل مؤشر البورصة الكويتية للاوراق المالية منخفضا 0,39 في المئة أمس الى 1489,3 نقطة مقارنة مع المستوى المرتفع للعام 1670,6 نقطة واعلى مستوى 2836,9 نقطة المسجل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997.

ويوم السبت اول ايام اسبوع التداول الخمسة نزل مؤشر البورصة دون 1500 نقطة للمرة الاولى منذ نحو ثلاثة اعوام بينما هبطت قيمة التداول الى 2,77 مليون دينار. وهبط المؤشر نحو 40 في المئة في العام الماضي اذ انباطأ نمو اقتصاد الدولة العضو في اوبك بسبب هبوط اسعار النفط العالمية. وكانت الخلافات السياسية الداخلية المتكررة وعدم تنفيذ خطة اصلاح اقتصادي موعودة منذ وقت طويل لها ايضا اثر سلبي.

وقال بعض المستثمرين والسماسرة أمس الاحد ان ثاني اكبر بورصة من حيث القيمة السوقية للاسهم المقيدة في العالم العربي تعاني من نقص الثقة.

وقال جاسم السعدون الخبير الاقتصادي الكويتي البارز حينما سئل عن مستوى الدعم المقبل في السوق «لا توجد مستويات مقدسة هنا. فهذه ليست نيويورك».

17 % من سكان الاتحاد الأوروبي تحت خط الفقر

■ لندن ـ «قدس برس»: أظهرت آخر دراسة أصدرها المعهد الفرنسي للاحصاءات ان 17 في المئة من الاوروبيين يعيشون تحت عتبة الفقر.

وقالت الدراسة ان هؤلاء يتوزعون كالتالي: 9 في المئة في الدانمارك، 13 في المئة في بلجيكا والمانيا، 14 في المئة في هولندا، 16 في المئة في فرنسا، 18 في المئة في ايطاليا، 19 في المئة في اسبانيا، 23 في المئة في بريطانيا، 24 في المئة في اليونان، و29 في المئة في البرتغال.

وتشير هذه الارقام الى ان دولا متقدمة كالدانمارك والمانيا وبريطانيا وفرنسا تعاني من ظاهرة البؤس الاجتماعي بالرغم من انظمة الرعاية التي توفرها الدولة، في حين ان سكان الدول الاوروبية الاقل تقدما كاليونان والبرتغال وايرلندا اقل معاناة من وطأة هذا الفقر بعكس نظرائهم في دول الشمال الاوروبي ممن هم بؤساء وعاطلون عن العمل.

ويقول المحللون ان هذا عائد الى عامل التضامن العائلي على وجه الخصوص، والتضامن بانواعه عموما، فهو يلعب دور المخفف من مخاطر الانعزال الاجتماعي في دول اوروبا الجنوبية تحديدا مثل اسبانيا واليونان، في حين يوجد في هولندا وبلجيكا اعلى درجة من الانعزال الاجتماعي الناجم عن تفاقم ظاهرة البطالة.

حينما تؤكد عزمها على الرد فهي تعي أن فاعليتها موضع شك:

اسرائيل تبحث عن مخرج بعد واحد وعشرين سنة من السقوط في الفخ اللبناني

عمر نجيب *

روى صحافي اوروبي زار مؤخرا الشريط المحتل من جنوب لبنان حالة الذعر والهلع التي اصيبت بها دورية اسرائيلية خلال شهر شباط (فبراير) 1999 عندما اكتشفت وجود زجاجة مشبوهة وسط الطريق.

واوضح «طوقوا المنطقة وقاموا بعمليات تفتيش في محيطها شملت استخدام الطائرات العمودية واحدث الاجهزة الامريكية للبحث عن المتفجرات، واطلقوا النار على الزجاجة». وقد تبين بعد ذلك ان الامر «مقلب» دبرته فتاة لبنانية في التاسعة من عمرها.

«سنوات قرقعة وكوارث
سنوات حداد واحزان
دمار شامل
بين النهر ولبنان»

هذه هي المقاطع الاولى من اغنية وضعها الاسرائيلي ميني بيغر وسجلها في شهر شباط (فبراير) 1998 ليعكس بها ما وصفته صحيفة «يديعوت احرونوت» بالروح الانهزامية التي تعم الجيش الاسرائيلي. وذكر بيغر للصحيفة «لقد الفتها خلال اجتياح لبنان في 1982، ويتعين القول ان اي شيء لم يتغير منذ سبعة عشر عاما».

تسابق من اجل الانسحاب

بعد واحد وعشرين سنة من الاجتياح الاسرائيلي الاول للبنان يوم 14 اذار (مارس) 1978 والذي اطلق عليه اسم عملية الليطاني غدت اولوية الاولويات بالنسبة لتل ابيب هي الانسحاب من جنوب لبنان، وفي نطاق محاولتها انجاز هذا الانسحاب بأقل ما يمكن من الخسائر استنجدت الحكومة الاسرائيلية منذ بداية السنة الحالية بفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي واطراف اخرى، وذلك بعد ان جربت على مدى سنوات سابقة كل الاساليب السياسية والعسكرية للخروج من الفخ اللبناني دون جدوى.

في الربع الاول من سنة 1999 وعلى عكس السياسة الاسرائيلية الابتزازية التي تتبع منذ زرع الكيان الصهيوني في الاراضي الفلسطينية اصبح الشغل الشاغل لجل سياسيي اسرائيل وقادتها العسكريين التسابق لطرح الافكار الخاصة بالانسحاب من جنوب لبنان مقابل لا شيء تقريبا.

يوم الثلاثاء 2 أذار (مارس) 1999 اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان انسحابا عسكريا من جنوب لبنان ممكن في غضون سنة، واعلن للاذاعة الرسمية «اعتبر انه من الممكن التوصل الى وسيلة تتيح الانسحاب من جنوب لبنان خلال السنة المقبلة ولكنني ارفض الارتباط بموعد محدد».

واضاف «ان هناك خيارين محتملين: انسحاب في اطار ترتيبات مع سورية مقابل ثمن لا يكون باهظا، او انسحاب من طرف واحد. وشدد على ان الحكومة الحالية «تبحث منذ ايام بشكل جدي في هذين الخيارين». وكان نتنياهو يرفض حتى الان اي انسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان. وجاء تصريح رئيس الوزراء ردا على ما اعلنه زعيم المعارضة من حزب العمل ايهود باراك في نفس اليوم والذي تعهد فيه العمل في حال فوزه في الانتخابات المقبلة على سحب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان قبل حزيران (يونيو) 2000.

وقال باراك في حديث الى نفس الاذاعة الاسرائيلية «اتعهد العمل على اجراء هذا الانسحاب خلال سنة كحد اقصى بعد انتخابي، اي قبل حزيران (يونيو) 2000».

وقدر نتنياهو ان زعيم حزب العمل «منح امتيازا ضخما لحزب الله الذي سيستخدم كل الوسائل للحيلولة دون التقيد بهذا الاستحقاق». وفي اليوم الموالي اعلن نتنياهو ان اسرائيل يمكن ان تنسحب من الشريط الحدودي اللبناني من جانب واحد ولكن «بعد اجراء الترتيبات الامنية المناسبة».

وحسب المعلق السياسي في شبكة التلفزيون فان تصريحات نتنياهو تشكل «تحولا كبيرا» سيتيح له اخذ المبادرة بمواجهة خصمه في حزب العمل ايهود باراك قبل شهرين ونصف الشهر من موعد الانتخابات.

واعتبر المعلق ان نتنياهو بتصريحه هذا يعرب عن الرغبة بالانسحاب من دون التوصل مسبقا الى اتفاق مع سورية التي لها نفوذ ضخم في لبنان. وسيكتفي بضمانات لعدم قيام حزب الله بقصف البلدات الاسرائيلية بعد الانسحاب.

وكانت حكومة نتنياهو قد اعلنت في اذار (مارس) 1998 للمرة الاولى استعدادها لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 الذي يدعو الى الانسحاب الفوري من لبنان الا انها اشترطت حصولها على ضمانات امنية من بيروت الامر الذي رفضته كل من بيروت ودمشق.

بعد 24 ساعة من تصريحات نتنياهو دخلت القيادة العسكرية الاسرائيلية بدورها في الجدل الذي يقسم الرأي العام حول الانسحاب من جنوب لبنان على اثر تفاقم الخسائر في صفوف الاسرائيليين.

وقال احد الضباط الكبار لصحيفة «هآرتس» «آن الاوان لقول الحقيقة وجها لوجه: لم يعد لدينا اي شيء نفعله في لبنان» بعد مقتل ستة عسكريين خلال الاسبوع السابق بينهم جنرال وصحافي في هجمات لحزب الله. واضاف الضابط الذي طلب عدم ذكر اسمه ان حزب الله الذي صعد هجماته ليس منظمة ارهابية وانما حركة تحرير وطنية تشن حربا مسلحة».

واعتبر انه «في مثل هذه الظروف من المستحيل الانتصار ميدانيا» مشيرا الى نماذج الحرب في الجزائر وفيتنام». ويشاركه في هذا الرأي القائد السابق للمنطقة الشمالية في اسرائيل الجنرال عميرام ليفين الذي اصبح المسؤول الثاني في الموساد، جهاز الاستخبارات، والقائد السابق للاستخبارات العسكرية الجنرال الاحتياطي حاييم عفراني.

واقر قائد المنطقة العسكرية الشمالية في اسرائيل الجنرال غابي اشكينازي بنفسه في مقابلة اجراها مع صحيفة «معاريف» الصادرة يوم الجمعة 5 اذار (مارس) ان الجيش يواجه «صعوبات لتحديد» مواقع مقاتلي حزب الله. واضاف «يجب ان نقول الحقيقة: اننا نجد صعوبات في تحديد مواقع حزب الله وسط المناطق الاهلة بالسكان ليس فقط بالقرب من الخطوط ولكن ايضا في العمق اللبناني».

وفي المقابل ابدى الجنرال الاسرائيلي معارضته لانسحاب غير مشروط من لبنان. وقال ان «انسحابا من دون اتفاق امني ومن دون نزع اسلحة حزب الله سيكون خطرا جداً».

واكد عمير اورين احد الخبراء العسكريين ان «القيادة العسكرية منقسمة ايضا مثل بقية الرأي العام حول هذه المسألة». واضاف اورين المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» ان «بعض المسؤولين مستعدون للمخاطرة بانسحاب غير مشروط في وقت يخشى البعض الاخر من ان يتحول شمال اسرائيل الى هدف للهجمات في اذا لم يتم التوصل الى اتفاق مع بيروت ودمشق مما يمكن ان يؤدي الى تصعيد عسكري خطير جداً».

اخفاء العجز

يقول خبير عسكري الماني ان «التصريحات والتحركات السياسية والعسكرية الاسرائيلية رغم ما يشوبها من اضطراب احيانا تعكس في ان واحد رغبة تل ابيب في الانسحاب من جنوب لبنان حتى وان فسر ذلك كاعتراف بانكسار امام حزب الله، وفشل محاولتها اخفاء عجزها ازاء الضربات المتتالية التي يوجهها اليها حزب الله، ويضيف ان اسرائيل حينما تؤكد عزمها على الاستمرار في الرد وتشن الهجمات الجوية والبرية احيانا تعي ان فاعليتها موضع شك».

فقد شن الطيران الاسرائيلي 23 غارة يوم الاحد 28 شباط (فبراير) في جنوب لبنان وفي شرقه وقرب بيروت من دون ان يسفر الامر عن ضحايا ودون ان يتضرر حزب الله. وسخر سائق شاحنة لبناني من القصف الاسرائيلي وقال عنه انه في اغلب الاوقات يوفر احجارا للبناء بدون اللجوء الى المقالع.

ويجمع المعلقون العسكريون في اسرائيل على اعتبار الغارات الانتقامية السبيل الوحيد المتوافر للجيش ليبعد عن نفسه دمغة العجز في الوقت الذي يتخبط فيه اكثر من اي وقت مضى في الرمال المتحركة اللبنانية، كما اعتبروا ان الحكومة الواقعة تحت ضغط الانتخابات التي ستجري بعد اقل من ثلاثة اشهر عاجزة عن اعداد اي استراتيجية متماسكة.

وقال المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» عمير اورين لوكالة فرانس برس ان «الحقيقة هي ان اسرائيل، على غرار كل الامم التي تواجه حرب عصابات، لا تملك اي خيار عسكري فعلي في لبنان».

«اذ لم يرد حزب الله على الغارات الجوية باطلاق قذائف صواريخ على المدنيين الاسرائيليين فان اسرائيل لن يكون لديها ذريعة لشن عملية واسعة النطاق وستتراجع حدة التوتر في انتظار الازمة المقبلة».

واشنطن تتخبط مثل تل ابيب

امريكا الحليف الاول لاسرائيل تتخبط كذلك من وراء الستار في المستنقع اللبناني، وفي ذاكرتها الضربات الموجعة التي تلقتها قوات مشاة بحريتها في لبنان قبل 17 سنة. والواضح ان البيت الابيض يدرك ان مفتاح تسوية تجنب اسرائيل خسائر اكثر على الجبهة اللبنانية توجد في التوصل الى تسوية سياسية مع سورية ولبنان ينسحب الجيش الاسرائيلي بموجبها من الجولان كاملة ومن جنوب لبنان، ولكنه يخشى ان حدث ذلك لا يؤدي سوى الى هدنة متوسطة المدى يعود بعدها حزب الله الى توجيه الضربات، ولهذا لم يفصل بشكل نهائي بشأن الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد. بالاضافة الى ذلك يظهر ان الادارة الامريكية تراهن على تغييرات في لبنان وسورية قد تؤدي الى اضعاف حزب الله او تصفيته.

يوم الخميس 11 مارس 1999 التقى وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في القدس المحتلة فجأة خارج جدوله المقرر مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، واعترف مسؤول امريكي في البنتاغون رافق كوهين ان الاخير ونتنياهو بحثا الى جانب مواضيع اهتمام مشتركة تتعلق بالعراق وايران، وغيرها في انسحاب محتمل للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان. وافادت مصادر مطلعة في القدس المحتلة ان كوهين ناقش مطولا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي افكارا بشأن تعديل اتفاق ابريل 1996 الذي يحدد قواعد الاشتباك على الجبهة اللبنانية، بشكل يضمن حماية اكبر للجيش الاسرائيلي.

وكانت تل ابيب قد طرحت مثل هذه المقترحات قبل ذلك بعدة ايام، الا ان لبنان رفضها على كل المستويات، فأكد الرئيس اللبناني اميل لحود يوم الاربعاء 10 مارس رفضه محاولات تعديل تفاهم ابريل. وقال انه سيبقى كما هو مهما فعلوا، معتبرا ان هدف هذه المحاولات الفصل بين المسارين اللبناني والسوري.

والامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله كان قد اعلن قبل ذلك معارضته تعديل التفاهم، وكشف أن التعديل سيكون الهدف الرئيسي لجولة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك في المنطقة مؤكدا انه لن يجد آذانا صاغية.

فرنسا تلعب دور الوسيط

بعدما استعاد المدنيون اللبنانيون قرية ارنون من الاحتلال الاسرائيلي يوم 26 فبراير 1999 دون اطلاق رصاصة واحدة عاودت تل ابيب محاولاتها لاستدراج الحكومة اللبنانية الى تسوية منفردة. وقد اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي يوم الاحد 7 مارس 1999 ان نتنياهو ارسل موفدا الى باريس لاجراء مناقشات حول شروط انسحاب عسكري اسرائيل من جنوب لبنان.

واوضحت الاذاعة ان عوزي اراد المستشار الدبلوماسي لنتنياهو يجري اتصالات في فرنسا ولكنها لم تذكر شيئا عن موعد سفره او عن هوية الاشخاص الذين يجري اتصالات معهم.

وفي مقابلة مع الاذاعة نفسها، رفض نتنياهو تأكيد او نفي وجود اراد في باريس مكتفيا بالقول «افضل عدم اعطاء تفاصيل حول اتصالاتنا الدبلوماسية». واضاف «اننا سنبذل جميع الجهود اللازمة من اجل العثور على شركاء يسمحون لنا بالتوصل الى ترتيبات امنية تضمن عدم حصول هجمات من حزب الله على بلداتنا الشمالية بعد انسحاب محتمل».

وحاول نتنياهو كذلك اللعب على التصريحات التي ادلى بها يوم السبت 6 مارس رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص وفسرها على انها «تعبر عن رغبة العديد من المسؤولين اللبنانيين في حصول انسحاب اسرائيلي وارادة فرض السيادة اللبنانية في جنوب هذا البلد، ومنع التنظيمات المسلحة من فرض نفسها كبديل للدولة اللبنانية».

وكان الحص قد اعلن ان «الامن والاستقرار يسودان في كل المناطق اللبنانية خارج المنطقة المحتلة ولا داعي لان يكون مختلفا في المنطقة الحدودية بعد انسحاب العدو الاسرائيلي منها». واضاف ان «انسحاب قوات الاحتلال من الاراضي اللبنانية من شانه احياء اتفاق الهدنة اللبنانية ـ الاسرائيلية عام 1949، وهو ما يعني ان الحدود ستكون آمنة». ولكنه رفض من جديد مناقشة ترتيبات امنية مع اسرائيل.

وكانت اسرائيل قد قامت قبل سنة تقريبا بمحاولة مماثلة عبر فرنسا دون نتيجة تذكر.

ففي بداية شهر مارس 1998 قام اوري لوبراني منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان ووزير الدفاع في ذلك الوقت اسحق موردخاي بزيارة سرية الى باريس لبحث اخر ما اسفرت عنه الاتصالات الفرنسية مع لبنان وسورية وحزب الله اللبناني بشأن الانسحاب. وكذلك لبحث امكانية ايواء فرنسا الى جانب امريكا واسرائيل لقادة افراد جيش لبنان الجنوبي العميل عندما تتخلى تل ابيب عن الشريط الخاص بضمان بيروت لامن حوالي 2600 من افراده بالاضافة الى عائلاتهم وهو ما يجعل الرقم في حدود 14 الف نسمة.

بعد ذلك بثمانية ايام اجتمع اوري لوبراني مع اللواء المتقاعد انطوان لحد قائد جيش لبنان الجنوبي في باريس، لوضع ترتيبات القرار المحتمل الخاص بالانسحاب، وحتى لا ينهار الجيش العميل قبل الاوان حاولت اسرائل تكذيب وجود مثل هذه الاعدادات، وهكذا بعد اجتماع موردخاي ولحد واوري لوبراني في مقر وزارة الدفاع الاسرائيلية يوم الثلاثاء 17 مارس 1998 حاول الثلاثة القول ان هذه الانباء ملفقة كليا، وقال لحد للصحافيين «لو كنت اريد العيش في فرنسا لفعلت ذلك منذ زمن طويل». الا ان مصدرا في جيش لبنان الجنوبي اعترف ان لحد يملك منزلا في فرنسا تقيم فيه زوجته واولاده في حين يملك مسؤولون اخرون في هذه الميليشيا منازل في اسرائيل ومنذ منتصف سنة 1997 عمد اقدم اخرون على شراء منازل في امريكا وكندا.

في نفس الوقت تقريبا اجتمع الجنرال جان سوزيني، الموظف الكبير الملحق بمكتب رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان يوم الجمعة 20 مارس 1998 في بيروت مع الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله وذلك بعد ان اجتمع مع قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود والمرشد الروحي للشيعة في لبنان الشيخ محمد حسين فضل الله، حيث عرض التصورات الفرنسية لحل الازمة وضمانات تنفيذها، كما عرض على حزب الله صفقة متكاملة لتبادل الاسرى ولاخلاء سجون اسرائيل من كل اللبنانيين. وقد كان الجواب الاساسي الذي اخذه الوفد الفرنسي من قادة حزب الله انهم لن يهاجموا اسرائيل من جنوب لبنان بعد ان تنسحب منه، ولكنهم رفضوا في نفس الوقت اعطاء اي التزام بعدم شن هجمات ضد القوات الاسرائيلية في هضبة الجولان السورية المحتلة، وذلك بعد ان يتيح انسحاب اسرائيل كشف الجناح الغربي للقوات الاسرائيلية المرابطة في هذه المنطقة.

القرار 425 وحقائق القوة

عندما اصدر مجلس الامن الدولي في 19 مارس 1978 قراره رقم 425 تجاهلته اسرائيل واتبعت في التعامل مع نفس الاساليب التي مارستها مع القرارات الاممية السابقة الخاصة بنزاع الشرق الاوسط بل وذهبت في السنوات التالية الى حد العمل على تبديل الحدود الدولية القائمة بين لبنان وفلسطين المحتلة والمطالبة بحصة في المياه اللبنانية وجعل نهر الليطاني الخط الجديد لحدود الكيان الصهيوني والزحف بمستوطناتها الى الشمال، ووصل الامر ببعض شركات السياحة الاسرائيلية الى مرحلة وضع خطط انشاء منتجعات على الساحل المتوسطي اللبناني المحتل. وفي مراحل لاحقة وضعت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة معادلة متبدلة من الشروط للقيام بانسحاب جزئي من لبنان قامت اسسا على ضرورة توقيع بيروت لاتفاق سلام وانسحاب القوات السورية من لبنان وانهاء وجود كل التنظيمات العسكرية والسياسية اللبنانية والفلسطينية المعادية لاسرائيل بالاضافة الى التطبيع الكامل للعلاقات وفتح الحدود، ولكن مع مرور الايام تبدل الموقف الاسرائيلي تماما.

ان عنصر القانون في اية ازمة ليس ضابط ايقاعها، وانما ضابط الايقاع حقائق القوة، فهذه طبيعة الاشياء في السياسة الدولية، ان القانون ليس سيدا في صراعات العالم، ولكن حقائق القوة لها السيادة طوال الوقت.

حزب الله اللبناني ادرك هذه المعادلة ونجح في فرضها على الساحة.

يقول خبير عسكري اسرائيلي: منذ واحد وعشرين عاما ما زال جنوب لبنان الجبهة العسكرية الوحيدة المفتوحة بين العرب واسرائيل رغم الاجتياحات المتكررة ورغم احتلال الدولة العبرية منطقة حدودية اعلنتها «حزاما امنيا» لحماية مناطقها الشمالية.

لقد حل المقاتلون الاسلاميون اللبنانيون محل المقاتلين الفلسطينيين وباتت اسرائيل عرضة لعمليات عسكرية اكثر فعالية واشد ايلاما من العمليات التقليدية التي اتبعها الفلسطينيون.

وتغيرت طبيعة المعارك فانتقلت المبادرة من يد الجيش الاسرائيلي الذي طارد المقاتلين الفلسطينيين الى يد مقاتلي حزب الله الذي حول المنطقة المحتلة الى مصيدة للقوات الاسرائيلية.

كما تغير الدور الاسرائيلي، فمن حماية شمال الدولة العبرية من هجمات المقاومة الفلسطينية انطلاقا من قواعدها في جنوب لبنان «لتحرير فلسطين» باتت اسرائيل منذ عام 1985 دولة محتلة تطاردها عناصر المقاومة اللبنانية، وفي مقدمتها حزب الله.

ولم تتمكن اسرائيل في كلتا المرحلتين لا من حماية جنودها داخل المنطقة المحتلة ولا من حماية امن مستوطناتها في الشمال.

اجتاحت اسرائيل عام 1978 جنوب لبنان للمرة الاولى ونفذت «عملية الليطاني» بدون ان تتوصل الى وقف صواريخ الكاتيوشا التي كانت تطلقها من حين الى اخر المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان.

وتوصلت اسرائيل عام 1982 الى طرد المقاومة الفلسطينية من لبنان بعد اجتياح واسع دخل فيه الجيش الاسرائيلي للمرة الاولى عاصمة عربية هي بيروت بدون ان تتمكن الدولة العبرية من تثمير اجتياحها بتحول حدودها مع لبنان الى حدود هادئة اسوة بحدودها مع الدول العربية الاخرى. والان تجد اسرائيل نفسها اقرب من اي وقت مضى الى حالة امريكا في الفيتنام في منتصف عقد السبعينات. فقد فقدت 1200 عنصر وجرح اكثر من 9200 فرد من الجيش الاسرائيلي منذ عام 1978، والبقية ستأتي اذا لم تنسحب.

* صحافي من المغرب

الحركة الشيوعية العراقية وفلسطين:

موقف الشيوعيين العراقيين الخاطىء عام 48 كان بتأثير السوفييت وليس اليهود

عزيز الحاج *

كان تأييد الحزب الشيوعي العراقي لقرار التقسيم في صيف 1948، اي اثناء الحرب الاولى العربية ـ الاسرائيلية، خطأ سياسيا تاريخيا كان يهدد بعزلة الشيوعيين. فقد كان الشارعان العراقي والعربي يغليان غضبا لجرائم الصهيونية ويرفضان التقسيم رفضا تاما.

وكان الحزب الشيوعي العراقي حتى الموافقة السوفييتية على التقسيم معارضا حازما للتقسيم ومطالبا بدولة ديمقراطية مستقلة وواحدة لفلسطين، وهذا يتجلى من قرارات الحزب وصحافتيه السرية والعلنية «جريدة العصبة» والمظاهرات التي نظمها عام 1946. والتي كان الطالب اليهودي شاؤول طويق شهيد احداها «في 28 حزيران 1946». فقد قتل برصاص الشرطة لمشاركته في المظاهرة التي قامت «احتجاجا على المظالم الجارية في فلسطين». كما يصفها عبد الرزاق الحسني في الجزء الرابع من موسوعته «تاريخ الوزارات». وكان الحسني من خصوم الشيوعية الالداء.

قد جرى تبني الحزب الشيوعي لقرار التقسيم بعد اعتماده بشهور في الامم المتحدة او كان تبنيه بضغط سوفياتي. ففي صيف 1948 صدر بيان مشترك من الحزب مع ثلاثة احزاب شيوعية عربية مشرقية، ولقد بلبل الموقف السوفييتي قيادة الحزب واعضاءه لعدة شهور. واليكم ما كتبه فهد من سجنه الى المسؤول الميداني للحزب بتاريخ الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1947.

«اما عن قضية فلسطين فلم يتوصل الى اكثر مما توصلتم عدا شيء واحد، هو نكركم لقومية يهودية في فلسطين. فهذا ربما كان غير صحيح. فكل ما في الامر ان الاتحاد السوفييتي ربما قال بوجوب الاخذ بعين الاعتبار بضعة مئات الالوف من اليهود الذين سبق واصبحوا من سكان فلسطين. فهذا لا يعني انهم قومية ولا يعني عدم الاهتمام بهم، ومع هذا فليست هذه النقطة جوهرية بالموضوع «المقصود: الموقف السوفييتي ـ ع» فموقف الاتحاد السوفييتي جاء نتيجة محتمة للاوضاع والمؤامرات والمشاريع الاستعمارية المنوي تحقيقها في البلاد العربية وفي العالم. فالمهم في الموضوع هو وجود الغاء الانتداب وجلاء الجيوش الاجنبية عن فلسطين وتشكيل دولة ديمقراطية مستقلة كحل صحيح للقضية. ومن واجبنا ان نعمل لهذا حتى الاخير. ولكن اذا لا يمكن ذلك بسبب مواقف رجال الحكومات العربية ومؤامراتهم مع الجهات الاستعمارية، فهذا لا يعني اننا نفضل حلا اخر على الحل الصحيح. ونرى من الاوفق ان تتصلوا باخواننا في سورية وفلسطين وتستطلعوا رأيهم في تعيين الموقف».

نصا عن رسائل فهد المنشورة في موسوعة دائرة الامن العراقية سنة 49 وفي مجموعة «مؤلفات الرفيق فهد ـ بغداد 1974».

اي كان فهد يصر على اعتبار شعار «دولة ديمقراطية مستقلة» في فلسطين هو الحل الصحيح. ولكن الضغوط من السوفييت والحزب الشيوعي الفرنسي دفعت بالقيادة الشيوعية العراقية في صيف 1948 الى تأييد قرار التقسيم. وكان ذلك خطأ سياسيا فادحا كما مر، ومنذ ذلك الوقت كتبوا اطنانا من الورق في نقد ذلك الموقف وتبشيعه، وعرضه وكأنه هو المسؤول عن ضياع الحق العربي في فلسطين. ولكن التاريخ يشهد ان المسؤولية تقع، بعد الاستعمار والصهيونية، على الحكومات العربية المتعاقبة، في سياساتها وارتباطاتها قبل التقسيم وبعده، وصولا الى الحرب الاولى التي كانت للهزلة المأساة، فحرب حزيران 67 التي عرت فشل الانظمة الشمولية في مواجهة اسرائيل، فقد انكسرت القوة العسكرية المصرية بعد ساعات، ولم تشترك القوة السورية الا شكليا، حتى ان القنيطرة اعلن عن سقوطها قبل ان تسقط. ولا حاجة لاستعادة وقائع واحداث معروفة للجميع.

لقد رفضت الحكومات قرار التقسيم وخاضت حربا صورية ادت الى ان تأخذ اسرائيل جزءا كبيرا من حصة الدولة الفلسطينية وفقا لقرار التقسيم. وكان القرار قد اعطى لاسرائيل 12 الف كم2، وفي 1965 كانت مساحتها 21 الف من مجموع 27 الف كم2.

ان موقف الشيوعيين العراقيين عام 1948 كان بتأثير السوفييت والحزب الشيوعي الفرنسي لا بسبب التأثير اليهودي بينهم كما كتب الخصوم ولا يزالون. وكان اول امين عام للحزب هو عاصم فليح، «عربي سني».

واعضاء المكتب السياسي حتى اعدام فهد في شباط 49 هم فهد، وحسين الشبيبي وزكي بسيم والحاج عبد تمر. واعضاء اللجنة المركزية التي انتخبها اول مؤتمر عام في 1945 كان يضم 18 عضوا، يهوديان هما يهودا وحقيل صديق.

واشير ايضا بان الكونفرس الثاني للحزب في 1956 ادان محتويات تقرير سيء تبناه الحزب في ايلول 1948 بعنوان «ضوء على القضية الفلسطينية».

اما حزب القيادة المركزية فقد ادان منذ انطلاقته في 17 سبتمبر 1967 قرار التقسيم وموقف السوفييت والحزب عام 48.

وقد كتب بعضهم مؤخرا عن مظاهرات فرح ميلاد اسرائيل، لكنه ليس في علمي «وقد كنت في بغداد حتى اعتقالي في نوفمبر 1948». وذا مسؤوليات حربية هامة، ان الحزب نظم مظاهرة استبشارا بقيام اسرائيل. فاذا كان المقصود مظاهرة ابريل 1948 الكبرى فان شعاراتها كانت المطالبة باطلاق سراح السجناء السياسيين وبحرية الانتخابات النيابية. وكان من بين شعاراتها:

«نحن اصدقاء اليهود اعداء الصهاينة» وهي تحوير لشعار الحزب «الصهيونية عدوة العرب واليهود». وكانت الكتل والاحزاب القومية تشن حملة غوغائية ضد يهود العراق والمطالبة بطردهم، وكان ثمة جو يشبه اجواء عشية في ذلك الوقت وانضم معظم افرادها لحزب فهد كاعضاء.

ان المظاهرة الثانية فجرت في الكاظمية بتاريخ 17 سبتمبر 1948 واعتقل 250 من المتظاهرين واصيب 88 منهم، وكانت شعاراتها الحريات المطالبة «بالغذاء والكساء»، ومرة اخرى حسب وصف الحسني في الجزء الثامن من موسوعته. ولو كانت مظاهرة تهليل لاسرائيل لما قصر المؤلف في الادانة والتقريع.

ويجب القول أن انتماء المثقفين والكادحين الواعين من ابناء الاقليات المضطهدة الى الاحزاب الجذرية المكافحة ظاهرة عالمية، علما بان مستوى اتقان اللغات الاجنبية لدى الشباب المسيحي واليهودي كان عاليا مما يمكنهم من الاطلاع على آخر النتاجات والتيارات الفكرية العالمية. ولا ننسى ايضا ان مجزرة حزيران 41 ضد يهود بغداد كانت من بين عوامل اندفاع التقدميين اليساريين من الشباب اليهودي نحو الحزب الشيوعي، وظلت نسبة اليهود في الحزب تقارب نسبة اليهود من السكان.وهل ننسى تشبث يهود العراق باكثريتهم بالبقاء في وطنهم العراق رغم قانون تسقيط الجنسية لسنة 1950 فقد هاجر فقط بضعة الاف من مجموع 120 الفا. ولذلك سارع الموساد والمنظمات لنشر الذعر بين اليهود وحملهم على الهجرة الجماعية، وهذا ما سبق لي بحثه اكثر من مرة.

وما الاكراد فهم ربع السكان، وفي بغداد وحدها مليون كردي، وجذور الاكراد تمتد بعيدا جدا.

والان فلو اعتبرنا الاكراد والمسيحيين والتركمان واليهود «والصابئة والارمن» سكانا غرباء فكم سنحذف من ملايين يا ترى؟ وهل منعت مسيحية ميشيل عفلق من زعامة تيار قومي معروف ابرم مع عبد الناصر اتفاقية الوحدة؟ وهل منعت «كردية» صلاح الدين من قيادة العرب والمسلمين لتحرير القدس؟ وثمة دور العشرات من الشعراء والكتاب والمفكرين والمؤرخين من اصول كردية في اغناء الثقافة العربية قديما وحديثا.

وكيف يجهل البعض «وهم اكاديميون» ان سكان العراق لدى الفتح الاسلامي كانوا باكثريتهم السابقة 90 % نصارى ينطقون السريانية ومن احفاد ابناء حضاراتنا القديمة الاقدم في التاريخ؟ وان السريان قد لعبوا دورا مهما جدا في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ودورا بارزا في النهضة العربية الحديثة وشارك المسيحيون في جميع معارك الاستقلال.

ان العقليات العنصرية الاستعلائية تنظر بريبة واستصغار الى غير العرب وغير المسلمين منهم. والعقليات الطائفية «وبين اصحابها اكاديميون ومنظرون» يتهمون التشيع العراقي والعربي بالتفرس «من الفرس». فلا تبقى غير النسبة «المختارة» من العرب «الاقحاح من اهل السنة». ولكن كم عراقيا عربيا سنيا لم تمتزج دماء اجداده عبر العصور بدماء غير عربية؟!

انها نظرية «العرق المختار» والطائفة العليانية، مثلما ان ربط الماركسية بالتعاليم اليهودية بضاعة نازية كاسدة بصق عليها التاريخ.

اما الادعاء بان اقلية هامشية من عرب العراق قد انجذبوا الى الحركة الشيوعية، وتأثيروا بشعاراتها الاجتماعية والوطنية فيفنده تاريخنا السياسي القريب. والا فاين نضع جمهرة عمال السكك، والميناء، والسكائر، والنسيج، والمطابع، والزيوت، وغيرهم، وانخراطهم في سلسلة من الاضطرابات الشيوعية في الاربعينات والخمسينات والستينات؟

واين نضع الطلبة الذين انضووا تحت راية الاتحاد الطلابي العام ورابطة الشبيبة بعد ثورة 14 تموز، وعضوات رابطة المرأة واعضاء الجمعيات الفلاحية؟ لقد كان اكثر هؤلاء من عرب الوسط والجنوب الى جانب اخواتهم واخوانهم في كردستان.

اجل ان للحركة الشيوعية العراقية اخطاءها الكبرى، والمؤسف ان معظم ما كتبه القادة الشيوعيون تبرير او تلطيف، وهذا لا يساعد على المراجعة النقدية الصادقة والتصحيح الجذري للموقف وبقدر ما يتعلق الامر بي، وقد كنت سابقا من رموز هذه الحركة، فقد بذلت جهودا صادقة لنقد للمواقف والسياسات الخاطئة. وفي العقد الاخير انضم الى نقاد الفكر والممارسة اللينيين، والماركسية مع استمرار اعتقادي بان الماركسية كمنهج للبحث والتحليل جدير بالعناية والاهتمام بعقلية نقدية منفتحة على مدارس البحث والتحليل الاخرى، وانطلاقا من واقعنا الملموس لا من المقولات.

لقد كانت الوصاية السوفييتية «ام» او جذر اخطاء الشيوعيين. ومما يريح ضميري انني قدت حركة تمرد على كل الوصايات الشيوعية، سوفييتية، او صينية او غيفارية، واكدنا على استقلالية الموقف والمنطلق الوطني القومي. ومع المؤلم، في الوقت نفسه، وقوعنا في سلسلة من الاخطاء السياسية التكتيكية التي ساهمت في انهيار الحركة تحت وطأة القمع البوليسي والهجمة متعددة الاطراف محليا ودوليا!

واذا خرجنا من هذا النطاق الضيق الى النطاق الاوسع والعام، واعني القضية الفلسطينية والمواقف العربية منها منذ الثلاثينات. واسال الى اين ادت المزايدات ومواقف الرفض «الثوري» الفارغ، وشعارات «اللاءات»؟.. ألم تؤد لي مزيد من قضم وبلع الحقوق العربية ومزيد من الاحتلالات؟ وهل لم يكن عبد الناصر هو المحق حين طالب القمة العربية بعد كارثة 5 حزيران بالتوجه الدبلوماسي السلمي لاسترداد كامل الضفة الغربية، وكان ذلك ممكنا بشرط الموافقة على انهاء حالة الحرب؟ وهذا ايضا ما نصح به بريجنيف وكوسيجين وفد القمة المؤلف من بومدين وعبد الرحمن عارف. ولكن المكابرة الجزائرية والفلسطينية ضيعت تلك الفرصة وتحولنا الى مطالب اقل واصغر. وحين يلوم البعض ياسر عرفات على توقيع الاتفاقات فعلى هذا البعض ان ينكز بشجاعة وانصات مسؤولية الاوضاع العربية والسياسات العربية منذ حرب 48 وحتى مغامرة غزو الكويت وحرب تدمير العراق، ولولا التداعي العربي والانقسامات لكان الفلسطينيون في وضع تفاوضي قوي ولامكن استرداد اكثر مما متوقع اليوم استرداده من ارض.. ولا ننسى ايضا تداعي المعسكر الاشتراكي والانفراد الامريكي بالساحة الدولية.

وهكذا فالعودة الى قرار التقسيم صارت حلم الاحلام، واسترداد كل الضفة صار هو الاخر حلما، والحبل على الجرار!

* كاتب من العراق يقيم في باريس

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبير عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه للساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الواقعيون جدا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

العمليات الاخيرة التي نفذها حزب الله «في جنوب لبنان المحتل» ضد العدو الصهيوني اثارت وما زالت الكثير من ردود الافعال، كما احيت وما زالت الكثير من الامال. كما ايقظت وما زالت الكثير من مشاعر الخوف والرعب.

اما ردود الافعال فقد لمسناها في اقوال او كتابات الكثير ممن لا تهمهم المسألة كثيرا او هم كذلك يحسبون.

ثم الامال فقد رأيناها في عيون واقوال وكتابات الكثير ممن يهمهم الصراع العربي الصهيوني من موقع ان هذا الصراع هو معركة تحرر اولا واخيرا.

الخوف والارتعاب جاءا من الموقع الاخر، من معسكر الاعداء وعلى رأسهم دولة العصابات الصهيونية ثم الدول العربية التي تحول دون التحام الشعب العربي بموقع معركته، فتكون بذلك واي هذه الدول، اكبر حام لدولة «اسرائيل» وذلك بقدر يفوق قوة السلاح والمال والاعلام التي يوفرها الاستعمار العالمي لهذا الكيان، ممثلا قبل كل شيء في جهاز عسكري اقتصادي ـ سياسي ـ ثقافي رهيب اسمه «الولايات المتحدة الامريكية».

في لبنان حيث ما زالت الدولة لا تفرض مركزيتها على كل الارض التي تقوم عليها يعطي الدليل على ان التحرر من اجهزة الدولة القطرية القائمة حول ارض المعركة هو اهم عامل في ضمان وتواصل عمليات المقاومة. السلاح الاكثر نجاعة وفاعلية في مواجهة العدو «وهذا دون ان ننسى العوامل الاخرى مثل التوازنات الاقليمية التي تحاول بعض دول المواجهة، ومن مواقع مختلفة، خلقها على ارض الواقع».

لكن سنبقى عند هذا العامل الذي نحسب انه الاساسي في تواصل المقاومة من هذا الموقع من الوطن المستلب.

ان التجربة اثبتت ومنذ نشوء حركة المقاومة ان حالة غياب الدولة هي التي تسمح بتواصلها، والمثال على ذلك، هو المقاومة الفلسطينية عندما كانت لها منافذ من الاردن او من لبنان حيث ما ان بسطت دولة للاردن سلطتها المركزية على كل الاقليم وذلك بتدخل الجيش بعنف ضد رجال المقاومة. حتى اغلقت الجبهة، انه قانون لا يتوقف على النوايا فمن مصلحة الدولة ـ اي دولة ـ ان تكون حدودها مستقرة.

لذلك نعتقد ان مصلحة الشعب لعربي في التحرر والوحدة تتناقض مع مصلحة الدول العربية كاجهزة تحافظ على واقع التجزئة وتحرس امن دولة «اسرائيل».

في حالة المقاومة في لبنان تدخل العدو مباشرة ووصل حد احتلال بيروت 1982 عندما لاحظ غياب مركزية دولة على هذه الارض وتوفر الاستقرار وتعفيه من مهمة الامن خارج حدوده «ونلاحظ هذا الان في الموقف الصهيوني حيث يرون انه لا بد من فرض سيادة الدولة اللبنانية والجيش اللبناني على كل الجنوب حتى ينسحبوا».

وفق ما تقدم تكون المعركة ضد العدو هي المعركة ضد دول التجزئة التي تحول دون التحام الشعب بمساحات معاركه.

عندما تفقد هذه الدول مركزيتها فعندها فقط ستنشأ مقاومة عربية تحيط بدولة العدو وتجعل حياته جحيما، فلا توجد دولة في العالم قادرة على مقاومة هذه الانواع من الحروب «المقاومة الشعبية» على اكثر من جبهة مهما كانت قوتها العسكرية، وعندها فقط سيفقد الصهيوني احساسه بالامان الذي بدأ ينشأ داخله منذ توقف الانتفاضة واتفاقيات الاوهام.

هذه المعركة لا يمكن ان ينتصر فيها الا الشعب العربي والتاريخ يثبت ذلك من فيتنام الى الجزائر. وجنوب لبنان على ذلك دليل. فلا الاتفاقيات ولا الوعود الفارغة يمكن ان تحرر الارض بل قوة الارادة وقوة السلاح هي التي تضع كل في حجمه الحقيقي. وها هو حزب الله يتربع بطلا في نفوس كل الاحرار. وها هي المقاومة تفعل بعملية واحدة ما عجزت كل ليالي التفاوض على فعله. فاي الخيارات اكثر عقلانية وواقعية ايها الواقعيون جدا؟

عمار بن محمد
فيينا

ليس الا تاجرا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

برزت للمعارضة العراقية والتي يرى بها المواطن العراقي صاحب الشأن خلاصا وطريقا نحو تصحيح الوضع المتدهور والظلم بالعراق في زمن الحداثة والعولمة والتجانس الاقليمي بين شعوب العالم.

وكل يوم يدنو العالم بشعوبه نحو الرقي ليجد العراقي بانه ينزلق اكثر واكثر نحو الهاوية، وعيونه نحو المعارضة ويدل مد يد العون لسحبه من الهاوية لانقاذه يشعر بالزيت الحار الزلق تحت جسده ليزيده انزلاقا جراء خلافات بين الحزب فلان وفلان، والادهى من ذلك بين الحزب الواحد، لا يخلو الامر مرارا من خلاف وضغينة وحقد والهدف المعلن فقط للتسويق والخفي للوجاهة والمركز للرموق ليس على حساب المواطن بل حتى على حساب المعارض ضد آخر فيتاجر بالقضية ويقوم على تطويل مدتها لأجل استمرار المميزات وبعدما عاش سنينا كلها رضى عن سياسة الحزب الواحد فانه بعد خروجه من العراق يبقى يطبل ويزمر للانتصارات في فنون الهزيمة، وحالما ما تسنح له الفرصة بان ينتسب لهذا الحزب او ذاك تراه نافشا ريشه مفتخرا بانه اصبح من المعارضة، وهو لا يعلم ما هي المعارضة، ولماذا هو يعارض الان فقط دون الامس.

لا جواب ترى في عيونه لانه ليس لا يعرف الاجابة بل لا يملكها، فكذبوا وكذبوا عليه حتى صدقهم، ولو كذبوا عليه الان مرة اخرى لصدقهم ايضا.

لذلك كل من لا يحس «في الهم» بألم عراقيي الداخل فهو كاذب، وكل من لا يشعر بعوزهم فهو كاذب، وكل من لا يبدع في الخلاص ويبحث به ويتباحث مع الاخرين لصالح العراق ويدفع من جيبه للخلاص فهو ليس الا «بدماء اهله» تاجرا.. والله.

كمون الخفاجي
دمشق

رأي القدس

إنقاذ الأوبك من الانهيار

■ يبدأ وزراء نفط منظمة «أوبك» اجتماعاتهم غداً في فيينا بهدف تكريس اتفاق جرى التوصل إليه في لقاءات جانبية، يقضي بتخفيض الإنتاج بحوالي مليوني برميل يومياً في محاولة لوقف الانهيار في الأسعار.

وقد ساهم الاتفاق، في صيغته الحالية، وإظهار معظم الدول الأعضاء في التعامل بجدية مع نصوصه، في رفع أسعار النفط إلى 15 دولاراً للبرميل بعد أن انخفضت إلى أقل من عشرة دولارات في العام الماضي.

ويظل من السابق لأوانه الإغراق في التفاؤل والاطمئنان إلى نجاح هذا الاتفاق لأن اتفاقات مماثلة جرى التوصل إليها ولم تعمر طويلاً بسبب عودة بعض الدول الأعضاء إلى عمليات الغش والضخ أكثر من حصصها المقررة.

مضافاً إلى ذلك، أن الاتفاق الأخير، عالج قضية العرض النفطي في الأسواق العالمية، ولكنه لم يعالج موضوع الطلب الذي ليس في يد أحد غير المستهلكين، ويعتمد بالدرجة الأولى على آفاق نمو الاقتصاد العالمي، وهي آفاق لا تبدو مشرقة بسبب حالة الركود، وبطء خروج اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا من أزمتها الحالية.

فالأسباب التي تدفع للغش وتجاوز الحصص مازالت موجودة، وهي اعتماد معظم دول الأوبك على العوائد النفطية، وفشلها في إيجاد مصادر دخل بديلة، وتزايد حالات الفساد والنهب للمال العام، واستمرار سياسات الإسراف وشراء الأسلحة غير الضرورية. مضافاً إلى ذلك إحساس بعض الدول بعدم عدالة توزيع الحصص. وخاصة بعد أن رفعت المملكة العربية السعودية حصتها بدرجة كبيرة لتعويض غياب الصادرات العراقية.

ولا بد من الاعتراف بأن من أبرز العناصر التي أدت إلى التوصل إلى الاتفاق الأخير، وإعطائه قدراً كبيراً من المصداقية وفرص النجاح، تخلي السعودية عن السياسات السابقة التي كانت ترى أن حجم حصتها هو العامل الحاسم في تحديد سياساتهم النفطية. وتفضيلها سياسات أكثر واقعية وعقلانية، أي تقديم منطق الأسعار الأعلى على منطق الحصة الأكبر. ومن هنا تحملت، أي السعودية، النصيب الأكبر من التخفيضات المطلوبة لرفع الأسعار.

وفي جميع الأحوال فإن كل المؤشرات تصب في اتجاه نجاح الاتفاق، ووقوف منظمة الأوبك على أبواب التعافي وتجنب الانهيار، والدليل الأبرز الارتفاع المضطرد في الأسعار.

إن منظمة أوبك تقف أمام تحد جديد، وليس أمامها إلا أحد خيارين، إما الانهيار أو استعادة مكانتها وتفوذها بشكل تدريجي.

وحتى لا يكون خيار الانهيار هو مصيرها المحتوم لا بد من إجراء مراجعة نقدية جدية من قبل وزرائها الذين سيجتمعون غداً، ومحاولة الاستفادة من دروس العام الماضي، وهنا لا بد من المصارحة وتسمية الأشياء بأسمائها.

أما بالنسبة إلى الدول العربية، فإن الدرس الأهم الذي يمكن استخلاصه من أزمة انهيار أسعار النفط، هو البعد عن الإسراف والبذخ، والاستثمار الجيد للعوائد النفطية بما يؤدي إلى تنمية حقيقية تساعد في إيجاد مصادر دخل بديلة.

قضية الحجيج العراقيين: بهتان «الاغاثة» ومنطق الشفقة

عدلي صادق

■ عودة الحجاج العراقيين، من نقطة الحدود مع السعودية، تبعث على الأسى، وتجسد، على نحو مشهود، بؤس الحالة العربية الراهنة، ولا عقلانيتها. فالراغبون في اداء مناسك الحج، من العراقيين، لم يجدوا في عاصمة بلادهم مكتباً تمثيلياً لسلطات المملكة العربية السعودية، مخولاً باصدار تأشيرات الدخول للحج. لكن هؤلاء تقدموا الى نقطة الحدود، قاطعين مسافات طويلة، وفي جعبتهم أكثر من قضية. فالحج، باعتباره ركناً خامساً من أركان الاسلام، كان مقترناً ـ كفريضة ـ بالاستطاعة المادية. والحجيج العراقيون مستطيعون وغير مستطيعين في الوقت نفسه. فلهؤلاء أموالهم المجمدة، في مصارف عربية واجنبية، ويفترض ان لهم حقوقاً على دولتهم، في الوقت الذي لا تستطيع فيه هذه الدولة صرف حقوقهم بسبب تجميد الأموال، بعد مرور سنوات طويلة على الازمة، وبعد ان قدمت السلطات العراقية ما يكفي لرفع الحصار رسمياً، أو على الأقل لتعليقه، أو بأقل القليل لرفع الحصار العربي والافراج عن الأموال العراقية المجمدة في المصارف العاملة في الأقطار العربية. ومن هذه الناحية فالعراقيون الذين تقدموا الى نقطة الحدود مع السعودية ليسوا ـ أصلاً ـ في فاقة لكي تعفيهم الشريعة الاسلامية من اداء الركن الخامس للدين. لكن هؤلاء يواجهون عملية افتعال عربي واجنبي للتضييق وللفقر وللحرمان، وبالتالي فإن قضية رفع الحصار، بكافة فعالياته، كانت قضية عادلة، طرحها الحجيج العراقي على نقطة الحدود مع المملكة العربية السعودية.

* * *

السعوديون، من جهتهم، تعاملوا رسمياً، على مستوى رأس هرم النظام، بمنطق الاغاثة والشفقة وتحمل النفقات، وهو المنطق الحميد والمطلوب في حالات كارثية يكون للطبيعة فيها الدور السلبي المروع. لكن هذا المنطق لا يستقيم في التعامل مع مواطني بلد يواجه حصاراً اقتصادياً غير مبرر، يشارك فيه المشفق نفسه أو المغيث نفسه. فالأحرى ان يتم التراجع عن بعض فعاليات الحصار وممارساته، وليكن ذلك ـ في أقل الاعتبارات ـ على مستوى التعامل مع الحجيج، بمبدأ «الحجيج أولاً». فالحج، كفكرة وكممارسة، هو مهرجان التآخي الحقيقي بين المسلمين، وهو مهرجان مضاد للضغينة وللتآمر، ولقطع الناس لأرزاق بعضهم البعض. فلماذا مثلاً لا يصار الى تطبيع هذه المناسبة على جانبي الحدود بين العراق والسعودية؟!

* * *

فضلاً عن ذلك، فان الحذر الأمني المبالغ فيه، من شأنه مضاعفة الشعور بالمرارة لدى أولئك الذين يتعين عليهم ان يكونوا هدفاً لهذا الحذر. ومعلوم ان الاجراءات المنبثقة عن الحذر الأمني العربي، غير المبرر، ازاء الناس، بخلق الاحساس بفقدان الكرامة، وهو احساس يقتل بهجة الحاج ويشوش مزاجه ويعكر نفسيته

من حق العراقيين المطالبة باجراءات كريمة لحجيجهم، تكون متماثلة مع الاجراءات المتخذة ازاء الناس جميعاً، في مناسبة للتآخي بين المسلمين. وفي هذا السياق، من حقهم ان يرفضوا مبدأ الشفقة والاغاثة، وان يرفعوا صوتهم ضد استمرار حصارهم وافقارهم وتضييق الآفاق في وجوههم، لا سيما اذا كان هذا الحصار عربياً بالدرجة الأولى.

فالعلاقة بين العرب، ينبغي ان تكون علاقة احترام متبادل، لا علاقة مستغيث بمغيث، أو علاقة منكوب بمحسن. والعمل الكريم، ليس هو منح بعض الصدقة لثمانية عشر الف حاج، وانما منح كل الحق لعشرين مليون عراقي!

... امريكا: استراتيجية ابادة أو تبديد الجنس البشري التاريخي

كوهين: أو عزرائيل الموت من الخليج الى العراق

مطاع صفدي *

■ لم يعد مسموحاً للسياسيين أو المثقفين أو المعلقين وكتبة الأعمدة الصحافية ان يتدرؤوا وراء شجب النظام العراقي كيما يمتنعوا أو يمنعوا انقاذ العراق. لا يسمح للمنقذ الحقيقي ان يتساءل عن لون أو جنس الفريق الذي يلوح بيديه فوق الموج، قبل ان يبادر الى الامساك بتلك اليدين وانقاذ الغريق من اليم السحيق. فالعراق الذي يضرب صباح مساء، يستنفز الى آخر قطرة دم وحياة في عروق أطفاله وشبابه. والوحش الأمريكي ـ البريطاني يضرب حتى عمود الكهرباء في الشمال والجنوب ويحقق انفصال الاقاليم عن بعضها. يشل جسد الدولة، ويمزق كياناتها، ويمعن في تفتيت المجتمع وتمزيق الوحدة الجغرافية انطلاقاً من حربه الفضائية الدائمة على عراق الشعب والانسان والحق الأضعف بالأمان والسلام للناس العاديين. هذا التصميم الانكلو ـ أمريكي على ابادة جنس الانسان نفسه في أحد أعرق بلاد العالم في صنع تراث الانسانية، لا تفسير له على الاطلاق، يتعلق فحسب بأي هدف سياسي، سوى ارادة المحق المطلق للآخر. فان عقداً كاملاً قد انقضى على عربدة هذه الارادة دونما أي رادع ذاتي، وهو أبعد المستحيلات، أو دولي وهو آخر أكذب المعبرين عن اسطورة المجتمع الدولي، ونفاقه التافه، أو عربي وهو أتعس المقموعين القامعين بيده أولاً قبل يد سلاطينه. فالعراق أصبح شهيد الجميع، والشاهد على بؤس الجميع وعقم الانسان كوحش عدو لأخيه الانسان.

عندما يصل العجز عند سادة النظام العربي الى حد القرار من اعلان شجب شبه صادق للمؤامرة اليومية على تدمير العراق، رعاية لخاطر بعض الأسر النفطوية، فهذا يعني الانخراط مع المجرم الأصلي ومشاركته حقده الأسود، ومساعدته على ابادة جنس الانسان العربي نفسه في العراق، وفي كل مكان. لكن الحجة القائلة بالحفاظ على حد أدنى من تماسك الجامعة العربية، ومجلس وزراء الخارجية العرب، لن تبرر السكوت على الفصل الجديد من وضع خطة التقسيم لأرض العراق موضع التنفيذ اليومي. كأن بعض الأسر النفطوية لم تعد تكتفي باقتداء بقائها في سدة الحكم المطلق بالانصياع لأوامر شراء الأسلحة وتكديسها خردة فوق خردة، بل هي تتلقى أوامرها السياسية من كوهين فيما يتعلق باجهاض قرار الادانة ضد الحرب الجوية المستمرة. كأن تلك الأسر تفضل العزلة الأقلوية مقابل أكثرية الوزراء المطالبين بهذه الادانة. لكن أكثرية مجلس وزراء الخارجيات العربية لا تلبث ان تتشبه بالأقلية، وتخفض مستوى أصواتها الى حضيض التمتمة المتلعثمة. فاذا ببيان هذا الاجتماع العتيد في القاهرة لا يجرؤ على تسمية الفعل الأمريكي ـ البريطاني حتى بأوصافه التقنية العادية. انه يطالب المعتدين التقيد بقرارات مجلس الأمن فحسب. ليس ثمة من رأي له فيما يخص آلاف الغارات الجوية وصواريخها التي تدمر كل ما هو قائم ومتحرك بحجة انه يشبه الرادارات المتصدية للطائرات العدوة.

هكذا يتم تحييد النظام العربي، وحصره في مقاعد الفرجة فحسب. هناك قطيع غنم لا يدري بأفراده للجرورة الى الذبح واحداً بعد الآخر. لم يعد الفعل هو للمسروق أو الممنوع والمحرم فحسب، بل صار صراخ الألم أو الاحتجاج اللفظي شبيهاً بالمعصيات الكبرى في عصر الاذلال الأمريكي المدفوعة فواتيره كذلك بعشرات المليارات أثماناً لأسلحة، تأكلها رمال الصحارى الخليجية مع كل زيارة لوزير سمسار يطالب بالمزيد حتى آخر قطرة من النفط البخس.

لم تعد أمريكا محتاجة الى تورية أوامرها، الى حفنة من الأمراء والحكام الذين يقودون ربع مليار من البشر وقد تحولوا الى مجرد أرقام أو أصفار، في عرف سماسرة واشنطن والبنتاغون. ألم يسن الكونغرس قانوناً بقلب نظام الحكم في بلد يبعد آلاف الكيلومترات عن بلده. فالحكومة العالمية الأمريكية تشرع لديكتاتورية شمولية تنضاف الى الديكتاتوريات المحلية التي تتحول الى مجرد أجهزة تنفيذية. غير ان هذه الحكومة العالمية لم تفرض قوانينها للأسف الا على المستجيرين بها من بين حكومات العالم الثالث، وخاصة تلك البقعة النفطية منه المسماة بالعربية.

هل ينكر بعض الضالعين في مخطط ازالة العراق من الخارطة العربية ان سقوط الحضارة العربية الاسلامية ذات يوم انما بدأ من غزو المغول لبغداد. وها هو السقوط الثاني على يد مغول العصر الأليكتروني، صار على أبواب بغداد من جديد ليجهز على ما يسمى بالأنفاس الأخيرة للمشروع النهضوي العربي والاسلامي كله. فأية امارات أو مشيخات نفطوية سوف يكتب لها الأمان أو حتى البقاء بعد تهاوي نصف الجسد العربي لقمة سائغة للصهاينة وأشباههم. فالعراق وهو في أشد لحظات ضعفه الحالية لا يزال حامياً لوحدته الكيانية، كأسلوب وحيد لحماية الكيان العربي الشامل، وحتى الكيانات الاسلامية حوله من تركيا الى ايران الى باكستان. ولسنا نحن بعض العرب الذين نرى هذه الحقيقة الساطعة، فإن مئات من الدراسات الاستراتيجية التي تصدرها مراكز الأبحاث الأمريكية هي نفسها أولاً والأوروبية، تتحدث عن (الدومينو) الذي سيفرط عقد آسيا العربية الاسلامية، من غربها الى حدود الصين. ولقد وقع الاختيار على المشرق العربي، ومساحته العراقية والخليجية، كيما تبدأ منه ومنها لعبة فرطة وبعثرة العقد، لكي تتتابع بحرجة أحجار الدومينو الى ما لانهاية، وتعم آسيا، كما هي أفريقيا كذلك، وقد أخذت حروب المذابح القبلية تعبث بأية كيانية سياسية مستحدثة فوق غاباتها وصحاريها.

ومن مجازر (الهوتو والتوتسي) حول البحيرات، الى الحرب الدائمة في الصومال من قبل ومن بعد الى مذابح الجزائر العبثية الى الحرب الاقليمية الحدودية في القرن الافريقي بين التوأمين اثيوبيا واريتريا، الى جنوبي السودان الجائع والمحترق، تتأكد حقيقة واحدة صارخة، انه قد أوكل الى منطق الحرب ان يعيد هذه القارة الى مرحلتها (الهمجية) السابقة على خارطة الحداثة وانشاء الكيانات الدولتية. وانه هو عين المنطق الذي تم تجريبه سابقاً تحت شكل نوعي الحرب، الأهلية الداخلية، والحدودية الاقليمية، من نموذج التقاتل اللبناني طيلة عقدين، الى نموذج التذابح العراقي ـ الايراني طيلة عقد الثمانينات، الى نوع الحرب المباشرة المعقودة اللواء الى أصحاب المخطط الأصليين. الانكلو ـ أمريكان وبني صهيون، المتعاونين على تدمير العراق واستنزاف الخليج، وشل مصر وسورية، وافقار السودان والمغرب ثم عودة الى ما وراء الحدود العربية شرقاً، وما يمكن ان يعد لايران بعد استهلاك الخمينية عسكرياً ثم مدنياً، وما وراءها من ردة التخلف المنظم عن طريق طالبان الأفغانستان، والمحور النووي المستجد بين الهند والباكستان.

ان هذا العالم الموصوف بالقديم الممتد من الأطلسي الى الصين، هو المرشح لاعادة تاريخ الانقسامات من كل نوع وجنس، كيما تفيض بنماذج التقاتل والتحارب والافناء المتبادل بين كياناتها وشعوبها الفقيرة المعدمة.

* * *

والتركيز الحالي على تدمير العراق يترجم اختياراً شيطانياً لمحو المدنية شرقه وغربه، بل لاستئصال الانسان عن حول منابع النفط والثروات الأخرى الدفينة. فأمريكا تحلم بقارة شبيهة بأمريكا السابقة على الهجرة الغربية، تعيد فيها محق السكان الأصليين، واطلاق استيطان عولمي صهيوني من الأجناس الأليكترونية الأخرى التي سوف تنتجها تكنولوجيا الخلية واستنساخ الأنواع شبه الآلية من بشر خرافيين أو أسطوريين. ليس ذلك خيالاً علمياً متهوراً، لكنه مشروع الألفية الثالثة لانتصار كائن التقانة وحده، على كائن الانسان، الذي سيحول الى المتاحف الجوراسية وحدها. وهناك أبحاث سرية وعلنية، وكتب وأدبيات تترى لدى (خلايا) التفكير والتنظير، في أوروبا، وخاصة أمريكا، وكلها تتسابق في ضخ سيناريوهات افتراضية لأنواع بشرية افتراضية، وحضارات هي أشبه بكوابيس أحلام جهنمية لسينما الرعب المجهول المنظم.

لكن كل ذلك لا يحتم ان تفلت الأمور نهائياً من أيدي البشر العاديين، من شعوب هذه الأرض، باعتبارهم سكانها الأصليين الذين سيقاومون خطط الابادات الجماعية القادمة، والتصفيات العرقية لأجناسهم التاريخية العريقة. فان انقساماً جديداً ينتظر عالم المستقبل لم تعرفه كل انقسامات التاريخ البشري السابقة. انه فرز انواع من كائنات مصنوعة ومنتجة في المختبرات، عن انسانية اركيولوجية خسرت معارك القضاء على وحشها الكامن والمتنامي في نفسها. أو تهذيبه وتدجينه على الأقل. ثم اتيح له أخيراً ان يتفوق على حراسه، ويحطم نماذجه الأخلاقية واحداً بعد الآخر، حتى تأتي الحقبة العولمية لتعمل تصحيراً نهائياً في كل ما له قيمة أو معنى أو تراث وتاريخ.

انه اعلان حرب عالمية ثالثة صارت نهائية ودائمة، من اجل ابادة مدنية كاملة وذكرياتها معها. وكان المدخل عربياً واسلامياً لهذا الانقلاب الشامل الذي ينتظر انسانية الألفية الثالثة، المبددة لانسانيتها بكل عزم وتصميم. ومن هذا المدخل يتم التخطيط والتنفيذ كل يوم لجعل الحرب ايقاعاً قائماً أو قادماً لحياة الشعوب في هذه القارة التي يتصالب حولها مصير المستقبل العالمي. فلقد أصبح العرب والاسلام يعوضان تماماً عن زوال الشيوعية كهدف لاستراتيجية العدوان المستمر، والحرب الدائمة، والاعداد المالي والتقني الهائل لمعاركها الحالية والمنتظرة. فقد أصدر كلينتون، عشية خلاصه من خطر الاقالة قراراً برصد عشرات المليارات بل مئاتها لتطوير أعلى تكنولوجيا في صناعة الصواريخ، كأنما يقدم بذلك مكافأة لأرباب البنتاغون مقابل الابقاء عليه في سدة الرئاسة للحكومة الأمريكية، بل العالمية. وكأن الحرب قادمة غداً ما دام توفر لها العدو المفترض. وهذا العدو هو كل من تحدثه نفسه بالوقوف ضد الحاكم الدولي، سواء بالامتناع عن منطق العولمة، أو بالتمسك قليلاً أو كثيراً بثقافته القومية وحريته. وقد اعتبر العرب وكل الاسلام وراءهم، الرمز الأفضل عن (العدو) الرافض والمقاوم للهيمنة الشمولية. ولأن هؤلاء لا يزالون يعيشون في أكبر قارة، تعتبر أهم خزان للثروات الطبيعية والمواقع الاستراتيجية، فلا بد من ابادتهم أو تبديدهم. والوسيلة المثالية لتحقيق هذا الهدف هي تحويل قارتهم الى مستودع للبارود متفجر أو قابل للتفجر في كل مكان أو زاوية منها.

ولقد نجح هذا التخطيط في الأمس واليوم، ولسوف يظل هو المعتمد لعمق السياسات الأمريكية الباحثة دائماً عن أشباح العدو، فان لم تجدها عمدت الى صنعها واختلاقها بالقوة.

واما النفط فهو مبرر الحروب ومغذيها، مرة للدفاع عن آباره أو أسعاره والتلاعب بها صعوداً وهبوطاً ومرة اخرى وهي الأهم: من اجل ترويج الأسلحة والحفاظ على وتيرة صناعتها، وأولويتها في قائمة الصناعات وتفوقها الدائم على الأنواع المدنية. وها هو الوزير كوهين، سمسار رئيسي لترويج الأسلحة، والنفذ الأهم لسياسة الحرب اليومية على العراق، وحافة الحرب بالنسبة لجيرانه وقد أصبح القيم على اداء حكام الخليج، والمهندس لمواقفهم السياسية. حتى ولو مات أمير البحرين بعد دقائق من محنة الالتقاء به، ودروس التعنيف والضغوط التي تلقاها منه. لقد صار (كوهين) هو الاسم والوجه والرمز لقانون الموت المعمم عربياً واسلامياً، وتكاليفه المدفوعة والمؤجلة، ولا يزال مشروع الابادة والتبديد في بدايته.

* مفكر عربي مقيم في باريس

السلام بين معناه الأمريكي ومدلوله الحقيقي

د. عبد القادر بشته *

■ لا شك ان مفهوم السلام أساسي في الخطاب السياسي الأمريكي الحالي ونظراً للتناقض الظاهر بين الكلام والواقع وبين الدال والمدلول عليه في هذا المستوى يصبح التساؤل عن المعنى الأمريكي الحقيقي للسلام ومناقشته لمراً ملحاً بالنسبة للباحث عن الحقيقة.

ونقترح القيام بهذا العمل بايجاز مستندين الى مفتاح السياسة الخارجية الأمريكية الذي يتلخص في عنصرين لا ثالث لهما، وهما: 1 ـ الانتفاع بالبترول والأرباح المادية الأخرى. 2 ـ أمن اسرائيل. متخذين من العراق وليبيا وفلسطين عينات تمثيلية أساسية، فهذه البلدان تمثل مجالاً مهماً لانجاز السلام الأمريكي ثم ان معرفتنا بما يجري في هذه البقاع أكبر من غيرها.

تقول الولايات المتحدة انها تحاصر العراق وتعتدي عليه يومياً قصد اضعافه سياسياً وعسكرياً فيصبح غير قادر على تهديد جيرانه وهي تعلم علم اليقين ان العراق هو بلد الاخوة والوفاق (وهو أمر يقلقها كثيراً).

والحقيقة ان العراق قوي بعلمه وبثرواته وبسياسته وهو بالتالي يمثل حاجزاً حقيقياً دون تنفيذ الولايات المتحدة لمخططاتها لذلك توجب عزله أو على الأقل الحد من خطورته. وفعلاً فابطال الدور العراقي خليجياً وعربياً قد أدى الى انتعاشة اقتصادية حقيقية في أمريكا نتيجة لتحكمها في بترول الخليج وللعائدات الضخمة التي يجتنيها الأمريكيون من تواجدهم في المنطقة الخليجية من البلاد العربية ومن الصفقات المفتعلة للأسلحة، ثم ان العراق لم يعد موضوعياً قادراً على تهديد اسرائيل والحال هي ما هي عليه.

اما الجماهيرية الليبية فهي تحاصر استناداً الى تهمة غير ثابتة تهم العدالة الدولية ولا السياسة الأمريكية (والبريطانية) ويصرح اهل الأمر في الولايات المتحدة بأن هذا البلد العربي يمثل تهديداً للسلام العالمي.

والحقيقة أن هذا القطر العربي اختار ان يكون «شوكة» ضد امريكا وضد التوجه الصهيوني عموماً، حسب قائده وزعيمه العقيد معمر القذافي وكان بالتالي من الضروري محاصرته للحد من خطورته وللتقليص من دوره القومي، وبالفعل يجوز القول ان الأمريكيين قد وصلوا الى حد كبير الى ما خططوا له في هذا المجال أيضاً.

وتمثلت ارادة الولايات المتحدة في ارساء ما أصبح يسمى تقليدياً بـ«السلام في الشرق الأوسط» بين الفلسطينيين واسرائيل وهي مبادرة صفق لها الكثيرون ودعمتها أوروبا بكل جدية.

لكن في الحقيقة (وبدون اعتبار التعطيلات الاسرائيلية المتكررة وغير الشرعية) ان سلام لسرائيل هو المقصود وبالتالي السيطرة الأمريكية على الشرق الأوسط برمته وابتزازه. فقد خفت دوي الحجارة في فلسطين وعهد للأشقاء هناك دور المحافظ لأمن اسرائيل وهو أمر يمكن ان نتبينه بيسر عند تأملنا في نص اتفاق أوسلو (ما نشر منه على الأقل) وعند انتباهنا الى الموقع الذي ارتأته أمريكا وطناً للفلسطينيين (والسؤال هو: هل كان في امكان الفلسطينيين أكثر من ذلك في ظل الأوضاع العربية الحالية؟).

وواضح اذن ان الاعتداء على السودان وافغانستان يدخل في الاستراتيجية نفسه فهذان البلدان يهددان راحة الأمريكيين وحلافائهم لذلك توجب ردعهما، وكذا القول بالنسبة الى التهديدات الأمريكية لفرنسا عن طريق شركة توتال مثلاً وايطاليا التي جردت أخيراً من كبريائها واليابان التي هددها كلينتون شخصياً بصراحة والصين وروسيا الخ...

وخلاصة القول ان المغالطة الأمريكية جلية، والحق ان السلام عند الأمريكان يعتمد على وسائل غير سلمية لبلوغ أهداف شخصية تتمثل في الربح المادي مروراً بأمن اسرائيل.

لكن ممارسة السلام هذه تؤدي حتماً الى القلق والخوف العامين، ونقصد قلق المستهدفين للقهر من الحاضر والمستقبل وخوف المنجزين للسلام من رد فعل أولئك المظلومين، وبالفعل فكل شيء يدل على وجود هذا القلق الذي لا يستثني أحداً. ويكفي ان نقرأ الصحف وان نستمع الى الاذاعات للتأكد من ذلك. وهذا الشعور العام بارز أيضاً في أعظم شوارع العواصم الكبرى، ولعل تزايد الاقبال على المخدرات في أمريكا يشير الى استفحال هذا الوباء.

وينتج بالضرورة عن هذا الشعور بالقلق والخوف الحقد على من تسبب فيه وكراهيته. والجميع يعلم اليوم ان الولايات المتحدة (ومعها طبعاً بريطانيا واسرائيل) هي العلة الرئيسية للكآبة التي عليها بني الانسان. هذا على كل حال ما توصلنا اليه انطلاقاً من مطالعاتنا ومن اتصالاتنا بالناس، وكأني بالأمريكيين وحلفائهم قد أحسوا بهذا الخطر فعمدوا الى مضاعفة وسائل الأمن حول سفاراتهم والى تأسيس تقليد يتعلق بتنبيه رعاياهم كلما اشتدت الازمات.

وكل هذه المشاعر مؤهلة للانفجار في كل لحظة، وليس مستبعداً ان يزداد التطرف والارهاب حدة في العالم، وفي هذا الصدد نقول ان اسلوب العقاب الذي دأبت عليه الولايات المتحدة منذ مدة لا ينفع كثيراً لأن هذه «الطريقة التربوية» تصبح لاغية لما تصل الأمور الى اقصاها والقهر الى أعلى نقطة له. كما ان الحرب العالمية ممكنة أيضاً كيف لا ونحن نعيش اليوم اجواء مماثلة لتلك الاجواء التي عاشها الانسان قبيل الحرب العالمية الثانية؟

ومهما يكن من أمر فهذه المشاعر غير عابرة بالمرة وقد ذكرنا مراراً ان الحروب الصليبية لم تنته بعد رغم ان المدة التي تفصلنا عنها طويلة جداً لأنها حملت في طياتها شعلة كبيرة من الأحاسيس التي لا تقل سلبية عن تلك التي أفرزتها الممارسة الأمريكية للسلام. وبذلك تكون الولايات المتحدة قد عمقت العداء نحو بني اسرائيل ووصلت بالتالي الى نتيجة عكسية في هذا المجال ودفعت غالياً ثمن ميلها الى الربح المادي المجحف، فالسلام الحقيقي موجود في النفوس.

وصفوة القول ان السلام بمعناه الأمريكي مرتبط بالمصلحة المادية الشخصية وهو سلام زائف وخطير، ويقابله سلام النفوس المطمئنة على حاضرها ومستقبلها وهو دائم وحقيقي.

ويتعين على الولايات المتحدة أخذ هذا المدلول الثاني بعين الاعتبار وهي التي أعطت لنفسها حق تسيير العالم، بيد اننا لا نعتقد ان سياسة هذا البلد تتلاءم مع هذا الضرب من الروحانيات وهي الغارقة الى العنق في المادية والنفعية دون سواهما.

لكن يكفينا اننا قلنا ما رأيناه حقاً وذلك بعيداً عن اللوعة التي نشعر بها والعراق يحاصر ويضرب بصفة متواصلة وبعيداً عن شعورنا بالحسرة ازاء وضع العرب اجمعين وأمام حالة اللاانسانية التي يوجد فيها الانسان حيث ما كان (ولا نستثني أبداً الانسان الأمريكي).

* محاضر في جامعة تونس الأولى

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

محكمة مصرية تنظر دعوى تعويض رفعتها «وردة» ضد صحيفة اتهمتها بالسكر اثناء الغناء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة جنح قسم قصر النيل بوسط القاهرة تحديد الرابع والعشرين من الشهر القادم نيسان (ابريل) للنطق بالحكم في الدعوى التي رفعتها الفنانة «وردة» ضد جريدة «الوطن العربي» ورئيس مجلس ادارتها وتحريرها محمد عبد العال، واتهمته بسبها والاساءة اليها والقذف في حقها والتشهير بها.

وكانت الجريدة من اكثر من عام قد شنت حملة ضد وردة، اتهمتها بانها غنت في احتفالات نصر اكتوبر وهي سكرانة، وتجاوزت حدودها مع المسؤولين، وطالبت الجريدة باتخاذ اجراءات ضدها وترحيلها من مصر، وكانت صحيفة «الوطن العربي» تصدر كل ثلاثاء عن حزب العدالة الاجتماعية الذي يرأسه محمد عبد العال، وتعرض الى التجميد بعد حدوث انشقاق فيه وادعاء كل فريق انه يمثل الحزب.

ولكن صدر حكم قضائي لصالح عبد العال ضد عبد الرشيد الذي يدعي انه رئيس الحزب، وتم رفع الحصانة عن عبد العال من عضوية مجلس الشورى، والتحقيق معه في قضايا اخرى رفعها ضده رجل الاعمال احمد بهجت.

كما قامت الفنانة «وردة» برفع دعوى ضد صاحب العمارة التي تقطن بها بعد ان منعها من استخدام المصعد، صاحب العمارة قال انها رفضت دفع حصتها في المصعد «اسوة بباقي السكان».

ومن ناحية اخرى ارسل قسم شرطة العجوزة بمحافظة الجيزة الى الفنان ابراهيم نصر يطلب اليه الحضور لسماع اقواله في البلاغ الذي قدمه ضده صاحب صيدلية في مساكن الاعلام اتهمه فيه بسبه وشتمه شتائم مقذعة وتحطيم الالة الحاسبة.

وقال الصيدلي ان ابراهيم نصر دخل الصيدلية وطلب شراء ادوية فأخذ يرحب به هو والعاملون معه وابدى اعجابه به بسبب حلقات الكاميرا الخفية التي يقدمها كل شهر رمضان، ثم سأله عما كتبته بعض الصحف بانها تمثيلية.

وبدلا من ان يتلقى اجابة من ابراهيم فوجىء به يلقي الادوية على الارض ويحطم الالة الحاسبة بيده وهو يوجه سبابا وشتائم له وللعاملين معه، ثم غادر المكان.

هذا وقد اثبتت الشرطة الاضرار التي احدثها ابراهيم في الصيدلية.

المطربة وردة

الأردن: لجنة علماء الشريعة تندد بالسماح بالاختلاط بين الجنسين في المسابح

عمان ـ «القدس العربي»:

حملت لجنة علماء الشريعة الإسلامية في حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني بشدة على قرار اللجنتين القانونيتين في مجلسي الأعيان والنواب على حذف الفقرة الملزمة للفصل بين الجنسين في المسابح في مشروع قانون رعاية الشباب.

وقالت في فتوى بهذا الخصوص إن حذف هذه الفقرة وإباحة الاختلاط المحرم بين الجنسين في برك السباحة «باطل شرعاً وهو استباحة لحرمات الله ومخالفة صريحة لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وخروج عن هداية الله تعالى وقيم هذه الأمة العربية المسلمة وأخلاقها وتقاليدها وحضارتها، وفتح باب الفساد والفتنة والغزو الثقافي الأجنبي لحصوننا الحضارية» حسب نص الفتوى.

وقالت الفتوى: «إننا نكرم السادة النواب والأعيان أن يرضوا بالموافقة على هذا التعديل الذي يستبيح ما حرم الله ويوقعهم في إثم الضلال المبين ونناشدهم أن يردوا هذا المشروع ويرجعوا إلى التعديل الذي كان قد أدخله مجلس النواب الثاني عشر والذي يقضي بإلزام الفصل بين الجنسين على مسابح رعاية الشباب».

وهذه ثالث فتوى من نوعها يصدرها حزب جبهة العمل الإسلامي التابع للإخوان المسلمين حيث حرمت الفتوى الأولى إقرار قانون جديد للأوقاف والثانية حرمت استثناء أعضاء البرلمان الأردني من قانون إشهار الذمة المالية.

تحيّة إلى روبرت فيسك... من جديد

صبحي حديدي

من جديد، ها هو الصحافي البريطاني المعروف روبرت فيسك يحصد جائزة مهنية رفيعة. فقبل أيام أعلن نادي صحافة لندن أنه منح فيسك «جائزة إدغار والاس»، وامتدحت هيئة التحكيم خبرة فيسك وتقاريره الصحفية المتميّزة، وأطرت موضوعيته وشجاعته وقدرته على تحمّل الضغوطات الهائلة الناجمة عن المواقف الإشكالية التي يعلنها ـ ولا يضمرها ـ في تقاريره، وخصّت بالذكر أسلوبه الفريد في التواجد أينما اندلع حدث ساخن يتطلّب شهادة صدق. وفي مثل هذه الأيام من العام الماضي كان فيسك قد حصل على جائزة منظمة العفو الدولية. وقبل هاتين الجائزتين كان الرجل قد حمل «جائزة الصحافي البريطاني الدولي» سبع مرات، آخرها عام 1996. صدره بات بالكاد يتّسع لهذه النياشين المرموقة، الأمر الذي لا يلغي واجب تحيّته في كلّ مرّة... أضعف الإيمان!

والحقّ أنّ حصول فيسك على هذه الجوائز لم يكن تحصيل حاصل دائماً، رغم جدارة الرجل بحمل كلّ ما مُنح له. والأرجح أنه نال الجائزة الأحدث على خلفية تغطيته العام الماضي لإصابات السرطان لدى أطفال العراق، وتنظيمه لحملة التبرعات المالية والطبية الشهيرة. وحين منحته منظمة العفو الدولية جائزتها السنوية كانت المنظمة بذلك قد قدّمت نوعاً غير مألوف من «التنازل» عن أعراف عتيقة راسخة ظلّت تبعد الجائزة عن السياسة، وتفضّل منحها لصحافيين «أبرياء الطويّة»، ممن وقعوا في غرام «عذري» مع حقوق الإنسان، فكتبوا عن انتهاكاتها، بعيداً عن السياسة اليومية للأنظمة التي تنتهك، وبعيداً بالقدر ذاته عن انتهاكات القوى العظمى لحقوق الشعوب، بوصفها أيضاً جزءاً تكوينياً لا يتجزأ من حزمة حقوق الإنسان.

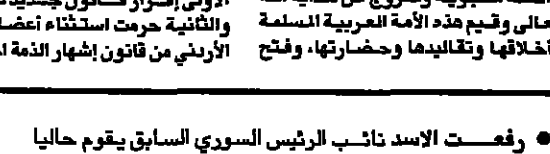
وفي عام 1996 حصل فيسك على جائزة الصحافي البريطاني الدولي لأنه كشف النقاب عن أسرار قصف الإسرائيليين المتعمّد لملجأ الأمم المتحدة في قانا، وقدّم شريط فيديو يثبت بالدليل المادي أن إسرائيل كانت تعرف الهدف جيّداً، وكانت تقصفه عن سابق عمد وتصميم. وليس بجديد التذكير أنّ فيسك، أو وقوفه وراء بثّ شريط الفيديو ذاك، كان وراء اضطرار الأمم المتحدة إلى إصدار تقريرها الشهير الذي جلب، بين أسباب أخرى، سخط البيت الأبيض والكونغرس على بطرس بطرس غالي.

وحكاية حصول فيسك على شريط الفيديو ذاك، ثم الجهود المضنية التي بذلها لكي يذاع الشريط على شاشات العالم، هي بحدّ ذاتها وسام رفيع. وكان فيسك قد وصل إلى ملجأ قانا بعد زمن قصير من قصفه، وهو يروي أنّ أحد ضباط الأمم المتحدة توجّه إليه تحديداً وقال له: «إسمع! لديّ طفلان في البلد هناك، وقد حملت اليوم بين نراعيّ جثث أطفال في عمر طفليّ. لقد قصف الإسرائيليون الملجأ المدني عن سابق عمد، بناء على إشارات توجيهية كانت تصلهم من طائرة استطلاع بلا طيّار حلّقت طيلة الوقت فوق الملجأ. والطائرة تظهر بوضوح على شريط الفيديو الذي سجّله جهاز الرصد التابع للأمم المتحدة. لقد نسخت نسخة من الفيديو قبل أن تصادره قيادة الأمم المتحدة، وإنني أضعه بين يديك، كرمى للأطفال الضحايا، ومن أجل أطفالي أنا أيضاً».

مساء ذلك اليوم، عند العودة إلى بيروت، صرف فيسك الليل بأسره وهو يرسل التقارير إلى صحيفته «الإندبندنت»، ويتصل بعشرات وكالات الأنباء ومراسلي الصحف. في اليوم التالي طبع عشرات النسخ من شريط الفيديو ووزّعه هنا وهناك (ويذكر فيسك، في هذا السياق، أنّ التلفزة الإسرائيلية بثّت من الشريط فقرات أطول بكثير من تلك التي بثّتها الأقنية الأمريكية، والـCNN على رأسها بالطبع). الوقائع التالية معروفة بالطبع: الإسرائيليون يواصلون الإنكار، الصحافة الأمريكية لم توفّر جهداً في توبيخ «هذا الصحافي المعادي للسامية»، والأمم المتحدة لزمت الصمت... حتى دقّت ساعة الحقيقة وظهر شريط الفيديو على شاشات العالم.

وليس أمام صحافي من هذا النوع إلاّ أن يكون «سميك الجلد» بالفعل، ليس لأنه يؤمن أن الصحافي الملتزم بنقل الحقيقة ينبغي أن يكون هكذا، بل لأن جلده شهد تكسّر النصال على النصال، بصفة دائمة وثابتة، كلّما وحيثما توجّب أن يغطي قضية ما على نحو إنشقاقي مختلف. وفي سياق دفاعه عن الحقيقة كسب روبرت فيسك العديد من «الألقاب» التي يحقّ له أن يفاخر بها: صحيفة «الأهرام» المصرية وصفته ذات يوم بـ«الغراب الناعق على جثث المصريين»، لأنه كشف دور السلطات في تزوير الإنتخابات. صحيفة بحرينية وصفته بـ«الكلب المسعور» لأنه أماط اللثام عن غرف التعذيب التي كان يشرف عليها إيان هندرسون، الضابط البريطاني المسؤول عن المخابرات البحرينية. المنظمات الصهيونية الأمريكية اتهمته بالعداء للسامية و«ضخّ السموم اليومية إلى غرفة المعيشة الأمريكية». و«الفيلسوف» الفرنسي اليهودي برنار هنري ـ ليفي طالب بتأديب أمثال روبرت فيسك لأنهم تجرأوا على الشكّ في أن تكون بعض أطراف السلطة الجزائرية ضالعة في المذابح، ولأنهم تجرأوا على اعتبار طرائق التعذيب التي تمارسها السلطات الجزائرية في التحقيق مع الاسلاميين بمثابة انتهاك لحقوق الإنسان.

تحيّة له، إذن، وهو يواصل حصد الجوائز الرفيعة... واكتساب الألقاب المشرّفة!









احوال الناس

● رفعت الاسد نائب الرئيس السوري السابق يقوم حاليا بزيارة خاصة الى المملكة العربية السعودية على رأس وفد يضم عددا من المستشارين. وكان في استقباله عند وصوله الى مطار جدة نائب امير منطقة مكة المكرمة.

● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد اعطى اشارة الانطلاق لتوزيع الهبات والتبرعات العينية التي جمعت لصالح الجمعيات الخيرية بالمغرب.

● حصد برنامج «الاتجاه المعاكس» من قناة «الجزيرة» القطرية ثلاثة القاب جديدة في استفتاء لمجلة «الفضائية» الصادرة في السعودية. فقد فاز مقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم بلقب المذيع الاول في التقديم في الوطن العربي.

وحصل البرنامج على لقب افضل البرامج الحوارية الساخنة ولقب «البرنامج المفضل لدى المشاهدين العرب».

● غادر القاهرة امس الى المملكة العربية السعودية، وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق على رأس بعثة الحج الرسمية.

● عفيف صافية رئيس مفوضية فلسطين في بريطانيا أقام حفل غداء في منزله تكريما لوفد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني يزورون بريطانيا حاليا بدعوة من حكومتها. وحضر الحفل عدد كبير من النواب والدبلوماسيين والاعلاميين العرب والبريطانيين.

● تبدأ اليوم الاثنين في القاهرة ولمدة ثلاثة ايام اعمال المؤتمر الدولي الاول للادارة البيئية والصحة والتنمية المستديمة. ويشارك فيه عدد من العلماء العرب والاجانب لمناقشة اسباب التلوث البيئي وتأثيره على صحة الانسان والتنمية. ويفتتح اعمال المؤتمر كل من وزير التعليم العالي والبحث العلمي د. مفيد شهاب والدكتورة نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة لشؤون البيئة.

● جميعة الشعلة للتربية والثقافة بمدينة الجديدة المغربية تنظم أمسية أدبية وفنية لفائدة نزلاء السجن المدني بالمدينة يشارك فيها الشعراء حسن نجمي، احمد لمسيح ووفاء العمراني والفنان الحاج يونس.

● «برنامج بلا حدود» من قناة «الجزيرة» يجري حوارا على الهواء مباشرة مع ابرز مرشحي الرئاسة في الجزائر عبد العزيز بوتفليقة. «بلا حدود» من اعداد وتقديم احمد منصور ويذاع الاربعاء 24/3/1999 السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

انباء عن عرضه بيع متاجر «هارودز» بمليار ونصف مليار استرليني
نواب بريطانيون يسعون لعرقلة تجنيس الفايد

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأ عدد من نواب مجلس العموم البريطاني بشن حملة ضد تجنيس رجل الأعمال المصري محمد الفايد. وتأتي هذه الحملة بعد اعلان وزير الداخلية البريطاني جاك سترو باعادة النظر في طلب صاحب متاجر «هارودز» الشهيرة الحصول على الجنسية البريطانية. وبعد اسابيع من الغموض بشأن امكانية تجنيس الفايد، اعلن سترو في 11 آذار (مارس) الجاري أن شقيق الفايد، علي، سينال الجنسية البريطانية.

وكان الفايد الذي تقدم بطلب الجنسية البريطانية مع شقيقه في نفس الفترة عبر عن امله بسماع الأنباء ذاتها. ومع ذلك فان الصمت والغموض ما زالا يحيطان طلب الجنسية الى الآن.

وكشف نواب في حزب العمال البريطاني انهم يضغطون من اجل اقناع سترو برفض تجنيس الفايد الذي اتهموه بمحاولة رشوة نواب، مستخدمين هذا الإتهام كدليل على عدم اهلية الفايد للحصول على جواز السفر البريطاني.

وزعمت النائبة السابقة في حزب المحافظين المعارض ايما نيكولسون أن الفايد حاول تقديم رشاوى لها بينها حيوانات مائية صدفية من متاجر هارودز، لكنها رفضتها.

وقال النائب دنيس ماكشين الذي يتزعم الحملة ضد الفايد بان الأخير حاول تقديم رشاوى الى نواب اللجنة المختارة التي كانت تحقق في أعمال الفايد قبل سنوات، وقال «لقد تقدمت بمداخلة قوية الى جاك سترو في هذا الأمر، وآمل ان يأخذها في اعتباره».

ومن المزاعم التي ظهرت على السطح مؤخرا ان الفايد كان قدم سيارة بقيمة 30 الف جنيه استرليني الى زوجة الوزير السابق نورمان تيبت قبل شهور فقط من قرار الوزير السماح للفايد شراء متاجر «هارودز». وقالت تقارير اعلامية بريطانية ان اللورد تيبت لم يكتشف الأمر الا بعد سنوات من الحادثة.

وتحدث اللورد تيبت امس الى صحيفة «ذي ميل» عن كيفية تسرب انباء هدية الفايد لزوجته الى الصحافة في ذروة الأزمة التي اطلق عليها «المال مقابل السؤال»، والتي تضمنت تلقي نواب اموال من الفايد مقابل طرحهم اسئلة لصالحه في مجلس العموم. واشار اللورد تيبت انه بات مقتنعا الآن ان تسرب النبأ قصد به تشويه سمعته.

وقال اللورد تيبت في حديثه للصحيفة ان الفايد غير مؤهل لنيل الجنسية البريطانية، داعيا سترو الى الاستماع لوجهات نظر المعارضين قبل اتخاذ اي قرار في هذا الشأن.

وعلم من مصادر مجلس العموم البريطاني ان سترو طلب باجراء تحقيق في هذه المزاعم قبل ان يتخذ اي قرار بشأن تجنيس الفايد.

من ناحية اخرى ذكرت صحيفة «فاينننشال ميل» امس ان الفايد عرض متاجر هارودز للبيع بمبلغ مليار ونصف مليار جنيه استرليني.

وقالت الصحيفة ان الفايد عرض المتجر الذي يقع في منطقة «نايتس بريدج» اللندنية الراقية، على الشركة الفرنسية العملاقة «لويفيتو موي هنسي» المتخصصة ببيع الحقائب والخمور. وقال محللون ماليون في لندن ان مستشاري الفايد اجروا مفاوضات مع مدير الشركة بيرنارد ارنول، حيث ناقشوا معه خطة البيع في بداية الشهر الجاري. وقيل ان تتسرب القصة للصحافة الأسبوع الماضي، عرضت الشركة الفرنسية ثلاثة مليارات لمجموعة «غوشي» للعطور. وكان الفايد نفى انباء سابقة عن عزمه بيع «هارودز»، معتبرا ما دار من حديث بأنه جزء من الشائعات التي تحيط امبراطوريته العملاقة. فقد ذكرت بعض التقارير ان الفايد قرر بعد وفاة نجله دودي (عماد) في حادث سير مع الأميرة ديانا قرر التخلي عن طلب الجنسية البريطانية وتصفية اعماله في بريطانيا والإنتقال للعيش في فرنسا.

الشيخ حبلوش يقاضي شيخ الازهر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة جنح قسم عابدين النظر في الدعوى المقامة من الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش الاستاذ بجامعة الازهر ضد الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، الى جلسة بتاريخ الرابع والعشرين من الشهر القادم، لتقديم أصل صحيفة الدعوى.

وكان الشيخ يحيى قد اتهم الشيخ طنطاوي بالتعريض به وسبه والحط من قدره في عدد من المقالات التي كتبها في الصحف والاحاديث التي نشرتها له.

هذا وكانت قد حدثت خلافات عنيفة بين الشيخين عندما كان الشيخ يحيى يتولى منصب الامين العام لجبهة علماء الازهر ـ قبل حلها ـ واجراء انتخابات جديدة استبعد فيها الشيخ يحيى، بسبب استقبال شيخ الازهر، الحاخام الاسرائيلي لاو، ومواقفه من قضايا فوائد الودائع بالبنوك. وتطوير مناهج الدراسة، مما ادى الى ان يطلب شيخ الازهر من جامعة الازهر احالة الشيخ يحيى وغيره من اساتذة الازهر الذين هاجموه الى التحقيق.

وفي نفس الوقت رفع الشيخ طنطاوي دعوى ضد الشيخ يحيى وصحيفة «الاحرار» لنشرها حديثا له اعتبره قذفا وسبا في حقه.

هبوط ناجح بمصر لاول بالون يدور حول العالم

الداخلة ـ مصر

من كريستين هاوزر:

هبط المغامران برتران بيكار وبرايان جونز بسلام في الصحراء المصرية امس الاحد بعد ان دخلا التاريخ باتمام اول رحلة حول العالم دون توقف في بالون يعمل بالهواء الساخن.

وقال برايان سميث نائب مدير الرحلة للصحافيين في جنيف «النسر هبط» مكررا كلمات الطيار الامريكي تشارلز لندبرغ بعد ان قام بأول رحلة لطيار بمفرده عبر المحيط الاطلسي عام 1927.

وقال الان نوبل مراقب الرحلة الذي تابع الهبوط من طائرة صغيرة ان قائدي البالون بحالة طيبة.

واضاف «قفز بيكار من على مقعده ولوح لنا من الصحراء اثناء مرورنا، تحدثت مع برايان جونز عبر اللاسلكي، انه يخبر، انهما في حالة جيدة بحق».

وتابع ان «كل ما علي الان ان اجد طريقة للذهاب لالتقاطهما انهما على بعد 100 كيلومتر من الطريق».

ودخل السويسري بيكار الذي حقق والده وجده ارقاما قياسية ايضا في الجو والبحر والبريطاني جونز التاريخ امس الاول عندما عبرا «خط النهاية» في شمال موريتانيا بعد رحلة دامت 20 يوما قطعا خلالها 44 الف كيلومتر بداية من قرية صغيرة في غرب سويسرا قرب جستاد.

لكن المغامرين استمرا في التحليق شرقا بالبالون البالغ وزنه تسعة اطنان عبر الجزائر ثم ليبيا ليهبطا في مصر.

وانطلقت الاحتفالات في مركز متابعة الرحلة في جنيف ووعدت جوانا زوجة جونز «بعناق كبير» لزوجها وانضمت الى باقي فريق المتابعة وبينهم البريطاني دون كامرون صانع البالون في احتساء الشمبانيا.

ولم تستطع طائرة نوبل الهبوط قرب البالون وكان عليها الهبوط في مطار الداخلة العسكري وسط الصحراء المنبسطة على مسافة 600 كيلومتر جنوب غربي القاهرة.

مصرية تقيم اول مدرسة لتعليم الببغاء

■ القاهرة ـ من محمود قاسم: تعيش آمال صفوت مع ببغاوات مدربة على حسن التصرف والسلوك الرفيع، لديها 55 ببغاء في منزلها بضاحية مصر الجديدة.

وتقول «علمتني الخبرة الطويلة ان الحد الاقصى الذي يمكنني تحمله معي في غرفة المعيشة في وقت واحد هو 22 ببغاء». وامال في الاربعينات من عمرها تلقت تعليمها في مدارس فرنسية وهي مغرمة بالطيور منذ فترة طويلة وبدأ عشقها للببغاوات قبل عشرين عاما بعد ان اصيبت بروماتيزم في مفاصل اليد.

وفي الثمانينات سافرت الى اليابان لتتعلم اسرار العناية بالببغاوات وعندما عادت فتحت مدرسة في منزلها لتعليم الببغاوات قواعد السلوك. وقالت آمال «انها اول مدرسة للببغاوات في الشرق الاوسط وقريبا سيكون لدينا اول موقع على الانترنت للببغاوات في المنطقة». وفي القاهرة اكتسبت امال سمعة بوصفها خبيرة في شؤون الببغاوات وتتلقى يوميا عددا كبيرا من الاسئلة من اخرين ممن يملكون ببغاوات. وتعامل آمال الطيور مثل الاطفال فهي تقوم بتغذيتهم وتشرف على نظافتهم وتساعدهم على النوم. ويؤكد اولادها محمود وداليا انهم لايشعرون بالغيرة. ويقول محمود (22 عاما) «امر رائع ان تشارك الطيور في الحديث بكلمة اوكلمتين».

وتصحب امال الطيور اينما تذهب وتقول «حتى عندما اسافر الى لندن اصحب معي ببغاء او اثنين». وتابعت انها تأمل ان تدرجها يوما على جواز سفرها.

الاميرة كارولين تنتظر مولودا وناومي كامبل شبه عارية

■ موناكو ـ ا ف ب: برزت الاميرة كارولين التي تنتظر مولودها الرابع على ما يبدو وعارضة الازياء ناومي كامبل التي ظهرت على المسرح شبه عارية في الحفل الراقص «لو بال دولا روز» التي تقيمه جمعية «لي سوسيتيه دي بين دو مير» في امارة موناكو.

وكان هذا الظهور الرسمي الاول في الامارة للاميرة كارولين وزوجها ارنست ـ اوغوست دي هانوفر في هذه السهرة الخيرية التي يعود ريعها الى المؤسسات الخيرية في موناكو، وذلك منذ زواجهما في 23 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت الانظار مسلطة على كارولين منذ انتشار شائعات بحملها وامتنع بلاط موناكو عن الادلاء باي تعليق على سؤال في هذا الشأن لوكالة فرانس برس الاسبوع الماضي.

وكأنها ارادت التأكيد على الشائعات، لزمت الاميرة مكانها على الطاولة بعد توجه الجميع الى حلبة الرقص التي افتتحها الامير البير والاميرة ستيفاني.

وقد رزقت اميرة هانوفر (42 عاما) بثلاثة اولاد من زواجها السابق من ستيفانو كازيراغي الذي قتل بحادث خلال سباق يخوت العام 1990. اما ذروة السهرة التي اعدها مصمم الازياء كارل لاغرفيلد بمناسبة مرور خمسين عاما على تولي الامير رينيه الثالث الحكم في موناكو، فكان ظهور ناومي لدقيقة واحدة على المسرح وهي تنتعل جزمة عالية مفضضة وترتدي نصف حمالة صدر وتنورة ـ حزام بالكاد تستر عريها.

وشاركت ناومي مع كارلا بروني وايل ماكفيرسون وكارن مولدر ونادجا اويرمان في عرض للازياء للمصمم يسترجع العقود الخمسة لحكم رينيه.

سميرة احمد في فيلم من انتاج واخراج وتأليف ابنتها!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بعد النجاح الساحق الذي حققه المسلسل التلفزيوني «امرأة من زمن الحب» والذي تم عرضه في شهر رمضان الماضي، وكتب قصة السيناريو والحوار اسامة انور عكاشة، وبطولة سميرة احمد وعبلة كامل ويوسف شعبان وشويكار ومحمد رياض وهشام سليم، قررت الفنانة سميرة احمد لعب دور البطولة في فيلم سينمائي جديد، يضم الفريق الذي شاركها «امرأة من زمن الحب». الفيلم اسمه «الافكار المضنية»، كتبت قصته وستخرجه وتنتجه ابنتها جليلة. سميرة وجليلة تراهنان على استثمار الشعبية الهائلة لفريق المسلسل.

بروس ويليس اسوأ ممثل وسبايس غيرلز اسوأ فرقة

■ لوس انجليس ـ ا ف ب: منحت جائزة اسوأ ممثل للعام 1998 لبروس ويليس وجائزة اسوأ ممثلة الى سبايس غيرلز، خلال الحفلة الـ19 لتوزيع جوائز «فرامبواز دور» (التوت الذهبي) التي تمنح تقليديا لاسوأ الاعمال السينمائية.

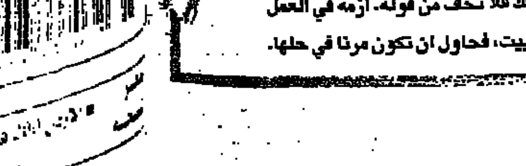
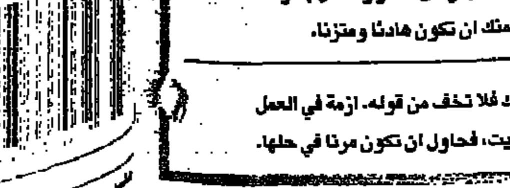
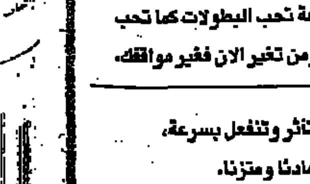
وقد منح لقب اسوأ عمل سينمائي في العام 1998 للفيلم «أن الان سميثي فيلم: بيرن، هوليوود، بيرن». وكان كاتب سيناريو هذا الفيلم، جو ايزترهاس اكبر فائز في الحفلة اذ ضرب رقما قياسيا بحصوله على اربع جوائز: جائزة اسوأ دور ثانوي، واسوأ سيناريو واسوأ موهبة جديدة واسوأ اغنية فيلم.

وبهذه الجوائز التي لا سابقة لها، ضرب جو ايزترهاس الرقم القياسي الذي كان سابقا لكيفن كوستنر وسيلفستر ستالون اللذين سبق ان فازا بثلاث جوائز «فرامبواز دور». وقد اختارت هيئة التحكيم بروس ويليس لادواره الثلاثة في «ارماغيدون» و«مركوري رايزينغ» و«ذي سيج». اما لقب اسوأ فيلم متنوع فقد اسند الى ثلاثة افلام هي «ذي افيجنرز» (المنتقمون) و«غودزيلا» و«سبايكو». وجرت العادة على ان تمنح جوائز «فرامبواز دور» كل سنة عشية حفلة توزيع جوائز الاوسكار وذلك من قبل 465 عضوا في مؤسسة «غولدن رازبيري اوارد فوندايشن» التي تضم محترفين سينمائيين وصحافيين وهواة السينما وهم يمثلون 35 ولاية اميركية وسبع دول اجنبية.

احمد آدم: «هاي باي كومستاي»!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد نجاح مسلسله التلفزيوني الكوميدي «القرموطي في مهمة سرية» والذي عرضه التلفزيون في شهر رمضان، واعتبره المشاهدون افضل عمل كوميدي تم تقديمه يحاول بطله الفنان الكوميدي احمد آدم استغلال شعبية المسلسل في بطولة فيلم سينمائي جديد اسمه «هاي باي كومستاي» والذي سيشاركه بطولته عدد من نجوم الكوميديا مثل علاء ولي الدين، والمنتصر بالله، ويخرجه كريم ضياء الدين، وكتب القصة والسيناريو والحوار احمد البيه، وكان المنتج والمخرج جلال الشرقاوي قد اسند لاحمد آدم بطولة مسرحيته «حدودة كرامة»، والتي بدأ عرضها مع بداية الموسم المسرحي الشتوي، ولا تزال معروضة، واستخدم في الاعلانات عنها بالتلفزيون، عددا من العبارات التي استخدمها احمد آدم في القرموطي.

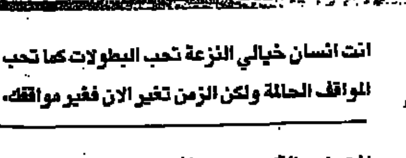
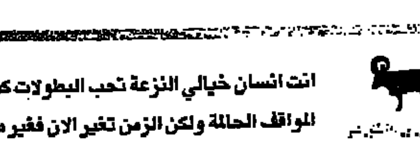
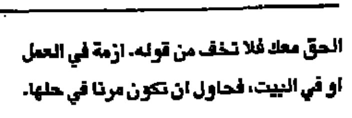
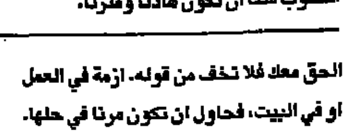
كلام النجوم

لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتتقدم.

ما تسمعه ليس الا من باب الاقاويل. الحماس المتهور قد يؤدي الى هدم ما بنيته.

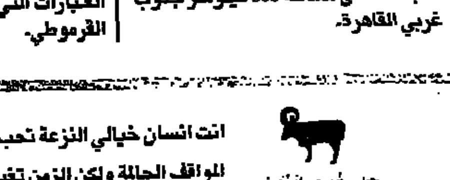
الاعمال تسير على خير ما يرام. انت بارع في اقتناص الفرص وتعرف من اين تؤكل الكتف.

اتصال من شخص ينفعك خصوصا وانه لعب دورا في حياتك سابقا.

تتحمس لموضوع معي ولكن عليك ان تستعين بالكتمان لنجاحه.

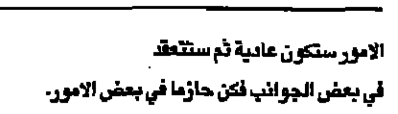
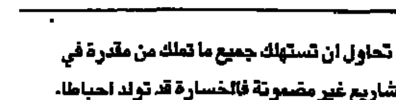
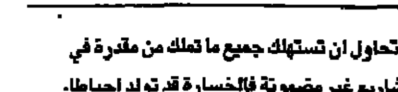
يمكن هذا الاسبوع ان تغض النظر عن بعض الامور وتكيف نفسك مع ظروفك الطارئة.




حل الامور التي تواجهك ليس بالاندفاع والحماسة بل بالعقل والتروي.

الامور ستكون عادية ثم ستتعقد في بعض الجوانب فكن حازما في بعض الامور.

لا تحاول ان تستهلك جميع ما تملك من مقدرة في مشاريع غير مضمونة فالخسارة قد تولد احباطا.

انت انسان خيالي النزعة تحب البطولات كما تحب المواقف الحالمة ولكن الزمن تغير الان فغير مواقفك.

انت طيب القلب ولكن تتأثر وتنفعل بسرعة، المطلوب منك ان تكون هادئا ومتزنا.

الحق معك فلا تخف من قوله. ازمة في العمل او في البيت، فحاول ان تكون مرنا في حلها.